أوله من [illegible]

الجلد الرابع من تاريخ كامل لابن الأثير
[illegible]

١٧

[الد]نيا بالمال والآخرة بالأعمال ليجزي الذين أساؤوا
بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى صدق الله العظيم

فلو كانت الدنيا ثوابًا لمحسنٍ إذًا لم يكن فيها معاش
لظالم

أرى الدنيا لمن هي في يديه وبالًا كلما كثرت عليه

تشاغل قوم بدنياهم | وقوم تخلوا لمولاهم
[فألز]مهم باب مرضاته | وعن جميع الناس أغناهم

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها

خليلي [إن] الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

عجبتُ من الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته
فروج الأصابع

[تب]اعد بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

[...]ني على طول الأبعاد مسعدي وعلى الذنوب ناصحي
ومعذدي

إذا كان ستر الله صونًا على الفتى فليس لمخلوق عليه سبيل

قد وقف هذه النسخة الشريفة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وتبصر واعتبر وذكر أجزل الله تعالى ثوابه [...]
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين عفي عنهما



انظر ان القبر والمنكر ذاكر غير الشهوات

من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن خاف من النار
هانت عليه المصيبات

لمن اشكي حالي وانت عليم وافزع من ذنبي وانت رحيم
لبابك قد وافيت التمس القرى لانك يا مولى العباد كريم
أسات وما لي غير جودك ملجا والا فيا مولاي اين اروم
الا فادركني يا مصطفى ورحمة وفعلي مردود

طالع في هذا التاريخ المبارك العبد الفقير الى ربه عبد الولي بن حسن الاسعردي عفا الله عنه وذلك في شهور سنة ... بلده ...

فهل جعل الغفران لله المذنب الاثام ذميم
مقيم على الزلات وهو ظلوم

طوبى لمن ترك شهوة ساعة لنعيم الابد خالد هو
الفوز المبين

من صبر وتانى نال ما يتمنى فالصبر مفتاح
الفرج

انا الفرد عند الموت والفرد في الثرى وابعث فردا فارحم
الفرد يا فرد

المجلد الرابع من الكامل في التاريخ لابن الاثير

الجزء الرابع من التاريخ الكامل

تأليف الشيخ عز الدين ابي الحسن علي بن محمد
بن عبد الكريم الجزري
المعروف بابن الاثير
رحمه الله تعالى



٢٠٥٩

رجا راحة في النوم حتى اذا غفا سرى طيف من يهوى يهدد بالهجر
فقام شاذي والدموع دوارف ابا طيف من اهوى قتلت ولم تدري

في سنة اربعين من الهجرة قتل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليلة الجمعة سابع عشر رمضان بالكوفة ودفن عند المسجد وهو المشهد الذي يزار اليوم وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر

وفيها بويع الحسن رضي الله عنه بالخلافة واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فبلغه مسير معاوية اليه في اهل الشام فتجهز من الكوفة في سنة احدى واربعين فوصل المداين وعلى مقدمته عبيد الله بن العباس وقيس بن سعد فوصل المداين وسلم الخلافة الى معاوية فلما خلع الحسن رضي الله عنه

وتوفي الحسن رضي الله عنه سنة تسع واربعين سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي واوصى ان يدفن عند النبي عليه السلام فمنعه مروان بن الحكم فدفن

بسم الله الرحمن الرحيم لابد من خير

ذكر قصد الخوارج سجستان

في هذه السنه بعد الفراغ من وقعه الجمل
خرج حسكه بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي
في صعاليك من العرب حتى نزلوا ازالق من سجستان
وقد نكث اهلها فاصابوا منها مالا ثم اتوا زرنج وقد
خافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها فقال الراجز

بشر سجستان بجوع وحرب ... بابن الفضيل وصعاليك العرب
لا فضه تغنيهم ولا ذهب

فبعث علي عبد الرحمن بن جرو الطاي فقتله حسكه فكتب
علي الى عبد الله بن العباس يامره ان يولي سجستان رجلا
ويسيره اليها في اربعه الاف فوجه ربعي بن كاس العنبري
ومعه الحصين بن ابي الحر العنبري فلما ورد سجستان قاتلهم
حسكه فقتلوه وضبط ربعي البلاد وكان فيروز حصين
ينسب الى حصين بن ابي الحر هذا وهو من سجستان

ذكر قتل محمد بن ابي حذيفه بن عتبه

في هذه السنه قتل محمد بن ابي حذيفه وكان ابوه ابو حذيفه
ابن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس قد قتل يوم اليمامه وترك
ابنه محمدا فكفله عثمان واحسن تربيته وكان فيما

قيل فيما اصاب شرابا فحده عثمن ثم تنسك محمد واقبل على
العباده وطلب من عثمان ان يوليه عملا فقال لو كنت اهلا
لذلك لوليتك فقال له اني قد رغبت في غزو البحر فاذن
لي في اتيان مصر فاذن له وجهزه فلما قدمها راى الناس
عبادته فلزموه وعظموه وغزا مع عبد الله بن سعد غزوه
الصواري وكان محمد يعيبه ويعيب عثمن بتوليته ويقول
استعمل رجلا اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه
وكتب عبد الله الى عثمان ان محمدا قد افسد علي البلاد
هو ومحمد بن ابي بكر فكتب اليه اما ابن ابي بكر فانه يوهب لابيه
ولعايشه واما ابن ابي حذيفه فانه ابني وابن اخي وتربيتي وهو
فرخ قريش فكتب اليه ان هذا الفرخ قد استوى ريشه
ولم يبق الا ان يطير فبعث عثمان الى ابن ابي حذيفه
بثلاثين الف درهم وبحمل كسوه فوضعها محمد في المسجد
ثم قال يا معشر المسلمين الا ترون الى عثمان يخادعني عن
ديني ويرشوني عليه فازداد اهل مصر تعظيما له وطعنا
على عثمان وبايعوه على رياستهم فكتب اليه عثمان يذكره
بره به وتربيته اياه وقيامه بشانه ويقول انك كفرت
احسانی احوج ما كنت الى شكرك فلم يرده ذلك عن
ذمه وتاليب الناس عليه وحثهم على المسير الى حصره
ومساعده من يريد ذلك فلما سار المصريون الى عثمان
اقام هو بمصر وخرج عنها عبد الله بن سعد بن ابي سرح

ماستولى عليها وضبطها ولم يزل بها مقيما حتى قتل عثمن
وبويع علي واتفق معويه وعمرو ابن العاص على خلاف علي
فسارا الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها اميرا فارادا
دخولها فلم يقدرا على ذلك فخدعا محمداً حتى خرج منها
الى العريش في الف رجل فتحصن بها فنزل في ثلاثين من
اصحابه فقتل وهذا القول ليس بشيء لان عليا استعمل
قيسا على مصر اول ما بويع له ولو ان ابن ابي حذيفه قتله
معاويه وعمرو قبل وصول قيس الى مصر لاستوليا
عليها لانه لم يكن بها امير يمنعهما عنها ولا خلاف ان
استيلا معويه وعمرو عليها كان بعد صفين والله اعلم وقيل
غير ذلك وهو ان محمد بن ابي حذيفه سير المصريين الى
عثمان رضي الله عنه فلما حصروه اخرج محمد عبد الله بن
سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليها ونزل
عبد الله على تخوم مصر وانتظر امر عثمان فطلع عليه راكب
فساله فاخبره بقتل عثمان فاسترجع وساله عما صنع الناس
بعده فاخبره ببيعة علي رضي الله عنه فاسترجع فقال
له كان امرة علي تعدل عندك قتل عثمان قال نعم فقال
اظنك عبد الله بن سعد قال نعم فقال له ان كانت لك
في نفسك حاجه فالنجا النجا فان راي امير المومنين فيك
وفي اصحابك ان ظفر بكم ان يقتلكم او ينفيكم وهذا بعدي
امير يقدم عليك فقال من هو قال قيس بن سعد بن

بن عبادة

قتله

٤

عباده قال عبد الله العبد لله محمد بن ابي حذيفه فانه ربي
على بن عمه وشفي عليه وقد كفله ورباه واحسن اليه فاساء
جواره وجهز اليه الرجال حتى قتل ثم ولي عليه من هو
ابعد منه ومن عثمن ولم يمتعه سلطان بلاده شهرا
ولم يره لذلك اهلا وخرج عبد الله هاربا حتى قدم على
معاويه وهذا القول يدل على ان قيسا ولي مصر ومحمد
ابن ابي حذيفه حي وهو الصحيح وقيل ان عمرا سار الى مصر
بعد صفين فلقيه محمد بن ابي حذيفه في جيش كبير فلما راى
عمرو كثره من معه ارسل اليه فالتقيا واجتمعا فقال له
عمرو انه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل يعني
معاويه وما انا راض بكثير من امره واني لاعلم ان صاحبك
عليا افضل من معاويه نفسا وقدما واولى بهذا الامر منه
فواعدني موعدا التقي معك فيه في غير جيش تاتي في
مايه واتي بمثلها وليس معنا الا السيوف في القرب فتعا
هذا ... في اعادها
وتعاقدا على ذلك واتعدا العريش ورجع عمرو الى معويه
ودرج
فاخبره الخبر فلما جا الاجل سار كل واحد منهما الى صاحبه
في مايه وجعل عمرو له جيشا خلفه لينطوي خبره فلما
التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على اثره فعلم محمد انه
قد غدر به فدخل قصرا بالعريش فتحصن به وحصره عمرو
ورماه بالمنجنيق حتى اخذ اسيرا فبعث به عمرو الى معاويه
فسجنه وكانت ابنه قرظه امراه معاويه ابنه عمه محمد بن

الى حذيفه امها فاطمه بنت عتبه فكانت تصنع له طعاما
ترسله اليه فارسلت اليه يوما في الطعام مبارد فبرد
بها قيوده وهرب فاختفى في غار فاخذ وقتل والله اعلم
وقيل انه بقي محبوسا الى ان قتل حجر بن عدي ثم انه هرب
فطلبه ملك بن هبيره السكوني فظفر به فقتله غضبا لحجر
وكان مالك قد شفع الى معويه في حجر فلم يشفعه وقيل ان ابن هبيره
محمد بن ابي حذيفه لما قتل محمد بن ابي بكر خرج في جمع كثير
على عمرو فامنه عمرو ثم غدر به وحمله الى معاويه بفلسطين
فحبسه ثم انه هرب فاظهر معويه للناس انه كره هربه وامر
بطلبه فسار في طلبه عبد الله بن عمرو بن ظلام النخعي فادركه اثره الخثعمي
بحوران في غار وجاءت حمر تدخل الغار فلما رات محمد انفرت
منه وكان هناك ناس يحصدون فقالوا والله ان لنفره
هذه الحمر لشانا فذهبوا الى الغار فراوه فخرجوا من عنده
فوافقهم عبد الله فسالهم عنه ووصفه لهم فقالوا هو
في الغار فاخرجه وكره ان ياتي به معاويه فيخلي سبيله فضرب
عنقه وكان ابن خال معاويه

ذكر ولاية قيس ابن سعد مصر

بن عبادة

في هذه السنه في صفر بعث علي عليه السلم قيس بن سعد
اميرا على مصر وكان صاحب راية الانصار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان من ذوي الراي والباس وقال

سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى رحلك واجمع اليك
ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تاتيها ومعك جند
فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك واحسن الى المحسن
واشتد على المريب وارفق بالعامه والخاصه فان الرفق يمن
فقال له قيس اما قولك اخرج اليها بجند فوالله لئن لم
ادخلها الا بجند اتيها به من المدينه لا ادخلها ابدا
فانا ادع ذلك الجند لك فان كنت احتجت اليهم كانوا
منك قريبا وان اردت ان تبعثهم الى وجه من وجوهك
كانوا عدة لك فخرج قيس حتى دخل مصر في سبعه من اصحابه
كما ذكرناه فصعد المنبر فجلس عليه وامر بكتاب امير المو منين
فقرى على اهل مصر بامارته عليهم ويامرهم بمبايعته
ومساعدته واعانته على الحق ثم قام قيس خطيبا وقال
الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين
ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فقوموا ايها فتقدموا خ
الناس فبايعوه على كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم
فان نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعه لنا عليكم فقام الناس
فبايعوا واستقامت مصر وبعث عليها عماله الا ان قريه
منها يقال لها خربتا فيها ناس قد اعظموا قتل عثمان عظم عليهم ظ
وعليهم رجل من بني كنانه ثم من بني مدلج اسمه يزيد بن
الحرث فبعث الى قيس يدعو الى الطلب بدم عثمان وكان
مسلمه بن مخلد ايضا قد اظهر الطلب بدم عثمن فارسل

اليه قيس ويحك أعلي تثب فوالله ما احب ان لي ملك الشام
والى مصر وبعث قيس وكان حازما الى اهل خربتا اني لا اكرههم
على البيعه واني اكف عنكم فهادنهم وجبى الخراج ليس احد
ينازعه وخرج امير المومنين الى الجمل ورجع وهو بمكانه
فكان اثقل خلق الله على معاويه لقربه من الشام ومخافه ان قيس
يقبل علي في اهل العراق وقيس في اهل مصر فيقع بينهما فكتب
معاويه الى قيس اما بعد سلام عليكم فانكم نقمتم على عثمان
ضربة بسوط او شتمة لرجل او تسيير احد او استعمال او شتيمة رجل
فتى وقد علمتم ان دمه لا يحل لكم فقد ركبتم عظيما وجئتم امرا
ادا فتب الى الله يا قيس فانك من المجلبين على عثمان فاما
صاحبك فانا استيقنا انه الذي اغرى به الناس وحملهم
حتى قتلوه وانه لن يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت لم
يا قيس ان لا تكون ممن يطالب بدم عثمان فافعل وتابعنا
على امرنا ولك سلطان العراقين اذا ظهرت ما بقيت
ولمن احببت من اهلك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان
وسلني ما شئت فاني اعطيكه واكتب الي برايك فلما جاء اليه
الكتاب احب ان يدافعه ولا يبدي له امره ولا يتعجل
الى حربه فكتب اليه اما بعد فقد فهمت ما ذكرته من
قتله عثمان فذلك شيء لم اقارفه وذكرت ان صاحبي
هو الذي اغرى به حتى قتلوه فهذا ما لم اطلع عليه وذكرت
ان عظم عشيرتي لم تسلم فاول الناس كان فيها قياما

عشيرتي واما ما عرضته من متابعتك فهذا امر لي فيه
نظر وفكرة وليس هذا مما يسرع اليه وانا كاف عنك وليس
ياتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى ان شاء الله تعالى
فلما قرا معاويه كتابه راه مقاربا مباعدا فكتب اليه اما
بعد فقد قرات كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما ولا
تتباعد فاعدك حربا وليس مثلي يصانع المخادع وينخدع
للمكايد ومعه اعنة الخيل والسلم فلما قرا قيس كتابه وراى
انه لا ينفع معه المدافعه والمماطله اظهر له ما في نفسه
فكتب اليه اما بعد فالعجب من اغترارك بي وطمعك في
واستسقاطك رايي اتسومني الخروج من طاعة اولى الناس
بالاماره واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول
وسيلة الله صلى الله عليه وسلم وتامرني بالدخول في طاعتك طاعة
ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم
سبيلا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة
ولد ضالين مضلين طاغوت من طواغيت ابليس
واما قولك اني مالئ عليك مصر خيلا ورجلا فوالله ان
جسد لم اشغلك بنفسك حتى يكون اهم اليك انك لذو جد
والسلم فلما راى معويه كتابه ايس منه وثقل عليه مكانه
ولم تنجح حيله فيه فكاده من قبل علي كرم الله وجهه فقال
تسبوا لاهل الشام لا تسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا الى غزوه
فانه لنا شيعة تاتينا كتبه ورسله ونصيحته سرا الا ترون

عدد العمال

مايفعل باخوانكم الذين عنده من اهل حربتا بجري عليهم
اعطياتهم وارزاقهم ويحسن اليهم وافتعل كتابا عن قيس بالطلب اليه
بدم عثمان والدخول معه في ذلك وقراه على اهل الشام
فبلغ ذلك عليًا ابلغه محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر بن ابي طالب
واعلمته عيونه بالشام فاعظمه واكبره ودعا ابنيه وعبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه فاعلمهم ذلك فقال ابن جعفر يا امير
المومنين دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيسًا عن مصر
فقال علي والله اني ما اصدق بهذا عنه فقال عبد الله
اعزله فان كان هذا حقًا فانهم كذلك اذ جا كتاب من قيس لا يتنزلكم
يخبر امير المومنين بحال المعتزلين وكفه عن قتالهم فقال
ابن جعفر ما اخوفني ان يكون ذلك ممالاة منه فمره بقتالهم
فكتب اليه يامره بقتالهم فلما قرا الكتاب كتب جوابه اما
بعد فقد عجبت لامرك تامرني بقتال قوم كافين عنك
مفرغيك لعدوك ومتى حاددناهم ساعدوا عليك
عدوك فاطعني يا امير المومنين واكفف عنهم فان الراي
تركهم والسلام فلما قرا علي الكتاب قال ابن جعفر يا امير المومنين
ابعث محمد بن ابي بكر على مصر واعزل قيسًا فقد بلغني ان
قيسًا يقول ان سلطانا لا يستقيم الا بقتل مسلمة بن مخلد الا تبل
لسلطان سو وكان ابن جعفر اخا محمد بن ابي بكر لامه
فبعث على محمد بن ابي بكر لامه فبعث على محمد بن ابي بكر
الى مصر وقيل بعث الاشتر النخعي فمات بالطريق فبعث

اسمه مالك بن الحارث النخعي توفي سنة ثمان وثلثين بالقلزم فسموه والله اعلم

محمدًا فقدم محمد على قيس بمصر فقال قيس ما بال امير المومنين
ما غيره ادخل احد بيني وبينه قال لا وهذا السلطان
سلطانك قال لا والله لا اقيم وخرج منها مقبلًا الى المدينه
وهو غضبان لعزله فجاه حسان بن ثابت وكان عثمانيا يشمت
به فقال له قتلت عثمان ونزعك علي فبقي عليك الاثم
ولم يحسن لك الشكر فقال قيس يا اعمى القلب والبصر
والله لولا ان القي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك
اخرج عني ثم اخاف مروان بن الحكم قيسًا بالمدينه فخرج
منها هو وسهل بن حنيف الى علي فشهدا معه صفين فكتب
معويه الى مروان يتغيظ عليه ويقول له لو امددت عليًا
بمايه الف مقاتل لكان ايسر عندي من قيس بن سعد
في رايه ومكانه فلما قدم قيس على علي كرم الله وجهه واخبره
الخبر علم انه كان يقاسي امورا عظامًا من المكايده
فجاهم قتل محمد بن ابي بكر فعظم محل قيس عنده واطاعه
في الامر كله ولما قدم محمد مصر قرا كتاب علي عليه السلم
الى اهل مصر ثم قام فخطب فقال الحمد لله الذي هدانا
واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما
كان عمي عنه الجاهلون الا ان امير المومنين ولاني امركم
وعهد الي ما سمعتم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب فان يكن ما ترون من امارتي واعمالي طاعة لله فاحمدوا
الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي له وان رايتم عاملًا

لي عمل بغير الحق وما دعوه الي وعاتبوني فيه فانه تب لك
اشغل وانتم حذرون وفقنا الله واياكم لصالح الاعمال
برحمته ثم نزل فلم يلبث الا شهرا او اقلا حتى بعث الى اوليك
القوم المعتزلين الذين كانوا اهل وادعهم قيس فقال
لهم اما ان تدخلوا في طاعتنا واما تخرجوا عن بلادنا
فاجابوه انا لا نفعل فدعنا حتى ننظر الى ما يصير امرنا
اليه فلا تعجل بحربنا فابى عليهم فامتنعوا واخذوا حذرهم
فكانت وقعة صفين وهم هايبون لمحمد فلما رجع علي عن
معاويه وصار الامر الى التحكيم طمعوا في محمد واظهروا
جار ٤ له المبارزه فبعث له الحرث بن جمهان الجعفي الى اهل محمد م
خربتا وفيها يزيد بن الحرث من بني كنانه ومن معه فقاتلهم
فقتلوه فبعث اليهم محمد ابن مضاهم الكلبي فقتلوه
وقد قيل انه جرى بين محمد ومعاويه مكاتبات كرهت ذكرها
مما لا يحتمل سماعه العامه وفيها قدم ابراز مرزبان مرو
الى علي عليه السلم بعد الجمل مقرا بالصلح فكتب له كتابا
الى دهاقين مرو والاساوره ومن بمرو ثم انهم كفروا
واغلقوا نيسابور فبعث علي كرم الله وجهه خليد بن قره
وقيل بن طريف اليربوعي الى خراسان

ذكر قدوم عمرو ابن العاص على معويه ومبايعته

قيل كان عمرو ابن العاص قد سار عن المدينه قبل ان يقتل عثمان
نحو فلسطين وسبب ذلك انه لما احيط بعثمان قال يا اهل
المدينه لا يقوم احد فيذكره قتل هذا الرجل الا ضربه
الله بذل من لم يستطع نصره فليهرب فسار وقيل عند ذلك
وقد تكلم وسار معه ابناه عبد الله ومحمد فسكن فلسطين
فمر به راكب من المدينه فقال له عمرو ما اسمك قال حصيره
قال عمرو حصر الرجل فما الخبر قال تركت عثمان محصورا
ثم مر به راكب اخر بعد ايام فقال له عمرو ما اسمك قال
قتال قال قتل الرجل فما الخبر قال قتل عثمان ولم يكن
شي الى ان سرت ثم مر به راكب من المدينه فقال عمرو
ما اسمك قال حرب فقال عمرو يكون حرب وقال له ما
ورش ٤ الخبر قال بايع الناس عليا فقال سلم بن زنباع يا معشر
العرب كان بينكم وبين العرب باب فكسر فاتخذوا بابا غيره
فقال عمرو ذلك الذي كنا نريد ثم ارتحل عمرو راجلا ومعه
اعن ٤ ابناه يبكي كما تبكي المراه وهو يقول واعثماناه انعي الحيا والدين
حتى قدم دمشق وكان قد علم الذي يكون فعمل عليه لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بعثه الى عمان فسمع من
حبر هناك شيا فعرف مصداقه فساله عن وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم ومن يكون بعده فاخبره بابي بكر وان
مدته قصيره ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته
ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته صح ويقتل عن ملا قال ذلك اشر ثم يلي من بعده رجل من

قومه فينشر الناس عليه ونكون على راسه حرب شديد
ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس عليه ثم يلي من بعده امير
الارض المقدسه فيطول ملكه ويجتمع اهل تلك الفرقه
عليه ثم يموت وقيل ان عمرا لما بلغه قتل عثمان قال انا
ابو عبد الله انا قتلته وانا بوادي السبع ان يلي هذا الامر
طلحه فهو فتى العرب شيبا وان يله ابن ابي طالب فهو اكره
من يليه الي فبلغه بيعه علي فاشتد عليه واقام ينتظر
ما يصنع الناس فاتاه مسير عايشه وطلحه والزبير فاقام
ينتظر ما يصنعون فاتاه الخبر بوقعه الجمل فارتج عليه
امره فسمع ان معويه بالشام لا يبايع عليا وانه يعظم شان
عثمان وكان معويه احب اليه من علي فدعى ابنيه عبد
الله ومحمد فاستشارهما وقال ما تريان اما علي فلا خير عنده
وهو يدل بسابقته وهو غير مشركي في شي من امره فقال له
ابنه عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
(باب من ابياب) وهم عنك راضون فارى ان تكف يدك وتجلس في بيتك
حتى يجتمع الناس وقال له محمد انت ناب من انياب العرب
ولا ارى ان يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال
عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني
وشر لي في اخرتي ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معويه
فوجد اهل الشام يحضون معاويه على الطلب بدم
عثمان فقال عمرو انتم على الحق اطلبوا بدم الخليفه المظلوم

ومعاويه لا يلتفت اليه فقال لعمرو ابناه الا ترى الى معاويه
لا يلتفت اليك انصرف الى غيره فدخل على معويه فقال
له والله لعجب لك اني ارفدك بما ارفدك وانت معرض عني
ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفه (المظلوم صح) ان في النفس ما فيها
حيث تقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا انما
اردنا هذه الدنيا فصالحه معاويه وعطف عليه

ذكر وقعة صفين وابتدا امرها

لما عاد علي عليه السلم من البصره بعد فراغه من الجمل
قصد الكوفه وارسل الى جرير بن عبد الله البجلي وكان
عاملا على همذان استعمله عثمان رضي الله عنه والى
الاشعث بن قيس وكان على اذربيجان استعمله عثمان ايضا
يامرهما باخذ البيعه والحضور عنده فلما حضرا عنده
اراد علي ان يرسل رسولا الى معاويه فقال له جرير
ارسلني اليه فانه لي ود فقال الاشتر لا تفعل فان
هواه مع معاويه فقال علي دعه حتى ننظر ما الذي
يرجع الينا فبعثه وكتب معه كتابا الى معاويه يعلمه
فيه اجتماع المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلحه
والزبير وحربه اياهما ويدعوه الى الدخول فيما دخل
فيه المهاجرون والانصار من طاعته فسار جرير الى
معاويه فلما قدم عليه ماطله واستنظره واستشار عمرا

واشار عليه ان يجمع اهل الشام ويلزم عليا دم عثمان
ويقاتله بهم ففعل ذلك معاويه وكان اهل الشام لما قدم
عليهم النعمن بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخضوبا
بالدم وباصابع زوجته نايله اصبعان منها وشي من
الكف واصبعان مقطوعتان من اصولهما ونصف الابهام
وضع معاويه القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه
فبكوا على القميص مده وهو على المنبر والاصابع معلقه
فيه واقسم رجال من اهل الشام ان لا يمسهم الما الا
الغسل من الجنابه وان لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا
قتله عثمان ومن قام دونهم وقتلوه فلما عاد جرير
الى امير المومنين علي رضوان الله عليه اخبره خبر
معاويه واجتماع اهل الشام معه على قتاله وانهم يبكون
على عثمن ويقولون ان عليا قتله واوى قتلته وانهم
لا ينتهون عنه حتى يقتلهم او يقتلوه فقال الاشتر لعلي
قد كنت نهيتك ان ترسل جريرا واخبرتك بعداوته
وغشه ولو كنت ارسلتني لكان خيرا من الذي اقام
عنده حتى لم يدع بابا ترجو فتحه الا فتحه ولا بابا يخاف
منه الا اغلقه فقال جرير لو كنت ثم لقتلوك لقد
ذكروا انك من قتله عثمان فقال الاشتر والله لو اتيتهم
لم يعيني حوابجهم ولحملت معاويه على خطه اعجله فيها جوابهم
عن الفكر ولو اطاعني امير المومنين لحبسك واشباهك

واشباهك حتى يتم هذا الامر وخرج جرير الى قرقيسيا
وكتب الى معاويه فكتب اليه معاويه يامره بالقدوم عليه
وقيل كان الذي حمل معاويه على رد جرير البجلي غير مقضي
الحاجه شرحبيل بن السمط الكندي وكان سبب ذلك
ان شرحبيلا كان قد سيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى العراق الى سعد بن ابي وقاص وكان معه فقدمه سعد
وقربه فحسده الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهما
فوجد جرير البجلي على عمر فقال له الاشعث ان قدرت
ان تنال من شرحبيل عند عمر فافعل فلما قدم على عمر سأله
عز الناس فاحسن الثناء على سعد فقال وقد قال الشا عز
الا ليتني والمرء سعد بن مالك ۞ وزبرا وابن السمط في لجه البحر
فيغرق اصحابي واخرج سالما ۞ على ظهر قرقور انادي ابا بكر
فكتب عمر الى سعد يامره بزبر وشرحبيل اليه فارسلهما بارسالهما
فامسك زبرا بالمدينه وسير شرحبيلا الى الشام
وكان ابوه السمط ممن غزا الشام فسار شرحبيل الى
الشام فشرف وتقدم فلما قدم جرير بكتاب علي الى
معاويه في البيعه انتظر معاويه قدوم شرحبيل فلما
قدم عليه اخبره معاويه بما قدم فيه جرير فقال كان
امير المومنين عثمان خليفتنا فان قويت على الطلب
بدمه والا فاعتزلنا فانصرف جرير فقال النجاشي
شرحبيل ما للدين فارقت امرنا ۞ ولكن لبغض المالكي جرير

وفوقك مائل ولست عن امر اشعث ٭ فاصبحت كالحادي بغير
بعير ٭

حريز بن عبد الله بن جابر بن مالك فنسبه الى جده مالك
وخرج علي رضي الله عنه فعسكر بالنخيله وتخلف عنه
نفر من اهل الكوفه منهم مره الهمداني ومسروق واخذا
اعطياتهما وقصدا قزوين فاما مسروق فانه كان يستغفر
الله عن تخلفه عن علي كرم الله وجهه بصفين وقدم
عليه عبد الله بن عباس بمن معه من اهل البصره وبلغ
ذلك معاويه فاستشار عمرا فقال له عمرو اذ سار
علي فسر بنفسك ولا تغب عنه برايك ومكيدتك
فتجهز معاويه وجهز الناس وحضضهم عمرو وضعف
عليا واصحابه وقال ان اهل العراق قد فرقوا جمعهم
ووهنوا شوكتهم وفلوا حدهم واهل البصره مخالفون
لعلي بمن قتل منهم وقد تفانت صناديدهم وصناديد
اهل الكوفه يوم الجمل وانما سار علي في شرذمه قليله تمثل
وقد قتل خليفتكم فالله الله في حقكم ان تضيعوه وفي دمكم
ان تطلوه وكتب معاويه لاهل الشام وعقد لواء لعمرو
ولوا لابنيه عبد الله ومحمد ولوا لغلامه وردان وعقد
علي عليه السلام لواء لغلامه قنبر فقال عمرو
هل يغنين وردان عني قنبرا ٭ ويغني السكون عني حميرا
اذا الكماه لبسوا السنورا ٭

فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال ٭
لاصبحن العاصي بن العاصي ٭ سبعين الفا عاقدي النواصي
مجنبين الخيل بالقلاص ٭ مستحقبين حلق الدلاص
فلما سمع ذلك معويه قال ما ارى عليا الا وقد وفى لك
وسار معويه وتاني في مسيره فلما راى ذلك الوليد بن
عقبه بعث اليه يقول
الا ابلغ معاويه بن حرب ٭ فانك من اخ ثقه مليم
قطعت الدهر كالسدم المعنى ٭ تهدر في دمشق فما تريم تهدى
وانك والكتاب الى علي ٭ كدابغه وقد حلم الاديم
يمنيك الاماره كل ركب ٭ لانقاض العراق بها رسيم لانقاض
وليس اخو التراث بمن توانى ٭ ولكن طالب الترة الغشوم
ولو كنت القتيل وكان حيا ٭ لجرد لا الف ولا سؤوم
ولا نكل عن الاوتار حتى ٭ يبايتها ولا برم جثوم
وقوم بالمدينه قد ابيروا ٭ فهم صرعى كانهم الهشيم
فكتب اليه معويه
ومستعجب مما يرى من اناتنا ٭ ولو زبنته الحرب لم يترمرم لم يترمرم
وبعث علي زياد بن النضر الحارثي في ثمانيه الاف وبعث
شريح بن هاني في اربعه الاف وسار علي من النخيله واخذ
معه من بالمداين من المقاتله وولى على المداين سعد
ابن مسعود عم المختار بن ابي عبيد الثقفي فلما سار الثقفي
علي كان معه نابغه بني جعده فحدى به يوما فقال

بني جعد

قد علم المصران والعراق ان عليا فحلها العتاق
ابيض جحجاح له رواق ان الاولى جاروك لا افاقوا
لكم سباق ولهم سباق قد علمت ذلكم الرفاق
ووجه علي رضي الله عنه من المداين معقل بن قيس في ثلثة
الاف وامره ان ياخذ على الموصل حتى يوافيه على الرقة
فلما وصل الى الرقة قال لاهلها ليعملوا له جسرا ليعبروا علي م اعملوا ء
عليه الى الشام فابوا وكانوا قد ضموا سفنهم اليهم فنهض
من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الاشتر
فناداهم الاشتر وقال اقسم بالله لين لم تعملوا جسرا
يعبر عليه امير المومنين لاجردن فيكم السيف ولاقتلن
الرجال ولاخذن الاموال فلقي بعضهم بعضا وقالوا انه
الاشتر وانه قمن ان يفي لكم بما حلف عليه او ياتي باكثر منه
فنصبوا له جسرا وعبر عليه علي رضي الله عنه واصحابه فعبروا
وازدحموا عليه فسقطت قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين
الازدي فنزل فاخذها وسقطت ايضا قلنسوة عبد الله
ابن ابي الحجاج الازدي فاخذها ثم قال لصاحبه فقتل م
فان يك ظن الزاجري الطير صادقا كما زعموا اقتل وشيكا
وتقتل
فقال ابن ابي الحصين ما شيء احب الي مما ذكرت فقتلا جميعا
بصفين ولما بلغ علي الفراة عاد زياد بن النضر الحارثي وشريح
ابن هاني وكان سرحهما امامه نحو معوية على حالتهما التي خرجا

اليوم

عليه من الكوفة وكان سبب عودهما انهما حيث سيرهما
علي من الكوفة اخذا على شاطي الفراة مما يلي البر فلما بلغا
عانات بلغهما ان معوية قد اقبل في جنود الشام فقالا لا
والله ما هذا لنا براي نسير وبيننا وبين المسلمين وبين
امير المومنين هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جنود
الشام بقلة من معنا فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم
اهلها فرجعوا من هيت فلحقوا عليا دون قرقيسيا فعبروا م
فلما لحقوا عليا قال مقدمتي ياتيني من وراي فاخبره
شريح وزياد بما كان فقال سددتما فلما عبر الفراة سيرهما
امامه فلما وصلا الى سور الروم لقيهما ابو الاعور السلمي انتهيا ء
في جند من اهل الشام فارسلا الى علي فاعلماه فارسل
علي الاشتر وامره بالسرعة وقال له اذا قدمت فانت
عليهم واياك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدوك حتى
تلقاهم فتدعوهم وتسمع منهم ولا يحملك بغضهم على قتالهم
قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على
ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا ولا تدن منهم
دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تتباعد تباعد
من يهاب الباس حتى اقدم عليك فاني حثيث السير
في اثرك ان شا الله تعالى وكتب الى شريح وزياد بذلك
وامرهما بطاعة الاشتر فسار الاشتر حتى قدم عليهم
واتبع ما امره وكف عن القتال ولم يزالوا متواقفين

حتى كان عند المشاحل حمل عليهم ابو الاعور فثبتوا له واضطربوا
ساعه ثم انصرف اهل الشام وخرج اليهم من الغد هاشم
ابن عتبه المرقال وخرج اليه ابو الاعور فاقتتلوا يومهم
وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم الاشتر وقال
اروني ابا الاعور وتراجعوا ووقف ابا الاعور وراء
المكان الذي كان فيه اول مره وجا الاشتر فصف اصحابه بمكان
ابي الاعور بالامس فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي
انطلق الى ابي الاعور فادعه الى البراز فقال الى مبارزتي
او مبارزتك فقال الاشتر لو امرتك بمبارزته لفعلت قال
نعم والله لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي لفعلت فدعا له
وقال انما تدعوه لمبارزتي فخرج اليهم فقال امنوني فاني رسول
فامنوه فانتهى الى ابي الاعور فقال له ان الاشتر يدعوك
الى ان تبارزه فسكت طويلا ثم قال ان خفه الاشتر وسوء
رايه حملاه على اجلاء عمال عثمان على العراق وتقبيح محاسنه
وعلى ان سار اليه في داره حتى قتله فاصبح متبعا بدمه لا
حاجه لي في مبارزته فقال له الرسول قد قلت فاستمع مني
اجبك قال لا حاجه لي في جوابك اذهب عني فصاح
به اصحابه فانصرف عنه ورجع الى الاشتر فاخبره فقال
لنفسه نظر فوقفوا حتى حجز الليل بينهم وعاد الشاميون
من الليل واصبح علي عليه السلام غدوه عند الاشتر وتقدم
الاشتر ومن معه فانتهى الى معاويه فواقفه ولحق بهم علي فتواقفوا
معاوية

طويلا ثم ان عليا طلب لعسكره موضعا ينزل فيه وكان معويه
قد سبق فنزل منزلا اختاره بسيطا واسعا افيح واخذوا
شريعه الفراه وليس في ذلك الصقع شريعة غيرها فلم وجعلها في حيزه وبعث عليها ابا الاعور السلمي يحميها ويمنعها فطلب اصحاب علي شريعة غيرها صح
يجد فاتوا عليا فاخبروه بفعلهم وبعطش الناس فدعا
صعصعه بن صوحان فارسله الى معويه يقول انا سرنا
مسيرنا هذا ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار اليكم فقدمت
الينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك ونحن من
راينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى
قد فعلتموها منعتم الناس عن الماء والناس غير منتهين
فابعث الى اصحابك ليخلوا بين الناس وبين الما وليكفوا
لننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له فان اردت ان نترك
ما جينا له ونقتتل على الما حتى يكون الغالب هو الشارب
فعلنا فقال معاويه لاصحابه ما ترون فقال الوليد
ابن عقبه وعبد الله بن سعد امنعهم الماء كما منعوه من عثمان عثمان
اقتلهم عطشا قتلهم الله فقال عمرو ابن العاص خل بين
القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير
الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد وعبد الله بن سعد
مقالتهما وقالا امنعهم الما الى الليل فانهم ان لم يقدروا
عليه وكان رجوعهم هزيمه امنعهم الما منعهم الله يوم القيامه
قال صعصعه انما يمنعه الله الفجره وشربه الخمر لعنك
الله ولعن هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبه فشتموه وتهددوه

وقيل ان الوليد وابن ابي شرح لم يشهدا صفين فرجع صعصعه
فاخبر بما كان وان معويه قال شيا تكرّ راى فسرت الخيل
الى ابي الاعور لمنعهم الما فلما سمع علي ذلك قال قاتلوهم على
الما فقال الاشعث بن قيس الكندي انا اسير اليهم فسار
اليهم فلما دنوا منهم ثاروا في وجوههم فرموهم بالنبل فتراموا
شاعة ثم تطاعنوا بالرماح ثم صاروا الى السيوف فاقتتلوا
ساعة ص ، وارسل معويه يزيد بن ابي اسد البجلي القسري جد خالد
ابن عبد الله القسري في الخيل الى ابي الاعور فاقبلوا فارسل
علي شبث بن ربعي الرياحي فازداد القتال فارسل معاويه
عمرو ابن ابي العاص في جند كثير واخذ يمد ابا الاعور ويزيد
ابن اسد وارسل على الاشتر في جمع عظيم وجعل يمد
الاشعث وشيئاً فاشتد القتال فقال عبد الله بن عوف
الازدي الاحمري

او ، خلوا لنا ما الفراه الجاري ٭ او اثبتوا لجحفل جرار
قوم ، لكل قرم مستميت شار ٭ مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات العدى مغوار

وقاتلوهم حتى خلوا بينهم وبين الما وصار في ايدي اصحاب
علي كرم الله وجهه فقال والله لا نسقيه اهل الشام فارسل
علي الى اصحابه ان خذوا من الما حاجتكم وخلوا عنهم فان
الله نصركم ببغيهم وظلمهم ومكث علي يومين لا يرسل اليهم احدا
ولا ياتيه احد ثم ان عليا دعا ابا عمرو بشير ابن عمرو ابن محصن

الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي
فقال لهم ايتوا هذا الرجل وادعوه الى الله تعالى والى
الطاعه والجماعه فقال له شبث يا امير المومنين الا
تطمعه في سلطان توليه اياه ومنزله تكون له بها اثره او ،
عندك ان هو بايعك قال انطلقوا اليه واحتجوا عليه
وانظروا ما رايه وهذا في اول ذي الحجه فاتوه فدخلوا
بن محصن ، عليه فابتدا بشير بن عمرو الانصاري فحمد الله واثنى عليه
وقال يا معاويه ان الدنيا عنك زايله وانك راجع الى الاخره
وان الله محاسبك بعملك ومجازيك عليه واني انشدك
الله ان لا تفرق جماعه هذه الامه وان تسفك دماها
بينها فقطع عليه معاويه الكلام وقال هلا اوصيت بذلك
صاحبك فقال ابو عمرو ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي
احق البريه كلها بهذا الامر في الفضل والدين والسابقه
في الاسلام والقرابه بالرسول صلى الله عليه عليه وسلم
قال فماذا يقول قال يامرك بتقوى الله واجابه ابن عمك
الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دنياك وخير
عثمان ، لك في عاقبه امرك قال معاويه ونترك دم ابن عفان لا
والله لا افعل ذلك ابدا قال فذهب سعيد بن قيس يتكلم
فبادره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معويه قد
فهمت ما رددت على ابن محصن انه والله لا يخفى علينا ما
تطلب انك لم تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل

به اهواهم وتستخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامكم مظلوما
فنحن نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا انك
ابطات عليه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي
اصبحت تطلب ورب متمني امر وطالبه يحول الله دونه
وربما اوتي المتمني امنيته وفوق امنيته ووالله ما لك (اوتي)
في واحدة منهما خير ووالله ان اخطاك ما ترجوا انك لشر
العرب حالا ولين اصبت ما تمناه لا تصيبه حتى تستحق
من ربك صلي النار فاتق الله يا معويه ودع ما انت عليه ولا
تنازع الامر اهله قال فحمد الله معاويه ثم قال اما بعد
فان اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعت على هذا (اسكن)
الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم اعترضت بعد
فيما لا علم لك به فقد كذبت ولومت ايها الاعرابي
الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت انصرفوا من
عندي فليس بيني وبينكم الا السيف وغضب وخرج
القوم فقال له شبث بن ربعي اتهول بالسيف اقسم بالله
لنعجلنها اليك فاتوا عليا كرم الله وجهه فاخبروه بذلك
فاخذ علي يامر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه جماعة من
اصحابه ويخرج اليه اخر من اصحاب معاويه ومعه جماعة
فيقتتلان في خيلهما ثم ينصرفان وكرهوا ان يلقوا بجمع اهل (بجمع اهل العراق صح)
الشام لما خافوا ان يكون فيه من الاستيصال والهلاك
وكان علي يخرج مرة الاشتر ومرة حجر بن عدي الكندي

ومرة شبث بن ربعي ومرة خلد بن المعمر ومرة زياد ابن النضر
الحارثي ومرة زياد بن خصفه التيمي ومرة سعيد بن قيس الهمد (اني)
ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الانصاري
وكان الاشتر اكثرهم خروجا وكان معاويه يخرج اليهم عبد
الرحمن ابن خالد بن الوليد وابا الاعور السلمي وحبيب بن
مسلمه الفهري وابن ذي الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر بن
الخطاب وشرحبيل بن السمط الكندي وحمزة بن مالك
الهمداني فاقتتلوا ايام ذي الحجه كلها وربما اقتتلوا في اليوم
الواحد مرتين شبث بفتح الشين المعجمه والبا الموحده
واخره ثا مثلثه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمن
بيسير ولم يدرك الجمل وقتل ابناه صفوان وسعيد مع علي
بصفين بوصيه ابيهما وقيل مات سنه خمس وثلاثين
والاول اصح وفيها مات سلمان الفارسي في قول
بعضهم وكان عمره مايتي وخمسين سنه وكان قد ادرك (وهذا اقل ما قيل فيه وقيل ثلث مايه وخمسين سنه صح)
بعض اصحاب المسيح عليه السلم وعبد الله بن سعد بن
ابي سرح مات بعسقلان حيث خرج معاويه الى صفين (بعسفان صح)
وكره الخروج معه وفيها مات عبد الرحمن ابن
عديس البلوي امير القادمين من مصر لقتل عثمان وكان

التيعوم

ممن بايع تحت الشجره وقيل بل قتل بالشام وفي هذه السنه
مات قدامه بن مظعون الجمحي وهو من مهاجره الحبشه
وشهد بدرًا وفيها توفي عمرو ابن ابي عمرو ابن ضبة الفهري
ابو شداد شهد بدرًا وهو في هذه السنه استعمل علي
علي الري يزيد بن حجيه التيمي تيم اللات فكسر من خراجها
ثلاثين الفًا فكتب اليه علي يستدعيه فحضر فساله عن المال
فقال اين ما غللته من المال فقال ما اخذت شيًا
فخفقه بالدره خفقات وحبسه ووكل به سعيدًا مولاه
فهرب منه يزيد الى الشام فسوغه معاويه المال فكان
ينال من علي وبقي بالشام الى ان اجتمع الامر لمعاويه
فسار معه الى العراق فولاه الري وقيل انه شهد مع
علي الجمل وصفين والنهروان ثم ولاه بعد ذلك الري
وهو الصحيح فكان ما تقدم ذكره ○

ثم دخلت سنه سبع وثلثين

ذكر تتمه امر صفين

في هذه السنه في المحرم منها جرت موادعه بين علي
رضوان الله عليه وبين معاويه توادعا على ترك الحرب
بينهما حتى ينقضي طمعًا في الصلح واختلفت بينهما فيه
الرسل فبعث علي عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الارحبي الازدي
وشبث بن ربعي وزياد بن خصفه فتكلم عدي بن حاتم

فحمد الله وقال اما بعد فانا اتيناك ندعوك الى امر
يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن به الدماء ويصلح ذات
البين ان ابن عمك سيد المسلمين افضلها سابقه واحسنها
في الاسلام اثرًا وقد استجمع له الناس ولم يبق احد غيرك
وغير من معك فاحذر يا معاويه لا يصيبك واصحابك بك
مثل يوم الجمل فقال له معويه كانك انما جيت مهددًا كانما
لم تات مصلحًا هيهات يا عدي كلا والله اني لابن حرب تهدد
ما يقعقع لي بالشنان وانك والله لمن المجلبين على عثمان
وانك من قتلته واني لارجو ان تكون ممن يقتله الله به يقتلك
فقال شبث وزياد بن خصفه جوابًا واحدًا اتيناك
فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دع ما
لا ينفع واجبنا فيما يعم نفعه وقال يزيد بن قيس انا لم ناتك
الا لنبلغك ما ارسلنا به اليك ونودي عنك ما سمعنا
منك ولن ندع ان ننصح لك وان نذكر ما يكون به الحجه
عليك ويرجع الى الالفه والجماعه ان صاحبنا من قد عرف
المسلمون فضله ولا يخفى عليك فاتق الله يا معاويه ولا
تخالفه فانا والله ما راينا في الناس رجلا قط اعمل بالتقوى اقوم
ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه
فحمد الله معاويه ثم قال اما بعد فانكم دعوتم الى الطا عه
والجماعه فاما الجماعه التي دعوتم اليها فمعنا هي واما الطاعه
لصاحبكم فانا لا نراها لان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق

جماعتنا واوى ثارنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا
نرد عليه ذلك فليدفع الينا قتله صاحبنا لنقتلهم
ونحن نجيبكم الى الطاعه والجماعه فقال شبث بن ربعي
ايسرك يا معاويه ان تقتل عمارا فقال وما يمنعني من
ذلك فوالله لو تمكنت من ابن سميه لقتلته بمولى عثمن
فقال شبث والذي لا اله غيره لا تصل الى ذلك
حتى تندر الهام عن الكواهل وتضيق الارض الفضا عليك
فقال معاويه لو كان ذلك لكانت عليك اضيق وتفرق
القوم عن معاويه وبعث معاويه الى زياد بن حفصه فخلا به
وقال له يا اخا ربيعه ان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا
واوى قتله صاحبنا واني اسألك النصر عليه بعشيرتك
ثم لك عهد الله وميثاقه اني اوليك اذا ظهرت اي
المصرين احببت فقال زياد اما بعد فاني على بينه من ربي
وبما انعم الله علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين وقام فقال
معاويه لعمرو بن العاص ليس نكلم رجلا منهم فيجيب الى
خير ما قلوبهم الا كقلب واحد وبعث معاويه الى
علي حبيب بن مسلمه الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن
ابن يزيد بن الاخنس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان عثمان كان خليفه مهديا يعمل
بكتاب الله وينيب الى امره فاستثقلتم حياته واستبطاتم
وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتله عثمان ان

زعمت انك لم تقتله ثم اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى
بينهم يولونه من اجمعوا عليه فقال له علي ما انت لا ام لك
والعزل وهذا الامر اسكت لست هناك ولا باهل له
فقال والله لتريني بحيث تكره فقال علي وما انت لا ابقى
الله عليك ان ابقيت علينا اذهب فصوب وصعد ما
بدا لك وقال شرحبيل ما كلامي الا مثل كلام صاحبي فهل
عندك جواب غير هذا فقال علي ليس عندي جواب
غيره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فانقذ به من الضلاله بين
والهلكه وجمع به من الفرقه ثم قبضه الله اليه فاستخلف النا س
ابا بكر واستخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيره وعدلا وقد
وجدنا عليهما ان توليا الامور ونحن آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغفرنا لهما ذلك وولي الناس عثمان فعمل باشيا
عابها الناس فساروا اليه فقتلوه ثم اتاني الناس فقالوا
لي بايع فابيت فقالوا بايع فان الامه لا ترضى الا بك وانا
نخاف ان لم تفعل ان يتفرق الناس فبايعتهم فلم يرعني
الا شقاق رجلين قد بايعا وخلاف معاويه الذي لم خلاف
يجعل الله له سابقه في الدين ولا سلف صدق في الاسلام
طليق بن طليق حرب من الاحزاب لم يزل حربا لله ولرسوله
هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين ولا عجب الا من
اختلافكم معه وانقيادكم له وتتركون آل بيت نبيكم الذين

لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم الا اني ادعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واماتة الباطل واحياء
الحق ومعالم الدين واقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم وللمومنين فقالا لا نشهد ان عثمان قتل مظلوما
فنحن منكم براء فانصرفا فقال علي انك لا تسمع الموتى الى
فهم مسلمون ثم قال لاصحابه لا يكن هولاء في الجد في
ضلالهم اجد منكم في الجد في حقكم وطاعة ربكم وتنازع
عامر بن قيس الجحدري ثم الطاي وعدي بن حاتم في الراية
بصفين وكانت جرمز اكثر من بني عدي رهط حاتم فقال
عبد الله بن خليفة البولاني عند علي يا بني جرمز اعلى عدي
تتوثبون وهل منكم وفي ابايكم مثل عدي وابيه البيش
ابن ذي المرباع وابن جواد العرب وابن المنهب ماله ومانع
جاره ومن لم يغدر ولم يفجر ولم يبخل ولم يمنن ولم يجبن
هاتوا في ابايكم مثل ابيه او فيكم مثله اليس افضلكم في
الاسلام واوفدكم الى النبي صلى الله عليه وسلم اليس براسكم
يوم النخيلة ويوم القادسية ويوم المداين ويوم جلولا
ويوم نهاوند ويوم تستر فقال علي حسبك يا ابن خليفة
وقال علي ليحضر جماعة طي فاتوه فقال من كان راسكم في
هذه المواطن قالوا عدي فقال ابن خليفة سلهم يا امير المومنين
اليسوا راضين برياسة عدي ففعل فقالوا بلى فقال
علي رضي الله عنه فعدي احقكم بالراية فاخذها فلما كان

فقال لهما لا اقول انه قتل مظلوما ولا ظالما قالا فمن لم يقل انه قتل مظلوما

جرمز

جرمز

يعني القرية ومانع الماء يوم رويه البيس

الحق

ايام حجر بن عدي طلب زياد عبد الله بن خليفة ليبعث مع حجر
فسار الى الجبلين ووعده عدي ان يرده وان يسال فيه
فطال عليه ذلك فقال شعرا منه
اتنسى بلائي سادرا يا ابن حاتم عشية ما اغنت عديك حزمرا
فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا وكنت انا الخصم الالد
العذورا
فولوا وما قاموا مقامي كانما راوني ليثا بالاباءة مخدرا
نصرتك اذ خام القريب والبعيد البعيد وقد افردت نصرا
موزرا
فكان جزاي ان اجر بينكم سحيبا وان اولى الهوان واوسرا
وكم عدة لي منك انك راجعي فلم تغن بالميعاد عني حبنترا
وسنورد القصة ان شاء الله فلما انسلخ المحرم امر علي رضي الله عنه
مناديا فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المومنين قد
استدمتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه فلم تنتهوا عن طغيان
ولم تجيبوا الى الحق واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله
لا يحب الخاينين واجتمع اهل الشام الى امرائهم وروسائهم
وخرج معاوية وعمرو يكتبان الكتائب ويعبيان الناس وكذلك
فعل امير المومنين وقال للناس لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم
فانتم بحمد الله على حجة وترككم قتالهم حجة اخرى فاذا
هزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا
تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم

شاكرا

سحيبا

تفعلوا ولم

بهم

فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا دارًا ولا تاخذوا شيئا من
اموالهم ولا تهيجوا امراه وان شتمن اعراضكم وسببن امراكم
وصلحاكم فانهن ضعاف القوى والانفس وكان يقول
هذا المعنى لاصحابه في كل موطن وحرض اصحابه فقال
عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات
واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازله والمجاوله والمزاوله (والمفاصله خ)
والمناصله والمعانقه والمكادمه والملازمه فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم
الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر واصبح علي فجعل
على خيل الكوفه الاشتر وعلى خيل البصره سهل بن حنيف
وعلى رجاله الكوفه عمار بن ياسر وعلى رجاله البصره قيس بن سعد
وهاشم بن عتبه المرقال معه الرايه وجعل مسعر بن فدكي
على قرا اهل الكوفه واهل البصره وبعث معاويه على
ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن
مسلمه الفهري وعلى مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى خيل
دمشق عمرو ابن العاصي وعلى رجاله دمشق مسلم بن عقبه (اسم خ)
المزني وعلى الناس كلهم الضحاك بن قيس وبايع رجال
من اهل الشام على الموت فعقلوا انفسهم بالعمايم وكانوا (فعقلوا خ)
خمسه صفوف وخرجوا اول يوم من صفر فاقتتلوا
وكان علي الذين خرجوا من اهل الكوفه الاشتر وعلى من خرج

من اهل الشام حبيب بن مسلمه فاقتتلوا يومهم قتالا شديدا
معظم النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج
اليوم الثاني هاشم بن عتبه في خيل ورجال وخرج اليه من
الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك ثم انصرفوا
وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو ابن العا (صي)
فاقتتلوا اشد قتال وقال عمار يا اهل العراق اتريدون ان
تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين
وظاهر المشركين فلما راى الله يعز دينه ويظهر رسوله اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيما نرى راهب غير راغب
ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ان زال بعده معروفا
بعداوه المسلم واتباع المجرم فاثبتوا له وقاتلوه وقال عمار
لزياد بن النضر وهو على الخيل احمل على الشام فحمل وقاتله (اهل)
الناس وصبروا له وحمل عمار فازال عمرو ابن العاصي عن
موضعه وبارز يوميذ زياد بن النضر اخا له لامه واسمه
عمرو بن معاويه من بني المنتفق فلما التقيا تعارفا فانصرف
كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس وخرج من
الغد محمد بن علي وهو ابن الحنفيه وخرج اليه عبيد
الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا اشد
القتال وارسل عبيد الله الى ابن الحنفيه يدعوه الى
المبارزه فخرج اليه فحرك علي دابته ورد ابنه وبرز علي الى

خرج خ — علي خ

عُبيد الله فرجع عُبيد الله وقال محمد لابيه لو تركتني لرجوتُ
قتله وقال يا امير المومنين وكيف تبرز الى هذا الفاسق
والله اني لارغب بك عن ابيه وقال علي يا بني لا تقل في
ابيه الا خيرًا وتراجع الناسُ وخرج عبد الله بن عباس
في اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عُقبه فاقتتلوا
قتالا شديدًا فسب الوليد بني عبد المطلب فطلبه ابن
عباس ليبارزه فابى وقاتل ابن عباس قتالا شديدًا ثم انصرفا
ثم عاد يوم الثلثا الاشتر وخرج اليه حبيب فاقتتلا
قتالا شديدًا وانصرفا عند الظهر ثم ان عليًا رضي الله عنه
قال حتى متى لا نناهض هولا القوم باجمعنا فقام
في الناس عشيه الثلاثا ليله الاربعا خطيبًا فحمد الله
واثنى عليه وقال الحمدُ لله لا يبرم ما نقض وما ابرم لم ينقضه
الناقضون ولو شا ما اختلف اثنان من خلقه ولا اختلفت
الامه في شي ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله وقد
ساقتنا وهولا القوم الاقدار فنحن بمراي من ربنا ومسمع
فلو شا عجل النقمه وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم
ويُعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال
وجعل الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا وانكم لاقوا القوم
غدًا فاطيلوا الليله القيام واكثروا تلاوه القران واسالوا

الله النصر والصبر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين
فقام القوم يُصلحون سلاحهم فمر بهم كعب بن جعيل فقال

اصبحت الامه في امر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب
فقلت قولا صادقا غير كذب ان غدا تهلك اعلام العرب

علي م
وعبّى ليلته الناس حتى الصباح وزحف بالناس وخرج
اليه مُعاويه في اهل الشام فسال علي عن القبايل من اهل
الشام فعرف مواقفهم فقال للازد اكفونا الازد وقال
لخثعم اكفونا خثعم وامر كل قبيله ان تكفيه اختها من الشام
بها من الشام في
الا ان تكون قبيله ليس منها بالشام احد فيصرفها الى قبيله اخر
ي
من الشام ليس بالعراق منهم احد مثل بجيله لم يكن بالشام
احد الا القليل فصرفها الى لخم فتناهض الناس يوم الاربعا
فنصر فيهم في
فاقتتلوا قتالا شديدًا ثم انصرفوا عند المسا وكل غير
غالب فلما كان يوم الخميس صلى علي بغلس وخرج بالناس الى
اليه في
اهل الشام فزحف اليهم وزحفوا معه وعلى ميمنة علي عبد
الله بن بديل بن ورقا الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن عباس
والفرامح بلبسه نفر عمار وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل
والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي في القلب في اهل
المدينه بين اهل الكوفه والبصره واكثر من معه من اهل
المدينه الانصار ومعه عدد من خزاعه وكنانه وغيرهم
من اهل المدينه وزحف اليهم ورفع معاويه قبه عظيمه
والقى عليها الثياب وبايعه اكثر اهل الشام على الموت واحاط

بقيته خيل دمشق وزحف عبد الله بن بديل في الميمنه
نحو حبيب بن مسلمه وهو في الميسره فلم يزل يحوزهم
ويكشف خيلهم حتى اضطرهم الى قبه معويه عند الظهر
وحرض عبد الله بن بديل اصحابه فقال الا ان معاويه
ادعى ما ليس له ونازع الحق اهله وعاند من ليس مثله
وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب
والاحزاب الذين زين لهم الضلاله وزرع في قلوبهم حب
الفتنه ولبس عليهم الامر وزادهم رجسا الى رجسهم
فقاتلوا الطغاه الجفاه ولا تخشوهم قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مومنين وحرض علي عليه السلام اصحابه فقال في كلام
له فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع
واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه اصون للاسنه
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار
راياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا بايدي
شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر فان بعد الصبر
ينزل النصر وقام يزيد بن قيس الارحبي يحرض الناس
فقال ان المسلم من سلم في دينه ورايه وان هولا القوم
والله ما يقاتلونا على اقامة دين ضيعناه واحيا حق امتناه

ليكونا في

ان يقاتلونا الا على هذه الدنيا ليكونوا جبارين فيها ملوكا
فلو ظهروا عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا سرورا الزموكم
بمثل سعيد والوليد وابن عامر السفيه الضال يجيز احدهم
بمثل دينه وديه ابيه وجده في مجلسه ثم يقول هذا لي ولا
اثم علي كانما اعطى تراثه عن ابيه وامه وانما هو مال الله
افاه الله علينا بارماحنا وسيوفنا فقاتلوا عباد الله القوم
الظالمين فانهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم
ودنياكم وهم من قد عرفتم وخبرتم والله ما ازدادوا الى
يومهم الا شرا وقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنه قتالا
شديدا حتى انتهى الى قبة معاويه واقبل الذين تبايعوا
على الموت الى معاويه فامرهم ان يصمدوا لابن بديل في
الميمنه وبعث الى حبيب بن مسلمه في الميسره فحمل بهم
وبمن كان معه على ميمنه الناس فهزمهم وانكشف اهل
العراق من قبل الميمنه حتى لم يبق الا ابن بديل في مايتين او
ثلثمايه من القرا قد اسند بعضهم الى بعض وانجفل الناس واجفل في
وامر علي رضي الله عنه سهل بن حنيف فاستقدمه فيمن
كان معه من اهل المدينه فاستقبلتهم جموع لاهل الشام
عظيمه فاحتملتهم حتى وقفتهم في الميمنه وكان فيما بين
الميمنه الى موقف علي في القلب اهل اليمن فلما انكشفوا
انتهت الهزيمه الى علي رضي الله عنه فانصرف على يمشي نحو

الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة وكان
الحسن والحسين ومحمد بنو علي معه حين قصد الميسرة
والنبل يمر بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه احد الا يقيه
بنفسه فيرده فيعرض له احمر مولى ابي سفيان او عثمان فاقبل
نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله
احمر فاخذ علي بجيب درع احمر فجذبه وحمله على عاتقه
ثم ضرب به الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه اهل
الشام فما زاده قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن ما ضرك
لو سعيت حتى تنتهي الى هولاء القوم من اصحابك فقال يا
بني ان لابيك يوما لا يعدوه ولا يبطي به عنه السعي ولا
يعجل به اليه المشي ان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت
ام وقع الموت عليه ولما وصل الى ربيعة نادى بصوت
عال كغير المكترث لما فيه الناس لمن هذه الرايات قالوا
رايات ربيعة قال بل رايات عصم الله اهلها فصبرهم وثبت
اقدامهم وقال لحضين بن المنذر يا فتى الا تدني رايتك هذه
ذراعا قال والله عشرة اذرع فادناها حتى قال حسبك
مكانك ولما انتهى علي ربيعة تنادوا بينهم ان اصيب فيكم
امير المومنين وفيكم رجل حي افتضحتم في العرب فقاتلوا
قتالا شديدا ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي عليه السلام
لمن راية سودا يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما

الا تدني رايتك ع
كم ع

ويقدمها في الموت حتى يزيرها حياض المنايا تقطر الموت
والدما
اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا باسيافنا حتى تولى
واحجما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم لدى الموت قوما ما أعف
واكرما
واطيب اخبارا واكرم شيمة اذا كان اصوات الرجال
تغمغما
ربيعة اعني انهم اهل باس ونجدة اذا لاقوا خميسا
عرمرما

ومر به الاشتر وهو يقصد الميسرة والاشتر يركض نحو الفزع
قبل الميمنة فقال له علي يا مالك فقال له لبيك يا امير
المومنين فقال ايت هولاء القوم فقل [لهم] اين فراركم من
الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم فمضى الاشتر
فاستقبل الناس منهزمين فقال [لهم] ما قاله علي ثم قال
ايها الناس انا الاشتر الي انا الاشتر فاقبل اليه بعضهم
وذهب البعض فنادى ايها الناس ما اقبح ما قاتلتم
منذ اليوم اخلصوا الي مذحجا فاقبلت مذحج اليه
فقال لهم ما ارضيتم ربكم ولا نصحتم له في عدوكم
وكيف ذلكم وانتم ابنا الحرب واصحاب الغارات
وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الاقران

لهم ع
لهم ع
قتالا م

وملح الطعان الذين لم يكونوا ليسبقون بثارهم ولا تطل
دماوهم وما يفعلون هذا اليوم فانه ما ثور لعله فانصحوا
واصدقوا عدوكم اللقا فان الله مع الصادقين والذي
نفسي بيده ما من هولا واشار الى اهل الشام رجل على
مثل جناح بعوضه من محمد اجلوا سواد وجهي يرح
فيه دمه عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله لو قد
فضه تبعه من بجانبه قالوا اجدنا حث اجبت ظ
فقصد نحو عظمهم مما يلي الميمنه يزحف اليهم ويردهم
واستقبله شباب من همدان وكانوا ثمان مايه مقاتل
يوميذ وكانوا صبروا في الميمنه حتى اصيب منهم ثمانون
ومايه رجل وقتل منهم احد عشر رئيسا كان اولهم ذويب
ابن شريح ثم شرحبيل ثم مرثد ثم هبيره ثم يريم ثم شمير
اولاد شريح فقتلوا ثم اخذ الرايه عميره بن الحرث ابنا ثم في
لبشر فقتلوا جميعا ثم اخذ الرايه سفين وعبد الله وبكر
بنو زيد فقتلوا جميعا ثم اخذ الرايه وهب بن كريب فانصرف
هو وقومه وهم يقولون ليت لنا عديدا من العرب يحالفونا
على الموت ثم نرجع فلا ننصرف او نقتل او نظفر فسمعهم
الاشتر يقولون هذا فقال لهم انا احالفكم على ان لا
نرجع ابدا حتى نظفر او نهلك جميعا فوقفوا معه حتى يظفروا او يهلكوا
ففي هذا قال كعب بن جعيل التغلبي
وهمدان بزرق يبتغي من يخالف
زدوثم

وثاب في

وزحف الاشتر نحو الميمنه وثاب اليه الناس وتراجعوا
من اهل البصره وغيرهم ولم يقصد كتيبه الا كشفها
ولا جمعا الا حازه ورده فانه كذلك اذ مر به زياد بن
النضر الحارثي يحمل الى العسكر وقد صرع وسببه انه
قد كان استلحم عبد الله بن بديل واصحابه في الميمنه
فتقدم زياد اليه ورفع رايته لاهل الميمنه فلما صرع
زياد وقاتل حتى صرع فقال الاشتر حين راه والله
هذا الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحيي الرجل
ان ينصرف ولا يقتل ولا يقتل او يشفى به على القتل وقاتلهم
الاشتر قتالا شديدا ولزمه الحرث بن جمهان الجعفي
فما زال هو ومن رجع اليه يقاتلون حتى كشف اهل الشام
والحقهم بمعويه والصف الذين معه بين صلاه العصر
والمغرب وانتهى الى عبد الله بن بديل وهو في عصابه
من القراء نحو المايتين او الثلثمايه قد لصقوا بالارض
كانهم جثا فكشف عنهم اهل الشام فابصروا اخوانهم
فقالوا اما فعل امير المومنين قال حي صالح في الميسره
يقاتل الناس في الميسره فقالوا الحمد لله قد كنا
ظننا انه قد هلك وهلكتم وقال عبد الله بن بديل
استقدموا بنا فقال الاشتر لا تفعل واثبت مع
الناس فقاتل فانه خير لهم وابقى لك ولاصحابك
فابى ومضى كما هو نحو معويه وحوله كامثال الجبال

بن بديل صح

وبيده سيفان فخرج عبد الله امام اصحابه يقتل كل من
دنى منهم حتى قتل جماعة ودنى من معوية فنهض اليه الناس
من كل جانب واحيط به وبطائفة من اصحابه فقاتل
حتى قتل رضي الله عنه وقتل طايفة من اصحابه ورجعت
طائفة بجرحين فبعث الاشتر الحرث بن جمهان الجعفي منهم صح
فحمل عليه اهل الشام الذين يتبعون من انهزم من ع
اصحاب عبد الله حتى نفسوا عنهم وانتهوا الى الاشتر
وكان معوية راى ابن بديل وهو يضرب قدما فقال
اترونه كبش القوم فلما قتل ارسل اليه لينظروا من هو
فلم يعرفه اهل الشام فجاء اليه فلما راه عرفه وقال هذا
عبد الله بن بديل والله لو استطاعت نساء خزاعة
قاتلتنا فضلا عن نسائها وتمثل بقول حاتم عن رجالها
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت يوما به الحرب
شمرا

وزحف الاشتر بعك والاشعريين وقال لمذحج اكفونا
عكا ووقف في همدان وقال لكندة اكفونا الاشعريين
فاقتتلوا قتالا شديدا الى المساء وقاتلهم الاشتر في
همدان وطوايف من الناس فازال اهل الشام عن مواضعهم
حتى الحقهم بالصفوف الخمسة المعقلة بالعمايم حول
معاوية ثم حمل عليهم حملة اخرى فصرع اربعة صفوف
من المعقلين بالعمايم ودعا معاوية بفرسه فركبه وكان

يقول اردت ان انهزم فذكرت قول ابن الاطنابة الانصاري
وكان جاهليا

ابت لي عفتي وابى بلائي واقدامي على البطل المشيح
واعطي على المكروه مالي واخذي الحمد بالثمن الربيح واعطائي
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

قال فمنعني هذا القول من الفرار ونظر الى عمرو فقال
له اليوم صبر وغدا فخر فقال صدقت وتقدم جند ب
ابن زهير فبارز رأس ازد الشام فقتله الشاميون وقتل الشامي
من رهطه عجل وسعد ابنا عبد الله وقتل ابو زينب
ابن عوف وجرح عبد الله بن ابي الحصين الازدي
في القراء الذين مع عمار بن ياسر فاصيب معهم وتقدم
عقبة بن حديد النميري وهو يقول الا ان مرعى جديد النميري
الدنيا اصبح هشيما وشجرها خضيدا وجديدها
سملا وحلوها مر المذاق واني قد سئمت الدنيا
وعزفت نفسي عنها واني اتمنى الشهادة واتعرض لها في
كل جيش وغارة فابى الله الا ان يبلغني هذا اليوم واني متعرض
لها من ساعتي هذه وقد طمعت ان لا احرمها
فما تنتظرون عباد الله بجهاد من عادى الله في كلام
طويل وقال يا اخوتي قد بعت هذه الدار بالتي
امامها وهذا وجهي اليها فتبعه اخوته عبد الله
وعوف ومالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك

فقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شمر بن ذي الجوشن فبارز فضرب
ادهم بن محرز الباهلي وجهه بالسيف وضربه شمر
فلم يصرعه فعاد فشرب ماء وكان ظمآنا ثم اخذ الرمح
ثم حمل على ادهم فصرعه وقال هذه بتلك وكانت راية
بجيلة مع ابي شداد قيس بن هبيرة الاحمسي وهو قيس بن
مكشوح ومكشوح لقب فقال لقومه والله لانتهين بكم
الى صاحب الترس المذهب وكان صاحبه عبد الرحمن
ابن خالد فقاتل الناس قتالا شديدا وشد بسيفه نحو بن الوليد صح
صاحب الترس فعرض له مولى لمعاوية رومي فضرب
قدم ابي شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله واشرعت
اليه الرماح فقتل واخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي
فقاتل حتى قتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم يزل في يده
حتى تحاجر الناس وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس
ابن ابي حازم يومئذ وقتل ابوه ايضا وله صحبة ونعيم
ابن شهيد بن العيلة البجليون مع علي ولما راى علي ميمنة البجليون خ
اصحابه قد عادت الى مواضعها والى مواقفها وكشفت
من بازائها من عدوها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم
اقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد رايت جولتكم عن صفوفكم
يحوزكم الجفاة والطغام واعراب الشام وانتم لهاميم
العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن
واهل دعوة الحق فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد

عليكم خ
انحيازكم لوجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف
وكنتم من الهالكين ولكن هون وجدي اجاج نفسي اني وشفى صح
رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم
كما ازالوكم تركب اولاهم اخراهم كالابل المطرودة فركبت خ
الهيم فالآن فاصبروا فقد نزلت عليكم السكينة وثبتكم
الله باليقين ليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه
في كلام طويل وكان بشر بن عصمة المزني قد لحق بمعاوية
فلما اقتتل الناس بصفين نظر بشر الى مالك بن العقدية الجشمي خ
الخثعمي وهو يفتك باهل الشام واغتاظ لذلك وحمل
على مالك فطعنه فصرعه ولم يقتله وقد ندم على طعنه وانفرد عنهم صح
اياه وكان جبارا فقال

واني لارجو من مليكي تجاوزا ومن صاحب الموسوم في الصدر
هاجس
دلفت له تحت الغبار بطعنة على ساعة فيها الطعان
تخالس

فبلغ مقالته ابن العقدية فقال

الا ابلغا بشر بن عصمة انني شغلت والهاني الذين امارس
وصادفت مني غرة فاصبتها كذلك والابطال ماض
وحابس وجالس خ

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على اهل الشام فلما انصرف
حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس بن قرة ممن

لحق معويه من اهل العراق فوضع الرمح بين يدي عبد الله (كتفي)
واعترضه ابن عم لعبد الله اسمه يزيد بن معاويه فوضع
الرمح بين كتفي التميمي وقال له والله لين طعنته لاطعننك
فقال له عليك عهد الله وميثاقه لين رفعت الرمح عن
ظهر صاحبك لترفعن سنانك عني قال نعم فرفع
التميمي سنانه ورفع يزيد سنانه فلما رجع الناس الي
الكوفه عتب يزيد على ابن الطفيل فقال

الم ترني حاميت عنك مناصحًا بصفين اذ خلا كل حميم
ونهنهت عنك الحنظلي وقد اتي على سانح ذي ميعه وهزيم (سانح)

وخرج رجل من اهل الشام يسال المبارزه فبرز اليه
ملس بن قهدان الكندي فحمل عليه ونجا ولاشاعه ثم
طعنه عبد الرحمن فقتله وقال

لقد علمت عك بصفين اننا اذا التقت الخيلان نطعنها شزرا (شزرا)
ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا (بيضا)

وخرج قيس ابن يزيد وهو ممن فر الى معويه فخرج اليه ابو
العمرطه بن يزيد فتعارفا فتوافقا ثم انصرفا واخبر كل
واحد منهما انه لقي اخاه وقاتلت طي يوميذ قتالا شديدا
فعبيت لهم جموع فاتاهم حمزه بن مالك الهمداني فقال من القوم

فقال له عبد الله بن خليفه وكان شيعيا شاعرا خطيبا نحن
طي السهل وطي الرمل وطي الجبل الممنوع ذي النخل نحن (عن)
طي الرماح وطي البطاح وفرسان الصباح فقال حمزه بن
ان ما لك انك تحسن الثناء على قومك واقتتل الناس
قتالا شديدا فناداهم عبد الله بن خليفه يا معشر طي فدا
لكم طارفي وتالدي قاتلوا عن الدين والاحساب وحمل
بشر بن العشوش يقاتل ففقيت عينه يوميذ فقال في ذلك

الا ليت عيني هذه مثل هذه ولم امش في الاحياء الا بقايد
ويا ليت رجلي ثم طنت بنصفها ويا ليت كفي ثم طاحت بساعد (كتفي)
ويا ليتني لم ابق بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد
فوارس لم تغد الحواضن مثلهم اذا الحرب ابدت عن خدام الخرايد

وقاتلت النخع يوميذ قتالا شديدا فاصيب منهم حيان وبكر
ابنا هوذه وشعيب بن نعيم وربيعه بن مالك بن وهبل وابي اخو
علقمه بن قيس الفقيه وقطعت رجل علقمه يوميذ فكان يقول
ما احب ان رجلا اصح مما كانت وانها لما ارجو بها الثواب (رجلي)
وحسن الجزاء من ربي قال ورايت اخي في النوم فقلت (حماة)
له ماذا قدمتم عليه فقال لي انا التقينا نحن والقوم عند (قدمتم)
الله تعالى فاحتججنا فحججناهم فما سررت لشي سروري بتلك

الرؤيا وكان يقال لابي ابي الصلاه لكثرة صلاته وخرجت
حمير في جمعها ومن انضم اليها من اهل الشام ومقدمهم
ذو الكلاع ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهم ميمنه
اهل الشام فقصدوا ربيعة من اهل العراق وكانت ربيعة
ميسره اهل العراق وفيهم ابن عباس على الميسره فحملوا على عليهم خ
ربيعة حملة شديده فتضعضعت رايه ربيعه وكانت
الرايه مع ابي ساسان حضين بن المنذر فانصرف اهل
الشام عنهم ثم كر عبيد الله بن عمر وقال يا اهل الشام
ان هذا الحي من اهل العراق قتله عثمان وانصار علي رضي الله
عنه فشدوا على الناس شده عظيمه فثبتت ربيعه
وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفا والفشله
وثبت اهل الرايات واهل الصبر والحفاظ وقاتلوا قتالا
حسنا وانهزم خالد بن المعمر مع من انهزم وكان على
ربيعه فلما راى اصحاب الرايات قد صبروا رجع وصاح
بمن انهزم وامرهم بالرجوع فرجعوا وكان خالد قد سعي
به الى علي انه كاتب معاويه واحضره علي ومعه ربيعه
فساله علي عما قيل وقال له ان كنت فعلت ذلك فالحق
باي بلد شئت لا يكون لمعاويه عليه فانكر ذلك وقالت عليك خ
ربيعه يا امير المومنين لو نعلم انه فعل لقتلناه فاستوثق
منه علي بالعهود فلما فر اتهمه بعض الناس واعتذر هو
باني لما رايت رجالا قد انهزموا استقبلتهم لاردهم نجيا خ

قابلت بهذا على الحكيم صح

الكم ولما رجع الى مقامه حرض ربيعه واشتد قتالهم مع
حمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت بينهم القتلى وقتل سمير
ابن الريان العجلي وكان شديد الباس واتى زياد بن حصفه
عبد القيس فاعلمهم بما لقيت بكر بن وائل من حمير وقال يا
عبد القيس لا بكر بعد اليوم فاتت عبد القيس بني بكر
فقاتلوا معهم فقتل ذو الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر
قتله محرز بن الصحصح من تيم الله بن ثعلبه من اهل البصره
واخذ سيفه ذو الوشاح وكان لعمر رضي الله عنه
فلما ملك معاويه العراق اخذه منه وقيل بل قتله هاني
ابن خطاب الارحبي وقيل قتله مالك بن عمرو التنعي
الحضرمي وخرج عمار بن ياسر على الناس وقال اللهم انك
تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في
بطني ثم انحني عليها حتى يخرج من ظهري لفعلته واني
لا اعلم اليوم عملا هو ارضى لك من جهاد هولاء الفا سقين
ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى
قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون وايم الله لو ظ
ضربونا حتى يبلغوا بنا شعاف هجر لعلمت انا على الحق وهم شعفات خ
على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه فلا يرجع الى
مال ولا ولد فاتاه عصابه فقال اقصدوا بنا
هولاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ارادوا الطلب
بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق

[illegible]

اذا الزمتهم حال بينهم وبين ما يرغبون فيه منها ولم يكن لهم
سابقه يستحقون بها طاعه الناس والولايه عليهم
فخدعوا اتباعهم ان قالوا امامنا قتل مظلوماً ليكونوا
بذلك جبابره ملوكاً فبلغوا ما ترون ولولا هذه ما
تبعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطال ما نصرت
وان جعلت لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك — وان تجعل ٢
العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابه فكان لا يمر
بوادٍ من اوديه صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم جا الى هاشم بن عتبه بن ابي
وقاص وهو المرقال وكان صاحب رايه علي رضي الله عنه
فقال يا هاشم اعوراً وجبناً لا خير في اعور لا يغشى
الباس اركب يا هاشم فركب معه ومضى معه وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا — قد عالج الحياه حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا — يتلهم بذي الكعوب تلا

وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنه تحت ظلال
السيوف والموت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السما
وتزينت الحور العين اليوم القى الاحبه محمداً وحزبه
وتقدم حتى دنى من عمرو ابن العاص فقال له يا عمرو بعت
دينك بمصر تباً لك فقال لا ولكن اطلب
دم عثمان قال له اشهد على علمي فيك انك لا تطلب
بشي من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم تمت

لعد قاتلت ٢
غداً اما تنظر اذا اعطى الله الناس على نياتهم ما نيتك لعد قاتلت
صاحب هذه الرايه ثلثاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه الرابعه ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار فلم يرجع
وقتل وقال حبه بن جوين العرني قلت لحذيفه بن اليمان
حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفيه التي فيها
ابن سميه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتله — الناكبة ٢
الفيه الباغيه الناكبه عن الطريق وان اخر رزقه
ضياح من لبن وهو الممزوج بالماء من اللبن قال حبه
فشهدته يوم قتل وهو يقول ايتوني باخر رزق لي من الدنيا — آتوني ٢
فاتي بضياح من لبن في قدح اروح له حلقه حمرا فما اخطا — بقياس ٢
حذيفه من قياس شعره فقال اليوم القى الاحبه
محمداً وحزبه والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات
هجر لعلمت انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل علي رضي
الله عنه قتله ابو الغاديه واحتز راسه ابن حوا السكسكي — قيل م
وقد كان ذو الكلاع سمع عمرو ابن العاص يقول قال رسول — الحميري م
الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك الفيه البا — غيه
واخر شربه تشربها ضياح من لبن وكان ذو الكلاع
يقول لعمرو وما هذا ويحك يا عمرو فيقول عمرو انه يرجع
الينا فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معاويه واصيب عمار
بعده مع علي رضي الله عنهما فقال عمرو لمعاويه والله ما
ادري بقتل ايهما انا اشد فرحاً بقتل عمار او بقتل ذي

صلى الله عليه وسلم

الكلاع والله لو بقي ذو الكلاع بعد قتل عمار لمال بعامة
اهل الشام الى علي ماتي جماعة الى معوية كلهم يقول انا قتلت
عمارًا فيقول عمرو فما سمعته يقول فيخلطون واتاه ابن
حوا فقال انا قتلته فسمعته يقول

اليوم القى الاحبه   محمدًا وحزبه

فقال له عمرو انت صاحبه ثم قال رويدًا والله ما ظفرت
يداك ولقد اسخطت ربك وقيل ان ابا الغادية قتل
عمارًا وعاش بعد ابو الغادية الى زمن الحجاج فدخل
عليه فاكرمه الحجاج وقال انت قتلت ابن سمية يعني عمارا
قال نعم فقال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم
القيامة فلينظر الى هذا الذي قتل ابن سمية ثم ساله
ابو الغادية حاجته فلم يجبه اليها فقال نوطي لهم
الدنيا ولا يعطونا منها ويزعم اني عظيم الباع يوم القيامة
اجل والله من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل جبل
ورقان ومجلسه مثل المدينة والربذة لعظيم الباع يوم
القيامة والله لو ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا النار كلهم
وقال ابو عبد الرحمن السلمي لما قتل عمار دخلت عسكر
معاوية لانظر هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا وكنا اذا
تركنا القتال تحدثوا الينا وتحدثنا اليهم فاذا
معاوية وعمرو وابو الاعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون
فادخلت فرسي بينهم لئلا يفوتني ما يقولون فقال عبد

الله لابيه يا ابه قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال وما قال قال
الم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم لبنة لبنة وعمار ينقل لبنتين لبنتين فغشي عليه فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عن وجهه
ويقول ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون لبنة لبنة وانت
تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الاجر وانت مع ذلك تقتلك
الفئة الباغية فقال عمرو لمعوية الا تسمع ما يقول عبد
الله قال وما يقول فاخبره فقال معوية انحن قتلناه انما
قتله من جاء به فخرج الناس من اخبيتهم وفساطيطهم يقولو ن
انما قتل عمارا من جاء به فلا ادري من كان هو ام هم فلما اعجبه
قتل عمار قال علي عليه السلم لربيعة وهمدان انتم درعي
ورمحي فانتدب له نحو من اثني عشر الفا وتقدمهم
علي على بغلة فحملوا معه حملة رجل واحد فلم يبق لاهل
الشام صف الا انتقض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى
بلغوا معاوية وعلي يقول

اقتلهم ولا ارى معاوية   الجاحظ العين العظيم الحاويه   لخاوية

ثم نادى معوية فقال علام نقتل الناس بيننا هلم احا كمك
الى الله فاينا قتل صاحبه استقامت له الامور فقال
عمرو انصفك فقال معوية ما انصفت انك لتعلم انه
لم يبرز اليه احد الا قتله فقال له عمرو ما يحسن بك ترك

مبارزيه فقال معاويه طمعت فيها بعدي وكان اصحاب
علي قد وكلوا به رجلين يحفظانه ليلا يقاتل فكان يحمل
اذا غفلا فلا يرجع حتى يخضب سيفه وانه حمل مره
فلم يرجع حتى انثنى سيفه فالقاه اليهم وقال لولا انه انثنى
ما رجعت اليكم فقال الاعمش لابي عبد الرحمن هذا
والله ضرب غير مرتاب فقال عبد الرحمن سمع القوم ابوه
شيئا فادوه ما كانوا بكاذبين واسر معاويه جماعه من
اصحاب علي فقال له عمرو اقتلهم فقال عمرو بن اوس
الاودي لا تقتلني فانك خالي فقال من اين انا خالك ولم
يكن بيننا وبين اود مصاهره قال ان اخبرتك فهو اماني
عندك قال نعم قال اليست ام حبيبه اختك زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال بلى قال فاني ابنها وانت اخوها
فانت خالي فقال معاويه ما له لله ابوه اما كان في هولاء
من يفطن لها غيره وخلى سبيله وكان علي قد اسر اسارى
كثيره فخلى سبيلهم فجاوا معويه وان عمرا ليقول له وقد
اسر ايضا اسارى كثيره اقتلهم فلما وصل اصحابهم قال
معاويه يا عمرو لو اطعناك في هولاء الاسارى وقعنا
في قبيح من الامر وخلى سبيل من عنده واما هاشم بن عتبه
فانه دعا الناس عند المساء وقال الا من كان يريد
الله والدار الاخره فالي فاقبل اليه الناس فحمل على اهل
الشام مرارا ويصبرون له ويقاتل قتالا شديدا وقال

لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما هو الا
ل حميه العرب وصبرها تحت راياتها وانهم لعلى الضلال
وانكم على الحق ثم حرض اصحابه وحمل في عصابه من
القراء فقاتل قتالا شديدا حتى راوا بعض ما يسرون به
فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم شاب وهو يقول
والدايني خ انا ابن ارباب الملوك غسان والدائن اليوم بدين عثمان
نبانا قراونا بما كان ان عليا قتل ابن عفان
ثم حمل فلا يرجع حتى يضرب بسيفه ويشتم ويلعن فقال
له هاشم يا هذا ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا
القتال بعده الحساب فاتق الله فانه سائلك عن هذا
الموقف وما اردت به قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا
يصلي وانتم لا تصلون ولان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم
بعثمان خ ساعدتموه على قتله فقال هاشم ما انت بدم عثمان قتله
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنا اصحابه
من خ وقرا الناس وهم اهل الدين والعلم وما اهمل امر هذا
الدين طرفه عين واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فانه اول
من صلى وافقه خلق الله في دين الله واولى بالرسول صلى
الله عليه وسلم واما كل من ترى معي فكلهم قارئ لكتاب
الله لا ينام الليل لا ينام الليل تهجدا فلا يغوينك هولا
الاشقيا قال الفتى فهل لي من توبه قال نعم تب الى الله
يتب عليك فانه يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات

ورجع الفتى فقال له اهل الشام خدعك العراقي فقال
لا ولكن نصح لي وقاتل هاشم واصحابه قتالاً شديداً
حتى راوا الظفر واقبلت اليهم عند المغرب كتيبة لتنوخ
فقاتلهم هاشم وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا | لا بد ان يفل او يفلا
قد عالج الحياة حتى ملا | يتلهم بذي الكعوب تلا

يقتلهم ؟

فقتل يومئذ تسعة او عشرة وحمل عليه الحرث ابن
المنذر التنوخي فطعنه فسقط وارسل اليه علي ان
قدم لواك فقال لرسوله انظر الى بطني ما ذا هو وقد انشق

فقال الحجاج بن عزية الانصاري

عنزية ؟

فان تفخروا بابن البديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
ونحن تركنا عند معترك القنا اخاكم عبيد الله لحما ملحبا
ونحن احطنا بالبعير واهله ونحن سقيناكم سماما مقشبا

ومر علي بكتيبة من اهل الشام وهم لا يزولون وهم
غسان فقال ان هولا لا يزولون الا بطعن وضرب يفلق
الهام ويطيح العظام تسقط منه المعاصم والاكف
وحتى يقرع جباههم بعمد الحديد اين اهل النصر والصبر
وطلاب الاجر فاتاه عصابة من المسلمين فدعا ابنه
محمداً فقال تقدم نحو هذه الراية مشياً رويداً على
هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك
حتى ياتيك امري فقعل واعد لهم علي مثلهم وسيرهم

قدامهم

الى ابنه محمد وامرهم بقتالهم فحملوا عليهم فازالوهم عن مواقفهم
واصابوا منهم رجالا ومر الاسود بن قيس المرادي بعبد
الله بن كعب المرادي وهو صريع فقال عبد الله يا اسود
قال لبيك وعرفه وقال له عز علي بمصرعك ثم نزل اليه وقال
ان كان جارك ليامن بوايقك وان كنت لمن الذاكرين الله
كثيراً اوصني رحمك الله فقال اوصيك بتقوى الله
وان تناصح امير المومنين وتقاتل معه المحلين حتى تظهر
او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على المعركة حتى
تجعلها خلف ظهرك فانه من اصبح غدا والمعركة خلف
ظهره كان العالي ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى
علي فاخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا في الحياة
ونصح لنا في الوفاة وقيل ان الذي اشار على امير
المومنين على بهذا عبد الله بن حنبل الجمحي فقاتل فاقتتل
الناس تلك الليلة كلها الى الصباح وهي ليلة الهرير
فتطاعنوا حتى تقصفت الرماح وتراموا حتى نفد
النبل واخذوا السيوف وعلي يسير بين الميمنة والميسرة
ويامر كل كتيبة ان تقدم على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك
حتى اصبح والمعركة كلها خلف ظهره والاشتر في الميمنة
وابن عباس في الميسرة وعلي عليه السلام في القلب والناس
يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة واخذ الاشتر
يزحف بالميمنة يقاتل فيها وكان قد تولاها عشية

المحلين ؟

جبل ؟

الحشر وليله الجمعه الى ارتفاع الضحى ويقول لاصحابه
ازحفوا قيد هذا الرمح ويزحف بهم نحو اهل الشام
فاذا فعل ذلك بهم قال ازحفوا قيد هذا القوس
فاذا فعلوا سال لهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس
الاقدام فلما راى الاشتر ذلك قال اعيذكم بالله
ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه فركبه
وترك رايته مع حيان بن هوذه النخعي وخرج يسير حسان خ
في الكتائب ويقول من يشتري نفسه ويقاتل مع الاشتر
حيان خ فيظهر او يلحق بالله فاجتمع اليه جمع كثير فيهم حيان بن
هوذه النخعي وغيره فرجع بهم الى المكان الذي كان
فيه وقال لهم شدوا شده فدا لكم خالي وعمي ترضون
بها الرب وتعزون بها الدين ثم نزل فضرب وجه دابته
وقال لصاحب رايته اقدم بها وحمل على القوم وحملوا
معه فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم
ثم قاتلوه عند العسكر قتالا شديدا وقتل صاحب
رايته ولما راى علي رضي الله عنه الظفر من ناحيته امده
بالرجال فقال عمرو بن العاصي لوردان اتدري ما مثلي لمولاه م
ومثلك ومثل الاشتر قال لا قال كالاشقر ان تقدم
عقر وان تاخر عقر لئن تاخرت لاضربن عنقك قال اما
والله يا ابا عبد الله لاوردنك حياض الموت ضع يدك صح
على عاتقي ثم جعل يتقدم ويتقدم ويقول والله لاوردنك

حياض الموت واشتد القتال فلما راى عمرو ان امر اهل
العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال لمعاويه هل
لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا
يزيدهم الا فرقه قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول
لما فيها هذا حكم بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبلها
وجدت فيهم من يقول ينبغي لنا ان نقبل فتكون فرقه
بينهم وان قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا الى اجل فرفعوا
عا خ المصاحف بالرماح وقالوا هذا كتاب الله عز وجل بيننا
وبينكم من لثغور الشام بعد اهله من لثغور العراق بعد
اهله فلما راها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله تعالى
فقال لهم علي عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم وقتال عدوكم
فان معاويه وعمرا وابن ابي معيط وحبيبا وابن ابي سرح
والضحاك ليسوا باصحاب دين ولا قران انا اعرف
بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ثم رجالا فكانوا شر
اطفال وشر رجال ويحكم والله ما رفعوها الا خديعه
ووهنا ومكيده فقالوا له لا يسعنا ان ندعى الى
فاتلتم خ كتاب الله فنابى ان نقبله فقال لهم علي فاني انما قاتلتهم
ليدينوا بحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله فيما امرهم
ونسوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعر بن فدك
التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابه من القراء
الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي اجب الى

كتاب الله عز وجل اذا دعيت اليه والا دفعناك برمتك
الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بابن عفان قال فاحفظوا
عني نهيي اياكم واحفظوا مقالتكم لي فان تطيعوني فقاتلوا ظ
وان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم قالوا ابعث الى الاشتر فابعثوا ظ
فليأتك فبعث علي يزيد بن هاني الى الاشتر يستدعيه
فقال الاشتر ليس هذه الساعة بالساعة التي ينبغي لك
ان تزيلني عن موقفي اني قد رجوت ان يفتح الله لي فرجع
يزيد فاخبره وارتفعت الاصوات وارتفع الرهج من
ناحية الاشتر فقالوا والله ما نراك الا امرته ان
يقاتل فقال علي هل رايتموني ساررته اليس كلمته على
رؤوسكم وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا
والله اعتزلناك فقال له ويلك يا يزيد قل له اقبل الي فان
الفتنة قد وقعت فابلغه ذلك فقال الاشتر الرفع
المصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها ستوقع
اختلافا وفرقة انها مشورة ابن العاهر الا ترى الى العاصي ظ
الفتح الا ترى الى ما يلقون الا ترى ما صنع الله لنا اينبغي
ان ادع هولاء وانصرف عنهم فقال له يزيد اتحب ان
تظفر وامير المومنين يسلم الى عدوه او يقتل قال لا والله
سبحان الله فاعلمه بقولهم فاقبل اليهم الاشتر وقال يا اهل
العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا الوهن خ
انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها

وهم والله قد تركوا ما امر الله به فيها وسنة من انزلت
عليه فامهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا
لا قال امهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت قالوا اذا في النصر ظ
ندخل معك في خطيئتك قال فخبروني عنكم متى كنتم محقين
احين تقاتلون وخياركم يقتلون فانتم الان اذا امسكتم
عن القتال مبطلون ام انتم الان محقون فقتلاكم الذين
لا تنكرون فضلهم وهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك
يا اشتر قاتلناهم لله وندع قتالهم لله فقال خدعتم
فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب
الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا
الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا الا قبحا يا
اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا
ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم
وضربوا وجه دابته بسياطهم وضرب وجوه دوابهم
بسوطه فصاح به وبهم علي فكفوا وقال الناس قد
قبلنا ان نجعل القران بيننا وبينهم حكما فجاء الاشعث بن
قيس الى علي رضي الله عنه فقال له ارى الناس قد
رضوا بما دعوهم اليه من حكم القران فان شئت اتيت
معوية فسألته ما يريد قال ائته فاتاه فقال يا معوية
لاي شي رفعتم هذه المصاحف فقال نرجع نحن وانتم
الى ما امر الله به من كتابه فابعثوا رجلا ترضون به



وبعث نحن رجلا نرضى به فاخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب
الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال له الاشعث
لا يعدوه ٢
هذا الحق هذا الحق فعاد الى علي فاخبره فقال الناس
قد رضينا وقبلنا فقال اهل الشام قد رضينا عمرًا
وقال الاشعث واوليك القوم الذين صاروا خوارج
اما قد رضينا بابي موسى الاشعري فقال علي رضي الله عنه
قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان لا ارى
ان اولي اباموسى فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر
محصن ٢
ابن فدكي لا نرضى الا به فانه قد حذرنا ما قال علي فانه
ما وقعنا فيه فقال
ليس بثقة قد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني حتى
امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك
قالوا والله لا نبالي انت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا
هو منك ومن معويه سوى قال علي فاني اجعل الاشتر
قالوا وهل سعر الارض غير الاشتر فقال قد ابيتم الا
اباموسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا اليه
ابعه ٢
وقد اعتزل القتال وهو بعرض فاتاه مولى له فقال ان
الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله قال قد جعلوك حكما
قال انا لله وانا اليه راجعون وجا ابو موسى حتى دخل
العسكر وجا الاشتر عليًا فقال الزني بعمرو بن العاصي
فوالله لئن ملات عيني منه لاقتلنه وجا الاحنف بن قيس
فقال يا امير المومنين انك قد رميت بحجر الارض واني قد

بعثت ٢

بحثت اباموسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة
قريب القعر وانه لا يصلح لهولا القوم الا رجل يدنو منهم
القعر ٢
حتى يصير في اكفهم ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم فان
ابيت ان تجعلني حكما فاجعلني ثانيا وثالثا فانه لن يعقد
عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة اعقدها الا عقدت لك
اخرى احكم منها فابى الناس الا اباموسى والرضى بالكتاب
ولا يحل عقدة الا عقدت لك او عقدت اخرى ٢
فقال الاحنف بن قيس ان ابيتم الا اباموسى فادفنوا
فادفنوا ٢
ظهره بالرجال وحضر عمرو بن العاصي عند علي لتكتب
القضية بحضوره فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تقاضى عليه امير المومنين فقال عمرو هو امير
كم
وامّا اميرنا فلا فقال له الاحنف لا تمح اسم امير المومنين
فاني اتخوف ان محوتها ان لا ترجع اليك ابدا لا تمحها
الناس هم
وان قتل بعضهم بعضا فابى ذلك علي رضي الله عنه مليا
من النهار ثم ان الاشعث بن قيس قال امح هذا الاسم
فمحى فقال علي رضوان الله عليه الله اكبر سنة بسنة والله
اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن
اكتب اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال ارنيه فاريته فمحاه
بمحوه ٢
بيده وقال انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو
سبحان الله انشبه بالكفار ونحن مومنون فقال علي

يا ابن النابغه ومتى لم تكن للفاسقين وليًا وللمومنين عدوًا العاص؟
فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد هذا اليوم
ابدا فقال علي اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن
اشباهك فكتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه علي بن
ابي طالب ومعاويه بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفه
ومن معهم وقاضى على معاويه اهل الشام ومن معهم انا ننزل
عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب
الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت ما امات
فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما ابو موسى عبد الله بن
قيس وعمرو ابن العاصي عملا به وما لم يجدا في كتاب الله
فالسنه العادله الجامعه غير المفرقه واخذ الحكمان
من علي ومعاويه ومن الجندين من العهود والمواثيق
انهما امينان على انفسهما واهلهما والامه لهما انصار
على المتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو ابن العاص
عهد الله وميثاقه ان يحكما بين هذه الامه ولا يرداها
في حرب ولا فرقه حتى يعصيا واجل القضا الى رمضان
وان احبا ان يوخرا ذلك اخراه وان مكان قضيهما مكان
عدل بين اهل الكوفه واهل الشام وشهد الاشعث
ابن قيس وسعيد بن قيس الهمداني وورقا بن سمي البجلي وعبد البجلي؟
الله بن محل العجلي وحجر بن عدي الكندي وعبد الله بن
الطفيل العامري وعقبه بن زياد الحضرمي ويزيد بن حجيه

السبي ومالك بن كعب الهمداني ومن اصحاب معاويه ابو
الاعور السلمي وحبيب بن مسلمه وزمل بن عمرو العذري
وحمزه بن مالك الهمداني وعبد الرحمن ابن خالد وسبيع المخزومي؟
ابن يزيد الانصاري وعتبه بن ابي سفيان ويزيد ابن
الحر العبسي وقيل للاشتر لتكتب فيها فقال لا صحبتني
يميني ولا نفعتني بعدها شمالي ان خط لي في هذه الصحيفه
اولست على بينه من ربي من ضلال عدوي اولستم قد رايتم
الظفر فقال له الاشعث والله ما رايت ظفرا هلم
الينا فانه لا رغبه بك عنا فقال بلى والله الرغبه عنك
في الدنيا للدنيا وفي الاخره للاخره ولقد سفك الله
بسيفي دماء رجال ما انت خير عندي منهم ولا احرم
دما قال فكانما قصع الله على انف الاشعث الحمم وخرج
الاشعث بالكتاب يقراه على الناس حتى مر على طايفه
من بني تميم فيهم عروه بن ادية اخو ابي بلال فقراه عليهم
فقال عروه تحكمون في امر الله الرجال لا حكم الا لله ثم اذيه؟
شد بسيفه فضرب به عجز دابه الاشعث ضربه خفيفه
واندفعت الدابه وصاحت به اصحاب الاشعث وصاح؟
فرجع وغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل اليمن
فمشى اليه الاحنف بن قيس ومسعر بن فدكي وناس
من تميم فاعتذروا فقبل وسكت وكتب الكتاب يوم
الاربعا لثلاث عشره خلت من صفر سنه سبع وثلثين

واتفقوا على ان يوافي امير المومنين على موضع الحكمين بدومة
الجندل او باذرح في شهر رمضان وقيل لعلي ان الاشتر لا
يقر بما في الصحيفه ولا يرى الا قتال القوم فقال علي
وانا والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم
الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع
بعد ولا التبدل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى
كتابه فقاتلوا من ترك امر الله واما الذي ذكرتم من
تركه امري وما انا عليه فليس من اولئك ولست اخافه
على ذلك يا ليت فيكم مثله اثنين يا ليت فيكم مثله واحدا
يرى في عدوي ما ارى اذا لخفت علي مؤونتكم ورجوت
ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم فعصيتموني فكنت
انا وانتم كما قال اخو هوازن

وهل انا الا من غزية اذ غوت ❊ غويت وان ترشد غزية
ارشد

والله لقد فعلتم فعلة ضعضعت قوة واسقطت منة
واورثت وهنا وذلة ولما كنتم الاعلين وخاف عدوكم
الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا
المصاحف فدعوكم الى ما فيها ليفثؤوكم عنهم ويقطعوا
الحرب ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة
فاعطيتموهم وابيتم الا ان تدهنوا وتجوزوا وايم الله ما
اظنكم بعدها توفقون لرشد ولا تصيبون باب حزم

ثم رجع الناس عن صفين فلما رجع علي رضي الله عنه خالفت
الحرورية وخرجت وكان ذلك اول ما ظهرت وانكرت
تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي اقبلوا فيه
اخذوا على طريق البر وعادوا وهم اعداء متباغضون
وقد فشى فيهم التحكيم يقطعون الطريق بالتشاتم والتضارب
بالسياط ويقول الخوارج يا اعداء الله ادهنتم في امر الله
ويقول الاخرون فارقتم امامنا وفرقتم جماعتنا وساروا
حتى جازوا النخيلة وراوا بيوت الكوفة فاذا شيخ في ظل بيت
عليه اثر المرض فسلم عليه امير المومنين فرد ردا حسنا
فقال له علي ارى وجهك متغيرا امن مرض قال نعم
قال لعلك كرهته قال ما احب انه بغيري قال اليس
احتسابا للخير بما اصابك منه قال بلى قال فابشر برحمة
ربك وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال صالح بن سليم
قال ممن انت قال اما الاصل فمن سلامان طي واما الل
والجوار ففي سليم بن منصور فقال سبحان الله ما احسن
اسمك واسم ابيك ومن اعتزيت اليه واسم ادعائك هل
شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله لقد اردتها ولكن
ما ترى من اثر الحمى منعني عنها فقال ليس على الضعفاء ولا
على المرضى الاية خبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين
اهل الشام قال فيهم المسرور وهم اغشا الناس وفيهم
المكبوت والاسف بما كان بينك وبينهم واولئك نصحاء

ان | يدعوكم | ما سالوا | فرقتم | فيما | عوه

الناس لك فقال صدقت جعل الله ما كان من شكواك
حطًا لسياتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه لا يدع على
العبد ذنبًا وانما الاجر في القول باللسان والعمل الاحطه
باليد والرجل وان الله عز وجل ليدخل بصدق النيه
والسريره الصالحه عالما من عباده الجنه ثم مضى غير
بعيد فلقيه عبد الله بن وديعه الانصاري فدنى منه
وسلم عليه وسايره فقال له ما سمعت الناس يقولون
في امرنا قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له قال فما قول
ذي الراي قال يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه
وكان له حصن حصين فهدمه فمتى يبني ما هدم ويجمع ما
فرق ولو كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل
حتى يظفر او يهلك كان ذلك الحزم فقال علي عليه السلم
انا هدمت ام هم هدموا انا فرقت ام هم فرقوا اما قولهم
انه كان مضى بمن اطاعه فقاتل حتى يظفر او يهلك فوالله ما
خفي هذا عني وان كنت سخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس
بالموت ولقد هممت بالاقدام على القوم فنظرت الى هذين
قد استدراني يعني الحسن والحسين ونظرت الى هذين
قد استقدماني يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمت
ان هذين ان هلكا انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذه الامه وكرهت ذلك واشفقت على هذين
ان يهلكا وايم الله لين لقيتهم بعد يومي هذا ليلقوا معي

لا لقينهم
لا نفقتهم

ستة
عسكر ولا في دار ثم مضى فاذا على يمينه قبور سبعه او ثمانيه
فقال علي ما هذه فقيل يا امير المومنين ان خباب بن الارت
توفي بعد خروجك واوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس
انما يدفنون في دورهم وافنيتهم وكان اول من دفن بظاهر الكو فه
ودفن الناس الى جنبه فقال علي رحم الله خبابا فلقد اسلم
راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه احوا لا
ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ووقف عليها وقال السلم
عليكم يا اهل الديار الموحشه والمحال المقفره من
المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف
فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا
ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل
للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل ثم اقبل حتى بالكتاب
حاذى سكه الثورين (الثوريين) فسمع البكاء فقال ما هذه الاصو ات
فقيل البكاء على قتلى صفين فقال اما اني اشهد لمن قتل
منهم صابرا محتسبا بالشهاده ثم مر بالفائشين فسمع مثل بالفايشيين
ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رجه شديده فوقف فخرج اليه
حرب بن شرحبيل الشبامي فقال له علي اتغلبكم نساكم
الا تنهونهن عن هذا الرنين قال يا امير المومنين لو كانت الرنين
دارا او دارين او ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا
الحي ثمانون ومايه قتيل فليس دار الا وفيها بكاء واما نحن معشر
الرجال فانا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهاده قال علي رحم الله

ما لكم وموتاكم واقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي
ارجع ووقف ثم قال ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة
للوالي ومذلة للمؤمن ثم مضى حتى مر بالناعطين فكان
جانبهم عثمانية فسمع بعضهم يقول والله ما صنع علي شيئا
ذهب ثم انصرف في غير شي فلما راوه ابلسوا فقال علي
لاصحابه وجوه قوم ما راوا الشام ثم قال لاصحابه قوم
ما فارقناهم انفا خير من هولاء ثم قال

اخوك الذي ان اجرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما
وليس اخوك بالذي ان تشعبت عليك الامور ظل يلحاك لائما

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل الكوفة
لم يدخل الخوارج معه واتوا حروراء فنزلوا بها وقتل
اويس القرني بصفين وقيل بل مات بدمشق وقيل بارمينية
وقيل بسجستان وفيها قتل جندب بن زهير الازدي
وهو من الصحابة مع علي عليه السلم وقتل بصفين ايضا حابس
ابن سعد الطاي مع معوية وهو خال يزيد بن عدي بن
حاتم وقتل يزيد قاتله غدرا فاراد علي اسلامه الى اولياء
المقتول فهرب الى معوية وممن شهد صفين مع علي خزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن ياسر
جرد سيفه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى

قل فناموا
لعله افجرتك
اجرضتك
ظ

الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية وقتل مع
علي سهيل بن عمرو ابن ابي عمرو الانصاري وهو بدري وممن
شهدها وقتل فيها مع علي المهاجر بن خالد بن الوليد وله
صحبة ٥ شريح بن هاني بضم الشين واخره حا مهملة الهمداني
بسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة
من اليمن حمزة بن مالك بضم الحا وسكون الميم واخره زاي
حضين بن المنذر بضم الحا المهملة وفتح الصاد المعجمة وثم
بفتح اليا تحتها نقطتان وكسر الراء وسكون اليا الثانية واخره
ميم بديل بضم البا الموحدة وفتح الدال المهملة حازم بن
ابي حازم بالحا المهملة حبة بن جوين بفتح الحا المهملة والبا
المشددة الموحدة والعرني بضم العين المهملة وفتح الرا
واخره نون ٥

المهملة

ذكر بعث ابن هبيرة الى خراسان

جعدة

في هذه السنة بعث علي رضي الله عنه جعدة بن هبيرة المخزومي
الى خراسان بعد عوده من صفين فانتهى الى نيسابور وقد
كفروا وامتنعوا فرجع الى علي فبعث خليد بن قرة اليربوعي
فحاصر اهلها حتى صالحوه وصالحه اهل مرو ٥

ذكر اعتزال الخوارج عليا

ورجوعهم اليه ولما رجع علي رضي الله عنه من

صفين فارقته الخوارج واتوا حروراء فنزلوا بها منهم اثنى
عشر الفا ونادى مناديهم ان امير القتال شبث بن
ربعي التميمي وامير الصلاة عبد الله بن الكوا اليشكري والامر
شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلما سمع علي كرم الله وجهه ذلك واصحابه
قامت اليه الشيعة فقالوا له في اعناقنا بيعة ثانية نحن
اوليا من واليت واعدا من عاديت فقالت الخوارج
استبقتم انتم واهل الشام الى الكفر كفرسي رهان بايع اهل
الشام معوية على ما احب وكرهوا وبايعتم انتم عليا انكم
اوليا من والى واعدا من عادى فقال لهم زياد بن النضر
والله ما بسط علي يده فبايعناه قط الا على كتاب الله وسنة
نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا نحن اوليا
من واليت واعدا من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق
والهدى ومن خالفه ضال مضل وبعث علي كرم الله
وجهه عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى الخوارج
وقال لا تعجل الى جوابهم والى خصومتهم حتى اتيك فخرج
اليهم فاقبلوا يكلمونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما
نقمتم من امر الحكمين وقد قال الله عز وجل ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما فكيف بامة محمد صلى الله عليه
وسلم فقالت الخوارج اما ما جعل الله حكمه الى الناس
وامرهم بالنظر فيه فهو اليهم وما حكم فامضاه فليس للعباد

ان ينظروا فيه حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق القطع
فليس للعباد ان ينظروا في هذا فقال ابن عباس فان الله تعالى
يقول يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا او تجعل الحكم في الصيد
والحدث بين المراة وزوجها كالحكم في دما المسلمين
فقالوا له اعدل عندك عمرو ابن العاصي وهو بالامس
يقاتلنا فان كان عدلا فلسنا بعدول وقد حكمتم في امر
الله الرجال وقد امضى الله حكمه في معاوية واصحابه ان
يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم كتابا وجعلتم بينكم
الموادعة وقد قطع الله الموادعة بين المسلمين واهل الحرب
مذ نزلت براءة الا من اقر بالجزية وبعث علي زياد بن النضر
فقال انظر باي رؤسهم هم اشد اطافة فاخبره انه
لم يرهم عند رجل اكثر منهم عند يزيد بن قيس فخرج
علي في الناس حتى دخل اليهم فاتى فسطاط يزيد بن
قيس فدخله فصلى فيه ركعتين وامره على اصبهان والري
ثم خرج حتى انتهى اليهم وهم يخاصمون ابن عباس فقال
الم انهك عن كلامهم ثم تكلم فقال اللهم هذا مقام
من يفلح فيه كان اولى بالفلج يوم القيامة ثم قال لهم من
زعيمكم قالوا ابن الكوا فقال فما اخرجكم علينا قالوا
حكومتكم يوم صفين قال انشدكم الله اتعلمون انهم
حين رفعوا المصاحف وقلتم نجيبهم قلت لكم اني اعلم
بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين وذكر ما كان قاله

ثم قال

لهم وقد اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيى القران
وان يميتا ما أمات القران فان حكما بحكم القران فليس
لنا ان نخالف وان ابيا فنحن من حكمهما برآء قالوا له
فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدما فقال انا لسنا عدلا
نحكم الرجال انما حكمنا القران وهذا القران انما هو
خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم به الرجال
قالوا فخبرنا عن الاجل لم جعلته بينكم قال ليعلم الجاهل
ويتثبت العالم ولعل الله عز وجل يصلح في هذه الهدنه
هذه الامه ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند
اخرهم قيل والخوارج يزعمون انهم قالوا له صدقت
قد كنا كما ذكرت وكان ذلك كفرا منا وقد تبنا الى الله فتب
كما تبنا نبايعك والا فنحن المخالفون فبايعنا علي وقال
ادخلوا فلنمكث ستة اشهر حتى يجبى المال ويسمن نجبا
الكراع ثم نخرج الى عدونا وقد كذب الخوارج فيما زعم

ذكر اجتماع الحكمين

ولما جاء وقت اجتماع الحكمين ارسل علي كرم الله وجهه
اربع مايه رجل عليهم شريح بن هاني الحارثي واوصى ان
يقول لعمرو ابن العاصي ان عليا يقول لك ان افضل
الناس عند الله عز وجل من كان العمل بالحق احب
اليه وان نقصه من الباطل وان زاده يا عمرو والله انك

لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل به ان اوتيت طمعا يسيرا
كنت لله ولاوليايه عدوا فكان والله ما اوتيت وقد زال
عنك ويحك فلا تكن للخاينين خصيما ولا للظالمين ظهيرا
اما اني اعلم بيومك الذي انت فيه نادم وهو يوم وفاتك
تتمنى انك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تاخذ على حكم رشوة
فلما بلغه تغير وجهه ثم قال متى كنت اقبل مشوره علي او
انتهي الى امره او اعتد برايه فقال له وما يمنعك يا شريح
ابن النابغه ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد
نبيهم مشورته فقد كان من كان خير منك ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما يستشيرانه ويعملان برايه فقال له ان
مثلي لا يكلم مثلك قال شريح وباي ابويك ترغب عني
يا ابن النابغه اباببيك الوشيط ام بامك النابغه فقام عنه
وارسل علي معهم ايضا عبد الله بن عباس ليصلي بهم ويلي
امورهم ومعهم ابو موسى الاشعري وارسل معاويه عمرو
ابن العاصي في اربع مايه من اهل الشام حتى توافوا من
دومه الجندل باذرح وكان عمرو اذا اتاه كتاب من
معاويه لا يدري احد ما جا فيه ولا يسالَه عن شي وكان
اهل العراق يسالون ابن عباس عن كتاب يصله من علي
فان كتمهم ظنوا به الظنون وقالوا لو تراه كتب بكذا وكذا
فقال لهم ابن عباس اما تعقلون اما ترون رسول
معاويه لا يعلم احد بما جا به ولا يسمع لهم صياح وانتم

عندي كل يوم يطنون بي الظنون وحضر معهم بن عمر وعبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق وابن الزبير وعبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري
وابو جهم بن حذيفه العدوي والمغيره بن شعبه وكان
سعد بن ابي وقاص على ماء لبني سليم بالباديه فاتاه
ابنه عمر وقال له ان ابا موسى وعمرا قد شهدهم نفر من
قريش فاحضر معهم فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحد الشورى ولم تدخل في شي كرهته هذه الامه
وانت احق الناس بالخلافه فلم يفعل وقيل بل حضرهم
سعد رضي الله عنه وندم على حضوره فاحرم بعمرة من بيت
المقدس وقال المغيره بن شعبه لرجال من قريش اترون
احدا يستطيع بان براي يعلم به ايجتمع الحكمان ام لا فقالوا
لا فقال اني اعلمه منهما فدخل على عمرو بن العاص فقال
كيف ترانا معشر من اعتزل الحرب فانا قد شككنا في
الامر الذي استبان لكم فيها فقال له عمرو اراكم خلف
الابرار وامام الفجار فانصرف المغيره الى ابي موسى فقال
له مثل قوله لعمرو فقال ابو موسى اراكم اثبت الناس رايا
فيكم بقيه الناس فعاد المغيره الى اصحابه وقال لهم
لا يجتمع هذان على امر واحد فلما اجتمع الحكمان قال
عمرو يا ابا موسى الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما
قال اشهد قال الست تعلم ان معويه وال معاويه اولياؤه

قال بلى قال فما يمنعك منه وبيته في قريش كما قد علمت فان خفت
ان يقول الناس ليست له سابقه فقل وجدته ولي عثمن
الخليفه المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسه والتدبير
وهو اخو ام حبيبه زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكاتبه وقد صحبه
وعرض له بسلطان فقال ابو موسى يا عمرو اتق الله فاما ما ذكرت ن
من شرف معويه فان هذا ليس على الشرف تولاه اهله ولو كان
على الشرف لكان لال ابرهه بن الصباح انما هو لاهل الدين
والفضل مع انه لو كنت معطيه افضل قريش شرفا اعطيته
علي بن ابي طالب واما قولك ان معويه ولي دم عثمن فوليه
هذا الامر فلم اكن اوليه معاويه وادع المهاجرين الاولين اوليا خ
واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج معاويه لي من
سلطانه كله لما وليته وما كنت لارتشي في حكم الله ولكنك لا ارتشي خ
ان شئت ان تحيي اسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له
عمرو فما يمنعك من ابني وانت تعلم فضله وصلاحه
فقال له ان ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته في
هذه الفتنه فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل
ياكل ويطعم وكانت في بن عمر غفله فقال له بن الزبير مخذلة خ
افطن وانتبه فقال والله لا ارشو عليها شيئا ابدا
وقال يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها
بعد ما تقارعوا بالسيوف فلا تردهم في فتنه وكان
عمرو قد عود ابا موسى ان يقدمه في الكلام يقول له

انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسن مني فتكلم
فتعود ذلك ابو موسى واراد عمرو في ذلك كله ان يقدمه في
خلع علي فلما اراد عمرو على ابنه وعلى معاويه ابى واراد ابو
موسى ابن عمر وابى عمرو وقال له عمرو خبرني ما رايك قال
اري ان نخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى فيختار
المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عمرو الراي ما رايت
فاقبل الى الناس وهم مجتمعون فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم
ان رايينا قد اتفق فتكلم ابو موسى فقال ان راينا قد اتفق
على امر نرجوان يصلح الله به امر هذه الامه فقال عمرو
صدق وبر تقدم يا ابا موسى فتكلم فتقدم ابو موسى
فقال له ابن عباس ويحك والله اني لاظن انه قد خدعك
ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه فليتكلم به قبلك ثم
تكلم به بعده فانه رجل غادر ولا امن ان يكون قد
اعطاك الرضى بينكما فاذا قمت في الناس خالفك وكان
ابو موسى مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم فقال ايها
الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامه فلم نر اصلح لامرها
ولا الم لشعثها من راى قد اجمع رايي وراى عمرو عليه
وهو ان نخلع عليا ومعويه ويولي الناس من احبوا امرهم
واني قد خلعت عليا ومعاويه فاستقبلوا امركم فولوا
عليكم من رايتموه اهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام وقال
ان هذا قد قال ما سمعتموه وخلع صاحبه وانا اخلع

صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معويه فانه ولي ابن عفان
والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال سعد ما
اضعفك يا ابا موسى عن عمرو ومكايده فقال ابو موسى
ما اصنع وافقني على امر ثم نزع عنه فقال ابن عباس
لا ذنب لك يا ابا موسى الذنب لمن قدمك في هذا المقام
قال غدر فما اصنع قال ابن عمر الى ما صار امر هذه الامه
الى رجل لا يبالي ما صنع واخر ضعيف وقال عبد
الرحمن بن ابي بكر لو مات الاشعري قبل هذا اليوم كان
خيرا له وقال ابو موسى لعمرو لا وفقك الله غدرت
وفجرت انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
اوتتركه يلهث قال عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفا ثرا
وحمل شريح على عمرو فضربه بالسوط وحمل ابن عمرو على بن هانى
شريح فضربه بالسوط ايضا وحجز الناس بينهم فكان شريح
يقول بعد ذلك ما ندمت على شي ندامتي على ضرب
عمرو بالسوط ولم اضربه بالسيف والتمس اهل الشام
ابا موسى فهرب الى مكه ثم انصرف عمرو واهل الشام
الى معويه فسلموا عليه بالخلافه ورجع ابن عباس وشريح
الى علي فكان علي اذا صلى الغداه يقنت فيقول اللهم
العن معاويه وعمرا وابا الاعور وحبيبا وعبد الرحمن
ابن خالد والضحاك بن قيس فبلغ ذلك معويه فكان اذا والوليد

قبت لعن عليا وابن عباس والحسن والحسين والاشتر وقد
قيل ان معوية حضر الحكمين وانه قام عشية في الناس فقال
اما بعد من كان متكلما في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
قال ابن عمر فاطلقت حبوتي واردت اقول يتكلم فيه
رجال قاتلوك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول ان تكون
كلمة تفرق بها الجماعة ويسفك بها دم فكان ما وعد الله في
الجنان احب الي من ذلك فلما انصرفت الى المنزل جاءني
حبيب بن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت
هذا الرجل يتكلم قلت اردت ذلك ثم خشيت فقال
حسبت ووقيت وعصمت وهذا اصح لانه قد ورد في الصحيح

ذكر خبر الخوارج عند توجه

الحكمين لما اراد علي رضي الله عنه ان يبعث ابا
موسى للحكومة اتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج
الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فقالا له لا حكم
الا لله فقال علي لا حكم الا لله فقال حرقوص تب من
خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم
حتى نلقى ربنا فقال علي قد اردتكم على ذلك فعصيتموني
وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا شروطا واعطينا
عليها عهودا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم

فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب منه فقال
علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الراي وقد نهيتكم فقال
فقال زرعة يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال لاقاتلنك
اطلب وجه الله فقال له علي بؤسا لك ما اشقاك
كاني بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال وددت لو
كان ذلك فخرجا من عنده يحكمان وخطب علي كرم الله
وجهه ذات يوم فحكمت المحكمة في جوانب المسجد
فقال علي الله اكبر كلمة حق اريد بها باطل ان سكتوا
عممناهم وان تكلموا حججناهم وان خرجوا علينا قاتلناهم ثم
فوثب يزيد بن عاصم المحاربي فقال الحمد لله غير مودع
ربنا ولا مستغنى عنه اللهم انا نعوذ بك من اعطاء
الدنية في ديننا فان اعطاء الدنية في الدين ادهان
في دين الله وذل راجع باهله الى سخط الله يا علي ابالقتل
تخوفنا اما والله اني لارجو ان نضربكم بها عما قليل غير
مصفحات ثم لتعلم اينا اولى بها صليا ثم خرج هو واخوة
له ثلاثة فاصيبوا مع الخوارج بالنهر واصيب احدهم
بعد ذلك بالنخيلة ثم خطب علي يوما اخر فقام
رجل فقال لا حكم الا لله ثم توالى عدة رجال يحكمون
فقال علي الله اكبر كلمة حق اريد بها باطل اما ان
لكم عندنا ثلثا ما صحبتمونا لا نمنعكم مساجد الله
ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم

مع ايدينا ولانقاتلكم حتى تبدونا وانما ننتظر فيكم امر الله ثم
رجع الى مكانه من الخطبة ثم ان الخوارج لقي بعضهم بعضا
واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم فزهدهم
في الدنيا وامرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال
اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم اهلها الى بعض كور الجبال
او بعض هذه المداين منكرين لهذه البدع المضلة فقال حرقوص
ابن زهير ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك
فلا تدعونكم زينتها وبهجتها الى المقام بها ولا تلفتنكم عن طلب
الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الراي ما
رايتم فولوا امركم رجلا منكم فانه لا بد لكم من عماد وسناد
وراية تحفون بها وترجعون اليها فعرضوها على زيد بن حصن يخشون خ
الطاي فابى وعرضوها على حرقوص بن زهير فابى وعلى حمزة
ابن سنان وشريح بن اوفى العبسي فابيا وعرضوها على عبد
الله بن وهب فقال هاتوها اما والله لا اخذها رغبة في
الدنيا ولا ادعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر خلون من
شوال وكان يقال له ذو الثفنات ثم اجتمعوا في منزل
شريح بن ابي اوفى العبسي فقال ابن بلال اشخصوا بنا الى بلدة وهب خ
نجتمع فيها لانفاذ حكم الله فانكم اهل الحق قال شريح نخرج
الى المداين فننزلها وناخذها بابوابها ونخرج منها سكانها
ونبعث الى اخواننا من اهل البصرة فيقدمون علينا فقال

زيد بن حصن انكم ان خرجتم مجتمعين تبعتم ولكن اخرجوا
وحدانا مستخفين فاما المداين فان بها من يمنعكم ولكن
سيروا حتى تنزلوا جسر النهروان وتكاتبوا اخوانكم
من اهل البصرة قالوا هذا الراي وكتب عبد الله بن وهب
الى من بالبصرة منهم يعلمونهم ما اجتمعوا عليه ويحثونهم
على اللحاق بهم وسير الكتاب اليهم فاجابوه انهم على اللحاق به
فلما عزموا على المسير تعبدوا ليلتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم
الجمعة وساروا يوم السبت فخرج شريح بن اوفى العبسي
وهو يتلو قول الله تعالى فخرج منها خايفا يترقب الى سوا
السبيل وخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطاي فاتبعه
ط ابوه فلم يقدر عليه فانتهى الى المداين ثم رجع فلما بلغ ساباط
لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارسا
عمرو خ فاراد عبد الله قتله فمنعه عمرو بن مالك النبهاني وبشر بن
زيد البولاني وارسل عدي الى سعد بن مسعود عامل
علي على المداين وخرج في الخيل واستخلف فيها ابن اخيه
المختار بن ابي عبيد وسار في طلبهم فاخبر عبد الله بن وهب
خبره فترك طريقه وسار على بغداد ولحقهم سعد بن
مسعود بالكرخ في خمس مائة فارس عند المسا فانصرف
اليهم عبد الله في ثلاثين فارسا فاقتتلوا ساعة وامتنع
القوم منهم وقال اصحاب سعد لسعد ما تريد من
قتال هولاء ولم ياتك فيهم امر خلهم فليذهبوا واكتب

تخرج امرهم فخرج واعتز
بابواب المداين بالجبل خ

الى امير المومنين بان امرك باتباعهم اسعتهم وان كفاك همم غيرك
كان في ذلك العافيه لك فابى عليهم فلما جن عليهم الليل خرج عبد
الله بن وهب فعبر دجله الى ارض جوخى وسار الى النهروان
فوصل الى اصحابه وقد ايسوا منه وقالوا ان كان قد هلك
ولينا الامر زيد بن حصن او حرقوص بن زهير وسار جماعه
من اهل الكوفه يريدون الخوارج ليكونوا معهم فردهم
اهلوهم كرها منهم القعقاع بن قيس الطاى عم الطرماح
ابن حكيم وعبد الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكاى وبلغ عليا
ان سالم بن ربيعه العبسى يريد الخروج فاحضره عنده
ونهاه فانتهى ولما خرجت الخوارج من الكوفه اتى عليا
اصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا نحن اولياء من واليت
واعداء من عاديت فشرط لهم فيه سنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء ربيعه بن ابى شداد الخثعمي وكان شهد
معه صفين والجمل ومعه رايه خثعم فقال له بايع على كتاب
الله وسنه رسوله فقال ربيعه على سنه ابى بكر وعمر قال له
علي ويلك لو ان ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنه رسوله
لم يكونا على شى من الحق فبايعه فنظر اليه علي وقال اما
والله لكاني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكاني
بك وقد وطيتك الخيل بحوافرها فقتل يوم النهر مع
الخوارج واما خوارج البصره فانهم اجتمعوا في خمس مايه
رجل وجعلوا عليهم مشعر بن فدكي التميمي فعلم بهم

ابن عباس فاتبعهم ابا الاسود الدولي فلحقهم بالجسر الاكبر
فتواقفوا حتى حجز بينهم الليل وادلج مسعر باصحابه
واقبل يعترض الناس وعلى مقدمته الاشرس بن
عوف الشيباني وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر
فلما خرجت الخوارج وهرب ابو موسى الى مكه ورد علي
عليه السلم ابن عباس الى البصره وقام في الكوفه فخطبهم
فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان ن
الجليل واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
اما بعد فان المعصيه تورث الحسره وتعقب الندم
وقد كنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومه
امري ونحلتكم رايي لو كان لقصير امر ولكن ابيتم الا ما وعليكم
اردتم فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن

امرتهم امرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى
الغد

الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد
نبذا حكم القران وراء ظهورهما واحييا ما امات القران
واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما
بغير حجه بينه ولا سنه ماضيه واختلفا في حكمهما وكلا هما
لم يرشد فبرى الله منهما ورسوله وصالح المومنين
استعدوا وتاهبوا للمسير الى الشام واصبحوا في معسكركم
ان شا الله يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المومنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما
من الناس اما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارتضيا
حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا اهواهما بغير هدى من الله
فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما فبرى الله
منهما ورسوله والمومنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا
الينا فانا سايرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر
الاول الذي كنا عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم
تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت على
نفسك بالكفر واستقبلت التوبه نظرنا فيما بيننا وبينك
والا فقد نابذناك على سوا ان الله لا يحب الخاينين فلما
قرا كتابهم ايس منهم وراى ان يدعهم ويمضي بالناس حتى يلقى
اهل الشام فيناجزهم فقام في اهل الكوفه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وادهن
في امره كان على شفا هلكه الا ان يتداركه الله بنعمته
فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله وحاول ان يطفي نور الله وقاتلوا
الخاطين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقرا القران
ولا فقها في الدين ولا علما بالتاويل ولا لهذا الامر
باهل في سابقه ولا اسلام والله لو ولوا عليكم لعملوا
فيكم باعمال كسرى وهرقل تيسروا للمسير الى عدوكم
من اهل المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل البصره
ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شا الله تعالى ولا

الخاينين الضالين القاسطين خ
فيكم خ
الحرب خ

حول ولا قوه الا بالله وكتب الى ابن عباس اما بعد فانا خرجنا
الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدونا
من اهل المغرب فاشخص الى الناس حتى ياتيك رسولي
واقم حتى ياتيك امري والسلام عليك فقرا ابن عباس
الكتاب على الناس وندبهم مع الاحنف بن قيس فشخص
الف وخمس مايه فخطبهم فقال يا اهل البصره اتاني كتاب
امير المومنين فامرتكم بالنفير اليه فلم يشخص منكم الا الف
وخمس مايه وانتم ستون الف مقاتل سوى ابنايكم وعبيدكم
الا انفروا مع جاريه بن قدامه السعدي ولا يجعلن رجل
على نفسه سبيلا فاني موقع بكل رجل وجدته متخلفا عن
دعوته عاصيا لامامه فلا يلومن رجل الا نفسه فخرج
جاريه فاجتمع اليه الف وسبع مايه فوافوا عليا عليه السلم
وهم ثلثه الاف ومايتان فجمع علي رووس اهل الكوفه ورووس
الاسباع ووجوه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
اهل الكوفه انتم اخواني وانصاري واعواني على الحق
واصحابي الى جهاد المحلين بكم اضرب المدبر وارجو تمام
طاعه المقبل وقد استنفرت اهل البصره فاتاني منهم ثلاثه
الاف ومايتين فليكتب لي رئيس كل قبيله ما في عشيرته
من المقاتله وابنا المقاتله الذين ادركوا القتال وعبدان
عشيرته ومواليهم ويرفع ذلك الينا فقام اليه سعد بن
قيس الهمداني فقال يا امير المومنين سمعا وطاعه انا

حتى خ
يامرني خ
كم
جاريه خ
جاريه خ
ومايتان خ

اول الناس اجابة ما طلبت فقام معقل بن قيس وعدي
ابن حاتم وزياد بن حصفة وحجر بن عدي واشراف الناس
والقبايل فقالوا مثل ذلك وكتبوا اليه ما طلب وامروا
ابناهم وعبيدهم ان يخرجوا معهم ولا يتخلف منهم متخلف
فرفعوا اليه اربعين الف مقاتل وسبعة عشر الفا من
الابنا ممن ادرك وثمانية الاف من مواليهم وعبيدهم فكان
جميع اهل الكوفة خمسة وستين الفا سوى اهل البصرة
وهم ثلاثة الاف وماتيا رجل وكتب الى سعد بن مسعود
بالمداين يامره بارسال من عنده من المقاتلة وبلغ علي كرم الله
وجهه ان الناس يقولون لو سار بنا الى قتال هذه الحرورية
فاذا فرغنا منهم توجهنا الى قتال المحلين فقال لهم
بلغني انكم قلتم كيت وكيت وان غير هولا الخارجين اهم
الينا فدعوا ذكرهم وسيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا
جبارين ملوكا ويتخذوا عباد الله خولا فناداه الناس
ان سر بنا يا امير المومنين حيث احببت وقام اليه صيفي
ابن فسيل الشيباني فقال يا امير المومنين نحن حزبك وانصارك
نعادي من عاداك ونشايع من اناب الى طاعتك من
كانوا واين كانوا فانك ان شا الله لن تؤتى من قلة عدد وضعف
نية اتباع

ذكر قتال الخوارج

قيل لما اقبلت الخوارج من البصرة حتى دنت من النهروان
راى عصابة منهم رجلا يسوق بامراة على حمار فدعوه وانتهروه فافزعوه
وقالوا له من انت قال انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا له افزعناك فقال نعم قالوا لا روع
عليك حدثنا عن ابيك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينفعنا الله به فقال حدثني ابي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما
يموت فيها بدنه يمسي فيها مومنا ويصبح كافرا ويصبح كافرا
ويمسي مومنا قالوا لهذا الحديث سالناك فما تقول في ابي بكر
وعمر فاثنى عليهما خيرا فقالوا ما تقول في عثمان في اول خلافته
وفي اخرها قال انه كان محقا في اولها واخرها قالوا فما تقول
في علي قبل التحكيم وبعده قال اقول انه اعلم بالله منكم واشد
توقيا على دينه وانفذ بصيرة فقالوا انك تتبع الهوى وتوالي
الرجال على اسمايها لا على افعالها والله لنقتلنك قتلة ما
قتلناها احدا فاخذوه فكتفوه ثم اقبلوا به وبامراته وهي
حبلى متم حتى نزلوا تحت نخل مواقير فسقطت منه ثمرة
فاخذها احدهم فتركها في فيه فقال له اخر اخذتها
بغير حلها وبغير ثمن فالقاها ثم مر بهم خنزير لاهل الذمة
فضربه احدهم بسيفه فقالوا له هذا فساد في الارض
فلقي صاحب الخنزير فارضاه فلما راى ذلك منهم ابن خباب
قال لئن كنتم صادقين فيما ارى فما علي منكم من باس اني مسلم
ما احدثت في الاسلام حدثا ولقد امنتموني قلتم لا روع

عليك فاضجعوه فذبحوه فسال دمه في الما واقبلوا الى المراه فقالت
انا امراه الا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوه من طي
وقتلوا ام سنان الصيداويه فلما بلغ علي رضي الله عنه قتلهم عبد الله بن (عليا خ)
خباب واعتراضهم الناس بعث اليهم الحرث بن مره العبدي
لياتيهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه فلما دنا منهم
يسالهم قتلوه واتى الى علي الخبر والناس معه فقالوا له يا امير
المومنين علام ندع هولاء ورانا يخلفونا في عيالنا واموالنا
سر بنا الى القوم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا من اهل الشام
وقام اليه الاشعث بن قيس فكلمه بمثل ذلك وكان الناس يرون
ان الاشعث يرى رايهم لانه كان يقول يوم صفين انصفنا قوم (انصف خ)
يدعونا الى كتاب الله فلما قال هذه المقاله علم الناس انه
لا يرى رايهم فاجمع علي رضي الله عنه على ذلك وخرج فعبر الجسر (لم يكن م)
وسار اليهم فلقيه منجم في مسيره فاشار عليه ان يسير وقتا من
النهار وقال له ان انت سرت في غيره لقيت انت واصحابك ضرا
شديدا فخالفه علي وسار في الوقت الذي نهاه عنه فلما
فرغ من اهل النهر حمد الله واثنى عليه ثم قال لو سرنا في الساعه
التي امرنا بها المنجم لقال الجهال الذين لا يعلمون شيئا
سار في الساعه التي امر بها المنجم فظفر قيل كان المنجم
مسافر بن عفيف الازدي وارسل علي الى اهل النهر ادفعوا
الينا قتله اخواننا منكم اقتلهم بهم ثم انا تارككم وكاف
عنكم حتى القى اهل المغرب فلعل الله يقبل بقلوبكم ويردكم

(بما خ)
الى خير ما انتم عليه من امركم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا نستحل
دماءكم ودماءهم وخرج اليهم قيس بن سعد بن عباده فقال (لهم)
عباد الله اخرجوا الينا طلبتنا منكم وادخلوا في هذا الامر (طلبتنا خ)
الذي خرجتم منه وعودوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم
فانكم ركبتم عظيما من الامر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون
دماء المسلمين فقال له عبد الله بن شجره ان الحق قد اضاء (السلمي م)
لنا فلسنا متابعيه او تاتونا بمثل عمر فقال ما نعلمه غير (متابعيكم خ)
صاحبنا فهل تعلمونه فيكم فقالوا لا قال نشدتكم الله في
انفسكم ان تهلكوها فاني لا ارى الفتنه الا قد غلبت عليكم
وخطبهم ابو ايوب الانصاري فقال عباد الله انا واياكم
على الحال الاولى عليها ليست بيننا وبينكم فرقه فعلام (التي كنا م)
تقاتلوننا فقالوا انا لو تابعناكم اليوم حكمتم غدا فقال فاني
انشدكم الله ان تعجلوا فتنه العام مخافه ما ياتي في قابل واتاهم (تعجلوا خ)
علي رضي الله عنه فقال لهم ايتها العصابه التي اخرجها
عداوه المراء واللجاجه وصدها عن الحق الهوى وطمح بها
النزق واصبحت في الخطب العظيم اني نذير لكم ان تصبحوا
تلعنكم الامه غدا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام (باثناء خ)
هذا الغائط بغير بينه من ربكم ولا برهان مبين الم تعلموا
اني نهيتكم عن الحكومه وانباتكم انها مكيده وان القوم
ليسوا باصحاب دين فعصيتموني فلما فعلت شرطت واستوثقت
واخذت على الحكمين ان يحييا ما احيا القران ويميتا ما

امات القرآن ما خلفنا وخالفا حكم الكتاب والسنه
فنبذنا امرهما ونحن على الامر الاول فمن ان ابيتم والوا
انا حكمنا فلما حكمنا اثمنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا
فان تبت فنحن معك ومنك وان ابيت فانا منابذوك
على سواء فقال اصابكم حاصب ولا بقي منكم وابر عجاج
لعد ايماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتي معه
وجهادي في سبيل الله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت
اذا وما انا من المهتدين ثم انصرف عنهم وقيل انه كان من
كلامه لهم يا هولاء ان انفسكم قد سولت لكم فراق
هذه الحكومه التي انتم ابتداتموها وسالتموها وانا
لها كاره وانباتكم ان القوم انما طلبوها مكيده ووهنا
فابيتم علي ابا المخالفين وعندتم علي عنود النكد العا صين
حتى صرفت رايي الى رايكم راي معاشر والله اخفاء الهام
سفها الاحلام فلم ات لا ابا لكم هجرا والله ما ختلتكم
عن اموركم ولا اخفيت شيا من هذا الامر عنكم ولا
اوطاتكم عشوه ولا دنيت لكم الضرا وان كان امرنا لامر
المسلمين ظاهرا فاجمع رايي ملايكم ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يحكما بما في القران ولا يعدوا ولا يتعديا به
فتاها وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والثقه
في ايدينا حين خالفنا سبيل الحق واتيا بما لم يعرف فبينوا
لنا بما تستحلون قتالنا والخروج عن جماعتنا وتضعون عن قتالنا
اسيافكم على عواتقكم ثم تستعرضون الناس تضربون رقابهم
ان هذا لهو الخسران المبين والله لو قتلتم على هذا دجاجه
لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام
فتنادوا لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهياوا للقاء الله الرواح الرواح
الى الجنه فعاد علي عليه السلام عنهم ثم ان الخوارج قصدوا
جسر الخوارج وكانوا غربيه فقالوا لعلي اصحابه انهم قد غربيه
عبروا النهر فقال انهم لن يعبروه فارسلوا طليعه
فعادوا فاخبرهم انهم عبروا النهر وكان بينه وبينهم عطفه
من النهر فلخوف الطليعه منهم لم يقربهم فعاد فقال
قد عبروا النهر فقال علي والله ما عبروه وان مصارعهم
لدون الجسر والله لا يقتل منكم عشره ولا يسلم منهم
عشره فتقدم علي اليهم فراهم عند الجسر لم يعبروه
وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به بعضهم فلما راوا
الخوارج لم يعبروا كبروا واخبروا عليا بحالهم فقال والله
ما كذبت ولا كذبت ثم ان الله عبى اصحابه فجعل على ميمنته
حجر بن عدي وعلى ميسرته شبث بن ربعي او معقل بن
قيس الرياحي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى الرجاله
ابا قتاده الانصاري وعلى اهل المدينه وهم سبع مايه
او ثمان مايه قيس بن سعد بن عباده وعبت الخوارج فجعلوا
على ميمنتهم زيد بن حصين الطاي وعلى الميسره شريح بن اوفى
العبسي وعلى خيلهم حمزه بن سنان الاسدي وعلى رجالتهم

حرقوص ابن زهير السعدي واعطى علي ابا ايوب الانصاري
رايته امان فناداهم ابو ايوب فقال من جاء هذه الراية
فهو امن ممن لم يقتل ولم يستعرض ومن انصرف منكم الى
الكوفة او الى المداين وخرج من هذه الجماعة فهو امن لا
حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك
دمائهم فقال فروة بن نوفل الاشجعي والله ما ادري على اي
شي نقاتل عليا ارى ان انصرف حتى يتضح لي بصيرتي في
قتاله او اتابعه فانصرف في خمس مائة فارس حتى نزلوا
البندنيجين والدسكرة وخرجت طائفة اخرى متفرقين
فنزلوا الكوفة وخرج الى علي كرم الله وجهه نحو مائة
وكانوا اربعة الاف فبقي مع عبد الله بن وهب الف وثمان
مائة فزحفوا الى علي رضي الله عنه وقد كان قال لاصحابه
كفوا عنهم حتى يبدؤوكم فنادوا الرواح الى الجنة فحملوا
على الناس فافترقت خيل علي فرقتين فرقة نحو الميمنة
وفرقة نحو الميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطف
عليهم الخيل من الميمنة والميسرة ونهض اليهم الرجال
بالرماح والسيوف فما لبثوا ان اناموهم فلما راى حمزة بن سنان
الهلالي نادى اصحابه ان انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم
يلبثوا حتى حمل عليهم الاسود بن قيس فجاءهم الخيل من نحو
علي فاهلكوا في ساعة فكانما قيل لهم موتوا فماتوا وجاء
ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه الى علي كرم الله وجهه

فقال يا امير المؤمنين قتلت زيد بن حصن الطائي طعنته في
صدره خرج السنان من ظهره وقلت له ابشر يا عدو الله
بالنار فقال ستعلم اينا اولى بها صليا فقال له علي هو
اولى بها صليا وجاء هاني بن الخطاب الازدي وزياد بن
حصفة يحتجان في قتل عبد الله بن وهب فقال كيف صنعتما
قالا لما رايناه عرفناه فابتدرناه فطعناه برمحينا فقال
كلاكما قاتل وحمل جيش ابن ربيعة الكناني على حرقوص ابن زهير
فقتله وحمل عبد الله بن زحر الخولاني على عبد الله بن شجرة
السلمي فقتله ووقع شريح بن اوفى الى جانب جدار فقاتل
عليه وكان جل من يقاتله همدان فقال

قد علمت جارية عبشية ... ناعمة في اهلها مكفية

اني سأحمي ثلمة العشية

فحمل عليه قيس ابن معاوية فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول
القرم يحمي شوله معقولا ... فحمل عليه قيس ايضا فقتله
فقال الناس اقتتلت همدان يوما ورجل اقتتلوا من
غدوة حتى الاصيل ففتح الله الرجلة

ذكر مقتل ذي الثدية منهم

قد روى جماعة ان عليا عليه السلام كان يحدث اصحابه
قبل ظهور الخوارج ان قوما يخرجون يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد سمعوا

ذلك منه مرارًا فلما خرج اهل النهروان سار اليهم
علي وكان منه معهم ما كان فلما فرغ منهم امر اصحابه ان
يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم ما نجده حتى
قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت
ولا كُذِبتُ ثم انه جاءه رجل فبشره فقال يا امير المومنين
قد وجدناه وقيل بل خرج علي في طلبه قبل ان يبشره
الرجل ومعه سليم بن ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجده
في حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلا فلما استخرجه
نظر الى عضده فاذا لحم مجتمع كثدي المراة وحلمة عليها
شعرات سود فاذا مدت امتدت حتى تحاذي يده
الطولى ثم تترك فتعود الى منكبه فلما راه قال الله اكبر
والله ما كذبت ولا كذبت ووالله لولا ان تنكلوا عن
العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
لمن قاتلهم مستبصرًا في قتالهم عارفا للحق الذي نحن ان في
عليه وقال حين مر بهم وهم صرعى بؤسًا لكم لقد ضركم ما
غركم قالوا يا امير المومنين ومن غرهم قال الشيطان
والنفس امارة بالسوء غرتهم بالاماني وزينت لهم المعاصي
ونبأتهم انهم ظاهرون واخذ ما في عسكرهم من شي فاما
السلاح والدواب وما شهر عليه فقسمه بين المسلمين
والمتاع والاماء والعبيد فانه رده على اهله حين قدم
وطاف عدي بن حاتم في القتلى على ابنه طرفة فدفنه

ودفن رجال من المسلمين قتلاهم فقال علي رضي الله عنه حين
بلغه اتقتلونهم ثم تدفنونهم ارتحلوا فارتحل الناس ولم يقتل
من اصحاب علي رضي الله عنه الا سبعة وقيل كانت الوقعة سنة
ثمان وثلاثين وكان ممن قتل من اصحابه يزيد بن نويرة الانصاري
وله صحبة وسابقة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
وكان اول من قتل رضي الله عنه

ذكر رجوع علي عليه السلم الى الكوفة

ولما فرغ علي كرم الله وجهه من اهل النهر حمد الله واثنى عليه
وقال ان الله عز وجل قد احسن بكم واعز نصركم فتوجهوا
من فوركم هذا الى عدوكم قالوا يا امير المومنين نفدت
نبالنا ه شهامنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها
قصدًا فارجع الى مصرنا فلنستعد ولعل امير المومنين يزيد
في عدتنا فانه اقوى لنا على عدونا وكان الذي تولى كلامه
ان ينزلوا في الاشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيلة فامر الناس ان يلزموا
عسكرهم ويوطنوا على الجهاد لعدوهم انفسهم وان يقلوا
زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم فاقاموا فيه
اياما ثم تسللوا من معسكرهم فدخلوا الا رجالا من وجوه
الناس ودخل المعسكر خاليا فلما راى ذلك دخل الكوفة
وانكسر عليه رايه في المسير وقال لهم ايضا ايها الناس

هم ٢

استحث واللمستر الى عدوكم دمن في جهاده القربه الى الله
عز وجل ودرك الوسيله عنده حارى عن الحق جفاة
عن الكتاب يعمهون في الطغيان فاعدوا لهم ما استطعتم
من قوه ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا
وكفى بالله نصيرًا فلم ينفروا ولم ينتشروا فتركهم اياما حتى اذا
ايس من ان يفعلوا ادعا روساهم ووجوههم فسالهم عن
رايهم وما الذى يبطي بهم فمنهم المعتل ومنهم المتكره واقلهم
من نشط فقام فيهم فقال عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوه الدنيا من الاخره وبالذل
والهوان من العز خلفًا وكلما نادتكم الى الجهاد دارت
اعينكم كانكم من الموت في سكرة وكان قلوبكم مالوسة وانتم
لا تعقلون وكان ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم
الا اسد السرى في الدعه وثعالب رواغه حين تدعون
الى الباس ما انتم له بثقه تحسن الليالى ما انتم بركب يصال
به لعمر والله لبئس حشاش الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون
وينتقص اطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون
ثم قال اما بعد فان لى عليكم حقًا وان لكم على حقا فاما
حقكم على فالنصيحه لكم ما صحبتكم وتوفيرى عليكم فيكم
وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كى تعلموا واما حقى عليكم
فالوفاء بالبيعه والنصح لى في الغيب والمشهد والاجابه حين
ادعوكم والطاعه حين امركم فان يرد الله بكم خيرًا انتزعوا

خيين

عما اكره وترجعوا الى ما احب تنالوا ما تطلبون وتدركوا
ما تاملون

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنه عبد الله بن عباس وكان عامل على
عليه السلام على اليمن وكان على مكه والطايف قثم بن العباس
وكان على المدينه سهل بن حنيف وقيل تمام ابن العباس
وكان على البصره عبد الله بن العباس وكان على مصر محمد بن
ابى بكر ولما سار على الى صفين استخلف على الكوفه ابا مسعود
الانصارى وكان على خراسان خليد بن قرة اليربوعى
وكان بالشام معاويه بن ابى سفيان وفيها قتل حازم بن ابى
حازم اخو قيس الاحمسى البجلى بصفين مع على وفيها
مات خباب بن الارت شهد بدرًا وما بعدها وشهد
صفين مع على والنهروان وقيل انه لم يشهدها كان
مريضًا مات قبل قدوم على الكوفه وقد تقدم ذكره وقيل
مات سنه تسع وثلثين وكان عمره ثلاثا وستين سنه
وفيها قتل ابو الهيثم بن التيهان بصفين مع على وقيل عاش
بعدها يسيرًا وقتل بها اخوه عبيد بن التيهان
وكان ابو الهيثم اول من بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبه في قول وهو بدرى وفيها قتل
يعلى بن منيه وهى امه واسم ابيه اميه التميمى وهو ابن
اخت عتبه بن غزوان وقيل ابن عمته وكان قد شهد

الجمل مع عايشه وشهد صفين مع علي فقتل بها وكان اسلامه
يوم الفتح وشهد حنينًا وقتل بصفين ايضًا مع علي ابو عمرة
الانصاري النجاري والد عبد الرحمن وهو بدري وفيها
قتل ابو فضالة الانصاري وهو بدري وفيها توفي
سهل بن حنيف الانصاري في قول وهو بدري وشهد
مع علي رضي الله عنه حروبه وتوفي بها صهيب بن سنان
وصفوان بن بيضا وهو بدري وفي هذه السنه توفي عبد
الله بن سعد بن ابي سرح بعسقلان فجاه وهو في الصلاة وكره
الخروج مع معاويه الى صفين وقيل شهدها ولا يصح

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين

ذكر ملك عمرو ابن العاصي مصر ومقتل محمد بن ابي بكر

في هذه السنه قتل محمد بن ابي بكر الصديق بمصر وهو عامل
علي عليها وقد ذكرنا سبب توليه علي اياه على مصر وعزل
قيس بن سعد بن عبادة ودخوله مصر وانفاده بن مضاهم الكندي
الى خراسان ولما مضى بن مضاهم اليهم قتلوه وخرج معويه
ابن خديج في الطلب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه ناس
وفسدت مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ ذلك عليًا كرم
الله وجهه فقال ما لمصر الا احد الرجلين صاحبنا
الذي عزلنا عنها يعني قيسًا او الاشتر وكان الاشتر قد عاد
بعد صفين الى عمله بالجزيره فقال علي لقيس اقم عندي

بن عبادة صح
اهل خربتا خ
السكوني صح

على شرطتي حتى نقضي الحكومه ثم تسير الى اذربيجان فلما
فلما بلغ عليًا امر مصر كتب الى الاشتر وهو بنصيبين
يستدعيه فحضر عنده فاخبره خبر اهل مصر وقال
ليس لها غيرك فاخرج اليها فاني لو لم اوصك اكتفيت
برايك فاستعن بالله واخلط الشدة باللين وارفق
ما كان الرفق ابلغ وتشدد حين لا يغني الا الشدة فخرج
الاشتر يتجهز الى مصر فاتت معاويه عيونه بذلك
فعظم عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشتر
ان قدمها كان عليه اشد من محمد بن ابي بكر فبعث
معاويه الى المقدم على اهل الخراج بالقلزم وانهم
الجايستار وقال له ان الاشتر قد ولي مصر فان كفيتنيه
لم اخذ منك خراجًا ما بقيت فخرج الجايستار حتى
اتى القلزم فاقام به وخرج الاشتر من العراق الى مصر
فلما انتهى الى القلزم فاقام به ذلك الرجل فعرض عليه
النزول فنزل عنده فاتاه بطعام فلما اكل اتاه بشربة
من عسل قد جعل فيها سمًا فسقاه اياه فلما شربها مات
واقبل معويه يقول لاهل الشام ان عليًا قد وجه الاشتر
الى مصر فادعوا الله عليه فكان يدعون عليه كل يوم
واقبل الذي سقاه الى معاويه فاخبره بهلاك الاشتر
فقام معاويه خطيبًا ثم قال اما بعد فانه كان لعلي
يمينان فقطعت احداهما يوم صفين يعني عمار ابن ياسر

وبقيت خ
فاستقبله خ
شتر

(موته ح)
وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشتر فلما بلغ ذلك عليا قال
لليدين والفم وكان قد ثقل عليه الاشتر لاشياء نقلت عنه وقيل ان عليا
عليه السلم لما بلغه قتله قال انا لله وانا اليه راجعون مالك
وما مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من حديد لكان قيدا
او من حجر لكان صلدا على مثله فلتبك البواكي وهذا اصح لانه لو
كان كارها لم يوله مصر وكان الاشتر قد روى عن عمر وعلي وخالد
بن الوليد وام ذر وروى عنه جماعة وقال احمد بن صالح كان ثقة
(قيل م) ولما بلغ محمد بن ابي بكر انفاذ الاشتر شق عليه فكتب اليه
(انفاذ ح) علي اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشتر الى عملك
(ارصادا) واني لم افعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد ولا ازديادا مني لك
في الجد ولو نزعت ما هو تحت يديك لوليتك ما هو ايسر
عليك مونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته
مصر كان لنا نصيحا وعلى عدونا شديدا وقد استكمل ايامه
ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف
له الثواب اصبر لعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله عز وجل والاستعانة
به والخوف منه يكفك ما اهمك ويعينك على ما ولاك فكتب اليه
محمد اما بعد فقد انتهى الي كتابك ففهمته وليس احد من الناس
ارضى برأي امير المومنين ولا اجهد على عدوه ولا ارأف بوليه
مني وقد خرجت فعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا
حربا واظهر لنا خلافا وانا متبع امر امير المومنين وحافظه

والسلم وقيل انما تولى الاشتر مصر بعد قتل محمد بن ابي بكر
وكان اهل الشام ينتظرون بعد صفين امر الحكمين
فلما تفرقا بايع اهل الشام معوية بالخلافة ولم يزدد
الا قوة واختلف الناس بالعراق على علي عليه السلم فما كان
لمعاوية هم الا مصر وكان يهاب اهلها لقربهم منه
وشدتهم على من كان على راي عثمان رضي الله عنه وكان
يرجو انه اذا ظهر عليها ظهر على حرب علي لعظم خراجها
فدعى معوية عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمه وبسر
بن ارطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد
وابا الاعور السلمي وشرحبيل بن السامط الكندي (السمط ح)
فقال لهم اتدرون لم جمعتكم فاني جمعتكم لامر لي مهم
فقالوا لم يطلع الله على الغيب احدا وما نعلم ما تريد فقال
عمرو بن العاص دعوتنا لتسالنا عن راينا في مصر
فان كنت جمعتنا لذلك فاعزم واصبر فنعم الراي رايت
في افتتاحها فان فيه عزك وعز اصحابك وكبت عدوك
وذل اهل الشقاق عليك فقال معوية اهمك يا ابن
العاص ما اهمك وذلك ان عمرا كان صالح معوية
على قتال علي على ان له مصر طعمة ما بقي واقبل معاوية على
اصحابه وقال اصاب ابو عبد الله فما ترون فقالوا
ما نرى الا ما راى عمرو فقال فان عمرا لم يفسر كيف
اصنع فقال عمرو ارى ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل

خاتم صارم تامنه وتثق اليه فيأتي مصر فانه سياتيه من
كان على مثل راينا فيظاهره على عدونا فان اجتمع جندك
ومن بها على راينا رجوت ان ينصرك الله قال معاويه
ارى ان نكاتب من بها من شيعتنا فنمنيهم ونامرهم بالثبات
ونكاتب من بها من عدونا فندعوهم الى الصلح ونمنيهم
شكرنا ونخوفهم حربنا فان كان ما اردنا بغير قتال
فهو الذي اردنا والا كان حربهم من بعد ذلك انك يا ابن العاص
بورك لك في الشده والعجله وانا بورك لي في التوده
قال عمرو افعل ما ترى فما ارى امرنا يصير الا الى الحرب
فكتب معاويه الى مسلمه بن مخلد ومعويه بن حديج السكوني
وكانا قد خالفا عليا فيشكرهما على ذلك ويحثهما على
الطلب بدم عثمان ويعدهما المواساه في سلطانه وبعثه
مع مولاه سبيع فلما وقفا عليها اجاب مسلمه بن مخلد
الانصاري عن نفسه وعن ابن حديج اما بعد فان الامر
الذي بذلنا له انفسنا وابتغينا امر الله نرجو به ثواب ربنا
والنصر على من خالفنا وتعجيل النقمه على من سعى على امامنا
واما ما ذكرت في المواساه في سلطانك فبالله ان ذلك
امر ما له نهضنا ولا اياه اردنا فعجل علينا بخيلك ورجلك
فان عدونا قد اصبحوا لنا هائبين فان ياتنا مدد يفتح
الله عليك والسلام فجاءه الكتاب وهو بفلسطين
فدعى اوليك النفر وقال لهم ما ترون قالوا نرى

ان تبعث جندا فامر عمرو بن العاص ليتجهز اليها وبعث معه سته الاف
رجل ووصاه بالتوده وترك العجله وسار عمرو فنزل اذا اتى ارض مصر (بن العاص / فلما كان)
واجتمعت العثمانيه اليه فاقام بهم وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد
فتنح عني بدمك يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر ان الناس
بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك وهم مسلموك فاخرج منها اني
لك من الناصحين وبعث معه كتاب معاويه في المعنى ايضا ويعدده بفضله
حصار عثمان فارسل محمد الكتابين الى علي ويخبره بنزول عمرو بارض
مصر وانه راى التثاقل من عنده ويستمده فكتب اليه علي رضي الله عنه
يامره ان يضم شيعته اليه ويعده انفاذ الجيوش اليه ويامره بالصبر
لعدوه وقتاله وقام محمد في الناس فندبهم الى الخروج الى عدوهم مع كنانه (بن ابي بكر)
بن بشر فانتدب معه الفان وخرج محمد بن ابي بكر بعده في الفين
وكنانه على مقدمته واقبل عمرو نحو كنانه فلما دنا منه سرح الكتايب (فانتشر)
كتيبه بعد كتيبه فجعل كنانه لا تاتيه كتيبه الا حمل عليها فالحقها
بعمرو بن العاص فلما راى ذلك بعث الى معاويه بن حديج
فاتاه في مثل الدهم فاحاطوا بكنانه واصحابه واجتمع اهل
الشام عليهم من كل جانب فلما راى ذلك كنانه نزل عن فرسه
ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه حتى استشهد وبلغ قتله
محمد بن ابي بكر فتفرق عنه اصحابه واقبل نحوه عمرو وما بقي معه احد
فخرج محمد يمشي في الطريق فانتهى الى خربه في ناحيه الطريق (خربة)
فاوى اليها وسار عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج (الفسطاط)
معاويه بن حديج في طلب محمد بن ابي بكر فانتهى الى جماعه

في قارعة الطريق فسالهم عنه فقال احدهم دخلت تلك الخربة
فرايت فيها رجلا جالسا فقال ابن حديج هو هو فدخلوا الفسطاط
فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا واقبلوا به نحو الفسطاط عليه ص
ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان
في جنده وقال ايقتل اخي صبرا ابعث الى ابن حديج فانهه عنه
فبعث اليه يامره ان ياتيه بمحمد فقال قتلتم كنانة بن بشر
واخلي انا محمدا اكفاركم خير من اوليكم ام لكم براة في الزبر
فقال محمد بن ابي بكر اسقوني ما فقال
هيهات هيهات فقال لهم محمد بن ابي بكر اسقوني ماء فقال
له ابن حديج لا اسقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمان معاوية م
شرب الماء والله لاقتلنك حتى يسقيك الله من الحميم والغساق
فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك انما
ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمي اعداءه انت وامثالك واعداؤك
اما والله لو كان سيفي بيدي ما بلغتم مني هذا قال
له اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك
بالنار فقال محمد ان فعلت بي ذلك فطال ما فعلتم ذلك
باولياء الله واني لارجوا ان تجعلها عليك وعلى اوليائك
ومعاوية وعمرو نارا تلظى كلما خبت زادها الله سعيرا
فغضب منه وقتله ثم القاه في جيفة حمار ثم احرقه بالنار
فلما بلغ ذلك عايشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنت
في دبر الصلوة تدعوا على معاوية وعمرو واخذت عيال

محمد اليها فكان القسم بن محمد بن ابي بكر في عيالها ولم تاكل
من ذلك الوقت شوى حتى توفيت وقد قيل ان محمدا قاتل عمرا
ومن معه قتالا شديدا فقتل كنانة وانهزم محمد فاختفى عند جبلة
بن مسروق ودل عليه معاوية بن حديج فاحاط به فخرج اليه محمد مرقعة
فقاتل حتى قتل واما علي عليه السلم فلما جاءه كتاب محمد بن ابي بكر
واجابه عنه ووعده بالمدد قام في الناس خطيبا واخبرهم
خبر مصر وقصد عمرو اياها وندبهم الى انجادهم وحثهم على ذلك
وقال اخرجوا بنا الى الجرعة وهي بين الكوفة والحيرة فلما
كان الغد خرج الى الجرعة فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف
النهار فلم ياته احد فرجع فلما كان العشي استدعى اشراف
الناس وهو كئيب فقال الحمد لله على ما قضى من امره وقدر من فعله مضى
وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لا تطيع ولا تجيب
اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم
فوالله لئن جاء الموت وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وانا
لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تحميكم
اذا انتم سمعتم بعدو كم ينقص بلادكم ويشن الغارة عليكم
اوليس عجيبا ان معاوية يدعوا الجفاة الطغام فيتبعونه على
غير عطاء ولا معونة في السنة المرة والمرتين والثلث
الى اي وجه شاء وانا ادعوكم وانتم اولوا النهى وبقية الناس

الى العطا والمعونه فتتفرقون عني وتعصون امري وتختلفون علي عليّ
فقام كعب بن مالك الارحبي فقال يا امير المومنين اندب الناس
لهذا اليوم كنت ادخر نفسي ثم قال ايها الناس اتقوا الله واجيبوا
امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم وانا اسير اليه فخرج معه القاتل
فقال له سر فوالله ما اظنك تدركهم حتى ينقضي امرهم فسار
بهم خمسًا ثم ان الحجاج بن غزية الانصاري قدم من مصر فاخبره بقتل
محمد بن ابي بكر وكان معه وقدم عليه عبد الرحمن بن شبيب
الانصاري من الشام وكان عينه هناك فاخبره ان البشارة الفزاري
من عمرو وردت بقتل محمد وملك مصر وسرور اهل الشام بقتله بن ابي بكر
فقال علي اما ان حزننا عليه بقدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافًا
وارسل عليّ انا عاد الجيش الذي انفذهم وقام في الناس خطيبا وقال
الا ان مصر قد افتتحها الفجرة اولوا الجور والظلمة الذين صدوا عن
سبيل الله وبغوا الاسلام عوجًا الا وان محمد بن ابي بكر استشهد
فعند الله نحتسبه اما والله ان كان ما علمت لممن ينتظر القضا عند الله احتسبه
ويعمل للجزا ويبغض شكل الفاجر ويحب هدى المومن اني والله لا الوم نفسي
على تقصير واني لمقاساة الحرب لجد خبير واني لاقدم على الامر
واعرف وجه الحزم واقوم فيكم بالراي المصيب فاستصرخكم معلنا
وانا ديكم نداء المستغيث فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرًا
حتى تصير بي الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم لا يدرك بكم الثار

الثار ولا ينقض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع
وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى
الارض تثاقل من ليست له نية في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر
ثم خرج الي منكم جنيد متذائب كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل ن معاوية بن حديج بضم الحا
وفتح الدال المهملتين ده جارية بن قدامة بالجيم وفي اخره يا تحتها
نقطتان بسر بن ارطاه بضم البا وتسكين المهملة ن

ذكر ارسال عبد الله بن الحضرمي الى البصرة

في هذه السنة بعد مقتل محمد بن ابي بكر واستيلا عمرو
بن العاص على مصر سير معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي
الى البصرة وقال له ان جل اهلها يرون راينا في عثمان وقد قتلوا
في الطلب بدمه فهم في ذلك حنقون يودون ان ياتيهم من يجمعهم
وينهض بهم في الطلب بثارهم ودم امامهم فانزل في مضر وتودد
الازد فانهم كلهم معك وادع ربيعة ولن ينحرف عنك احد سواهم
لانهم ترابية كلهم واحذرهم فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة وكان
ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد بن ابيه على البصرة
فلما قدم ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني تميم فاتاه العثمانية
مسلمين عليه وحضره غيرهم فخطبهم وقال ان عثمان امامكم امام الهدى
قتل مظلومًا قتله علي فطلبتم بدمه فجزاكم الله خيرا فقام

اليه الضحاك بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن عباس فقال
قبح الله ما جئتنا به وما تدعونا اليه اتيتنا والله بمثل ما اتانا به (لتثنينا والله بمثل ما اتانا به خ)
طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واستقامت امورنا
فحملانا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ونحن الان مجتمعون
على بيعته وقد اقال العثرة وعفى عن المسيء افتامرنا ان ننتضي اسيافنا
ثم يضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية اميرا والله ليوم من
ايام علي خير من معاوية وآل معاوية فقام عبد الله بن حازم
السلمي فقال للضحاك اسكت فلست باهل ان تتكلم واقبل
على ابن الحضرمي فقال نحن انصارك ويدك والقول قولك
اقرا كتابك فاخرج كتاب معاوية اليهم يذكرهم فيه اثار عثمان
فيهم وحبه العافية وسده ثغورهم ويذكر قتله ويدعوهم
الى الطلب بدمه ويظن انه يعمل فيهم بالسنة ويعطيهم
عطاءين في كل سنة فلما فرغ من قراءته قام الاحنف بن قيس
فقال لا ناقتي في هذا ولا جملي واعتزل القوم وقام
عمرو بن مرحوم العبدي فقال ايها الناس الزموا طاعتكم
وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم الواقعة وكان
العباس بن صحار العبدي مخالفا لقومه في حب علي فقام (العياش خ)
وقال لننصرنك بايدينا والسنتنا فقال له المثنى
بن مخربة العبدي والله لئن لم ترجع الى المكان الذي (مخرمة خ)
جئتنا منه لنجاهدنك باسيافنا ورماحنا ولا يغرنك
هذا الذي تكلم يعني ابن صحار فقال ابن الحضرمي لصبرة

سنمار خ

لصبرة بن شيمان انت ناب من انياب العرب فانصرني
فقال لو نزلت في داري لنصرتك فلما راى زياد ذلك
خاف فاستدعى حصين بن المنذر ومالك بن مسمع وقال
انتم يا معشر بكر بن وايل انصار امير المؤمنين وثقاته (وايل خ)
وقد كان من ابن الحضرمي ما ترون واتاه من اتاه فامنعوني
حتى ياتيني امر امير المؤمنين فقال حصين بن المنذر نعم
وقال مالك وكان رايه مائلا الى بني امية هذا امر
لي فيه شركاء استشير فيه وانظر فلما راى زياد تثاقل
مالك خاف ان يختلف ربيعة فارسل الى صبرة بن شيمان (سنمار خ)
الحداني الازدي يطلب ان يجيره وبيت مال المسلمين
فقال ان حملته الى داري اجرتكما فنقله الى داره بالحدان (اجرتكم خ)
ونقل المنبر ايضا فكان يصلي الجمعة بمسجد الحدان ويطعم
الطعام فقال زياد لجابر بن وهب الراسبي يا ابا محمد (الرياشي خ)
اني لا ارى ابن الحضرمي يكف ولا اراه سيقاتلكم ولا
ادري ما عند اصحابك فانظر ما عندهم فلما صلى زياد
جلس في المسجد واجتمع الناس اليه فقال
جابر يا معشر الازد تميم تزعم انهم هم الناس
وانهم اصبر منكم عند الناس وقد بلغني انهم يريدون
ان يسيروا اليكم حتى ياخذوا جاركم ويخرجوه قسرا
فكيف انتم اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال
المسلمين فقال صبرة بن شيمان وكان مفخما ان جا

سنمار خ

الاحنف جيث وان جاحا بهم جيث وان جا اشبابهم
فقبنا سنباب وكتب زياد الى علي عليه السلم بالخبر
فارسل علي اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي ثم التميمي ضبيعة ح
ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فان امتنعوا قاتل من اطاعه
من عصاه وكتب الى زياد يعلمه ذلك فقدم اعين فاتى
زيادا فنزل عنده وجمع رجالا واتى قومه ونهض
الى ابن الحضرمي ومن معه فدعاهم فشتموه واوقفهم
نهاره ثم انصرف عنهم فدخل عليه قوم قيل انهم من
الخوارج وقيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلوه
غيلة فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسلت تميم
الى الازد انا لم نتعرض لجاركم فما تريدون الى جارنا
فكرهت الازد قتالهم وقالوا ان عرضوا لجارنا
منعناه وكتب زياد الى علي يخبره بخبر اعين وقتله
فارسل علي جارية بن قدامة السعدي وهو من بني سعد
من تميم وبعث معه خمسين رجلا من تميم وقيل
خمس مايه رجل وكتب الى زياد يامره بمعونة جارية
والاشارة عليه فقدم جارية البصرة فحذره زياد ما
اصاب اعين فقام جارية في الازد وجزاهم
خيرا وقال عرفتم الحق اذ جهله غيركم وقرا كتاب علي
الى اهل البصرة يوبخهم ويتهددهم ويعنفهم ويتوعدهم
بالمسير اليهم والايقاع بهم وقعة تكون وقعة

ومعه الجمل عندها هينا فقال صبرة بن شيمان سمعا
لامير المومنين وطاعة نحن حرب لمن حاربه وسلم
لمن سالمه وقال ابو صفرة والد المهلب لزياد لو
ادركت يوم الجمل ما قاتل قومي امير المومنين وقيل
ان ابا صفرة كان توفي في مسيره الى صفين والله اعلم
وصار جارية الى قومه فقرا عليهم كتاب علي ووعدهم
فاجابه اكثرهم فسار الى ابن الحضرمي ومعه الازد
ومن تبعه من قومه وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله
بن خازم السلمي فاقتتلوا ساعة واقبل شريك
بن الاعور الحارثي فصار مع جارية فانهزم ابن الحضرمي
فتحصن بقصر سنبيل ومعه ابن خازم فاتت امه عجلى
وكانت حبشية فامرته بالنزول فابى فقالت والله
لتنزلن او لانزعن ثيابي فنزل ونجا واحرق جارية
القصر من فيه فهلك ابن الحضرمي وسبعون رجلا منهم ابن ٥
معه وعاد زياد الى القصر وكان قصر سنبيل لفارس
قديما وصار لسنبيل السعدي وحوله خندق وكان
فيمن احترق دراع بن بدر اخو جارية بن بدر فقال
عمرو بن العرندس رددنا زيادا الى داره وجار تميم دخانا ذهب
لحا الله قوما شووا جارهم ولم يدفعوا عنه حر اللهب
وقال جرير
عذرتم بالزبير فما وفيتم وفا الازد اذ منعوا زيادا
غدرتم ا

فاصبح جارهم بنجاة عز وجار مجاشع امسى رمادا
فلو عاقدت خيل ابو سعيد لزاد القوم ما حمل النجادا
وادنى الخيل من رهج المنايا واغشاها الاسنه
والصعادا: جاريه بن قدامه بالجيم واليا المخففه بعد هاء
نفظان وحارث بن بدر بالحا والثا مثلثه وعبد الله
بن حازم بالحا المعجمه والزاي والمثنى بن مخربه
بضم الميم وفتح الخا المعجمه وكسر الرا المشدده واخره
تا موحده

ذكر خبر الحرث بن راشد وبني ناجيه

وقيل في هذه السنه اظهر الحرث بن راشد الناجي
الخلاف على علي عليه السلم فجا الى امير المومنين علي
وكان في ثلثمايه من بني ناجيه خرجوا الى علي من البصره معه
فشهدوا معه الجمل وصفين واقاموا معه بالكوفه
الى الوقت فحضر عند علي في ثلثين راكبا فقال له والله
يا علي لا اطيع لك امرا ولا اصلي خلفك واني غدا لمفارق
لك وذلك بعد تحكيم الحكمين فقال له ثكلتك امك
اذن تعصي ربك وتنكث عهدك ولا تضر الا نفسك
خبرني لم تفعل ذلك فقال انك حكمت وضعفت عن
الحق وركنت الى القوم الذين ظلموا فانا عليك زار وعليهم

ناقم ولكم جميعا مباين فقال له علي هلم ادارسك
الكتاب واناظرك في السنن وافاتحك امورا انا اعلم بها
منك فلعلك تعرف ما انت له الان منكر قال
فاني عايد اليك قال لا يستهوينك الشيطان ولا يستجهلنك
الجهال والله لئن استرشدتني وقبلت مني لاهدينك
سبيل الرشاد فخرج من عنده منصرفا الى اهله وسار من
ليلته هو واصحابه فلما سمع بمسيرهم علي قال
بعدا لهم كما بعدت ثمود ان الشيطان اليوم استهواهم
واضلهم وهو غدا متبري منهم فقال له زياد بن حصفه
البكري يا امير المومنين انه لم يعظم علينا فقدهم فناسى
عليهم انهم قل ما يزيدون في عددنا لو اقاموا ولقل
ما ينقصون من عددنا بخروجهم عنا ولكنا نخاف ان
يفسدوا علينا جماعه كبيره ممن يقدمون من اهل
طاعتك فاذن لي في اتباعهم حتى اردهم عليك فقال
اتدري اين توجهوا قال لا ولكني اسال واتبع الاثر
فقال له اخرج رحمك الله وانزل دير ابي موسى
واقم حتى ياتيك امري وان كانوا ظاهرين فان عمالي
سيكتبون بخبرهم فخرج زياد فاتى داره وجمع اصحابه
من بكر بن وايل واعلمهم الخبر فسار معه مايه وثلثون
رجلا فقال حسبي ثم سار فاتى دير ابي موسى فنزله يومه
ينتظر امر علي واتى عليا كتاب من قرظه بن كعب الانصاري

ولعله خصفه

خبرهم انهم توجهوا نحو نفر وانهم قتلوا رجلا من
الدهاقين كان اسلم فارسل علي الى زياد يامره
باتباعهم وبحسن خبرهم وانهم قتلوا رجلا مسلما ويامره
بردهم اليه فان ابوا ينابذهم وسير الكتاب مع عبد
الله بن وال فاستأذنه عبد الله في المسير مع زياد فاذن
له وقال له اني لارجوا ان تكون من اعواني على الحق وانصاري
على القوم الظالمين قال ابن وال فوالله ما احب ان لي بمقالته
تلك حمر النعم وسار بكتاب علي الى زياد وساروا حتى اتوا نفر
فقيل لهم ساروا نحو جرجرايا فاتبعوا اثارهم حتى ادركوهم
بالمدار وهم نزول قد اقاموا يومهم وليلتهم واستراحوا
فاتاهم زياد وقد تقطع اصحابه وتعبوا فلما راوهم ركبوا
خيولهم وقال لهم الخريت اخبروني ما تريدون فقال
له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من التعب
والذي جيناك له لا يصلحه الكلام على نية ولكن ننزل
ثم نخلو اجميعا فنتذاكر امرنا فان رايت ما جيناك
به حظا لنفسك قبلته وان راينا فيما نسمع منك امرا
نرجوا فيه العافية لم نرد عليك قال فانزل فنزل
زياد واصحابه على ما هناك فاكلوا اشيا وعلفوا
على دوابهم ووقف زياد في خمسة فوارس بين اصحابه
وبين القوم وكانوا قد نزلوا ايضا وقال
زياد لاصحابه ان عدتنا كعدتهم وارى امرنا يصير الى القتال

يصير الى القتال فلا تكونوا اعجز الفريقين وخرج زياد الى الخريت
فسمعهم يقولون جانا القوم وهم كالون تعبون فتركناهم حتى
استراحوا هذا والله سوء الراي فدعاهم زياد وقال
ما الذي نقمت على امير المومنين وعلينا حتى فارقتنا فقال لم ارض
صاحبكم اماما ولا سيرتكم سيرة فرايت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى
الشورى فقال له زياد وهل يجتمع الناس على رجل يداني صاحبك
الذي فارقته علما بالله وسنته وكتابه مع قرابته من الرسول
صلى الله عليه وسلم وسابقته في الاسلام فقال له ذلك ما اقول لك
فقال له زياد فبم قتلت ذلك الرجل المسلم قال ما قتلته انما قتله
طايفة من اصحابي قال فادفعهم الينا قال ما الى ذلك سبيل
فدعا زياد اصحابه ودعا الخريت اصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا
تطاعنوا بالرماح حتى لم يبق رمح وتضاربوا بالسيوف حتى انحنت
وعقرت عامة خيولهم وكثرت الجراحة فيهم وقتل من اصحاب زياد
رجلان وقتل من اوليك خمسة وجا الليل فحجز بينهم وقد كره
بعضهم بعضا وجرح زياد فسار الخريت من الليل وسار زياد الى
البصرة واتاهم خبر الخريت انه اتى الاهواز فنزل بجانب منها وتلاحق
به ناس من اصحابه فصاروا نحو مايتين وكتب زياد الى علي انه مقيم
يداوي الجرحى وينتظر امره فلما قرا علي كتابه قام اليه معقل بن قيس
فقال يا امير المومنين كان ينبغي ان يكون مع من يطلب هولا
منهم مكان كل واحد عشرة فاذا لحقوهم استاصلوهم وقطعوا دابرهم
فاما ان يلقاهم عددهم فلعمري ليصبرن لهم فان العدد تصبر للعدد

فقال تجهز يا معقل اليهم وندب معه الفين من اهل الكوفه منهم يزيد
بن معقل الازدي وكتب علي الى بن عباس يامره ان يبعث من اهل البصره
رجلا شجاعا معروفا بالصلاح في الفي رجل الى معقل وهو امير اصحابه
حتى ياتي معقلا فاذا لقيه كان معقل الامير وكتب الى زياد بن حفصه
يشكره ويامره بالعود واجتمع على الخريت الناجي علوج من اهل
الاهواز كثير ارادوا كسر الخراج ولصوص وطايفه اخرى
من العرب ترى رايه وطمع اهل الخراج فكسروه واخرجوا سهل
بن حنيف من فارس وكان عاملا لعلي عليها في قول من يزعم انه لم
يمت في سنه سبع وثلثين فقال بن عباس لعلي انا اكفيك
فارس بزياد يعني بن ابيه فامره بارساله اليها فارسل زيادا اليها
في جمع كثير فوطي بلاد فارس فادوا الخراج واستقاموا وسار
معقل بن قيس ووصاه علي فقال اتق الله ما استطعت ولا تبغ على
اهل القبله ولا تظلم اهل الذمه ولا تتكبر فان الله لا يحب المتكبرين
فقدم معقل الاهواز ينتظر مدد البصره فابطوا عليه فسار عن
الاهواز يطلب الخريت فلم يسر الا يوما حتى ادركه المدد مع خالد
بن معدان الطاي فساروا جميعا فلحقوهم قريب جبل من جبال
رامهرمز فصف معقل اصحابه فجعل على ميمنته يزيد بن المعقل وعلى
ميسرته منجاب بن راشد الضبي من اهل البصره وصف
الخريت اصحابه فجعل من معه من العرب ميمنه ومن معه من اهل
البلد والعلوج ميسره ومعهم الاكراد وحرض كل واحد منهما
اصحابه وحمل معقل رايته مرتين ثم حمل في الثالثه فصبروا له

ساعه ثم انهزموا فقتل اصحاب معقل منهم سبعين رجلا من بني ناجيه
ومن معهم من العرب وقتل نحو من ثلثمايه من العلوج والاكراد
وانهزم الخريت بن راشد فلحق باسياف البحر وبها جماعه كثيره
من قومه فما زال يسير فيهم ويدعوهم الى خلاف علي ويخبرهم
ان الهدى في حربه حتى اتبعه منهم ناس كثير واقام معقل بالاهواز وكتب الى
علي بالفتح فقرا علي الكتاب على اصحابه واستشارهم فقالوا
كلهم نرى ان يامر معقلا يتبع اثار الفاسق حتى يقتله او ينفيه فانا لا نامن
ان يفسد عليك الناس فكتب الى معقل يثني عليه وعلى من معه ويامره
باتباعه وقتله او نفيه فسال معقل عنه فاخبر بمكانه بالاسياف
وانه قد رد قومه عن طاعه علي وافسد من عنده من عبد القيس وساير
العرب وكان قومه قد منعوا الصدقه عام صفين وذلك العام
فسار اليهم معقل فاخذ على فارس وانتهى الى اسياف البحر فلما
سمع الخريت بمسيره قال لمن معه من الخوارج انا على رايكم وان عليا
لم ينبغ له ان يحكم وقال للاخرين من اصحابه ان عليا حكم ورضي فخلعه حكمه
الذي ارتضاه وهذا كان الراي الذي خرج عليه من الكوفه واليه
كان يذهب وقال سرا للعثمانيه انا والله على رايكم قد والله قتل عثمان
مظلوما فارضى كل صنف منهم وقال لمن منع الصدقه شدوا ايديكم
على صدقاتكم وصلوا بها ارحامكم وكان فيها نصارى كثير قد اسلموا
فلما اختلف الناس قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير من دين
هولاء الذين لا ينهاهم دينهم عن سفك الدما فقال لهم الخريت ويحكم
لا ينجيكم من القتل الا قتال هولاء القوم والصبر فان حكمهم فيمن اسلم ثم ارتد

ان يقتل ولا يقبلون منه توبة فجمعهم وجمعهم واتاهم من كان من بني
ناجيه وغيرهم خلق كثير فلما انتهى معقل اليه نصب راية امان وقال
من اتاها من الناس فهو امن الا الخريت واصحابه الذين حاربونا اول
مرة فتفرق عن الخريت جل من كان معه من غير قومه وعبى معقل
اصحابه وزحف نحو الخريت ومعه اصحابه مسلمهم ونصرانيهم ومانع
الزكاة منهم فقال الخريت لمن معه قاتلوا عن حريمكم واولادكم
فوالله لين ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسبينكم فقال له رجل من
قومه هذا والله ما جرته علينا يدك ولسانك فقال سبق السيف
العذل وسار معقل في الناس يحرضهم ويقول ايها الناس ما تريدون
افضل ما سبق لكم من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا
الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما فاشهد لمن قتل
منكم بالجنة ومن بقي منكم فان الله مقر عينه بالفتح ثم حمل معقل
وجميع من معه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا له ثم ان النعمان بن
صهبان الراسبي بصر بالخريت فحمل عليه فطعنه فصرع عن دابته
ثم اختلفا ضربتين فقتله النعمان وقتل معه في المعركة سبعون
ومائة رجلا وذهب الباقون يمينا وشمالا وسبى معقل من ادرك
من حريمهم وذراريهم واخذ رجالا كثيرا فاما من كان مسلما فخلاه
واخذ بيعته وترك له عياله واما من كان ارتد فعرض عليهم الاسلام
فرجعوا فخلى سبيلهم وسبيل عيالهم الا شيخا منهم يقال له الرماحس نصرانيا
لم يسلم فقتله وجمع من منع الصدقة واخذ منهم صدقة عامين واما
النصارى وعيالهم فاخذهم مقبلا بهم واقبل المسلمون معهم يشيعونهم

يشيعونهم فلما ودعوهم بكى الناس والرجال بعضهم الى بعض حتى
رحمهم الناس وكتب معقل الى علي بالفتح ثم مر بهم حتى نزل على مصقلة
بن هبيرة الشيباني وهو عامل علي رضي الله عنه على اردشير خره وهم [illegible]
خمسمائة انسان فبكى النساء والصبيان وصاح يا ابا الفضل يا حامي الرجال
ومأوى الغضب وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال
مصقلة اقسم بالله لا تصدقن عليكم ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله
معقلا فقال والله لو اعلم انه قالها توجعا عليهم وازرا علينا لضربت
عنقه ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر ثم ان مصقلة اشتراهم من
معقل بخمسمائة الف فقال له معقل عجل المال الى امير المومنين فقال
انا باعث الان ببعضه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شي واقبل معقل الى علي
فاخبره بما كان منه فاستحسنه وبلغ عليا ان مصقلة اعتق الاسارى
ولم يسئلهم ان يعينوه بشي فقال ما اظن مصقلة الا قد تحمل حمالة
سترونه عن قريب منها مبلدا وكتب اليه يطلب منه المال
او يحضر عنده فحضر عنده وحمل من المال مائتي الف قال ذهل بن الحارث
فاستدعاني ليلة فطعمنا ثم قال ان امير المومنين يسالني هذا المال
ولا اقدر عليه فقال والله لو شيت ما مضت جمعة حتى تحمله فقال
والله ما كنت لاحملها قومي اما والله لو كان ابن هند ما طالبني بها ولو لو كان خ
كان ابن عفان لوهبها لي الم تر انه اطعم الاشعث بن قيس كل سنة
من خراج اذربيجان مائة الف قال فقلت ان هذا لا يرى ذلك الراي
لا تترك منها شيا فهرب مصقلة من ليلته فلحق بمعاوية وبلغ عليا
ذلك فقال ماله ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان

خيانه الفاجر اما لو اقام فجر ما زدنا على حبسه فان وجدنا
له شيا اخذناه والا تركناه ثم سار علي الى داره فهدمها واجاز
عتق السبي وقال اعتقهم مبتاعهم وصارت اثمانهم دينا على معتقهم
وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعة لعلي فكتب اليه مصقلة من الشام
مع رجل من نصارى تغلب اسمه حلوان يقول له ان معاويه قد وعدك
الامارة والكرامه فاقبل ساعه يلقاك رسولي والسلم فاخذه
مالك بن كعب الارحبي فسرحه الى علي فقطع يده فمات وكتب نعيم الى مصقلة
لا ترمين هداك الله معترضا بالظن منك فما بالي وحلوانا
ذلك الحريص على ما نال من طمع وهو البعيد فلا تحزنك ازمانا
ماذا اردت الى ارساله سفها ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تحمي العراق وتدعى خير شيبانا
حتى تحمت امرا كنت تكرهه للراكبين له سرا واعلانا
عرضته لعلي انه اسد يمشي العرضنه من اساد خفانا
لو كنت اديت مال القوم مصطبرا للحق احييت احيانا وموتانا
لكن لحقت باهل الشام ملتمسا فضل ابن هند وذاك الراي اشجانا
فاليوم تقرع سن العجز من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا
اصبحت تبغضك الاحيا قاطبة لم يرفع الله بالبغضا انسانا
فلما وقع الكتاب اليه علم انه قد هلك واتاه التغلبيون فطلبوا منه دية
صاحبهم فوداه لهم وقال بعض الشعرا في بني ناجيه
سما لكم بالخيل قودا عوابسا اخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا
فصبحكم في ذعره وخيوله بضرب يرى منه المدجج هاويا

فاصبحتم من بعد كبر ونخوة عبيدا العصا لا تمنعون الذراريا
وقال مصقلة بن هبيرة
لعمري لين عاب اهل العراق على انتعاش بني ناجية
لاعظم من عتقهم رقهم وكفى بعتقهم عاليه
وزايدت فيهم لاطلاقهم وغاليت اذا لعلي غاليه

ذكر امر الخوارج بعد النهروان

لما قتل النهروان خرج اشرس بن عوف الشيباني على علي
رضي الله عنه في مايتين ثم سار الى الانبار فوجه اليه علي
الابرش بن حسان في ثلثمايه فواقعه فقتل الاشرس في ربيع الاخر
سنه ثمان وثلثين ثم خرج هلال بن علفه من تيم الرباب
ومعه اخوه مجالد فاتى ماسبذان فوجه اليه علي معقل بن قيس
الرياحي فقتله وقتل اصحابه وهم اكثر من مايتين وكان قتلهم
في جمادى الاولى سنه ثمان وثلثين ثم خرج الاشهب
بن بشر وقيل الاشعث وهو من بجيله في مايه وثمانين رجلا
فاتى المعركه التي اصيب فيها هلال واصحابه فصلى عليهم ودفن
من قدر عليه منهم فوجه اليه علي جاريه بن قدامه السعدي
وقيل حجر بن عدي فاقبل اليهم الاشهب فاقتتلوا بجرجرايا من ارض
جوخى فقتل الاشهب واصحابه في جمادى الاخره سنه ثمان وثلثين
ثم خرج سعيد بن قفل التيمي من تيم الله بن ثعلبه في رجب بالبندنيجين
ومعه مايتا رجل فاتى درزنجان وهي من المداين على فرسخين

فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين ۝
ثم خرج ابو مريم السعدي التميمي فاتى شهرزور واكثر من معه
من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو منهم
واجتمع معه مائتا رجل وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة
فراسخ من الكوفة فارسل اليه علي يدعوه الى بيعته ودخول
الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه شريح عام
بن هاني في سبعمائة فحمل الخوارج على شريح واصحابه فانكشفوا
وبقي شريح في مائتين فانحاز الى قرية فتراجع اليه اصحابه ودخل
الباقون الكوفة فخرج علي بنفسه وقدم بين يديه جارية بن قدامة
السعدي فدعاهم جارية الى طاعة علي وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم
علي ايضا فدعاهم فابوا عليه وعلى اصحابه فقتلهم اصحاب علي ولم يسلم
منهم غير خمسين رجلا استامنوا فامنهم وكان في الخوارج
اربعون رجلا جرحى فامر علي بادخالهم الكوفة ومداواتهم حتى برؤوا
وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وحج بالناس
هذه السنة قثم بن العباس من قبل علي وكان عامله على مكة وعلى
اليمن عبيد الله بن العباس وعلى البصرة عبد الله بن العباس
وعلى خراسان خليد بن قرة اليربوعي وقيل كان بن ابزى اماما
الشام ومصر فكان بهما معاوية وعماله ۝

ثم دخلت سنة تسع وثلثين

ذكر سرايا معاوية الى بلاد امير المؤمنين علي وفي هذه السنة

في العراق م
فرق معاوية جيوشه في اطراف علي عليه السلم فوجه النعمان
بن بشير في الف رجل الى عين التمر وفيها مالك بن كعب مسلحة
لعلي في الف رجل وكان مالك قد اذن لاصحابه فاتوا الكوفة
ولم يبق معه الا مائة رجل فلما سمع بالنعمان كتب الى امير المؤمنين
يخبره ويستمده فخطب علي الناس وامرهم بالخروج اليه فتثاقلوا
وواقع مالك النعمان وجعل جدار القرية في ظهور اصحابه
وكتب مالك الى مخنف بن سليم يستعينه وهو قريب منه واقتتل
مالك والنعمان اشد قتال فوجه مخنف ابنه عبد الرحمن
في خمسين رجلا فانتهوا الى مالك وقد كسروا اجفان سيوفهم
واستقتلوا فلما راهم اهل الشام انهزموا عند المساء وظنوا ان
لهم مددا وتبعهم مالك فقتل منهم ثلثة نفر ولما تثاقل اهل الكوفة
عن الخروج الى مالك صعد علي المنبر فخطبهم يا اهل الكوفة كلما
سمعتم بجمع من اهل الشام اظلكم انجحر كل امرئ منكم في بيته
واغلق بابه انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور
من غررتموه ولمن فاز منكم فاز بالسهم الاخيب لا احرار عند النداء
ولا اخوان ثقة عند النجاء انا لله وانا اليه راجعون ۝ ماذا
منيت به منكم عمي لا يبصرون وبكم لا ينطقون وصم لا يسمعون
انا لله وانا اليه راجعون ۝ ووجه معاوية في هذه السنة سفيان
بن عوف في ستة الاف رجل وامره ان ياتي هيت فيقطعها ثم ياتي
الانبار والمداين فيوقع باهلها فاتى هيت فلم يجد بها احدا ثم اتى
الانبار وفيها مسلحة لعلي تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا

ولم ينج منهم الا ثمانية رجال وكان سبب تفرقهم انه كان عليهم كميل

بن زياد فبلغه ان قوما بقرقيسيا تريد الغارة على هيت فسار اليهم

بغير امر علي فاتى اصحاب سفيان وكميل غائب عنها فاغضب ذلك

عليا على كميل فكتب اليه ينكر ذلك عليه وطمع سفيان في اصحاب

علي لقلتهم فقاتلهم فصبر اصحاب علي ثم قتل صاحبهم وهو اشرس بن حسان

البكري وثلثون رجلا واحتملوا ما في الانبار من اموال اهلها

ورجعوا الى معاوية وبلغ الخبر عليا فارسل في طلبهم فلم يدركوا ٥

وفيها ايضا وجه معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك

بن بدر الفزاري في الف وسبعمائة رجل الى تيما وامره ان يصدق

من مر به من اهل البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكه

والمدينه وفعل ذلك واجتمع اليه بشر كثير من قومه وبلغ ذلك

عليا فارسل المسيب بن نجبة الفزاري في الفي رجل فلحق عبد الله بتيما

فاقتتلوا حين زالت الشمس قتالا شديدا وحمل المسيب على ابن

مسعدة فضربه ثلث ضربات لا يريد قتله ويقول له النجا النجا

فدخل ابن مسعدة وجماعة من اصحابه الحصن وهرب الباقون

نحو الشام وانتهب الاعراب ابل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة

وحصره ومن معه ثلثة ايام ثم القى الحطب في الباب وحرقه

فلما راى الهلاك اشرفوا عليه وقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وامر

بالنار فاطفيت وقال لاصحابه قد جاتني عيون فاخبروني ان

جندا قد اتاكم من الشام فقال له عبد الرحمن بن شبيب سرحني في طلبهم

فابى ذلك عليه فقال غششت امير المومنين وداهنت في امرهم

في امرهم ٥ وفيها ايضا وجه معاوية الضحاك بن قيس وامره

ان يمر باسفل واقصه ويغير على كل من مر به ممن هو في طاعة علي

من الاعراب وارسل ثلثة الاف رجل معه فسار وقتل الناس واخذ

الاموال ومضى الى الثعلبية فاغار على مسلحة علي وانتهى الى

القطقطانة فلما بلغ ذلك عليا ارسل حجر بن عدي اليه في

اربعة الاف واعطاهم خمسين درهما خمسين درهما فلحق الضحاك

بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل من اصحابه رجلان

وحجز بينهما الليل فهرب الضحاك واصحابه ورجع حجر ومن معه

٥ وفي هذه السنة سار معاوية بنفسه حتى شارف دجلة ثم

نكص راجعا واختلف فيمن حج هذه السنة فقيل حج في هذه

السنة بالناس عبيد الله بن العباس من قبل علي وقيل بل حج عبد الله

اخوه وذلك باطل فان عبد الله بن العباس لم يحج في خلافة

علي وانما كان في هذه السنة على الحج عبيد الله بن العباس وبعث

معاويه يزيد بن شجرة الرهاوي فاختلف عبيد الله ويزيد بن شجرة

واتفقا على ان يحج بالناس شيبة بن عثمان وقيل ان الذي حج من

جانب علي قثم بن العباس وكان عامل علي البلاد من تقدم ذكرهم

ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة

في هذه السنة دعا معاويه بن شجرة الرهاوي وهو من اصحابه

فقال له اني اريد ان اوجهك الى مكة لتقيم للناس الحج وتاخذ

لي البيعة بمكة وتنفي عنها عامل علي فلما سمع به قثم خطب اهل مكة

واخبرهم بمسير الشاميين ودعاهم الى حربه فلم يجيبوه بشي
العبدري واجابه شيبه بن عثمان العبدري بالسمع والطاعه فعزم قثم على
مفارقه مكه واللحاق ببعض شعابها ومكاتبه امير المومنين
بالخبر فان امده بالجيوش قاتل الشاميين فنهاه ابو سعيد الخدري
عن مفارقه مكه وقال اقم فان رايت منهم القتال وبك قوه فاعمل
الشاميون برايك والا فالمسير عنها امامك واقام وقدم الشاميين فلم
يتعرضوا القتال احد وارسل قثم الى امير المومنين بخبرهم فارسل فسير
جيشا فيهم الريان بن ضمره بن هوذه بن علي الحنفي وابو الطفيل
اول ذي الحجه وكان قدوم يزيد بن شجره قبل الترويه بيومين
تعرض لقتالنا فنادى في الناس انتم آمنون الا من قاتلنا ونازعنا واستدعى
ابا سعيد الخدري وقال له انى لا اريد الالحاد في الحرم
ولو شيت لفعلت لما فيه اميركم من الضعف فقل له يعتزل الصلوه
بالناس واعتزلها انا ويختار الناس رجلا يصلي بهم فقال ابو سعيد
لقثم ذلك فاعتزل الصلاه واختار الناس شيبه بن عثمان فصلى بهم
وحج بهم فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد الى الشام واقبل خيل علي
فاخبروا فاخبروا بعود اهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فادركوهم
وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم فاخذوهم اسارى
واخذوا ما معهم ورجعوا بهم الى امير المومنين ففادى بهم اسارى
كانت لهم عند معاويه رُها ضبطه عبد الغني بن سعيد بفتح
الراء قبيلة مشهوره واما المدينه فبضم الراء

ذكر الغارة على اهل الجزيرة

وفيها سير معاويه قباث بن اشيم الى بلاد الجزيره وبها شبيب عبد الرحمن
بن عامر جد الكرماني الذي كان بخراسان وكان شبيب شبيب
بنصيبين فكتب الى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم فسار كميل
اليه نجده له في ستمايه فارس فادركوا عبد الرحمن ومعه معن اليهم نجدة
بن يزيد السلمي فقاتلهما كميل فهزمهما وغلب على عسكرهما واكثر القتل
في اهل الشام وامر ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح وقتل من اصحاب
كميل رجلان وكتب الى علي بالفتح فجزاه خيرا واجابه جوابا حسنا
ورضي عنه وكان ساخطا عليه لما تقدم ذكره واقبل شبيب
بن عامر من نصيبين فراى كميلا قد اوقع بالقوم فهناه بالظفر واتبع
الشاميين فلم يلحقهم فعبر الفرات وبث خيله فاغارت على اهل الشام
حتى بلغ بعلبك فوجه معاويه اليه حبيب بن مسلمه فلم يدركه
ورجع شبيب فاغار على نواحي الرقه فلم يدع للعثمانيه بها ماشيه
الا استاقها ولا خيلا ولا سلاحا الا اخذه وعاد الى نصيبين وكتب
الى علي فكتب اليه علي ينهاه عن اخذ اموال الناس الا الخيل والسلاح
الذي يقاتلون به وقال رحم الله شبيبا لقد ابعد الغاره وعجل الانتصار

ذكر غارة الحارث بن نمر التنوخي

لما قدم يزيد بن شجره على معاويه وجه الحارث بن نمر التنوخي الى

الجريرع لبانيه بمن كان في طاعة علي فاخذ من اهل دارا سبعة
نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا عليا
الى معاوية فسالوه في اطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه ايضا
وكتب معاوية الى علي ليفاديه بمن اسر معقل بن قيس من اصحاب
يزيد بن شجرة فسيرهم علي الى معاوية واطلق معاوية هولاى
وبعث علي رجلا من خثعم يقال له عبد الرحمن الى ناحية الموصل
ليسكن الناس فلقيه اولئك التغلبيون الذي اعتزلوا معاوية
وعليهم قريع بن الحارث التغلبي فتشاتموا ثم اقتتلوا فقتلوه فاراد
علي ان يوجه اليهم جيشا فكلمته ربيعة فيهم وقالوا هم معتزلون
لعدوك داخلون في طاعتك وانما قتلوه خطا فامسك عنهم

ذكر غارة ابن العشبة

بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الاجدار الى السماوة
وامره ان ياخذ صدقات الناس وبلغ ذلك عليا فبعث ثلاثة نفر
جعفر بن عبد الله الاشجعي وعروة بن العشبة والجلاس بن عمير
الكلبي ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وايل فوافوا تغلب
زهيرا فاقتتلوا فانهزم اصحاب علي وقتل جعفر بن عبد الله
ولحق ابن العشبة بعلي فعنفه وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية
وكان زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه
واما الجلاس فانه مر براع فاخذ جبته واعطاه جبة خز فادركه
الخيل فقالوا اين اخذ هولاء ولا الترابيون فاشار اليهم اخذوا

اخذوا ها هنا ثم اقبل الى الكوفة

ذكر غارة مسلم بن عقبة بدومة الجندل

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان
اهلها قد امتنعوا من بيعة علي ومعاوية جميعا فدعاهم الى الطاعة
معاوية وبيعته فامتنعوا وبلغ ذلك عليا فسير مالك بن كعب
الهمداني في جمع الى دومة الجندل فلم يشعر مسلم الا وقد وافاه
مالك فاقتتلوا يوما ثم انصرف مسلم منهزما واقام مالك اياما يومهم
يدعو اهل دومة الجندل الى البيعة لعلي فلم يفعلوا وقالوا لا
نبايع حتى يجتمع الناس على امام فانصرف وتركهم ٥ وفيها
توجه الحارث بن مرة العبدي الى بلاد السند غازيا متطوعا
بامر امير المومنين علي فغنم واصاب غنائم وسبايا كثيرا وقسم
في يوم واحد الف راس وبقي غازيا الى ان قتل بارض القيقان
وهو ومن معه سنة اثنين واربعين ايام معاوية ٥ الاقليم

ذكر ولاية زياد ابيه الى بلاد فارس

وفي هذه السنة ولى علي رضي الله عنه زيادا كرمان وفارس
وسبب ذلك انه لما قتل ابن الحضرمي واختلف الناس على علي
طمع اهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع اهل كل ناحية
واخرجوا عاملهم واخرج اهل فارس سهل بن حنيف فاستشار
علي الناس فقال له جارية بن قدامة الا ادلك يا امير المومنين
على رجل صلب الراي عالم بالسياسة كاف لما ولي قال

من هو قال زياد فامر علي ابن العباس ان يولي زيادا فسيره اليها
في جمع كبير فوطئ بهم اهل فارس وكانت قد اضطرمت
فلم يزل يبعث الى روسهم يعد من نصره ويمنيه ويخوف من امتنع عليه
وضرب بعضهم ببعض فدل بعضهم على عورة بعض وهربت طايفة
وبقيت طايفة فقتل بعضهم بعضا وصفت فارس ولم يلق منهم
جمعا ولا حربا وفعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس وسكن
الناس فاستقامت له ونزل اصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة
زياد قرب اصطخر ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري
فهي تسمى قلعة منصور وقيل ان ابن عباس هو الذي اشار بولاية
زياد فارس وقد تقدم ذلك ۞ وفيها مات ابو مسعود الانصاري
البدري وقيل في اول خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم يشهد
بدرا وانما قيل له بدري لانه نزل ماء بدر وانقرض عقبه ۞

ثم دخلت سنة اربعين ۞

ذكر سرية بسر بن ارطاه الى الحجاز واليمن

في هذه السنة بعث معاوية بسر بن ارطاه وهو من عامر
بن لوي في ثلثة الاف فارس فسار حتى قدم المدينة وبها ابو
ايوب الانصاري عامل علي عليها فهرب ابو ايوب فاتى عليا
كرم الله وجهه بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله
احد فصعد منبرها فنادى عليه يا دينار يا نجار يا زريق
وهذه بطون من الانصار شيخي شيخي عهدته هاهنا
بالامس فاين هو يعني عثمان رضي الله عنه ثم قال والله

والله لولا ما عهدت الى معاوية لما تركت بها محتلما وارسل
الى بني سلمة فقال والله ما لكم عندي امان حتى تاتوني بجابر
بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ماذا ترين ان هذه بيعة ضلالة وقد خشيت
ان اقتل قالت ارى ان تبايع فاني قد امرت ابني عمر وختني ابن زمعة
ان يبايعا وكانت ابنتها زينب تحت ابن زمعة فبايعه وهدم بالمدينة
دورا ثم سار الى مكة فخاف ابو موسى ان يقتله فهرب منه واكره
الناس على البيعة ثم سار الى اليمن وكان عليها عبيد الله بن العباس
عاملا لعلي رضي الله عنه فهرب منه الى علي بالكوفة استخلف على اليمن
عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه
واخذ ابنين لعبيد الله بن العباس صغيرين وهما عبد الرحمن وقثم
فقتلهما وكانا عند رجل من بني كنانة بالبادية فلما اراد قتلهما قال
له الكناني لم تقتل هذين ولا ذنب لهما فان كنت قاتلهما فاقتلني معهما
فقتله وقتلهما بعده وقيل ان الكناني اخذ سيفه وقاتل عن الغلامين
وهو يقول

الليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصليا دون الجار

فقاتل حتى قتل واخذ الغلامين فذبحهما فخرج نسوة من بني كنانة
فقالت امراة منهن يا هذا قتلت الرجال فعلام تقتل الولدان
والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله ان سلطانا
لا يقوم الا بقتل الضرع الصغير والشيخ الكبير ورفع الرحمة وعقوق
الارحام لسلطان سوء وقتل بسر في مسيره ذلك

ابني عمر وختني ابن زمعة
ابو موسى الاشعري
فذبحهما
الزين
يا ابن ارطاة

جماعه من شيعة علي باليمن وبلغ علي الخبر فارسل جارية بن قدامه
في الفين ووهب بن مسعود في الفين فسار جاريه حتى اتى نجران
فقتل بها ناسا من شيعة عثمان وهرب بشر واصحابه منه واتبعه
جارية حتى اتى مكة فقال بايعوا امير المومنين فقالوا قد هلك
فلمن نبايع قال لمن بايع له اصحاب علي فبايعوا خوفا منه ثم سار
حتى اتى المدينه وابو هريره يصلي بالناس فهرب منه فقال
جاريه لو وجدت ابا سنور لقتلته ثم قال لاهل المدينه بايعوا
الحسن بن علي فبايعوا فاقام يومه ثم عاد الى الكوفه ورجع ابو
هريره يصلي بهم وكانت ام ابني عبيد الله ام الحكم جويريه
بنت خويلد بن قارط وقيل عايشه بنت عبد الله بن عبد المدان
فلما قتل ولداها ولهت عليهما فكانت لا تعقل ولا تصغي ولا
تزال تنشدهما في المواسم تقول

يا من احس بنيّ اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدفُ
يا من احس بني اللذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطفُ
يا من احس بني اللذين هما مخ العظام فمخي اليوم مزدهفُ
من دل والهة حرى مدلهة على صبيين ذلا اذ غدا السلفُ
نبيت بشرا وما صدقت ما زعموا من افكهم ومن القول الذي اقترفوا العولة
احنى على ودجي ابني مرهفة من الشفار كذاك الاثم يقترفُ

وهي ابيات مشهوره فلما سمع امير المومنين ذلك من قتلهما جزع
جزعا شديدا ودعا على بشر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله
فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطلبه

ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ
فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر
لمعاويه دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بشر فقال
لبشر وددت ان الارض انبتتني عندك حين قتلت ولدي
فقال بشر هاك سيفي فاهوى عبيد الله يتناوله فاخذه
معاويه وقال لبشر اخزاك الله شيخا قد خرفت والله لو
تمكن منه لبدأ بي فقال عبيد الله اجل ثم ثنيت به وقيل
ان مسير بشر الى الحجاز كان سنة اثنين واربعين
فاقام بالمدينه شهرا يستعرض الناس لا يقال له عن احد الشهر
انه شرك في دم عثمان الا قتله ه وفيها جرت مهادنة بين
علي ومعاويه بعد مكاتبات طويله على وضع الحرب ويكون
لعلي العراق ولمعاويه الشام لا يدخل احدهما بلد الاخر مغارة ه
سلمه بكسر اللام بطن من الانصار منهم ونشر بضم البا الموحده
والسين المهمله ورزيق بالزاي والراي قبله من الانصار ايضا
وجاريه بالجيم والراي ه

ذكر فراق ابن عباس البصرة

وفي هذه السنه خرج عبد الله بن عباس من البصره ولحق بمكه عمله
في قول اكثر اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وقال
لم يزل عاملا لعلي رضي الله عنه حتى قتل علي وشهد صلح الحسن
عليه السلم مع معاويه ثم خرج الى مكه والاول اصح وانما

كان الذي شهد الحسن عبيد الله بن عباس وكان سبب
خروجه انه مر بابي الاسود فقال لو كنت جملا ولو كنت راعيا
لما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى علي كرم الله وجهه اما
بعد فان الله عز وجل جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مستوليا
وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية توفر
لهم فيهم وتكف نفسك عن دنياهم ولا تاكل اموالهم ولا ترتشي
في احكامهم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك
ولم يسعني كتمانك رحمك الله فانظر فيما هناك واكتب الي برايك
فيما احببت والسلم فكتب اليه علي اما بعد فمثلك نصح الامام
والامة ووالى على الحق وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الي
ولم اعلمه بكتابك فلا تدع اعلامي بما يكون بحضرتك مما النظر فيه
للامة صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلم
وكتب الى ابن عباس في ذلك فكتب اليه ابن عباس اما بعد فان
الذي بلغك باطل واني لما تحت يدي ضابط وله حافظ فلا تصدق
الظنين والسلم وكتب اليه علي اما بعد فاعلمني ما اخذت
من الجزية ومن اين اخذته وفيما وضعت فكتب اليه ابن عباس
اما بعد فقد فهمت تعظيمك مرزاة ما بلغك اني رزاته من اهل
هذه البلاد فابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن عنه
والسلم واستدعى اخواله بني هلال بن عامر فاجتمعت
معه قيس كلها فحمل مالا فقال هذه ارزاقنا اجتمعت فلحقه
اهل البصرة باللطف يريدون اخذ المال فقالت قيس

فقالت قيس والله لا يوصل اليه وفينا عين تطرف فقال
صبرة بن شيمان الحداني يا معشر الازد ان قيسا اخواننا
وجيراننا واعواننا على العدو وان الذي يصيبكم من هذا المال
لقليل وهو لكم خير من المال فاطاعوه فانصرفوا وانصرف
معهم بكر وعبد القيس وقاتلهم بنو تميم فنهاهم الاحنف فلم يسمعوا منه
فاعتزلهم وقاتلهم تميم فحجز الناس بينهم ومضى ابن عباس الى مكة

ذكر مقتل امير المومنين علي رضي الله عنه

في هذه السنة قتل علي رضي الله عنه في شهر رمضان لسبعة عشرة
خلت منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة بقيت منه
وقيل في شهر ربيع الاخر سنة اربعين والاول اصح قال
انس بن مالك مرض علي عليه السلم فدخلت عليه وعنده ابو بكر
وعمر فجلست عنده فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فنظر في
وجهه فقال له ابو بكر وعمر يا نبي الله ما نراه الا لمابه فقال
لن يموت هذا الآن ولن يموت حتى يملأ غيظا ولن يموت الا مقتولا
وقد روي من غير وجه وقيل ان عليا عليه السلم كان يقول ما يمنع اشقاكم
ان تخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم راسه وقال
عثمان بن المغيرة لما دخل رمضان كان يتعشى ليلة عند الحسن
وليلة عند الحسين وليلة عند ابن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول
ياتيني امر الله وانا خميص وانما هي ليلة او ليلتان فلم يمض قليل

حتى قتل وقال الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج من الفجر فاقبل
الاوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال ذروهن فانهن
نوايح فضربه ابن ملجم في ليلته وقال الحسن بن علي عليهما
السلم خرجت البارحة وابي يصلي في مسجد داره فقال لي يا بني اني
بت اوقظ اهلي لانها ليله الجمعه صبيحه بدر فملكتني عيناي بُنَيَّ ح
فنمت فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد قال الاود العوج
واللدد الخصومات فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم
من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجا ابن الساح فاذنه
بالصلاه فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم فقتله وكان
علي عليه السلم اذا راى ابن ملجم قال اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد
وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي
والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي وقيل اسم البرك الحجاج
وعمرو بن بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا
امر الناس وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا
عليهم وقالوا ما نصنع بالبقا بعدهم فلو شرينا انفسنا وقتلنا ايمة الضلال بعدهم صح
وارحنا منهم البلاد وقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وكان من اهل
مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاويه وقال
عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا ان لا ينكص
احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه

دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا السبعة عشر من رمضان
وقصد كل منهم الجهة التي يريدها واحدهم فاتى ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه
بالكوفه وكتمهم امره وراى يوما اصحابا له من تيم الرباب
وكان علي قد قتل منهم يوم النهر عدة فتذاكروا قتلى يوم النهر ولقي
معهم امراة من تيم الرباب ايضا اسمها قطام وقد قتل ابوها واخوها
يوم النهر وكانت فايقة الجمال فلما راها اخذت قلبه فخطبها
فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تريدين قالت
ثلثة الاف وعبدا وقينه وقتل علي فقال اما قتل علي فما
اراك ذكرته وانت تريديني قالت بل التمس غرته فان
اصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي وان قتلت
فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاني الا قتل
علي فلك ما سالت قالت ساطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك
فبعثت الى رجل من قومها اسمه وردان وكلمته فاجابها
واتى ابن ملجم رجلا من اشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال له هل لك
في شرف الدنيا والاخره قال وماذا قال قتل علي قال
شبيب ثكلتك امك لقد جيت شيا ادا كيف نقدر على قتله قال
اكمن له في المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداه شددنا عليه
فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وان قتلنا فما عند الله
خير من الدنيا وما فيها قال ويحك لو كان غير علي كان اهون
قد عرفت سابقته وفضله وبلاه في الاسلام وما اجدني انشرح
لقتله قال اما تعلمه قتل اهل النهر العباد الصالحين قال

بلى قال فنقتله بمن قتل من اصحابنا فاجابه فلما كان
ليله الجمعه وهي الليلة التي واعد ابن ملجم اصحابه على قتله
وقتل معاويه وعمرو اخذ سيفه ومعه شبيب ووردان
وجلسوا مقابل السده التي تخرج منها علي للصلاه فلما خرج
علي نادى الصلاة الصلاة فضربه شبيب بالسيف فوقع ايها الناس
سيفه بعضادة الباب وضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف
وقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك وهرب وردان
فدخل منزله فاتاه رجل من اصحابه فاخبره وردان بما كان
فانصرف عنه وجا بسيفه وضرب به وردان حتى قتله
وهرب شبيب في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت
يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف فاخذه وجلس عليه
فلما راى الحضرمي الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب
في يده خشي على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب في غمار
الناس ولما ضرب ابن ملجم عليا قال لا يفوتنكم الرجل فشد الناس
عليه فاخذوه وتاخر علي وقدم جعدة بن هبيرة وهو ابن اخته
ام هاني فصلى بالناس الغداة وقال علي احضروا الرجل عندي
فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى
قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا فسالت
الله تعالى ان يقتل به شر خلقه فقال علي لا اراك الا مقتولا به
ولا اراك الا من شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس ان هلكت
فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي يا بني عبد المطلب

المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل
امير المومنين الا لا يقتلن الا قاتلي انظر يا حسن انا ان مت
من ضربتي هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثلن بالرجل
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وابن ملجم مكتوف فقالت
له ام كلثوم ابنة علي اي عدو الله انه لا باس على ابي والله
مخزيك قال فعلى من تبكين والله لقد اشتريته بالف وسممته
بالف ولو كانت هذه الضربه باهل مصر ما بقي منهم احد
ودخل جندب بن عبد الله على علي رضي الله عنه فقال
ان فقدناك ولا نفقدك فنبايع الحسن قال ما امركم ولا
انهاكم انتم ابصر ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام
فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا
تبكيا على شي زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا
الصانع واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم
ناصرا واعملا بما في الكتاب ولا تاخذكم في الله لومة لائم
ثم نظر الى محمد بن الحنفيه فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك
قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك
العظيم حقهما عليك وتزيين امرهما ولا تقطع امرا دونهما
ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما
ان اباكما كان يحبه وقال للحسين اوصيك
اي بني بتقوى الله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكوة

عند محلها وحسن الوضوء فانه لاصلاة الا بطهور واوصيك
بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل
والتفقه في الدين والتثبت في الامر والتعاهد للقران
وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجتناب الفواحش ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بلا اله
الا الله حتى مات رضي الله عنه وارضاه وغسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب
ليس فيها قميص وكبر عليه ابنه الحسن سبع تكبيرات
فلما قبض بعث الحسن عليه السلم الى ابن ملجم فاحضره فقال
للحسن هل لك في خصلة اني والله اعطيت الله عهدا الا اعاهد
عهدا الا اوفيت به واني عاهدت الله عند الحطيم ان اقتل
عليا ومعاوية او اموت دونهما فان شيت خليت بيني وبينه الى م
ولك الله علي ان لم اقتله او قتلته ثم بقيت ان اتيك حتى اضع يدي
في يدك فقال الحسن لا والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله
فاخذه الناس فادرجوه في بواري ثم احرقوه بالنار قال
عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي عليهما السلام ان هذه الشيعة
تزعم ان عليا عليه السلم مبعوث قبل القيمة فقال كذبوا
والله ما هاولا بالشيعة لو علمنا انه مبعوث ما زوجنا
نساه ولا قسمنا امواله اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعني
طايفة منها فان كل الشيعة لا تقول هذا انما تقوله
طايفة يسيرة منهم ومن مشهوري هذه الطايفة جابر بن يزيد

جابر بن يزيد الجعفي الكوفي وقد انقرض القايلون بهذه
المقالة فيما نعلمه بحرة بفتح البا والجيم والبرك بضم البا الموحدة
وفتح الرا واخره كاف واما البرك بن عبد الله فانه قعد
لمعاوية في تلك الليلة التي ضرب فيها علي فلما خرج معاوية
ليصلي الغداة شد عليه بالسيف فوقع في اليته فاخذ فقال السيف م
ان عندي خبرا اسرك به فان اخبرتك انافعي ذلك قال نعم
قال ان اخي قد قتل عليا هذه الليلة قال فلعله لم يقدر
عليه قال بلى ان عليا ليس معه احدا يحرسه فامر به معاوية
فقتل وبعث معاوية الى الساعدي وكان طبيبا فقال
اختر اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك
شربة تقطع منك الولد وتبرا منها قال ضربتك مسمومة فقال
معاوية اما النار فلا صبر لي عليها واما الولد فان في يزيد
وعبد الله ما يقر به عيني فسقاه شربة فبرى ولم يولد له
بعدها وامر معاوية بعد ذلك بالمقصورات وحرس الليل
وقيام الشرط على راسه اذا سجد وهو اول من عملها في الاسلام
وقيل ان معاوية لم يقتل البرك وانما امر فقطعت يده ورجله
وبقي الى ان ولي زياد البصرة وكان البرك قد صار اليها
وولد له فقال له زياد يولد لك وتركت امير المومنين لا يولد له
فقتله وصلبه واما عمرو بن بكر فانه جلس لعمرو بن العاص تلك
الليلة فلم يخرج وكان اشتكا بطنه فامر خارجة بن ابي
حبيبة وكان صاحب شرطته وهو من بني عامر بن لوي

فخرج ليصلي بالناس فشدّ عليه وهو يرى أنه عمرو بن العاص
فضربه فقتله فأخذه الناس الى عمرو فسلموا عليه بالامرة فقال
من هذا قالوا عمرو قال فمن قتلت قالوا خارجة فقال اما والله
يا فاسق ما ظننته غيرك فقال عمرو واردتني واراد الله خارجة
فقدمه عمرو فقتله ولما بلغ عايشة قتل علي قالت
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
من قبله فقيل رجل من مراد فقالت
ان تك نائيا فلقد نعاه نعيا ليس فيه التراب
فقالت زينب بنت ابي سلمة اتقولين هذا لعلي فقالت اني انسا
فاذا نسيت فذكروني وقال ابن ابي مياس المرادي
ونحن ضربنا يالك الخير حيدرا ابا حسن مأمومة فتفطرا
ونحن خلعنا ملكه من نظامه بضربة سيف اذ علا وتجبرا
ونحن كرام في الصباح اعزة اذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا
وقال ايضا
لم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين عرب ومعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
وقال ابو الاسود الدؤلي في قتل علي رضي الله عنه
الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ورحلها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمبينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا
وقال بكر بن حماد التاهرتي
قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع يسبقني فقلت سبحان رب العرش سبحانا
منحدر
اني لاحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمّله ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله لشقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا
تلك
يا ضربة من شقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي اورثته لظى فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
اورثته
كانه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

ذكر مدة خلافته ومقدار سنه

قد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر
وكان عمره ثلثا وستين سنة وقيل ثمانيا وخمسين وقيل

وقيل خمسا وستين
وقيل ستا وخمسين

وَالأول أصح ولما قتل دُفن عند مسجد الجماعه وقيل في القصر
وقيل غير ذلك والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك
به والله اعلم ○

ذكر نسبه وصفته ونسائه واولاده

كان ادم شديد الأدمه ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن
اصلع عظيم اللحيه كثير شعر الصدر هو الى القصر اقرب وقيل كان
فوق الربعه وكان ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق
وكان من احسن الناس وجها لا يغير شيبه كثير التبسم ○
وأما نسبه فهو علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد
مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب
بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
وهو اول خليفة ابواه هاشميان ولم يل الخلافة الى وقتنا
هذا من ابواه هاشميان غيره وغير الحسن ولده ومحمد الامين
فان اباه هرون الرشيد وامه زبيدة بنت جعفر بن المنصور
واما ازواجه فاول زوج تزوجها فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليها وعلى آلها ولم يتزوج عليها حتى توفيت
عنده وكان له منها الحسن والحسين رضي الله عنهما وقد
ذكر انه كان له ابن منها يقال له محسن وانه توفي صغيرا
وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى ثم تزوج بعدها ام

ام البنين ابنة حزام الكلابيه فولدت له العباس وجعفرا
وعبد الله وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف ولا بقيه لهم
غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليه
التميميه فولدت له عبيد الله وابا بكر وقتلا مع الحسين
وقيل ان عبيد الله قتله المختار بالمدار وقيل لا بقيه لهما
وتزوج اسما بنت عميس الخثعميه فولدت له محمدا الاصغر
ويحيى ولا عقب لهما وقيل ان محمدا لام ولد وقتل مع الحسين
وقيل انها ولدت له عونا وله من الصهبا بنت ربيعه التغلبيه
وهي من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر بن علي
ورقية بنت علي فعمر عمر حتى بلغ خمسا وثمانين فحاز نصف ميراث
علي ومات بينبع ○ وتزوج علي امامة بنت ابي العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس وامها زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فولدت له محمدا الاوسط وله محمد بن علي الاكبر
الذي يقال له ابن الحنفيه امه خولة بنت جعفر من بني حنيفة ○
وتزوج علي ايضا ام سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفيه فولدت
له ام الحسن ورملة الكبرى وكان له بنات من امهات شتى
لم يذكرن لنا منهن ام هاني وميمونه وزينب الصغرى
ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجه
وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانه ونفيسة كلهن
من امهات الاولاد وتزوج ايضا مخبأة ابنة امرئ القيس
بن عدي الكلبيه فولدت له جارية هلكت صغيرة كانت تخرج

الى المسجد فيقال لها من اخوالك فتقول وه وه تعني كلبا
فجميع ولده اربعة عشر ذكرا وسبع عشرة امراة وكان النسل
منهم للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية
وعمر بن التغلبية

ذكر عماله رضي الله عنه

كان عامله على البصرة هذه السنة عبد الله بن العباس
وقد ذكرنا الاختلاف في امره وكان اليه الصدقات والجند
والمعاون ايام ولايته كلها وكان على قضائها من قبل علي
ابو الاسود الدئلي وكان على فارس زياد وقد ذكرنا مسيره بن ابيه
اليها وكان على اليمن عبيد الله بن العباس حتى كان من امره
وامر بسر بن ابي ارطاة ما ذكر وكان على الطائف ومكة
وما اتصل بذلك قثم بن العباس وكان على المدينة ابو
ايوب الانصاري وقبل سهل بن حنيف وكان عند قدوم
بسر عليه من امره ما ذكر

ذكر بعض سيره

كان ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خازنا لعلي رضي الله عنه على بيت المال فدخل علي يوما
فراى ابنته وقد زينت وعليها لولوة كان عرفها لبيت
المال فقال من اين لها هذه لاقطعن يدها فلما راى ابو رافع

جزعه في ذلك قال انا والله يا امير المومنين زينتها
بها فقال علي عليه السلم لقد تزوجت بفاطمة وما لي فراش
الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار
وما لي خادم غيرها قال ابن عباس قسم علم الناس خمسة
اجزاء فكان لعلي منها اربعة اجزاء ولساير الناس جزء
وشاركهم علي فيه فكان اعلمهم به وقال احمد بن حنبل ما جاء
لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلي وقال
عمرو بن ميمون لما ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجعل
الخلافة في الستة من الصحابة فلما خرجوا من عنده قال ان قال
يولوها الاجلح يسلك بهم الطريق فقال له ابنه عبد الله
فما يمنعك يا امير المومنين قال اكره ان اتحملها حيا وميتا
وقال عاصم بن كليب عن ابيه قدم على علي مال من اصبهان
فقسمه على سبعة اسهم فوجد فيه رغيفا فقسمه على سبعة
ثم دعا امرا الاسباع فاقرع بينهم لينظر ايهم يعطى اولا
وقال هرون بن عنترة عن ابيه دخلت على علي بالخورنق وهو قال
شتا وعليه خلق قطيفة وهو يرعد فيه فقلت يا امير
المومنين ان الله قد جعل لك ولاهلك في هذا المال نصيبا
وانت تفعل هذا بنفسك فقال والله ما ارزؤكم شيا
وما هي الا قطيفتي التي اخرجتها من المدينة وقال
يحيى بن سلمة استعمل علي عمرو بن سلمة على اصبهان فقدم
ومعه مال وزقاق فيها عسل وسمن فارسلت ام كلثوم

بنت علي الى عمر ونطلب منه عسلا فارسل لها طرف عسل وطرف
سمن فلما كان الغد خرج علي واحضر المال والعسل والسمن
ليقسمه فعد الزقاق فنقصت زقين فساله عنها فكتمه وقال
نحن نحضرها فعزم عليه الا ذكرها له فاخبره فارسل الى
ام كلثوم فاخذ الزقين منها فراهما قد نقصا فامر التجار
بتقويم ما نقص منهما فكان ثلثة دراهم فارسل اليها
فاخذها منها ثم قسم الجميع وقيل وخرج من بعد ان
فوجد رجلين يقتتلان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا
يقول يا غوثاه بالله فخرج نحو الصوت وهو يقول
حاك الغوث فاذا رجل يلازم رجلا فقال يا امير المومنين
بعت هذا ثوبا بسبعة دراهم وشرطت عليه ان لا يعطيني
مغمزا ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فاتيته بهذه الدراهم
فابى فلزمته فلطمني فقال للاطم ما تقول فقال صدق
يا امير المومنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال
للملطوم اقتص قال او اعفو يا امير المومنين قال
ذلك اليك ثم قال يا معاشر الناس خذوه فاخذوه فحملوه
على ظهر رجل كما يحمل صبيان الكتاب ثم ضربه خمسة
عشر درة وقال هذا نكال لما انتهكت من حرمته ولما
قتل عليه السلم قام ابنه الحسن رضي الله عنه خطيبا
فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة فيها نزل القران
وفيها رفع عيسى عليه السلام وفيها قتل يوشع بن نون عليه السلم

والله ما سبقه احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده
والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في السريه
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك بيضا ولا
سودا الا ثمانمايه او سبعمايه ارصدها لجاريه وقال
سفيان ان عليا لم يبن اجرة على اجرة ولا لبنة على لبنة ولا قصبه
على قصبه وان كان ليوتى بحبوبه في جراب وقيل انه عليه
السلم اخرج سيفا له الى السوق فباعه وقال لو كان
عندي اربعة دراهم ثمن ازار لم ابعه وكان لا يشتري ممن يعرفه
واذا اشترى قميصا قدر كمه على طول يده وقطع الباقي
وكان يختم على الجراب الذي فيه الشعير الذي ياكل منه ويقول
لا احب ان يدخل بطني الا ما اعلمه وقال الشعبي وجد علي
درعا عند نصراني فاقبل به الى شريح وجلس الى جانبه وقال
له لو كان مسلما لساويته وقال هذه درعي فقال النصراني
ما هي الا درعي ولم يكذب امير المومنين فقال شريح لعلي
الك بينه قال لا وهو يضحك فاخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا
ثم عاد وقال هذه احكام الانبيا امير المومنين قدمني الى قاضيه
وقاضيه يقضي عليه ثم اسلم واعترف ان الدرع سقطت من علي
عند مسيره الى صفين ففرح علي باسلامه ووهب له الدرع
وفرسا وشهد معه قتال الخوارج وقيل ان عليا عليه السلم
راى وهو يحمل في ملحفته تمرا قد اشتراه فقيل له يا امير
المومنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله وقال

الحسن بن صالح تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر ازهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب وقال المداينى نظر علي الى قوم ببابه فقال لقنبر مولاه من هولا قال شيعتك يا امير المومنين قال ومالي لا ارى فيهم سيما الشيعه قال وما سيماهم قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا ومناقبه لا تحصى وقد جمعت فضايله في كتاب مفرد ○

ذكر بيعة الحسن بن علي عليهما السلم

في هذه السنه يعني سنه اربعين بويع الحسن رضي الله عنه بن علي عنه بعد قتل ابيه واول من بايعه قيس بن سعد وقال له ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله فانهما ياتيان على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وكان الحسن يشترط عليهم انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا الا القتال ○

ابن عبادة

وسنه نبيه وقتال المحلين فقال الحسن على كتاب الله

هذا القتال

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنه المغيرة بن شعبه وافتعل كتابا على لسان معاويه فقال انه عرف يوم التروية ونحر يوم عرفه خوفا ان يفطن لفعله وقيل فعل ذلك لانه بلغه ان عتبة بن ابي

سفيان مصبحه واليا على الموسم وفيها بويع معاويه بالخلافه بالبيت المقدس وكان قبل ذلك يدعى بالامير في الشام فلما قتل علي دعي بامير المومنين وقد تقدم انه بويع بالخلافه بعد اجتماع الحكمين ○ وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بعد قتل علي عليه السلم باربعين ليله وصلى عليه الحسن بن علي وفيها مات حسان بن ثابت وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من الصحابه ○ وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من اصحاب معاويه قيل له صحبه وقيل لا له صحبه في اول خلافه علي مات جهجاه الغفاري له صحبه ○ وفيها مات الحرث بن خزمة الانصاري شهد بدرا واحدا وغيرهما ○ وفيها مات خوات بن جبير الانصاري بالمدينة وكان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجع لعذر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وهو صاحب ذات النحيين ○ وفي خلافه علي مات قرظه بن كعب الانصاري بالكوفه وقيل بل مات في امارة المغيره على الكوفه لمعاوية شهد احدا وغيرها وشهد ساير المشاهد مع علي ومات معاذ بن عفرا الانصاري في اول خلافه علي وهو بدري شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته مات ابو لبابه بن عبد المنذر الانصاري وكان نقيبا وشهد بدرا وقيل بل استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه ورده من طريق بدر وضرب له بسهمه ○ وفيها توفي معيقيب بن ابي فاطمة

جبيل

الدوسي

ثم دخلت سنة احدى واربعين

ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاويه

كان امير المومنين علي عليه السلام قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام فبينما هو يتجهز للمسير قتل علي رضي الله عنه واذا اراد الله امرًا فلا مردّ له فلما قتل وبايع الناس ابنه الحسن رضي الله عنه بلغه مسير معاوية اليه في اهل الشام فتجهز هو وذلك الجيش الذي بايعوا عليا وسار عن الكوفه الى لقا معاويه وكان قد نزل مسكن فوصل الحسن الى المداين وجعل قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مقدمته في اثني عشر الفا وقيل بل كان الحسن قد جعل على مقدمته عبيد الله بن العباس فجعل عبد الله على مقدمته في الطلايع قيس بن سعد بن عباده فلما نزل الحسن المداين نادى منادٍ في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فانفروا فنفروا ونهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم ذعرا ودخل المقصورة البيضا بالمداين وكان الامير على المداين سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتستامن به الى معاويه فقال له عمه عليك لعنة الله اثب على ابن بنت رسول الله واوثقه بئس الرجل انت فلما راي الحسن تفرق الامر عنه كتب الي

الى معاوية وذكر شروطا وقال ان اعطيتني هذا فانا سامع مطيع وعليك ان تفي لي به وقال لاخيه الحسين ولعبد الله بن جعفر انني قد راسلت معاويه في الصلح فقال له الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معاويه وتكذب احدوثه ابيك فقال له الحسن اسكت انا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى معاوية امسكه وكان قد ارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضا مختوم على اسفلها وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفه التي ختمت اسفلها ما شئت فهو لك فلما اتت الصحيفه الى الحسن اشترط اضعاف الشروط التي سال معاويه قبل ذلك وامسكها فلما سلم الحسن الامر الى معاوية طلب الحسن ان يعطيه الشروط التي في الصحيفه التي ختم عليها معاويه فابى ذلك معاويه وقال له قد اعطيتك ما طلبت فلما اصطلحا قام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق انه سخى بنفسي عنكم ثلث قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وكان الذي طلب الحسن من معاويه ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة الاف الف وخراج دارابجرد من فارس وان لا يشتم علي فلم يجبه الى الكف عن شتم علي فطلب ان لا يشتم وهو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به ايضا واما خراج دارابجرد فان اهل البصرة منعوه منه وقالوا هو فيئنا لا نعطيه احدا وقيل كان منعهم بامر معاوية وتسلم معاوية الامر لخمس بقين

من ربيع الاول من هذه السنة وقيل في ربيع الاخر وقيل في
جمادي الاولى وقيل انما سلم الحسن الامر الى معاويه لانه لما ارسله
معاويه في تسليم الخلافه اليه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه
وقال انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شك ولا ندم
وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامه والصبر فشيبت السلامه
بالعداوه والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام
دنياكم واصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم الا وقد اصبحتم
بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون
بثاره واما الباقي فخاذل واما الباكي فثاير الا وان معاويه
دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفه فان اردتم الموت رددناه
عليه وحاكمناه الى الله عز وجل بظبا السيوف وان اردتم الحياة
قبلناه واخذنا لكم الرضى فناداه الناس من كل جانب
البقيه البقيه فامضى الصلح فلما عزم على تسليم الامر الى معاويه
خطب الناس فقال ايها الناس انما نحن امراوكم وضيفانكم
ونحن اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس الا من بكى حتى سمع نشيجه
ثم نزل وراسل معاويه وسلم اليه الامر وكان خلافه
الحسن على قول من يقول سلم الامر في ربيع الاول خمسة اشهر
ونحو نصف شهر وعلى قول من يقول في ربيع الاخر ستة اشهر
وشيا والله اعلم وبايع الحسن معاويه ودخل معاويه
الكوفه فبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على

وعلى قول من يقول في جمادي الاولى سبعه اشهر وشيا صح

على مقدمته في اثني عشر الفا يامره بالدخول في طاعة معاويه
فقام قيس في الناس فقال ايها الناس اختاروا الدخول في طاعة امام ضلاله
او القتال مع غير امام قال بعضهم بل نختار الدخول في طاعة
امام ضلاله فبايعوا معاويه ايضا وانصرف قيس فيمن
تبعه على ما نذكره ولما دخل معاويه الكوفه قال
له عمرو بن العاص لتامر الحسن ليقوم فيخطب الناس ليظهر
لهم عيه فخطب معاويه الناس ثم امر الحسن ان يخطبهم فقام
فحمد الله بديهه ثم قال ايها الناس ان الله هداكم باولنا
وحقن دماكم باخرنا وان لهذا الامر مده والدنيا دول
وان الله عز وجل قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها
قال له معاويه اجلس وحقد بها على عمرو وقال
هذا من رايك ولحق الحسن بالمدينه واهل بيته وحشمه
فجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفه وقيل للحسن
ما حملك على ما فعلت فقال كرهت الدنيا ورايت اهل
الكوفه قوما لا يثق بهم احد ابدا الا غلب ليس احد منهم
يوافق اخر في راي ولا هوى مختلفين لا نية لهم في خير ولا شر
لقد لقي ابي منهم امورا فليت شعري لمن يصلحون وهي اسرع
البلاد خرابا ولما سار الحسن الى الكوفه عرض له رجل
فقال يا مسود وجوه المومنين فقال لا تعذلني فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى بني اميه ينزون على منبره

رجلاً رجلاً فساءه ذلك فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر
وهو نهر في الجنه وانا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر يملكها بعدك بنو اميه

ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد

وفيما جرى الصلح بين معاويه وقيس بن سعد وكان
قيس امتنع من ذلك وسبب امتناعه ان عبيد الله بن العباس
لما علم ما يريده الحسن من تسليم الامر الى معاويه كتب الى معاويه
يطلب الامان لنفسه على ما اصاب من مال وغيره فاجابه
الى ذلك وارسل عبيد الله بن عامر في جيش كثيف فخرج اليهم
عبيد الله ليلا وترك جنده الذين هو عليهم بغير امير وفيهم
قيس بن سعد وتعاقدوا هو وهم على قتال معاويه حتى يشترط
لشيعة علي ولمن كان معه على دمائهم واموالهم وقيل
ان قيسا كان هو الامير على ذلك الجيش فلما بلغه ان الحسن بن علي
صالح معاويه اجتمع معه جمع كثير وبايعوه على قتال معاويه
حتى يشترط لشيعة علي على دمائهم واموالهم وما كانوا
اصابوا في الفتنه فراسله معاويه يدعوه الى طاعته وارسل
اليه بسجل وختم على اسفله وقال له اكتب في هذا ما شئت
فهو لك فقال عمرو لمعاوية لا تعطه هذا وقاتله فقال معاوية
على رسلك فانا لا نخلص الى قتلهم حتى يقتلوا اعدادهم من اهل
الشام فما خير العيش بعد ذلك واني والله لا اقاتله ابدا حتى

وامير ذلك الجيش عليهم قيس بن سعد

حتى لا اجد من قتاله بدا فلما بعث اليه معاويه ذلك
السجل اشترط قيس له ولشيعة علي الامان على ما اصابوا
من الدماء والاموال ولم يسال في سجله ذلك مالا فاعطاه
معاويه ما سال ودخل قيس ومن معه في طاعته وكانوا
يعدون دهاة الناس حين ثارت الفتنه خمسة فيقال
انهم ذوو راي العرب ومكيدتهم معاويه وعمرو والمغيره
بن شعبه وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل الخزاعي
وكان قيس وابن بديل مع علي رضي الله عنه وكان
المغيره معتزلا بالطايف ولما استقر الامر لمعاويه
دخل عليه سعد بن ابي وقاص فقال السلام عليك ايها الملك
فضحك معاويه وقال ما كان عليك يا ابا اسحق لو قلت
يا امير المومنين فقال اتقولها جذلان ضاحكا والله ما
احب اني وليتها بما وليتها به

ذكر خروج الخوارج على معاوية

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الاشجعي في خمس مايه
من الخوارج ومسيرهم الى شهرزور وتركوا قتال علي والحسن عليهما السلام
فلما سلم الحسن الامر الى معاويه قالوا قد جاء الان ما لا شك فيه
فسيروا الى معاويه فجاهدوه فاقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى
حلوا بالنخيله عند الكوفه وكان الحسن بن علي قد سار يريد
المدينه فكتب اليه معاويه يدعوه الى قتال فروة فلحقه رسوله

بالقادسيه او قريبا منها فلم يرجع وكتب الى معاويه لو اثرت
ان اقاتل احدا من اهل القبله لبدات بقتالك فانى تركته لصلاح
الامه وحقن دمايها فارسل اليهم معاويه جمعا من اهل الشام
فقاتلوهم فانهزم اهل الشام فقال معويه لاهل الكوفه
والله لا امان لكم عندى حتى تكفوهم فخرج اهل الكوفه اليهم
فقاتلوهم فقالت الخوارج لهم اليس معاويه عدونا وعدوكم
دعونا حتى نقاتله فان اصبناه كنا قد كفينا كم عدوكم
وان اصابنا كنتم قد كفيتمونا فقالوا لا بد لنا من قتالكم فاخذ
اشجع صاحبهم فروه فحادثوه ووعظوه فلم يرجع فاخذوه
قهرا وادخلوه الكوفه فاستعمل الخوارج عبد الله بن ابى
الجوسا وكان ابن ابى الجوسا حين ولى امر الخوارج قد خوف
من السلطان ان يصلبه اذا ظفر به فقال

ما ان ابالى اذا ارواحنا قبضت ماذا فعلتم باوصال وابشار
تجرى المجره والنسران عن قدر والشمس والقمر السارى بمقدار
وقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذى ينجو من النار

علیهم [illegible]

[illegible] فقاتلهم اهل الكوفه فقتلوهم فى ربيع الاول وقيل فى ربيع الاخر [illegible] صح

ذكر خروج حوثره بن وداع

ولما قتل ابن ابى الجوسا اجتمع الخوارج فولوا امرهم حوثره
بن وداع بن مسعود الاسدى فقام فيهم فعاب فروه بن نوفل لشكه
فى قتال على كرم الله وجهه ودعا الخوارج وسار من براز الروز
وكان بها حتى قدم النخيله فى مايه وخمسين وانضم اليه

قتل ابن ابى الجوسا وهم قليل فدعا معاويه اباحوثره فقال
اخرج الى ابنك فلعله يرى اذا راك فخرج اليه فكلمه وناشده
وقال الا اجيك بابنك فلعلك اذا رايته كرهت فراقه
فقال انا الى طعنه من يد كافر برمح اتقلب فيه
ساعه اشوق منى الى ابنى فرجع ابوه فاخبر معاويه بقوله فسير
معاويه اليهم عبد الله بن عوف بن احمر فى الفين وخرج ابو
حوثره فيمن خرج فدعا ابنه الى البراز فقال يا ابه لك فى غيرى
سعه فقاتلهم ابن عوف وصبروا وبارز حوثره عبد الله بن عوف
عبد الله فطعنه ابن عوف فقتله وقتل اصحابه الا خمسين رجلا دخلوا الكوفه
وذلك فى جمادى الاخره سنه احدى واربعين وراى ابن عوف
بوجه حوثره اثر السجود وكان صاحب عباده فندم على
قتله وقال

قتلت اخا بنى اسد سفاها لعمر ابى فما لقيت رشدى
قتلت مصليا محيا لليل طويل الحزن ذا بر وقصد
قتلت اخا تقى لانال دنيا وذاك لشقوتى وعثار جدى
فهب لى توبه يا رب واغفر لما قارفت من خطا وعمد

ذكر خروج فروه بن نوفل ومقتله

ثم ان فروه بن نوفل الاشجعى خرج على المغيره بن شعبه بعد مسير معاويه
فوجه اليه المغيره خيلا عليها ابن ربعى ويقال معقل بن قيس فلقيه بشهر شبث
زور فقتله وقيل قتل بعض السواد

ذكر شبيب بن بجرة الاشجعي

كان شبيب مع ابن ملجم حين قتل عليا كرم الله وجهه
فلما دخل معاوية الكوفة اتاه شبيب كالمتقرب اليه
فقال انا وابن ملجم قتلنا عليا فوثب معاوية من مجلسه مذعورا
حتى دخل منزله وبعث الى اشجع وقال لئن رايت شبيبا او بلغني
انه بباب لاهلكنكم اخرجوه عن بلدكم وكان شبيب اذا
جن عليه الليل خرج فلم يلق احدا الا قتله فلما ولي المغيرة الكوفة
خرج عليه بالطف قرب الكوفة فبعث اليه المغيرة خيلا عليها
خالد بن عرفطة وقيل معقل بن قيس فاقتتلوا فقتل شبيب واصحابه

ذكر معين الخارجي

وبلغ المغيرة ان معين بن عبد الله يريد الخروج وهو رجل من محارب
وكان اسمه معنا فصغر فارسل اليه وعنده جماعة فاخذ
وحبس وبعث المغيرة الى معاوية يخبره امره فكتب اليه ان شهد
اني خليفة فخل سبيله فاحضره المغيرة وقال اتشهد ان معاوية
خليفة وانه امير المومنين فقال اشهد ان الله حق وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر به فقتل قتله
قبيصة الهلالي فلما كان ايام بشر بن مروان جلس رجل من
الخوارج على باب قبيصة حتى خرج فقتله ولم يعرف قاتله حتى خرج

قاتله مع شبيب بن يزيد فلما خرج الكوفة قال
يا عدو الله انا قاتل قبيصة

ذكر خروج ابي مريم

ثم خرج ابو مريم مولى بني الحارث بن كعب ومعه امراتان الحرث
قطام وحجيلة وكان اول من خرج معه النساء فعاب ذلك
عليه ابو بلال بن اديه فقال قد قاتل النساء مع رسول الله مع
المسلمين في الشام وساردهما فردهما فوجه اليه المغيرة جابر
البجلي فقاتله فقتل ابو مريم واصحابه بباداروبا

ذكر ابي ليلى

كان ابو ليلى رجلا اسود طويلا فاخذ بعضادتي
باب المسجد بالكوفة وفيه جماعة من الاشراف وحكم بصوت
عال فلم يعرض له احد فخرج وتبعه ثلثون رجلا من الموالي
فبعث اليه المغيرة معقل بن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة القيس
سنة اثنين واربعين

ذكر استعمال المغيرة بن شعبة على الكوفة

في هذه السنة استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص
على الكوفة فاتاه المغيرة بن شعبة فقال استعملت عبد الله على الكوفة

واباه على مصر فتكون اميرًا بين نابى الاسد فعزله عنها واستعمل
المغيره على الكوفه وبلغ عمرًا ما قال المغيره فدخل على معاويه
فقال استعملت المغيره على الخراج فيغتال المال
ولا تستطيع ان تاخذه منه استعمل على الخراج رجلًا يخافك
ويتقيك فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاه ولما ولي المغيره
الكوفه استعمل كثير بن شهاب على الري وكان يكثر
سب علي على منبر الري وبقي عليها الى ان ولي زياد الكوفه
فاقره عليها وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج التغلبي
فقتل ديلميا واخذ سلبه فاخذه منه كثير فناشده في رده عليه
فلم يفعل فاختفى له وضربه بالسيف على وجهه او بعضًا هشم
وجهه وقال

من مبلغ افنا خندف انني ادركت طايلتي من ابن شهاب
ادركته ليلا بعقوة داره فضربته قدما على الانياب
هلا حسبت وانت عال ظالم بقصور ابهر اسرتي ومعا

ذكر ولاية بسر على البصرة

في هذه السنة ولي بسر بن ارطاه البصره وكان السبب
في ذلك ان الحسن رضي الله عنه لما صالح معاويه اول سنة
احدى واربعين وثب حمران بن ابان على البصرة فاخذها
وغلب عليها فبعث اليه معاويه بسر بن ارطاه وامره بقتل
بني زياد بن اميه وكان زياد على فارس قد ارسله اليها

علي بن ابي طالب عليه السلم فلما قدم البصره بسر خطب
على منبرها فشتم عليا عليه السلام ثم قال نشدت الله رجلا
يعلم اني صادق الا صدقني او كاذب الا كذبني فقال
ابو بكره اللهم انا لا نعلمك الا كاذبا قال
فامر به فخنق فقام ابو لولوه الضبي فرمى بنفسه عليه فمنعه
فاقطعه عليه ابو بكره ماية جريب وقيل لابو بكره ما حملك
على ذلك فقال يناشدنا بالله ثم لا نصدقه وارسل معاويه
الى زياد ان في يديك مالا من اموال الله فاد ما عندك منه
فكتب اليه زياد انه لم يبق عندي شي وقد صرفت ما كان
عندي في وجهه واستودعت بعضه لنازله ان نزلت وحملت
ما فضل الى امير المومنين رحمة الله عليه فكتب اليه معاويه
ان اقبل ننظر فيما وليت فان استقام بيننا امر والا رجعت
الى مامنك فامتنع فاخذ بسر اولاد زياد الاكابر منهم
عبد الرحمن وعبيد الله وعباد وكتب الى زياد لتقدمن على
امير المومنين او لاقتلن بنيك فكتب اليه زياد لست بارحا
بمكاني حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك وان قتلت ولدي فالمصير
الى الله ومن ورائنا الحساب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فاراد بسر قتلهم فاتاه ابو بكره فقال له قد اخذت
ولد اخي بلا ذنب وقد صالح الحسن معاويه على ما اصاب
اصحاب علي حيث كانوا فليس عليهم ولا على ابيهم سبيل واجله
اياما حتى ياتيه بكتاب معاويه وركب ابو بكره الى معاويه

وهو بالكوفة فلما اتاه قال له يا معوية ان الناس لم يعطوك
بيعتهم على قتل الاطفال قال وما ذاك يا ابا بكرة قال
بسر يريد قتل بني اخي زياد فكتب له بتخليتهم فاخذ كتابه
الى بسر بالكف عن الاولاد زياد وعاد فوصل البصرة يوم
الميعاد وقد اخرج بسر الاولاد زياد من طلوع الشمس
ينتظر بهم الغروب ليقتلهم واجتمع الناس لذلك وهم ينتظرون
ابا بكرة اذ رفع على نجيب او برذون يكده فوقف عليه فنزل عنه والاح
بثوبه وكبر وكبر الناس معه واقبل يسعى على رجليه فادرك
بسرا قبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية فاطلقهم وقد
كان معوية كتب الى زياد حين قتل علي يتهدده فقام
خطيبا فقال العجب من ابن اكلة الاكباد وكهف النفاق
ورئيس الاحزاب يتهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله
يعني ابن عباس والحسن رضي الله عنهما في سبعين الفا واضعي
سيوفهم على عواتقهم اما والله لئن خلص الي ليجدني احمز ضرابا
بالسيف فلما صالح الحسن معاوية وقدم معاوية الكوفة
تحصن زياد في القلعة التي يقال لها قلعة زياد قال المصنف قلت
قول من قال في هذا ان زيادا اعني ابن عباس وهم لان ابن
عباس فارق عليا في حياته وقيل ان معاوية ارسل هذا الي
زياد في حياة علي فقال زياد هذه المقالة وعنى بها عليا وكتب
زياد اليه يخبره بما كتب به معاوية فاجابه بما هو مشهور
وقد ذكرناه في استلحاق معاوية زيادا وكلما في هذا الخبر

بُسر فهو بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة الساكنة

ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية

ثم اراد معاوية ان يولي عتبة بن ابي سفيان البصرة فكلمه
ابن عامر وقال له ان لي بالبصرة ودائع واموالا فان لم
تولنيها ذهبت فولاه البصرة فقدمها سنة احدى
واربعين في اخرها وجعل اليه خراسان وسجستان فجعل
على شرطته حبيب بن شهاب وعلى القضاء عميرة بن يثربي اخا
عمرو وقد تقدم في وقعة الجمل ان عميرة قتل بها وقيل هو
المقتول

ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان

في هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان
وكان اهل باذغيس وهراة وبوشنج قد نكثوا فسار الى بلخ
فاخرب نوبهارها وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السائب
مولى بني ليث وهو الخشك وانما سمي عطا الخشك لانه اول من
دخل مدينة هراة من المسلمين من باب خشك واتخذ قناطر على
ثلاثة انهار من بلخ على فرسخ فقيل قناطر عطاء ثم ان اهل بلخ سالوا
الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم قيس وقيل انما صالحهم الربيع
بن زياد سنة احدى وخمسين وسيرد ذكره ثم قدم على ابن عامر
فضربه وحبسه واستعمل عبد الله بن خازم فارسل اليه هراة

وباد غبس وبو سبح يطلبون الامان والصلح فصالحهم وحمل
الى ابن عامر مالا عبد الله بن خازم ما احالمجه

ذكر خروج سهم بن غالب

في هذه السنة خرج سهم بن غالب الجهني على ابن عامر في سبعين [الجهني خ]
رجلاً منهم الحطيم الباهلي وهو يزيد بن مالك وانما قيل له
الحطيم لضربة ضربها على وجهه فنزلوا بين الجسرين والبصرة
فمر بهم عبادة بن قرص الليثي من الغزو ومعه ابنه وابن اخيه
فقال لهم الخوارج من انتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتم
قال عبادة سبحان الله ما قبلوا امنا ما قبل النبي صلى الله
عليه وسلم مني فانه كذبته وقاتلته ثم اتيته فاسلمت فقبل ذلك
مني فقال انت كافر وقتلوه وقتلوا ابنه وابن اخيه فخرج اليهم [قالوا الله آمن خ]
ابن عامر بنفسه فقاتلهم فقتل منهم عدة وانحاز بقيتهم
الى اجمة وفيهم سهم والحطيم فعرض عليهم ابن عامر الامان [اجمة خ]
فقبلوه فامنهم فرجعوا فكتب معاوية اليه يامره بقتلهم
فكتب ابن عامر اني قد جعلت لهم ذمتك فلما اتى زياد البصرة
سنة خمس واربعين هرب سهم والحطيم فخرجا الى الاهواز
واجتمع الى سهم جماعة فاقبل بهم الى البصرة فاخذ قوما
فقالوا نحن يهود فخلاهم وقتل سعدا مولى قدامة
بن مظعون فلما وصل الى البصرة تفرق عنه اصحابه

اصحابه فاختفى سهم وقيل انهم تفرقوا عنه استخفى به فطلب
الامان وظن انه يسوغ له عند زياد ما ساغ له عند ابن عامر
فلم يومنه زياد وبحث عنه فدل عليه فاخذه وقتله وصلبه
في داره وقيل لم يزل مستخفيا الى ان مات زياد فاخذه عبيد الله [بن زياد خ]
فصلبه سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك فقال رجل من
الخوارج

فان يكن الاحزاب باؤوا بصلبه فلا يبعدن الله سهم بن غالب [الاحرار خ]

واما الحطيم فانه ساله زياد عن قتل عبادة وانكره فسيره الى
البحرين ثم اعاده بعد ذلك

ذكر عدة حوادث

قيل وفي هذه السنة ولد علي بن عبد الله بن عباس وقيل ولد
سنة اربعين قبل ان يقتل علي والاول اصح وباسم علي سماه
وقال سميته باسم احب الناس الي وحج بالناس هذه السنة
عتبة بن ابي سفيان وقيل عنبسة بن ابي سفيان وفي هذه السنة
استعمل عمرو بن العاص عقبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن
خالة عمرو على افريقية فانتهى الى لواتة ومزاتة فاطاعوا
ثم كفروا فغزاهم من سنته فقتل وسبى ثم افتتح في سنة [فكلبوا]
اثنتين واربعين غدامس فقتل وسبى وفتح في سنة ثلث واربعين
كورا من كور السودان وفتح ودان وسيذكر ان شاء الله تعالى
وفيها مات ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة [لبيد بن خ]

وعمره مائة سنة وتسع وخمسون سنة وقيل مات
في خلافة عثمان وله صحبة

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين

في هذه السنة غزا المسلمون الأن وغزوا الروم أيضا اللان
فهزموهم هزيمة منكرة وقتلوا جماعة من بطارقهم وفيها
ولد الحجاج بن يوسف في قول مكة فاستقضى مروان
عبد الله بن الحارث بن نوفل وكان على الكوفة المغيرة
بن شعبة وعلى القضاء بها شريح

وفيها ولى معاوية مروان بن الحكم المدينة وولى خالد بن العاص بن هشام

ذكر الخبر عن تحرك الخوارج

وفي هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا انحازوا عمن
قتل في النهر ومن كان ارتث من جراحته بالنهر فبرأ وعفا
علي عليه السلام عنهم وكان سبب حركتهم أن حيان
بن ظبيان السلمي كان خارجيا وكان قد ارتث يوم النهر
فلما برأ لحق بالري في رجال معه فأقاموا بها حتى بلغهم مقتل
علي عليه السلام فدعا أصحابه وكانوا بضعة عشر أحدهم
سالم بن ربيعة العبسي فأعلمهم بقتل علي كرم الله وجهه فقال
سالم لا شلت يمين علت قذاله بالسيف وحمدوا الله على
قتله رضي الله عنه ولا رضي عنهم ثم إن سالما رجع عن رأي
الخوارج بعد ذلك وصلح ودعاهم حيان الى الخروج ومحاربة

ومحاربة أهل القبلة فأقبلوا الى الكوفة فأقاموا بها حتى قدم معاوية اليها
واستعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة فأحب العافية وأحسن السيرة
وكان يؤتى فيقال إن فلانا يرى رأي الشيعة والخوارج فيقول
قضى الله أن لا يزالون مختلفين وسيحكم الله بين عباده فأمنه الناس
وكانت الخوارج تلقى بعضها بعضا ويتذاكرون مكان
إخوانهم بالنهر واجتمعوا على ثلاثة نفر على المستورد بن علفة بالنهروان
التيمي من تيم الرباب وعلى حيان بن ظبيان السلمي وعلى معاذ بن
جوين الطائي وهو ابن عم زيد بن حصين الذي قتل يوم النهر واجتمعوا حصين
في أربعمائة وتشاوروا فيمن يولون عليهم فكلهم دفع الإمارة
عن نفسه ثم اتفقوا فأمروا عليهم المستورد وبايعوه وذلك
في جمادى الآخرة وأعدوا الخروج واستعدوا وكان
خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث وأربعين علفة بضم العين
المهملة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء

ذكر قدوم زياد على معاوية

وفي هذه السنة قدم زياد على معاوية وكان سبب
ذلك أن زيادا كان قد استودع ماله عبد الرحمن
بن أبي بكرة وكان عبد الرحمن يلي ماله بالبصرة وبلغ
معاوية ذلك فبعث المغيرة بن شعبة لينظر في أموال زياد
فأخذ عبد الرحمن فقال له إن كان أبوك أساء إلي لقد
أحسن عمك يعني زيادا وكتب الى معاوية أني لم أجد في يد

عبد الرحمن ما لا يحل لي أخذه فكتب اليه معاويه ان عذّب
عبد الرحمن فاراد ان يعذب وبلغ ذلك معاويه فقال لعبد
الرحمن احتفظ بما في يديك والقى على وجهه حريره ونضحها حريره
بالماء فغشي عليه فعل ذلك ثلث مرات ثم خلاه ثم كتب الى
معاويه ان عذبته فلم اجد عنده شيا وحفظ لزياد
يده عنده ثم دخل المغيره على معاويه فقال معاويه حين راه

انا موضع سر المرء ان باح بالسر اخوه المنصح
فاذا بحت بسر فالى ناصح يستره او لا تبح

فقال المغيره يا امير المومنين ان تستودعني تستودع
ناصحا مشفقا وما ذلك فقال له معويه ذكرت زيادا
واعتصامه بفارس فلم انم ليلتي فقال المغيره ما زياد هناك
فقال معاويه داهية العرب معه اموال فارس يدبر
الحيل ما يومنني ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت
فاذا هو قد اعاد الحرب خدعة فقال المغيره اتاذن
لي يا امير المومنين في اتيانه قال نعم وتلطف له فاتاه
المغيره وقال له ان معاويه استخفه الوجل حتى بعثني
اليك ولم يكن احد يمد يده الى هذا الامر غير الحسن
وقد بايع فخذ لنفسك قبل التوطين فيستغني معاويه
عنك قال اشر علي وارم الغرض الاقصى فان المستشار
موتمن فقال المغيره ارى ان تصل حبلك بحبله وتشخص
اليه ويقضي الله وكتب اليه معاويه بامانه بعد عود

عود المغيره عنه فخرج زياد من فارس نحو معاويه ومعه المنجاب
بن راشد الضبي وحارثه بن بدر الغداني وسرح عبد الله بن زيد
عامر عبد الله بن حازم في جماعة الى فارس وقال
لعلك تلقى زيادا في طريقك فاخذه فسار ابن حازم فلقي زيادا بارجان
فاخذ بعنانه وقال انزل يا زياد فقال له المنجاب تنح يا ابن السودا زياد
والا علقت يدك بالعنان وكانت بينهم منازعة فقال له زياد
قد اتاني كتاب معاويه وامانه فتركه ابن حازم وقدم زياد على معاويه
فساله عن اموال فارس فخبره بما حمل منها الى علي وما انفق منها
في الوجوه التي تحتاج الى النفقه وما بقي عنده شي وانه مودع للمسلمين
فصدقه معاويه فيما انفق وفيما بقي عنده وقبضه منه
وقيل ان زيادا لما قال لمعاويه قد بقيت بقية من المال وقد
اودعتها مكث معاويه يردده فكتب زياد كتبا الى قوم قد علم
مالي عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال الايه فاحفظوا ما عندكم قبلكم
وسمى في الكتب المال الذي اقر به لمعاويه واسر رسوله ان
يتعرض لبعض من يبلغ ذلك معاويه ففعل رسوله وانتشر ذلك
فقال معاويه لزياد حين وقف على الكتب اخاف ان تكون مكرت
بي فصالحني على ما شئت فصالحه على شي وحمله اليه
ومبلغه الفا الف درهم واستاذنه في نزول الكوفه فاذن
له فكان المغيره يكرمه ويعظمه فكتب معاويه الى المغيره ليلزم
زيادا وحجر بن عدي وسليمان بن صرد وشبث بن ربعي وابن الكوا

وابن الحمق بالصلاه فى الجماعة فكانوا يحضرون معه الصلاة

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عنبسة ابن ابى سفيان وفيها مات
حبيب بن مسلمه الفهري بادمينيه وكان اميرًا عليها لمعاويه (بارمينيه)
وكان قد شهد معه حروبه كلها وفيها مات عثمان بن طلحة
بن ابى طلحة العبدري له صحبه وفيها مات ركانه بن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب وهو الذى صارع النبى صلى الله عليه وسلم
وصفوان بن اميه بن خلف الجمحي وله صحبه وفيها مات هانى
بن نيار بن عمرو الانصاري وهو خال البراء بن عازب وقيل سنه
خمس واربعين وكان بدريا عقبيا نيار بكسر النون وفتح اليا
تحتها نقطتان

ثم دخلت سنة ثلث واربعين

فى هذه السنه غزا بسر بن ارطاه الروم وشتى بارضهم
حتى بلغ القسطنطينيه فيما زعم الواقدي وانكر ذلك
قوم من اهل الاخبار وقالوا لم يشت بسر بارض الروم قط

ذكر الخبر عن مقتل المستورد الخارجي

وفيها قتل المستورد بن علفة التيمي تيم الرباب وقد ذكرنا سنه
اثنين واربعين تحرك الخوارج وبيعتهم له فلما كان هذه السنه
اخبر المغيرة بن شعبة بانهم اجتمعوا فى منزل حيان بن ظبيان
السلمي واتعدوا للخروج غرة شعبان فارسل المغيرة صاحب
شرطته وهو قبيصه بن الدمون فاحاط بدار حيان وهو ومن معه
واذا عنده معاذ بن جوين ونحو عشرين رجلا وثارت امراته (وقاموا والقوا على الفراش لياخذوا سيوفهم)
وهي ام ولد كانت له فاخذت سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا
فانطلق بهم الى المغيرة فحبسهم بعد ان قررهم فلم يعترفوا بشي
وذكروا انهم اجتمعوا لقراة القران ولم يزالوا فى السجن نحو سنه
وسمع اخوانهم فحذروا وخرج صاحبهم المستورد فنزل الحيره
واختلف الخوارج اليه فراهم حجار بن ابحر فسالوه ان يكتم عليهم
ليلتهم تلك فقال لهم ساكتم عليكم الدهر فخافوا ان يدل حجار
المغيرة فجاوا الى دار سليم بن محدوج العبدي وكان صهر المستورد (فتحولوا)
ولم يذكر حجار من اخبارهم شيا وبلغ المغيرة خبرهم وانهم عازمون
على الخروج تلك الايام فقام فى الناس فحمد الله ثم قال
لقد علمتم انى لم ازل احب لجماعتكم العافية واكف عنكم الاذى
وقد خشيت ان يكون ذلك ادب سوء لسفهايكم وقد خشيت من ان
لا نجد بدا من ان ياخذ الحليم التقي بذنب السفيه الجاهل
فكفوا عنا سفهاكم قبل ان يشمل البلاء عوامكم وقد بلغنا
ان رجالا يريدون ان يظهروا فى المصر بالشقاق والخلاف (والنفاق)
وايم الله لا يخرجون فى حي من احياء العرب الا اهلكتهم
وجعلتهم نكالا لمن بعدهم فقام اليه معقل بن قيس الرياحي

فقال ايها الامير اعلمنا بهولاء القوم فان كانوا منا كفيناكهم
وان كانوا من غيرنا امرت اهل الطاعه ان ياتوك من كل
قبيله بسفهايهم فقال ما سمي لي احد باسمه فقال مغفل
انا اكفيك قومي فليكفك كل رييس قومه فاحضر المغيره
الروسا وقال لهم ليكفني كل رجل منكم قومه والا فو الله لاتحولن
عما تعرفون الى ما تنكرون وعما تحبون الى ما تكرهون فرجعوا
الى قومهم وناشدوهم الله والاسلام الا دلوهم على من يريد تهييج
الفتنة وجا صعصعة بن صوحان الى عبد القيس وكان قد علم بمنزل
حيان في دار سليم ولكنه كره ان يوخذ من عشيرته على فراقه لاهل
الشام وبغضه لرايهم وكره مساه اهل بيت من قومه فقام
فيهم فقال ايها الناس ان الله وله الحمد لما قسم الفضل
خصكم باحسن القسم فاجبتم الى دين الله الذي اختار لنفسه
وارتضاه لملايكته ورسله ثم اقمتم عليه حتى قبض الله رسوله صلى الله
عليه وسلم ثم اختلف الناس بعده فثبتت طايفة وارتدت
طايفة وادهنت طايفة وتربصت طايفة فلزمتم دين الله ايمانا
به وبرسله وقاتلتم المرتدين حتى قام الدين واهلك الله الظالمين
فلم يزل الله يزيدكم بذلك خيرا حتى اختلفت الامه بينها
فقالت طايفة نريد طلحة والزبير وعايشه وقالت طايفة نريد
اهل المغرب وقالت طايفة نريد عبد الله بن وهب الراسبي
وقلتم انتم لا نريد الا اهل بيت نبينا الذين ابتدانا الله عز وجل
من قبلهم بالكرامة تسديدا من الله عز وجل لكم وتوفيقا

وتوفيقا فلم تزالوا على الحق لازمين له آخذين به حتى اهلك
الله بكم ومن كان على مثل هداكم ورايكم الناكثين يوم الجمل
والمارقين يوم النهر وسكت عن اهل الشام لان السلطان هم
فلا قوم اعدا لله لكم ولبيت نبيكم من هذه المارقه الخاطيه
الذين فارقوا امامنا واستحلوا دمانا وشهدوا علينا بالكفر
فاياكم ان تاووهم في دوركم او تكتموا عليهم فانه لا ينبغي لحي
من احيا العرب ان لا تكونوا اعدا لهذه المارقة منكم وقد
ذكر لي ان بعضهم في جانب من الحي وانا باحث في ذلك
فان يكن حقا تقربت الى الله عز وجل بدمايهم فان دماهم حلال
ثم قال يا معشر عبد قيس ان ولاتنا هولاء اعرف شي
بكم وبرايكم فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فانهم اسرع شي
اليكم والى مثلكم ثم جلس فكل قومه قال لعنهم الله وبرئ منهم
لا نوويهم ولين علمنا بمكانهم لنطلعنك عليهم غير سليم بن محدوج
فانه لم يقل شيا ورجع كيبا يكره ان يخرج اصحابه من داره
فيلوموه ويكره ان يوخذوا من داره فيهلكوا ويهلك معهم
وجا اصحاب المستورد اليه فاعلموه بما قام به المغيره في الناس
وبما قام به روسهم فيهم فسال ابن محدوج عما قام به صعصعة
في عبد القيس فاخبره وقال كرهت ان اعلمكم فتظنوا
انه ثقل علي مكانكم فقال له لقد اكرمت المثوي واحسنت
ونحن مرتحلون عنك وبلغ الخبر الذين في مجلس المغيره من الخوارج
فقال معاذ بن جوين بن حصين في ذلك

ذكر
بكلامهم

الا ايها السارون قد حان لامرئ يُشرى نفسه لله ان يترحلا
اقمتم بدار الخاطئين جهالة وكل امرئ منكم يصاد ليقتلا
فشدوا على القوم العداة فانما اقامتكم للذبح رايا مضللا
الا فاقصدوا يا قوم للغاية التي اذا ذكرت كانت ابر واعدلا
فيا ليتني فيكم على ظهر سابح شديد القصيري دارعا غير اعزلا
ويا ليتني فيكم اعادي عدوكم فيسقيني كاس المنية اولا
يعز علي ان تخافوا وتطردوا ولما اجرد في المحلين منصلا
ولما تفرق جمعهم كل ماجد اذا قلت قد ولى وادبر اقبلا
مشيحا بنصل السيف في حمس الوغى يرى الصبر في بعض المواطن امثلا
وعز علي ان تصابوا وتنقصوا واصبح ذا بث اسيرا مكبلا
ولو انني فيكم وقد قصدوا لكم اثرت اذن بين الفريقين قسطلا
فيا رب جمع قد فللت وغارة شهدت وقرن قد تركت مجدلا

وارسل المستورد الى اصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة واتعدوا سورا فخرجوا اليها متقطعين فاجتمعوا بها ثلثمائة رجل ثم ساروا الى الصراة فسمع المغيرة بن شعبة خبرهم فدعا روساء الناس فاستشارهم فيمن يرسله اليهم فقال له عدي بن حاتم كلنا لهم عدو ولرايهم مسفه وبطاعتك مستمسك فاينا شئت سار اليهم وقال له معقل بن قيس انك لا تبعث اليهم احدا ممن ترى حولك الا رايته سامعا مطيعا ولهم مفارقا ولهلاكهم محبا ولا ارى ان تبعث اليهم احدا من الناس اعدى لهم مني فابعثني اليهم فانا اكفيكهم باذن الله تعالى المعتزلة

فقال اخرج على اسم الله فجهز معه ثلاثة الاف وقال المغيرة لصاحب شرطته الصق بمعقل شيعة علي فانه كان من روس اصحابه واذا اجتمعوا استانس بعضهم ببعض وهم اشد استحلالا لدماء هذه المارقة واجرا عليهم من غيرهم وقاتلوهم قبل هذه المرة وقال لصعصعة بن صوحان نحوا من قول معقل فقال له المغيرة اجلس فانما انت خطيب فاحفظه ذلك وانما قال له ذلك لانه بلغه انه يعيب عثمان بن عفان ويكثر ذكر علي ويفضله وكان المغيرة دعاه وقال له اياك ان يبلغني انك تعيب عثمان واياك ان يبلغني انك تظهر شيئا من فضل علي فانا اعلم بذلك منك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد اخذنا باظهار عيبه للناس فنحن ندع شيئا كثيرا مما امرنا به ونذكر الشيء الذي لا نجد منه بدا ندفع به هولاء القوم عن انفسنا فان كنت ذاكرا فضله فاذكره بينك وبين اصحابك في منازلهم سرا واما علانية في المسجد فان هذا لا يحتمله الخليفة لنا وكان يقول له نعم ثم يبلغه عنه انه فعل ذلك فحقد عليه المغيرة فاجابه بهذا الجواب فقال له صعصعة وما انا الا خطيب فقط فقال اجل قال والله اني للخطيب الصليب الرئيس اما والله لو شهدتني يوم الجمل حين اختلف القنا فشؤون تفرى وهامة تختلي لعلمت اني انا الليث النهد فقال حسبك لعمري لقد اوتيت لسانا فصيحا وخرج معقل ومعه ثلاثة الاف لصعصعة

فارس من نقاوة الشيعه وساروا الي سورا ولحقه اصحابه
واما الخوارج فانهم ساروا الى نهر شير وارادوا العبور الى المدينه
العتيقه التي فيها منازل كسرى فمنعهم سماك بن عبيد العبسي
وكان عاملا عليها فكتب اليه المستورد يدعوه الى البراءة
من عثمان وعلي رضي الله عنهما وان يتولاه واصحابه فقال
سماك بيس الشيخ انا اذن واعاد الجواب على المستورد يدعوه
الى الجماعه وان ياخذوا له الامان فلم يجب واقام بالمداين
ثلاثه ايام ثم بلغهم مسير معقل بن قيس وهو من السبابية المفترين
الكاذبين فاشيروا علي برايكم فقال بعضهم خرجنا نريد
الله والجهاد وقد جاونا فاين نذهب بل نقيم حتى يحكم الله
بيننا وقال بعضهم بل نتنحى وندعوا الناس ونحتج عليهم
بالدعا فقال لهم لا ارى ان نقيم حتى ياتونا وهم مستريحون بل
ارى ان نسير بين ايديهم فيخرجوا في طلبنا فينقطعوا او يتبددوا
فنلقاهم على تلك الحال فساروا فعبروا جرجرايا ومضوا الى ارض
جوخى وبلغوا المدار فاقاموا بها وبلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم
فسال كيف صنع المغيرة فاخبر بفعله فاستدعى شريك
بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي فقال له اخرج الى هذه
المارقه ففعل وانتخب معه من الشيعه ثلثة الاف فارس
وكان اكثرهم من ربيعة وسار بهم الى المدار واما معقل فسار
حتى بلغ المداين فبلغه رحيلهم فشق ذلك على الناس فقال
لهم معقل انهم ساروا ليتبعوهم فتبددوا وتنقطعوا فالحقوهم

اليهم فجمعهم المستورد وقال انهم لكم المغيرة وبعث اليكم معقل صح

بن قيس صح

فالحقوهم وقد تعبتم وانه لا يصيبكم شي من ذلك
الا وقد اصابهم مثله وساروا في اثارهم وقدم بين يديه
ابا الرواع الشاكري في ثلثمايه فارس فتبعهم ابو الرواع
حتى لحقهم بالمدار واستشار اصحابه في قتالهم قبل قدوم
معقل فقال بعضهم لا نفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال
لهم ان معقلا قد امرني ان لا اقاتلهم وما لوا الذي ينبغي ان نكون
قريبا منه حتى ياتي معقل وكان ذلك عند المسا
فباتوا يتحارسون حتى اصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت
الخوارج اليهم وكانوا ايضا ثلثمايه فحملوا عليهم فانهزم
اصحاب ابي الرواع ساعة ثم صاح بهم ابو الرواع الكرة
الكرة وحمل ومعه اصحابه فلما دنوا من الخوارج عادوا منهزمين
الا انهم لم يقتل منهم احد فصاح بهم ابو الرواع ايضا ثكلتكم
امهاتكم ارجعوا بنا نكن قريبا منهم لا ننفك منهم حتى يقدم علينا
اميرنا وما اقبح بنا ان نرجع الى الجيش من عدونا منهزمين
فقال له بعض اصحابه ان الله لا يستحيي من الحق قد والله
هزمونا قال له لا اكثر الله فينا مثلك انما لم نفارق المعركة
لم نهزم ومتى عطفنا عليهم وكنا قريبا منهم فنحن على حال
حسنة فقفوا قريبا منهم فان اتوكم ~~فان اتوكم~~ وعجزتم عنهم فتاخروا
قليلا فاذا حملوا عليكم وعجزتم عن قتالهم فانحازوا على
حاميه فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قريبا منهم
فان الجيش ياتيكم عن ساعة فجعلت الخوارج كلما حملت عليهم

الى الحصن خ

اجاروا عنهم فاذا عاد الخوارج رجع ابو الرواع في اثارهم
فلم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فنزل الطايفتان
يصلون ثم اقاموا الى العصر وكان اهل القرى والسيارة
قد اخبروا معقلا بالتقا الخوارج واصحابه وان الخوارج
تطرد اصحابه بين ايديهم فاذا رجعوا عاد اصحابه خلفهم
فقال معقل ان كان ظني في ابو رواع صادقا لا ياتيكم
منهزما ابدا ثم اسرع السير في سبعمايه من اهل القوة
واستخلف محرز بن شهاب التميمي على ضعفة الناس
فلما اشرفوا على ابي الرواع قال لاصحابه هذه غبرة فتقدموا
بنا الى عدونا حتى لا يرانا اصحابنا انا تنحينا عنهم وهبناهم فتقدم
حتى وقف مقابل الخوارج ولحقهم معقل فلما دنا منهم غربت
الشمس فصلى باصحابه وصلى ابو الرواع باصحابه وصلى الخوارج
ايضا وقال ابو الرواع لمعقل ان لهم شدات منكرات
فلا تلي بنفسك ولكن قف وراء الناس تكون ردا لهم
فقال نعم ما رايت فبينما هو يخاطبه حملت الخوارج عليهم
فانهزم عامة اصحاب معقل وثبت معقل فنزل الى الارض
ومعه ابو الرواع في نحو مايتي رجل فلما غشيهم المستورد
استقبلوه بالرماح والسيوف وانهزمت خيل معقل ساعة
ثم ناداهم مسكين بن عامر وكان شجاعا ابن الفرار
وقد نزل اميركم الا تستحيون ثم رجع ورجعت معه خيل
عظيمه ومعقل بن قيس يقاتل الخوارج فيمن معه فلم يزل

ينزل يقاتلهم حتى ردهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا
حتى جاهم محرز بن شهاب فيمن معه فجعلهم معقل ميمنة وميسرة
وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبحوا وتثوروا اليهم ووقف الناس
بعضهم مقابل بعض فبينما هم متواقفون اتى الخوارج
عين لهم فاخبرهم ان شريك بن الاعور قد اقبل اليهم من
البصرة في ثلثة الاف فقال المستورد لاصحابه
لا ارى ان نقيم لهولاء جميعا ولكني ارى ان نرجع الى الموضع
الذي جينا منه فان اهل البصرة لا يتبعونا الى ارض الكوفة
فيهون علينا قتال اهل الكوفة ثم امرهم بالنزول ليريحوا
ساعة دوابهم ففعلوا ثم دخلوا القرية واخذوا منها من دلهم على
الطريق الذي اقبلوا فيه وعادوا راجعين واما معقل فانه
بعث من ياتيه بخبرهم حين لم ير سوادهم فعاد اليه الخبر
ط انهم قد ساروا فخاف ان تكون مكيدة وخاف البيات فاخذ
هو واصحابه وتحارسوا الى الصباح فلما اصبحوا اتاهم من
اخبرهم بمسيرهم وجا شريك بن الاعور فيمن معه فلقي معقلا
فتساءلا ساعة واخبره معقل بخبرهم فقد عاشر شريك
اصحابه الى المسير مع معقل فلم يجيبوه فاعتذر الى معقل بخلاف
اصحابه وكان صديقا له يجمعهما راي الشيعة ودعا
معقل ابا الرواع وامره باتباعهم فقال ازددني مثل الذين كانوا
معي ليكون اقوى لي ان رادوا مناجزتي فبعث معه ستماية
فارس فساروا واسرعوا حتى ادركوا الخوارج بجرجرايا وقد نزلوا

فنزل بهم ابو الرواع مع طلوع الشمس فلما راوهم قالوا الآن
قتال لهولاء ايسر من قتال من ياتي بعدهم فحملوا على ابي الرواع
واصحابه حملة صادقه فانهزم اصحابه وثبت في مايه فارس
فقاتلهم طويلا وهو يقول ____

ان الفتى كل الفتى من لم يهل اذا الجبان حاد عن وقع الاسل
قد علمت اني اذا الباس نزل اروع يوم الهيج مقدام بطل

ثم عطف اصحابه من كل جانب فصدقوهم القتال حتى اعادوهم
الى مكانهم فلما راي المستورد ذلك علم انهم ان اتاهم معقل ومن
معه هلكوا فمضى هو واصحابه فعبروا دجله ووقعوا في ارض
نهرسير وتبعهم ابو الرواع حتى نزل بهم بساباط فلما نزل بهم قال
المستورد لاصحابه ان هولاء هم حماة اصحاب معقل وفرسانه
ولو علمت اني اسبقهم اليه بساعة لسرت اليه فواقعته ثم
امر من يسال عن معقل فسالوا بعض من على الطريق فاخبروهم
انه نزل ديلمايا وبينهم ثلثه فراسخ فلما اخبر المستورد ذلك
ركب وركب اصحابه فاقبل حتى انتهى الى جسر ساباط وهو جسر
نهر الملك وهو من جانبه الذي يلي الكوفه وابو الرواع من
جانب المداين فقطع المستورد الجسر ولما راهم ابو الرواع قد ركبوا
عبى اصحابه واعتزل الى صحرا بين المداين وساباط ليكون
القتال بها ووقف يستنظرهم ولما قطع المستورد الجسر سار
الى ديلمايا نحو معقل ليوقع به فانتهى اليه واصحابه متفرقون
عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض اصحابه فلما راهم معقل

معقل نصب رايته ونادى يا عباد الله الارض الارض
فنزل معه نحو ماتي رجل فحملت الخوارج عليهم فاستقبلوهم
بالرماح جثاة على الركب فلم يقدروا عليهم فتركوهم وعادوا
الى خيولهم فحالوا بينهم وبينها وقطعوا اعنتها فذهبت في كل
جانب ثم مالوا على المتفرقين من اصحاب معقل ففرقوا بينهم
ثم رجعوا الى معقل واصحابه وهم على الركب فحملوا عليهم فلم يحلحلوا
فحملوا اخرى فلم يقدروا عليهم فقال المستورد لاصحابه لينزل
نصفكم ويبقى نصفكم على الخيل ففعلوا فاشتد الحال على اصحاب
معقل واشرفوا على الهلاك فبينما هم كذلك اذا اقبل ابو الرواع
عليهم فيمن معه وكان سبب عوده اليهم انه اقام مكانه
ينتظر عودهم فلما ابطوا عليه ارسل من ياتيه بخبرهم فراوا
الجسر مقطوعا ففرحوا ظنا منهم ان الخوارج فعلوا ذلك
هيبة لهم فرجعوا الى ابي الرواع فاخبروه انهم لم يروهم وان الجسر لهم
قد قطعوه هيبة فقال ابو الرواع لعمري ما فعلوا هذا الا مكيدة
وما اراهم الا قد سبقوكم الى معقل حيث فرسان اصحابه معي رأوا
وقد قطعوا الجسر ليشغلوكم به عن لحاقهم فالنجا النجا في الطلب
ثم امر اهل القرية فعقدوا الجسر فعبر عليه واتبع الخوارج فلقيه
اوايل الناس منهزمين فصاح بهم الي الي فرجعوا اليه واخبروه
الخبر وانهم تركوا معقلا يقاتلهم وما يظنونه الا قتيلا فجد في السير
ورد معه كل من لقيه من المنهزمين فانتهى الى العسكر فراى
رايه معقل منصوبه والناس يقتتلون فحمل اصحاب ابو الروا

ع

وهو على الخوارج فاذا الوهم غير بعد ووصل ابو الرواع الى معقل فاذا هو متقدم يحرض اصحابه فشد على الخوارج شدة منكرة ونزل المستورد ومن معه من الخوارج ونزل اصحاب معقل ايضا ثم اقتتلوا طويلا من النهار بالسيوف اشد قتال ثم ان المستورد نادى معقلا ليبرز اليه فبرز اليه فمنعه اصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع المستورد رمحه فقال اصحاب معقل له خذ رمحك فابى وقدم على المستورد فطعنه المستورد برمحه فخرج السنان من ظهره وتقدم معقل والرمح فيه الى المستورد فضربه بسيفه فخالط دماغه فوقع المستورد ميتا ومات معقل ايضا وكان معقل قال ان قتلت فاميركم عمرو بن محرز بن شهاب التميمي فلما قتل اخذ الراية عمرو ثم حمل في الناس على الخوارج فقتلوهم ولم ينج منهم غير خمسة او ستة وقال ابن الكلبي كان المستورد من تميم ثم من بني رياح واحتج بقول جرير ومنا فتى الفتيان والجود معقل ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا

يعني هذه الوقعة

ذكر عود عبد الرحمن بن سمرة

الى ولاية سجستان

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فاتاها وعلى شرطتها عباد بن الحصين الحبطي ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر وغيره فكان يغزو البلد قد كفر

اهله فيفتحه حتى بلغ كابل فحصرها اشهرا ونصب مناجنيق فثلمت ثلمة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى اصبح فلم يقدروا على سدها وخرجوا من الغد يقاتلون فهزمهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بست ففتحها عنوة وسار الى زربان فهرب اهلها فغلب عليها ثم سار الى خشك فصالحه اهلها ثم اتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم سار الى زابلستان وهي غزنة واعمالها كانوا نكثوا ففتحها وعاد الى كابل وقد نكث اهلها ففتحها

ذكر غزو السند

استعمل عبد الله بن عامر على ثغر الهند عبد الله بن سوار العبدي ويقال ولاه معاوية من قبله فغزا القيقان فاصاب مغنما ووفد على معاوية واهدى له خيلا قيقانية ورجع فغزا القيقان فاستنجدوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عداته موقد النار وقتال السغب

وكان كريما لم يوقد احد في عسكره نارا فراى ذات ليلة نارا فقال ما هذه قالوا امراة نفساء يعمل لها الخبيص فامر ان يطعم الناس ثلثة ايام الخبيص

ذكر ولاية عبد الله بن خازم على خراسان

لم يعمل للناس الخبيص بلد ايام

قيل وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم
القيسي ثم السلمي عن خراسان واستعمل عبد الله بن خازم
وسبب ذلك ان قيسا ابطا بالخراج والهدية فقال
ابن خازم لعبد الله بن عامر ولني خراسان اكفكها فكتب له
عهده فبلغ ذلك قيسا فخاف ابن خازم وشغبه فترك خراسان
واقبل فازداد ابن عامر غضبا لتضييعه الثغر فضربه وحبسه
وبعث رجلا من بني يشكر على خراسان وقيل بعث اسلم بن زرعة
الكلابي ثم ابن خازم وقيل في عزله غير ذلك وهو ان خازم — الصقلابي
قال لابن عامر انك استعملت على خراسان قيسا وهو ضعيف
واني اخاف ان لقي حربا ان ينهزم بالناس فتهلك خراسان
وتفتضح اخوالك يعني قيس عيلان قال ابن عامر فما الراي
قال تكتب لي عهدا ان هو انصرف عن عدو قمت مقامه
فكتب له وجاش جماعة من طخارستان فشاور قيس فاشار
عليه ابن خازم ان ينصرف حتى يجتمع عليه اطرافه فلما سار مرحلة
او ثنتين اخرج ابن خازم عهده وقام بامر الناس ولقي العدو
فهزمهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة والشام فغضبت
القيسية وقالوا خدع قيسا وابن عامر وشكوا الى معاوية
فاستقدمه فاعتذر مما قيل فيه فقال معاوية قم فاعتذر
في الناس فرجع الى اصحابه وقال اني قد امرت بالخطبة
ولست بصاحب كلام فاجلسوا حول المنبر فاذا قلت
فصدقوني فقام من الغد فحمد الله واثنى عليه ثم قال

انما يتكلف الخطبة امام لا يجد منها بدا او احمق يهمر من راسه
ولست بواحد منهما وقد علم من عرفني اني بصير بالفرص وثاب
اليها وقاف عند المهالك انفذ بالسرية واقسم بالسوية
انشد الله من عرف ذلك مني لما صدقني فقال اصحابه صدقت
فقال يا امير المومنين انك فيمن نشدت فقل بما نعلم
فقال صدقت

ذكر عدة حوادث

وحج هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان
على مكة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المغيرة
وعلى البصرة عبد الله بن عامر وفيها مات محمد بن مسلمة الانصاري
بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون
سنة وعبد الله بن سلام ولهما صحبة مشهورة وفيها توفي
عمرو بن العاص بمصر واستعمل معاوية ابنه عبد الله بن عمرو

ثم دخلت سنة اربع واربعين

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد
بن الوليد بلاد الروم وشتوا بها وغزا بسر بن ارطاه
في البحر

ذكر سبب عزل ابن عامر

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة وسببه
ان ابن عامر كان حليما كريما لينا لا ياخذ على ايدي السفها
ففسدت البصرة في ايامه فشكى ذلك الى زياد فقال
له جرد السيف قال اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي
ثم ان ابن عامر وفد وفدا من البصرة الى معاويه فوافقوا
عنده وفد الكوفه وفيهم ابن الكوا واسمه عبد الله
بن ابي اوفى اليشكري فسالهم معاويه عن اهل العراق
وعن اهل البصرة خاصة فقال ابن الكوي يا امير المومنين
ان اهل البصرة قد اكلهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم
وعجز ابن عامر وضعفه فقال له معاوية تكلم عن اهل
البصرة وهم حضور فلما عاد اهل البصرة ابلغوا ابن عامر
فغضب وقال اي اهل العراق اشد عداوة لابن الكوا
فقيل عبد الله بن ابي شيخ اليشكري فولاه خراسان
فبلغ ذلك ابن الكوي فقال ان ابن دجاجة يعني ابن عامر قليل
العلم بي ظن ان ولاية عبد الله خراسان يسوءني لوددت
انه لم يبق يشكري الا عاداني وانه ولاه وقيل ان الذي
ولاه ابن عامر خراسان طفيل بن عوف اليشكري فلما علم
معاويه حال البصرة اراد عزل ابن عامر فارسل اليه يستزيره
فجا اليه فرده على عمله فلما ودعه قال اني سايلك ثلثا فقل هن
لك وانا ابن ام حكيم قال ترد علي عملي ولا تغضب قال قد فعلت — فقال هن لك صح
قال وتهب لي مالك بعرفه قال قد فعلت قال

قال وتهب لي دورك بمكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم
قال ابن عامر يا امير المومنين اني سايلك ثلثا فقل هن لك
قال هن لك وانا ابن هند قال ترد علي مالي بعرفه قال قد فعلت
قال ولا تحاسب لي عاملا ولا تتبع لي اثرا قال قد فعلت
قال وتنكحني ابنتك هندا قال قد فعلت قال ويقال ان
معاويه قال له اختر اما ان اتبع اثرك واحاسبك بما صار اليك
واردك واما ان اعزلك واسوغك ما اصبت فاختار العزل — الى عملك
وان يسوغه ما اصاب فعزله وولى البصرة الحارث بن عبد الله الازدي

ذكر استلحاق معوية زيادا

وفي هذه السنة استلحق معويه زيادا ابن سميه فزعموا ان رجلا
من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال
لزياد ان لابن عامر عندي يدا فان اذنت لي اتيته قال على
ان تحدثني بما جرى بينك وبينه قال نعم فاذن له فاتاه فقال
له ابن عامر هيه هيه وابن سميه يقبح آثاري ويعرض لعمالي لقد
هممت ان اتي بقسامة من قريش يحلفون ان ابا سفيان لم ير سميه
فلما رجع ساله زياد فلم يخبره فالح عليه حتى اخبره فاخبر زياد
بذلك معاويه فقال معاويه لحاجبه اذا جا ابن عامر فاضرب
وجه دابته عن اقصى الابواب ففعل ذلك به فاتى ابن عامر يزيد
فشكى ذلك اليه فركب معه حتى ادخله على معويه فلما نظر اليه
معاويه قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم عسى ان تقعد

في البيت عن مجلسه فلما اطال الاحرج معاويه وهو يتمثل لنا
سباق ولكم سباق قد علمت ذلكم الرفاق ثم فعل فقال
يا ابن عامر انت القايل في زياد ما قلت اما والله لقد علمت العرب قال صح
اني كنت اعزها في الجاهلية وان الاسلام لم يزدني الا عزا واني
لم اتكثر بزياد من قلة ولم اتعزز به من ذلة ولكن عرفت حقا
لله فوضعته موضعه فقال يا امير المومنين نرجع الى ما
تحب فخرج ابن عامر الى زياد فترضاه فلما قدم زياد الكوفه زياد فقال اذا انتم رجعوا الى ما تحب صح
قال قد جيتكم في امر ما طلبته الا لكم قالوا ما تشا قال ان
تلحقون نسبي بمعاويه قالوا اما بشهادة الزور فلا فاتى البصره
فشهد له رجال د هذا جميع ما ذكره ابو جعفر في استلحاق
معاوية نسب زياد ولم يذكر حقيقة الحال في ذلك
انما ذكر حكاية جرت بعد استلحاقه وانا اذكر سبب
ذلك وكيفيته فانه من الامور المشهورة الكبيرة في الاسلام
لا ينبغي اهماله فكان ابتداء حاله ان سميه ام زياد كانت
لدهقان بزندورد بكسكر فمرض الدهقان فدعا الحارث
بن كلده الطبيب الثقفي فعالجه فبرا فوهبه سميه فولدت
عند الحارث ابا بكره واسمه نفيع فلم يقر به ثم ولدت نافعا
فلم يقر به ايضا فلما نزل ابو بكره الى النبي صلى الله عليه وسلم
حين حصر الطايف قال الحارث لنافع انت ولدي وكان
قد زوج سميه بغلام له اسمه عبيد وهو رومي فولدت
له زيادا وكان ابو سفيان بن حرب صار في الجاهليه .

الى الطايف فنزل على خمار يقال له ابو مريم السلولي واسلم ابو
مريم بعد ذلك وصحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو
سفيان لابي مريم قد اشتهيت النسا فالتمس لي بغيا فقال
هل لك في سميه فقال هاتها على طول ثديها وذفر بطنها [illegible] صح
فاتاه بها فوقع عليها بزياد ثم وضعته سنة احدى من الهجره
فلما كبر ونشا استكتبه ابو موسى الاشعري حين ولي البصره
ثم ان عمر بن الخطاب استكفى زيادا امرا فقام فيه مقاما
مرضيا فلما عاد اليه حضر وعند عمر المهاجرون والانصار
فخطب خطبة لم يسمعوا بمثلها فقال عمرو بن العاص لله هذا
الغلام لو كان من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابوه صح
ابو سفيان وهو حاضر والله اني لاعرف اباه ومن وضعه
في رحم امه فقال علي عليه السلام يا ابا سفيان اسكت
فانك تعلم ان عمر لو سمع هذا القول منك لكان اليك
سريعا فلما ولي علي الخلافه استعمل زيادا على فارس فضبطها
وحمى قلاعها واتصل الخبر معاويه فساه ذلك فكتب الى زياد
يتهدده ويعرض له بولادة ابي سفيان اياه فلما قرا زياد كتابه قام
في الناس فقال العجب كل العجب من ابن اكلة الاكباد وراس
النفاق يخوفني بقصده اياي وبيني وبينه ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار اما والله
لو اذن لي في لقايه لوجدني احمر مخشيا ضرابا بالسيف وبلغ
ذلك عليا عليه السلام فكتب اليه اني وليتك ما وليتك

وانا اراك له اهلاً وقد كان من ابي سفيان فلتة من اماني
الباطل وكذب النفس لا يوجب لك ميراثاً ولا يحل لك شيئاً
وان معاوية يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلام فلما قتل علي عليه السلام
وكان من امر زياد ومصالحته معاوية ما ذكرناه وضع
زياد مصقلة بن هبيرة الشيباني وضمن له عشرين الف
درهم ليقول لمعاوية ان زياداً قد اكل فارس براً وبحراً وصالحك
على الفي الف درهم والله ما ارى الذي يقال الا حقاً فاذا
قال لك وما يقال فقل يقال انه ابن ابي سفيان ففعل مصقلة
ذلك ورأى معاوية ان يستميل زياداً ويستصفي مودته
باستلحاقه فاتفقا على ذلك واحضر الناس وحضر من يشهد
لزياد وكان في من حضر ابو مريم السلولي فقال
له معاوية بم تشهد يا ابا مريم فقال اشهد ان ابا سفيان
حضر عندي وطلب مني بغياً فقلت له ليس عندي الا سمية
فقال ائتني بها على قذرها ووضرها فأتيته بها فخلا معها
ثم خرجت من عنده وان اسكتيها ليقطران منياً
فقال له زياد مهلاً ابا مريم انما بعثت شاهداً ولم تبعث
شاتماً فاستلحقه معاوية وكان استلحاقه اول ما
ردت احكام الشريعة علانية فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى بالولد للفراش وللعاهر الحجر وكتب زياد الى عايشة
من زياد بن ابي سفيان وهو يريد ان تكتب اليه الى زياد بن

ابي سفيان فيحتج بذلك فكتبت من عايشة ام المومنين الى
ابنها زياد وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بني امية خاصة
وجرى اقاصيص يطول بذكرها الكتاب فاضربنا عنها
ومن اعتذر لمعاوية قال وانما استلحق معاوية زياداً لان
انكحة الجاهلية كانت انواعاً لا حاجة الى ذكر جميعها [منها]
وكان ان الجماعة يجامعون البغي فاذا حملت وولدت الحقت
الولد بمن شاءت منهم فيلحقه فلما جاء الاسلام حرم هذا النكاح
الا ان الاسلام اقر كل ولد كان ينسب الى اب من اي نكاح
كان من انكحتهم على نسبه ولم يفرق بين شيء منها فتوهم معاوية
ان ذلك جائز له ولم يفرق بين ما استلحق في الجاهلية
والاسلام وهذا مردود لاتفاق المسلمين على انكاره ولانه
لم يستلحق احد في الاسلام مثله ليكون له به حجة ن قيل اراد زياد
ان يحج بعد ان استلحقه معاوية فسمع اخوه ابو بكرة وكان
مهاجراً له من حين خالفه في الشهادة بالزنا على المغيرة بن شعبة
فلما سمع بحجه جاء الى بيته واخذ ابناً له وقال له يا بني قل لابيك
اني سمعت انك تريد الحج ولابد من قدومك الى المدينة ولا شك
انك تطلب الاجتماع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فان اذنت لك فاعظم به خزياً مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا وتكذيباً لادعا
فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيراً فلقد ابلغت في النصح ن

ذكر غزو المهلب السند

وفيها غزا المهلب بن ابي صفرة ثغر السند فاتى بنه والاهواز
وهما بين الملتان وكابل فلقيه العدو وقاتله ولقي
المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه
فقتلوا جميعا فقال المهلب ما جعل هولاء الاعاجم اولى
بالتشمير منا فحذف الخيل وكان اول من حذفها من
المسلمين وفي يوم بنه يقول الازدي

الم تر ان الازد ليلة بيتوا ببنه كانوا خير جيش المهلب

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة معاوية وفيها عمل مروان بن الحكم
المقصورة وهو اول من عملها وكان معاوية قد عملها
بالشام لما ضربه الخارجي وفيها توفيت ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رفاعة العدوي من عدي بن عبد
مناة وهو بصري له صحبة

بنت ابي سفيان [illegible]

ثم دخلت سنة خمس واربعين

فيها ولى معاوية الحرث بن عبد الله الازدي البصرة
في اولها حين عزل ابن عامر والثقفي وبقي الحرث اميرا على البصرة
اربعة اشهر ثم عزله وولاها زيادا

ابن عامر هو والي [illegible] الشام [illegible] استعمل الحرث على [illegible] عبد الله

ذكر ولاية زياد البصرة

قدم زياد الكوفة فاقام ينتظر امارته عليها فقيل ذلك
للمغيرة بن شعبة فسار الى معاوية فاستعفاه الامارة
وساله ان يعطيه منازل بقرقيسيا ليكون بين قيس فخافه
معاوية وقال له لترجعن الى عملك فابى فازداد معاوية
تهمة له فرده على عمله فعاد الى الكوفة ليلا وارسل الى زياد
فاخرجه منها وقيل ان المغيرة لم يسر الى الشام وانما معاوية
ارسل الى زياد وهو بالكوفة يامره بالمسير الى البصرة فولاه
البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
وعمان فقدم البصرة اخر شهر ربيع الاخر من سنة خمس واربعين
والفسق ظاهر فاش فخطبهم خطبته البترا لم يحمد الله فيها
وقيل بل حمد الله فقال الحمد لله على افضاله واحسانه
ونساله المزيد من نعمه اللهم كما زدتنا نعما فالهمنا شكرا على نعمك
علينا اما بعد فان الجهالة الجهلا والضلالة العميا والغي الموفد
لاهله النار الباقي عليهم سعيرها ما ياتي سفهاوكم ويشتمل
عليه حلماوكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى
عنها الكبير كان لم تسمعوا انبا الله ولم تقراوا كتاب الله ولم
تعلموا ما اعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم

زياد

لاهل معصيته فى الزمن السرمدي الذى لا يزول الكونون كمن طرفت
عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقيه
ولا تذكرون انكم احدثتم فى الاسلام الحدث الذى لم تسبقوا اليه
هذه المواخير المنصوبه والضعيفة المسلوبه فى النهار المبصر
والعدد غير قليل الم يكن منكم نهاة تمنع الغواه عن دلج الليل وغارة
النهار قربتم القرابه وباعدتم الدين يعتذرون بغير العذر ويغطون على
المختلس كل امري منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبه
ولا يخشى معادا ما انتم بالحلما ولقد اتبعتم السفها فلم يزل بهم ما ترون
من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراكم كنوسا
فى مكانس الريب حرم على الطعام والشراب حتى اسويها
بالارض هدما واحراقا انى رايت اخر هذا الامر لا يصلح
الا بما يصلح به اوله لين فى غير ضعف وشدة فى غير جبريه وعنف
وانى اقسم بالله لاخذن الولى بالولى والمقيم بالظاعن والمقبل
بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول
انج سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لى قناتكم ان كذبة المنبر
مشهوره فاذا تعلقتم على بكذبه فقد حلت لكم معصيتى من بيت منكم فانا
ضامن لما ذهب له اياكم ما باتى الخبر الكوفه ويرجع اليكم واياكم
ودعوى الجاهلية فانى لا اجد احدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد
احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبه فمن غرق قوما
غرقناه ومن حرق حرقناه ومن نقب بيتا نقبت عن قلبه ومن نبش
قبرا دفنته فيه حيا فكفوا عنى ايديكم والسنتكم اكفف عنكم يدى

ودلج الليل فانى لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم فى ذلك بقدر صح

يدى واياكم لا يظهر من احد منكم خلاف ما عليه عامتكم الا
ضربت عنقه وقد كانت بينى وبين اقوام احن فجعلت ذلك دبر
اذنى وتحت قدمى فمن كان منكم محسنا فليزدد احسانا
ومن كان مسيئا فلينزع عن اساته انى لو علمت ان احدكم قد قتله
السل من بغضى لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدى لى
صفحته فاذا فعل لم اناظره فاستانفوا اموركم واعينوا على
انفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا
سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم
بسلطان الله الذى اعطانا ونذود عنكم بفىء الله الذى خولنا
فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل ولنا عليكم خ
فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم واعلموا انى مهما
قصرت عنه فانى لا اقصر عن ثلث لست محتجبا عن طالب
حاجة منكم ولو اتانى طارقا بليل ولا حابسا رزقا ولا عطاء عن ابانه
ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح لائمتكم فانهم ساستكم
المودبون وكهفكم الذى اليه تاوون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا
قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول حزنكم ولا تدركوا
حاجتكم مع انه لو استجيب لكم لكان شرا لكم اسال الله ان
يعين كلا على كل فاذا رايتمونى انفذ فيكم الامر فانفذوه على
اذلاله وايم الله ان لى صرعى كثيرة فليحذر كل منكم ان يكون من امرا، ص
صرعاى فقام اليه عبد الله بن الاهتم فقال اشهد ايها
الامير انك اوتيت الحكمه وفصل الخطاب فقال كذبت

ذاك نبي الله داود عليه السلم فقال الاحنف قد قلت فاحسنت
ايها الامير والثنا بعد البلا والحمد بعد العطاء وانا لن نثني حتى نبتلى
فقال زياد صدقت فقام ابو بلال مرداس بن ادية وهو من الخوارج
وقال انبا الله بغير ما قلت قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى
الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى فاوعدنا الله
خيرا مما اوعدتنا يا زياد فقال زياد انا لا نجد الى ما تريد انت
واصحابك سبيلا حتى نخوض اليها الدما ۞ واستعمل زياد
على شرطته عبد الله بن حصن واجل الناس حتى بلغ الخبر الكوفة
وعاد اليه وصول الخبر وكان يوخر العشا الاخرة ثم يصلي فيامر
رجلا ان يقرا سورة البقرة او مثلها يرتل القران فاذا فرغ امهل اقصى
بقدر ما يرى ان انسانا يصل الى البصرة ثم يامر صاحب شرطته
بالخروج فيخرج فلا يرى انسانا الا قتله فاخذ ذات ليلة اعرابيا
فاتى به زيادا فقال هل سمعت الندا فقال لا والله قدمت بحلوبة
لي وغشيني فاضطررتها الى موضع واقمت لاصبح ولا علم الليل صح
لي بما كان من الامير فقال اظنك والله صادقا ولكن في قتلك
صلاح الامة ثم امر به فضربت عنقه وكان زياد اول من شدد
امر السلطان واكد الملك لمعاوية وجرد السيف واخذ
بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه الناس خوفا شديدا حتى
امن بعضهم بعضا وحتى كان الشي يسقط من الرجل والمراة
فلا يعرض له احد حتى ياتيه صاحبه فياخذه ولا يغلق احد بابه
وادر العطا وبنى مدينة وجعل الشرط اربعة الاف وقيل
الرزق

وقيل له ان السبيل مخوفة فقال لا اعاني شيا وراء المصر
حتى اصلح المصر فان غلبني فغيره اشد غلبة منه فلما ضبط المصر
واصلحه تكلف ما وراء ذلك فاحكمه

ذكر عمال زياد

استعان زياد بعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
منهم عمران بن حصين الخزاعي ولاه قضا البصرة وانس بن مالك
وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب فاما عمران فاستعفا حبيب
من القضا فاعفاه واستقضى عبد الله بن فضالة الليثي ثم اخاه
عاصما ثم زرارة بن اوفى وكانت اخته عند زياد وقيل ان زيادا
اول من سير بين يديه بالحراب والعمد فاتخذ الحرس رابطة
خمس مائة لا يفارقون المسجد وجعل خراسان ارباعا واستعمل
على مرو امير بن احمر اليشكري وعلى نيسابور خليد بن عبد الله
الحنفي وعلى مرو الروذ والفارياب والطالقان قيس بن الهيثم
وعلى هراة وباذغيس وبوشنج نافع بن خالد الطاحي ثم عتب عليه
فعزله وسبب تغيره عليه ان نافعا بعث بخوان باذزهر الى زياد
قوايمه منه فاخذ نافع منها قايمة وعمل مكانها قايمة من ذهب
وبعث الخوان مع غلام له اسمه زيد وكان يلي امور نافع كلها
فسعى زيد بنافع الى زياد وقال له انه خانك واخذ قايمة الخوان
فعزله زياد وحبسه وكتب عليه كتابا بماية الف وقيل بثمان
مائة الف فشفع فيه رجال من وجوه الازد فاطلقه واستعمل

الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له صحبة وكان زياد قال
لحاجبه ادع لي الحكم يريد الحكم بن ابي العاص الثقفي ليوليه
خراسان فخرج حاجبه فراى الحكم بن عمرو الغفاري فاستدعاه
فحين راه زياد قال له ما اردتك ولكن الله ارادك فولاه خراسان
وجعل معه رجالا على جباية الخراج منهم اسلم بن زرعة الكلابي
وغيره وغزا الحكم طخارستان فغنم غنايم كثيره ثم مات
واستخلف انس بن ابي اناس بن زنيم فعزله زياد وكتب الى خليد
بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي
في خمسين الفا من البصرة والكوفة

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنه مروان بن الحكم وكان على المدينة
وفيها مات زيد بن ثابت الانصاري وقيل سنه خمس وخمسين
وعاصم بن عدي الانصاري البلوي وكان بدريا وقيل
لم يشهدها بل رده رسول الله الى المدينة وضرب له بسهمه
وكان عمره مايةً وعشرين سنه وفيها مات سلمه بن سلامه
بن وقش الانصاري بالمدينه وشهد العقبه وبدرا وكان
عمره سبعين سنه وفيها توفي ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلا
وهو من اصحاب الشجره وهو اخو ابي جبيره بن الضحاك

ثم دخلت سنه ست واربعين

في هذه السنه كان مشتى مالك بن عبد الله بارض الروم
وقيل بل كان ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقيل
بل كان مالك بن هبيرة السكوني وفيها انصرف عبد الرحمن
بن خالد من بلاد الروم الى حمص ومات

ذكر موت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

وكان سبب موته انه كان قد عظم شانه عند اهل
الشام ومالوا اليه لما عندهم من اثار ابيه ولغنايه هو في بلاد الروم
ولشدة باسه فخافه معاويه وخشي منه فامر ابن اثال النصراني
ان يحتال في قتله وضمن له ان يضع عنه خراجه ما عاش وان
يوليه خراج حمص فلما قدم عبد الرحمن من الروم دس اليه
ابن اثال شربةً مسمومه مع بعض مماليكه فشربها فمات
بحمص فوفى له معاويه بما ضمن له وقدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد
المدينه فجلس يوما الى عروة بن الزبير فقال له عروة ما فعل ابن
اثال فحمل الى معاويه فحبسه اياما وغرمه ديته ورجع خالد
الى المدينه فاتى عروة فقال له عروة ما فعل ابن اثال فقال قد
كفيتك ابن اثال ولكن ما فعل ابن جرموز قاتل الزبير رضي
الله عنه فسكت عروه وفيها خرج الحطيم وهو يزيد بن مالك
الباهلي وسهم بن غالب الهجيمي فحكما فاما سهم فانه خرج الى الاهواز
فحكم بها ثم رجع فاختفى وطلب الامان فلم يومنه زياد وطلبه

فقام من عنده وسار
حمص فقتل ابن اثال ع

حتى اخذه فقتله وصلبه على بابه واما الحطيم فان زياداً سيره الى البحرين ثم اقدمه وقال لمسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة بن مسلم اضمنه فابى وقال ان بات خارجاً عن بيته اعلمتك ثم اتاه مسلم فقال له لم يبت الحطيم الليلة في بيته فامر به فقتل والقي في باهله وقيل نقله ذلك اتم من هذا وحج بالناس هذه السنة عنبسة بن ابي سفيان وكان العمال من تقدم ذكرهم ٥ وفيها توفي صالح بن كيسان مولى بني غفار وقيل مولى بني عامر وقيل الخزاعي ٥

ثم دخلت سنة سبع واربعين

في هذه السنة كان مشتى مالك بن هبيرة بارض الروم ومشتى ابي عبد الرحمن القيني بانطاكيه ٥

ذكر عزل عبد الله بن عمرو وولاية بن حديج

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولاها معاوية بن حديج وكان عثمانياً فمر به عبد الرحمن بن ابي بكر فقال له يا معاوية قد اخذت جزاءك من معاوية قتلت اخي محمد بن ابي بكر لتلي مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمداً الا بما صنع بعثمان فقال عبد الرحمن فلو كنت انما تطلب بدم عثمان لم تشارك معاوية فيما صنع حيث عمل عمرو بالاشعري

ما عمل وثبت اول الناس فيا بعنه حديج بضم الحا المهمله وفتح الدال المهمله وبالجيم ٥

ذكر غزاة الغور

وفي هذه السنة سار الحكم بن عمرو الى جبال الغور فغزا من بها وكانوا ارتدوا فاخذهم بالسيف عنوة وفتحها واصاب منها مغانم كثيرة وسبايا ولما رجع الحكم من هذه الغزاة مات بمرو في قول بعضهم وكان الحكم قد قطع النهر في ولايته ولم يفتح وكان اول المسلمين شرب من النهر مولى للحكم اغترف بترسه فشرب وناول الحكم فشرب وتوضى وصلى ركعتين وكان اول المسلمين فعل ذلك ثم رجع ٥

ذكر مكيدة للمهلب

كان المهلب مع الحكم بن عمرو بخراسان وغزا معه بعض جبال الترك فغنموا واخذ الترك عليهم الشعاب والطرق فعيي الحكم بالامر فولى المهلب الحرب فلم يزل يحتال حتى اخذ عظيماً من عظماء الترك فقال له اما ان تخرجنا من هذا المضيق او لاقتلنك فقال له اوقد النار حيال الطريق من هذه الطرق وسير الاثقال نحوه فانهم سيجتمعون فيه ويخلون ما سواه من الطرق فبادرهم الى طريق اخرى فما يدركونكم حتى تخرجوا منه ففعل ذلك

فسلم الناس بما معهم من الغنايم وحج بالناس هذه السنة عنبسة
بن ابي سفيان وقيل عنبسة بن ابي سفيان وكان الولاة من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة ثمان واربعين

فيها كان مشتى عبد الرحمن القيني بانطاكيه وصايفه عبد الله
بن قيس الفزاري وغزوة مالك بن هبيرة السكوني البحر وغزوه
عقبه بن عامر الجهني باهل مصر البحر وباهل المدينه ن وفيها استعمل
زياد غالب بن فضاله الليثي على خراسان وكانت له صحبة وحج
بالناس مروان وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه
وارتجع معاويه منه فدك وكان وهبها له وكان ولاة الامصار
من تقدم ذكرهم ن

ثم دخلت سنة تسع واربعين

وكان فيها مشتى مالك بن هبيرة بارض الروم وفيها كانت
غزوه فضاله بن عبيد جربه وشتى بها وفتحت على يده واصاب فيها
شيا كثيرا وفيها كانت صايفة عبد الله بن كرز البجلي وقيل فيها
كانت غزوه يزيد بن شجره الرهاوي في البحر فشتى باهل الشام وفيها
كانت غزوة عقبه بن نافع البحر فشتى باهل مصر ن

ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة وقيل سنه خمسين سير معاويه جيشا كثيفا الى
بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عوف وامر يزيد ابنه
بالغزاة معهم فتثاقل واعتذر فامسك عنه اباه فاصاب الناس
في غزاتهم جوع ومرض شديد فانشا يزيد يقول

ما ان ابالي بما لاقت جموعهم بالفرقدونه من حمى ومن موم
اذا اتكات على الانماط مرتفعا بدير مران عندي ام كلثوم

وام كلثوم امراته وهي ابنة عبد الله بن عامر فبلغ معاوية شعره
فاقسم عليه ليلحقن بسفيان بارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس
فسار ومعه جمع كثير اضافهم اليه ابوه وكان في هذا الجيش
ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وغيرهم وعبد
العزيز بن زرارة الكلابي فاوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينيه
فاقتتل المسلمون والروم في بعض الايام فاشتدت الحرب فلم
يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة فلم يقتل فانشا يقول

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق شتى فصادفت منها اللين والبشعا
كلا بلوت فلا النعما تبطرني ولا تخشعت من لاويها جزعا
لا يملا الامر صدري قبل موقعه ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

ثم حمل على من يليه فقتل فيهم وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم حتى
قتلوه رحمه الله فبلغ قتله معوية فقال لابيه هلك والله فتى
العرب فقال ابني او ابنك قال ابنك فاجرك الله فقال

فان يكن الموت اودى به فاصبح مخ الكلابي زيرا
فكل فتى شارب كاسه فاما صغيرا واما كبيرا

ثم رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفي ابو ايوب الانصاري

عند قسطنطينية فدفن بالقرب من سورها فاهلها يستسقون
به وكان قد شهد بدرًا واحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي وغيرها من حروبه

ذكر عزل مروان عن المدينة

وولاية سعيد

معاوية

وفيها عزل مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول وامر سعيد
بن العاص عليها في ربيع الاخر وقيل في ربيع الاول وكانت ولاية
مروان كلها بالمدينة لمعاوية ثماني سنين وشهرين وكان
على قضا المدينة عبد الله بن الحارث بن نوفل فعزله سعيد
حين ولي واستقضى ابا سلمة بن عبد الرحمن

معاوية

ذكر وفاة الحسن بن علي ابي طالب

عليهما السلام

في هذه السنة توفي الحسن بن علي رضي الله عنه سمته زوجته
جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي ووصى ان يدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم فعرض اليهم سعيد بن العاص
وهو الامير فقام مروان بن الحكم وجمع بني امية وشيعتهم ومنع
عن ذلك واراد الحسين الامتناع فقيل له ان اخاك قال
اذا خفتم الفتنة ففي مقابر المسلمين وهذه فتنة فسكت
وصلى عليه سعيد بن العاص وقال له الحسين لولا انه سنة

الا ان كان خشية ... قتل الى مقابر المسلمين ... عن عائشة رضي الله عنها فاذنت لي ... ارادوا دفنه عند النبي عليه السلام صح

ما تركتك تصلي عليه

ثم دخلت سنة خمسين

فيها كانت غزوة بسر بن ارطاة وسفيان بن عوف الازدي
ارض الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصاري البحر

ذكر وفاة المغيرة بن شعبة

وولاية زياد الكوفة صح

في هذه السنة في شعبان كانت وفاة المغيرة بن شعبة
في قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة
فهرب المغيرة منه فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن
فمات وكان طوالًا اعور ذهبت عينه يوم اليرموك وتوفي
وهو ابن سبعين سنة وقيل كان موته سنة احدى وخمسين
وقيل سنة تسع واربعين فلما مات المغيرة استعمل معاوية
زيادًا على الكوفة وهو اول من جمعا له فلما وليها سار اليها
واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فكان زياد يقيم بالكوفة
ستة اشهر وبالبصرة ستة اشهر فلما وصل الكوفة
خطبهم فحصب وهو على المنبر فجلس حتى امسكوا ثم دعا قومًا
من خاصته فامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال لياخذ كل رجل
منكم جليسه ولا تقولن لا ادري من جليسي ثم امر بكرسي فوضع
له على باب المسجد ثم دعاهم اربعة اربعة يحلفون ما منا من حصبك

فمن حلف خلاه ومن لم يحلف حبسه حتى صار الى ثلاثين وقيل الى ثمانين فقطع ايديهم على المكان وكان اول قتيل قتله زياد بالكوفة اوفى بن حصن وكان بلغه عنه شي فطلبه فهرب فعرض الناس فمر به فقال من هذا فقال اوفى بن حصن فقال اتتك بحاين رجلاه وقال له ما رايك في عثمان قال ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قال فما تقول في معاوية قال جواد حليم قال فما تقول في قال بلغني انك قلت بالبصرة لاخذن البرى بالسقيم والمقبل بالمدبر قال قد قلت ذلك قال خطبتها عشوا فقال زياد ليس النفاخ بشر الزمرة فقتله ولما قدم زياد الكوفة قال له عمارة بن عقبة بن ابي معيط ان عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة ابي تراب فارسل اليه زياد ما هذه الجماعات عندك من اردت كلامه ففي المسجد وقيل الذي سعى بعمرو يزيد بن رويم فقال له زياد قد اشطت به ولو علمت ان مخ ساقه قد سال من بغضي ما هجته حتى يخرج علي واتخذ زياد المقصورة حين حصب ولما استخلف زياد سمرة على البصرة اكثر القتل فيها فقال ابن سيرين قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية الاف فقال له زياد اتخاف ان يكون بريا فقال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت وقال ابو سوار العدوي قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة واربعين كلهم قد جمع القران وركب سمرة يوما فلقي اوايل خيله رجلا فقتلوه فمر به سمرة وهو يتشحط في دمه فقال ما هذا

واسال صح

تلت صح

هذا فقيل اصابته اوايل خيلك فقال اذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا اسنتنا

ذكر خروج قريب

وفيها خرج قريب الازدي وزحاف الطائي بالبصرة وهما ابنا خالة وزياد بالكوفة وسمرة على البصرة فاتيا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا فقتلوا منهم شيخا وخرج على قريب وزحاف شباب من بني راسب فرموهم بالنبل وقتل عبد الله بن اوس الطائي قريبا وجاء براسه واشتد زياد في امر الخوارج فقتلهم وامر سمرة بذلك فقتل منهم بشرا كثيرا وخطب زياد على المنبر فقال يا اهل البصرة والله لتكفنني هولا او لابدان بكم والله لين افلت رجل منهم لا تاخذون العام من عطاياكم درهما فثار الناس بهم فقتلوهم

سعدا ح

علي وبني صح

ذكر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينه

في هذه السنه امر معاوية بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمل الى الشام وقال لا يترك هو وعصا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه وهم قتلة عثمان وطلب العصا وهي عند سعد القرظ فحرك المنبر فكسفت الشمس حتى رايت النجوم بادية فاعظم الناس ذلك فتركه وقيل اتاه جابر وابو هريرة فقالا له يا امير المؤمنين

لا يصلح ان تخرج منبر رسول الله من موضعه وتنقل
عصاه الى الشام فانتقل المسجد فتركه وزاد فيه ست درجات
واعتذر مما صنع فلما ولي عبد الملك بن مروان هم بالمنبر فقال له
قبيصة بن ذويب اذكرك الله ان تفعل ان معاوية حركه فكسفت
الشمس وقال رسول الله من حلف على منبري فليتبوا مقعده
من النار وهو مقطع بينهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما كان زمن
الوليد ابنه وحج هم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد
العزيز فقال كلم صاحبك لا يتعرض للمسجد ولله وا السخط له فكلمه
عمر فتركه فلما حج سليمان بن عبد الملك اخبره عمر بما كان من الوليد
فقال سليمن ما كنت احب ان يذكر عن امير المومنين عبد الملك
هذا ولا عن الوليد ما لنا ولهذا اخذنا الدنيا فهي في ايدينا
ونريد ان نعمد الى علم من اعلام الاسلام يوفد اليه فنحمله هذا
ما لا يصلح وفيها عزل معاويه بن حديج عن مصر ووليها مسلمه
بن مخلد مع افريقيه وكان معاويه بن ابي سفيان بعث قبل
ان يولي مسلمه افريقيه ومصر عقبه بن نافع الى افريقيه وكان
اختط قيروانها وكان موضعه غيضه لا ترام من السباع
والحيات وغير ذلك فدعا الله عليها فلم يبق منها شي الا
خرج منها هاربا حتى ان كانت السباع لتحمل اولادها
وبنى الجامع فلما عزل معاويه بن ابي سفيان معاويه بن حديج
السكوني عن مصر عزل عقبه عن افريقيه وجمعهما لمسلمة
بن مخلد فهو اول من جمع له مع مصر فولى مسلمة افريقيه مولى له

المغرب

له يقال له ابو المهاجر فلم يزل عليها حتى هلك معاويه بن ابي سفيان

ذكر ولاية عقبة بن نافع افريقية

وبناء مدينة القيروان

قد ذكر ابو جعفر الطبري ان في هذه السنه ولي مسلمه
بن مخلد افريقيه وان عقبة ولي افريقيه وبنى القيروان والذي قبله
ذكره اهل التاريخ من المغاربه ان ولاية عقبه بن نافع افريقيه
كان هذه السنه وبنى القيروان ثم بقي الى سنه خمس وخمسين
ووليها مسلمه بن مخلد وهم اخبر ببلادهم وانا اذكر ما اثبتوه في كتبهم
قالوا ان معاويه بن ابي سفيان عزل معاويه بن حديج عن افريقيه
حسب واستعمل عليها عقبة بن نافع الفهري سنه خمسين
وكان مقيما ببرقه وزويله منذ فتحها ايام عمرو بن العاص
وله في تلك البلاد جهاد وفتوح فلما استعمله معاويه سير
اليه عشرة الاف فارس فدخل افريقيه وانضاف اليه
من اسلم من البربر فكثر جمعه ووضع السيف في اهل البلاد
لانهم كانوا اذا دخل اليهم امير اطاعوا واظهر بعضهم الاسلام
فاذا عاد الامير عنهم رجعوا ونكثوا وارتد من اسلم ثم راى ان يتخذ
مدينة يكون بها عسكر الاسلام واهلهم واموالهم ليامنوا
من ثورة تكون من اهل البلاد فقصد موضع القيروان
وكان دحلة مشتبكه بها من انواع الحيوان من السباع
والحيات وغير ذلك فدعا الله تعالى وكان مستجاب الدعوه

ثم نادى ايتها الحيات والسباع انا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارحلوا عنا فانا نازلون ومن وجدناه
بعد ذلك قتلناه فنظر الناس ذلك اليوم الى الدواب
تحمل اولادها وتنتقل فراه قبيل كثير من البربر فاسلموا وقطع
الاشجار وامر ببناء المدينه فبنيت وبنى المسجد الجامع
وبنى الناس مساكنهم ومساجدهم وكان دورها ثلثه
الاف باع وستمايه باع وتم امرها سنه خمس وخمسين
وسكنها الناس وكان فى اثنا عمارة المدينة يغزو
ويرسل السرايا فيغير وينهب ودخل كثير من البربر فى الاسلام
واتسعت خطه الاسلام وقوى جنان من هناك من الجنود
بمدينه القيروان وامنوا واطمانوا على المقام فثبت الاسلام
فيها

ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افريقيه

الانصارى

قالوا ثم ان معاويه بن ابى سفيان استعمل على مصر وافريقيه
مسلمه بن مخلد الانصارى فاستعمل مسلمة على افريقيه
مولى له يقال له ابو المهاجر فقدم افريقيه واساء عزل
عقبة واستخف به فسار عقبه الى الشام وعاتب معاويه
على ما فعل به ابو المهاجر فاعتذر اليه ووعده باعادته الى
عمله وتمادى الامر فتوفى معاويه وولى بعده ابنه يزيد
فاستعمل عقبه بن نافع على البلاد سنة اثنين وستين

وستين فسار اليها وقد ذكر الواقدي ان عقبة بن نافع
ولى افريقية سنة ست واربعين واختط القيروان ولم
يزل عقبه على افريقيه الى سنه اثنين وستين فعزله يزيد
بن معاويه واستعمل ابا المهاجر مولى الانصار فحبس عقبه وضيق
عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل بعقبه كتب اليه يامره
باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبه الى يزيد
فاعاده الى افريقيه واليا عليها فقبض على ابى المهاجر واوثقه
في الحديد
وسياتي من خبر كسيله مثل ما نذكره ان شا الله تعالى سنه
اثنين وستين

ذكر هرب الفرزدق من زياد

الشاعر

وفيها طلب زياد الفرزدق واستعدى عليه بنو نهشل
وفقيم وسبب ذلك قال الفرزدق هاجيت الاشهب
بن رميله والبعيث فسقطا فاستعدى علي بنو نهشل وبنو
فقيم زياد بن ابيه واستعدى عليه ايضا يزيد بن مسعود
بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل له الغلام
الاعرابي الذي انهب ماله وثيابه فعرفني قال
الفرزدق وكان ابى غالب قد ارسلني في جلب
له ابيعه وامتار له قال فبعت الجلب بالبصرة
وجعلت ثمنه في ثوبي فعرض لي رجل فقال لها اشد ما تستوثق
منها اما لو كان مكانك رجل اعرفه ما صبر عليها فقلت

صح

ومن هو فقال غالب بن صعصعة وهو ابو الفرزدق
قال فدعوت اهل المربد ونثرتها فقال لى قايل الق
رداك ففعلت قال اخر الق ثوبك ففعلت قال اخر الق
عمامتك ففعلت فقال اخر الق ازارك فقلت لا القيه وامشي
مجرد انى لست بمجنون وبلغ الخبر زيادا فقال هذا احمق
يغري الناس بالنهب فارسل خيلا الى المربد ليأتوه بي
فاتاني رجل من بني الهجيم على فرس له وقال النجا النجا
واردفني خلفه فنجوت فاخذ زياد عمين لي ذهيلا والزحاف
ابن صعصعة وكانا في الديوان فحبسهما اياما ثم كلمهما
فاطلقهما واتيت ابي فاخبرته خبري فحقدها عليه زياد
ثم وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعديين
والجون بن قتادة العبشمي والحتات بن يزيد ابو منازل
المجاشعي الى معاوية بن ابي سفيان فاعطى كل واحد منهم مايه
الف واعطى الحتات سبعين الفا فلما كانوا في الطريق
ذكر كل رجل منهم جايزته فرجع الحتات الى معاويه
فقال ما ردك قال فضحتني في بني تميم اما حسبي صحيح
او لست ذا سن او لست مطاعا في عشيرتي قال
بلى قال فما بالك خسست بي دون القوم واعطيت من
كان عليك اكثر مما كان لك وكان حضر الجمل مع
عايشة وكان الاحنف وجاريه يريد ان عليا وان
كان الاحنف اعتزل هو والجون القتال مع علي

متاعك ٤

مع علي لكنهما كانا يريد انه قال اني اشتريت من القوم
دينهم ووكلتك الى دينك ورايك في عثمان وكان عثمانيا
فقال وانا فاشتر مني ديني فامر له باتمام جايزته ثم مات الحتات
فحبسها معاويه فقال الفرزدق في ذلك

ابوك وعمي يا معاوي اورثا — تراثا فيختار التراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات اخذته — وميراث صخر جامد لك ذايبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية — علمت من المرء القليل حلايبه
ولو كان في دين سوى ذا شنيتم — لنا حقنا او غص بالماء شاربه
الست اعز الناس قوما واسرة — وامنعهم جارا اذا ضيم جانبه
وما ولدت بعد النبي واله — كمثل حصان في الرجال يقاربه
وبيتي الى جنب الثريا فناوه — ومن دونه البدر المضي كواكبه
انا ابن الجبال الشم في عدد الحصا — وعرق الثرى عرقي فمن ذا يحاسبه — سبه
وكم من اب لي يا معاوي لم يزل — اغر يباري الريح ازور جانبه — نبه
نمته فروع المالكين ولم يكن — ابوك الذي من عبد شمس يقاربه — ربه
تراه كنصل السيف يهتز للندى — كريما يلاقي المجد ما طر شاربه — ربه
طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن — قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه — طبه

يريد بالمالكين مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناه بن تميم وهما
جداه لانه الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن عقال بن محمد بن سفيان
بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم
فلما بلغ معاوية شعره رد على اهله ثلثين الفا فاغضبنا يغار بادا
عليه فلما استعدت عليه نهشل وفقيم ازداد عليه غضبا

فطلبه فهرب فاتى عيسى بن خصيلة السلمي ليلا وقال له ان هذا
الرجل قد طلبني وقد لفظني الناس وقد اتيتك لتغيبني عندك
فقال مرحبا بك فكان عنده ثلث ليال ثم قال له قد بدا لي ان
اتي الشام فسيره وبلغ زيادا مسيره فارسل في طلبه فلم يدرك
فاتى الروحا فنزل في بكر بن وايل فامن فمدحهم بقصايد ثم كان
زياد اذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفه واذا نزل
الكوفه نزل الفرزدق البصره فبلغ ذلك زيادا فكتب
الى عامله على الكوفه وهو عبد الرحمن بن عبيد يامره بطلب
الفرزدق ففار الكوفه نحو الحجاز فاستجار بسعيد بن العاص
فاجاره ومدحه الفرزدق فلم يزل بالمدينه مره وبمكه مره
حتى هلك زياد وقد قيل ان الفرزدق انما قال هذا الشعر لان
الحتات لما اسلم اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين معاوية فلما مات الحتات بالشام ورثه معاويه بتلك
الاخوه فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول ليس
بشي لان معويه لم يكن يجهل ان هذه الاخوه لا يرث بها احد
ن الحتات بضم الحا وبتايين مثناتين من فوقهما بينهما الف
ودميله بالواو وهي ام الاشهب رميلة الشاعر واسم ابيه ثور

ذكر وفاة الحكم بن عمرو الغفاري

في هذه السنه توفي الحكم بن عمرو الغفاري بمرو بعد انصرافه
انصرافه من غزوة الاسل في قول وقد تقدم ذكر وفاته في
قول اخر وكان زياد قد كتب اليه ان امير المومنين معاويه
امرني ان اصطفي له الصفرا والبيضا فلا يقسم بين الناس ذهبا
ولا فضة فكتب اليه الحكم بلغني ما امرت به امير المومنين واني
وجدت كتاب الله قبل كتابه وانه والله لو ان السموات
والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له فرجا ومخرجا
ثم قال للناس اغدوا على عطياتكم وما لكم فقسمه بينهم ثم قال
اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فتوفي بمرو وله صحبه

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنه معاويه وقيل بل حج ابنه يزيد
في هذه السنه وكان العمال بالبلاد من تقدم ذكره
وفيها توفي سعد بن ابي وقاص بالعقيق فحمل على الرقاب الى المدينه
فدفن بها وقيل توفي سنه اربع وخمسين وقيل سنه خمس وخمسين
وعمره اربع وسبعون وقيل ثلث وستون سنه وهو احد العشرة
وكان قصيرا دحداحا وتوفيت صفية بنت حيي زوج النبي دحداحا
صلى الله عليه وسلم وقيل توفيت ايام عمر رضي الله عنه وفيها
توفي عثمان بن ابي العاص الثقفي وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب
بن عبد شمس توفي بالبصره وابو موسى الاشعري وقيل سنه اثنين
وخمسين وفيها توفي زيد بن خالد الجهني وقيل توفي سنه ثمان
وستين وقيل ثمان وسبعين وفيها توفي مدلاج بن عمرو السلمي عمرو

وكان قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكلهم له صحبة ۝

ثم دخلت سنة احدى وخمسين

فيها كان مشتى فضالة بن عبيد بارض الروم وغزوة بسر
بن ابي ارطاه الصايفة ۝

ذكر مقتل حجر بن عدي

وعمرو بن الحمق واصحابهما ۝

في هذه السنة قتل حجر بن عدي واصحابه وسبب ذلك ان
معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى
واربعين فلما امره عليها دعاه وقال له اما بعد فان لذي الحلم
قبل اليوم ما يقرع العصا وقد يجزي عنك الحلم بغير التعليم بغير
وقد اردت ايصاك باشيا كثيرة انا تاركها اعتمادا على
نصرك ولست تاركا ايصاك بخصلة لا تترك شتم علي وذمه
والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب لاصحاب علي والاقصا
لهم واطرا شيعة عثمان والادنا لهم فقال له المغيرة قد جربت
وجربت وعملت قبلك لغيرك فلا بد مني ستبلوا فتحمد او تذم قال
بل نحمد ان شا الله تعالى فاقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو احسن
شي سيرة غير انه لا يدع شتم علي رضي الله عنه والوقوع
فيه والدعا لعثمان رضي الله عنه والاستغفار له فاذا سمع

رف سمع ذلك حجر بن عدي قال بل اياكم فذمم الله ولعن
ثم قام فقال انا اشهد ان من تذمون احق بالفضل ومن تزكون
اولى بالذم فيقول له المغيرة يا حجر اتق هذا السلطان وغضبه
وسطوته فان غضب السلطان يهلك امثالك ثم يكف عنه
ويصفح فلما كان في اخر امارته قال في علي وعثمان ما كان
يقوله فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كل من بالمسجد وقال
له مر لنا ايها الانسان بارزاقنا فقد حبستها عنا وليس
ذلك لك فقد اصبحت مولعا بذم المومنين فقام اكثر
من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبر مر لنا بارزاقنا فانا ما انت
فيه لا تجدي علينا نفعا واكثروا من هذا القول
القوم وامثاله فنزل المغيرة ودخل فاستاذن عليه قومه ودخلوا
وقالوا علام تترك هذا الرجل يجترئ عليك في سلطانك
ويقول لك هذه المقالة فيوهن سلطانك ويسخط عليك
امير المومنين معاوية فقال لهم المغيرة اني قد قتلته سياتي
بعدي امير تحسبونه مثلي فيصنع به ما ترونه يصنع بي فياخذه
فيقتله اني قد قرب اجلي ولا احب ان اقتل خيار اهل هذا المصر
فيسعدون واشقى ويعز في الدنيا معاوية ويشقى في الاخرة
المغيرة ثم توفي المغيرة وولي زياد فقام في الناس فخطبهم
عند قدومه فترحم على عثمان واثنى على اصحابه ولعن
قاتليه فقام حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع
زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث

فبلغه ان حجرًا يجتمع اليه شيعة علي ويظهرون لعن معاوية
والبراءة منه وانهم حصبوا عمرو بن حريث فشخص الى الكوفة
حتى دخلها فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وحجر جالس
ثم قال اما بعد فان غب البغي والغي وخيم انّ هؤلاء جمّوا فاشروا
وامنوني فاجترؤا عليّ والله لئن لم تستقيموا لاداوينكم
بدوائكم ولست بشيء ان لم امنع الكوفة من حجر وادعه نكالاً
لمن بعده وهو بالمسجد فلما اتاه رسول زياد يدعوه قال
لرسوله لا اتيه ولا كرامة فرجع الرسول فاخبر زيادًا
فامر صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي
ان يبعث اليه جماعة ففعل فسبّهم اصحاب حجر فرجعوا فاخبروا
زيادًا فجمع اهل الكوفة وقال تشجّون بيد وتاسون باخرى
ابدانكم معي وقلوبكم مع حجر الاحمق هذا والله من دحسكم والله
لتظهرن لي براءتكم او لاتينكم بقوم اقيم بهم اودكم وصعركم
فقالوا معاذ الله ان يكون لنا راي الا طاعتك وما فيه
رضاك قال فليقم كل رجل منكم فليدع من عند حجر من عشيرته
واهله ففعلوا ذلك واقاموا اكثر اصحابه عنه وقال
زياد لصاحب شرطته انطلق الى حجر فان تبعك فاتني به والا
فشدّوا عليهم بالسيوف حتى ياتوني به فاتاه صاحب الشرطة
يدعوه فمنعه اصحابه من اجابته فحمل عليهم فقال ابو العمرطه
الكندي لحجر انه ليس معك من معه سيف غيري وما يغني
وما يغني عنك سيفي قم فالحق باهلك يمنعك قومك

وبلغ بالمجلس سقط العتا بكر على سرحان وارسل الى حجر م

قومك وزياد ينظر اليهم وهو على المنبر وغشيهم اصحاب
زياد وضرب رجل من الحمراء راس عمرو بن الحمق بعمود فوقع
وحمله اصحابه الى الازد فاختفى عندهم حتى خرج وانحاز
اصحاب حجر الى كنده وضرب بعض الشرط بعصا عائذ بن حملة
التميمي وكسر نابه فاخذ عمودا من بعض الشرط فقاتل
به وحمى حجرًا واصحابه حتى خرجوا من ابواب كنده واتى حجر
بغلته فقال له ابو العمرطه اركب فقد قتلتنا ونفسك
وحمله حتى اركبه وركب ابو العمرطه فرسه ولحقه يزيد بن
طريف الشبلي فضرب ابا العمرطه بالعمود على فخذه واخذ
ابو العمرطه سيفه فضرب به راسه فسقط ثم برا فله يقول
عبد الله بن همام السلولي

معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم
الى فارس الغارين يوم تلاقيا بصفين قرم خير نجل قروم
حسبت ابن برصاء الحبار قتاله قتالك زيدًا يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف اول سيف ضرب به في الكوفة
في اختلاف بين الناس ومضى حجر وابو العمرطه الى دار حجر
واجتمع اليهما ناس كثير ولم يأته من كندة كثير احد
فارسل زياد وهو على المنبر مذحج وهمدان الى جبانة الصائديين
وامرهم ان يمضوا الى صاحبهم حجر فياتوه به ففعلوا فدخل
مذحج وهمدان كنده فاخذوا كل من وجدوا فاثنى عليهم زياد
ولما راى حجر قلة من معه امرهم بالانصراف فقال

ايوب

العمرطه ... هو ابن ... بن عمرو

ابوم

كنده وارحبهم لدريك قوم حجر واسل ساير اهل اليمن الى جبانة م

فقال لهم لا طاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم وما احب ان
تهلكوا فادركتهم مذحج وهمدان فقاتلوهم واسروا قيس فخرجوا
بن يزيد ونجا الباقون ثم اخذ حجر طريقا الى بني حوت فدخل
دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد وادركه الطلب
فاخذ سليم سيفه ليقاتل فبكى بناته فقال له حجر بئس ما
ادخلت على بناتك اذا قال والله لا يوخذ من داري اسيرا ولا
تقتل وانا حي فخرج حجر من خوخة في داره فاتى النخع فنزل
في دار عبد الله بن الحارث اخي الاشتر فاحسن لقاه فبينما
هو عنده اذ قيل له ان الشرط تسل عنك في النخع وسبب ذلك
ان امة سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون فقالوا حجر بن عدي
فقالت هو في النخع فخرج حجر من عنده فاتى الازد فاختفى
عند ربيعة بن ناجد فلما اعياهم طلبه دعا زياد محمد بن
الاشعث وقال له والله لتاتيني به او لاقطعن كل نخلة لك
واهدم دورك ثم لا تسلم مني حتى اقطعك اربا اربا فاستمهله
فامهله ثلثا واحضر قيس بن يزيد اسيرا فقال له زياد لا
باس عليك قد عرفت رايك في عثمان وبلاك مع معاوية
بصفين وانك انما قاتلت مع حجر حمية وقد غفرتها لك
ولكن ائتني باخيك عمير فاستامن له على دمه وماله فامنه
فاتاه به وهو جريح فاثقل حديدا وامر الرجال ان يرفعوه ثم يلقوه
ففعلوا به ذلك مرارا فقال قيس بن يزيد لزياد الم تامنه
قال بلى قد امنته على دمه ولست اهريق له دما ثم ضمنه وخلى

سبيله ومكث حجر بن عدي في بيت ربيعة يوما وليلة فارسل
الى محمد بن الاشعث يقول له ليأخذ له امانا من زياد حتى يبعث
به الى معاوية فجمع محمد جماعة منهم جرير بن عبد الله وحجر
بن يزيد وعبد الله بن الحارث اخو الاشتر فدخلوا على زياد
فاستامنوا له على ان يرسله الى معاوية فاجابهم فارسلوا
الى حجر بن عدي فحضر عند زياد فلما راه قال مرحبا بك
ابا عبد الرحمن حرب ايام الحرب وحرب وقد سالم الناس
على اهلها تجني براقش فقال حجر ما خلعت طاعة ولا فارقت نفسها
جماعة واني على بيعتي فامر به الى السجن فلما ولي قال زياد
والله لاحرصن على قطع خيط رقبته وطلب اصحابه فخرج عمرو
بن الحمق حتى اتى الموصل ومعه رفاعة بن شداد فاختفيا
بجبل هناك فرفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجا
اليه فاما عمرو فكان قد استسقى بطنه ولم يكن عنده
امتناع واما رفاعة فكان شابا قويا فركب فرسه ليقاتل
عن عمرو فقال له عمرو ما ينفع ما لك عني انج بنفسك
فحمل عليهم فافرجوا له فنجا واخذ عمرو اسيرا فسالوه من انت مكان
فقال من ان تركتموه اسلم لكم وان قتلتموه كان اضر عليكم
ولم يخبرهم فبعثوه الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عثمان
الثقفي ويعرف بابن ام الحكم وهو ابن اخت معاوية فعرفه فكتب
فيه الى معاوية فكتب اليه انه زعم انه طعن عثمان رضي الله
عنه تسع طعنات بمشاقص معه فاطعنه كما طعن عثمان

وأُخرج فطعن فمات في الاولى سهن او الثانيه وجد زياد
في طلب اصحاب حجر فهربوا منه واخذ من قدر عليه منهم فاتي
بقبيصه بن ضبيعه العبسي بامان فحبسه وجا قيس بن عباد
الشيباني الى زياد فقال له ان امرًا منا يقال له صيفي
من رؤس اصحاب حجر فبعث زياد فاتي به فقال له يا عدو
الله ما تقول في ابي تراب فقال ما اعرف ابا تراب فقال
ما اعرفك به اتعرف علي بن ابي طالب قال نعم قال فذاك ابو تراب
قال كلا ذاك ابو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطه
يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا قال فان كذب الامير
اكذب انا واشهد على باطل كما شهد فقال له زياد وهذا
ايضا علي بالعصا فاتي بها فقال ما تقول في علي قال
والله لو شرحتني بالمواسي ما قلت فيه الا ما سمعت مني قال
لتلعننه او لاضربن عنقك قال لا افعل فاوثقوه حديدا وحبسوه
وعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع بن الاشعث في مواطنه ثم دخل
الكوفه فجلس في بيته قال حوشب للحجاج ان منا امرا صاحب
فتن لم تكن فتنة بالعراق الا وثب اليها وهو ترابي يلعن عثمان
وقد خرج ابن الاشعث حتى هلك وقد جا فجلس في بيته فبعث اليه مع
الحجاج فقتله فقال بنو ابيه لال حوشب سعيتم بصاحبنا فقالوا
وانتم ايضا سعيتم بصاحبنا يعني صيفيا الشيباني وارسل زياد
الى عبد الله بن خليفه الطاي فتواري فبعث اليه الشرط فاخذوه
فخرجت اخته النوار فحرضت طيئا فثاروا بالشرط وخلصوه فرجعوا

فرجعوا الى زياد فاخبروه فاخذ عدي بن حاتم وهو في المسجد
فقال ايتني بعبد الله قال وما حاله فاخبره فقال لا علم
لي به فقال لتاتيني به قال لا اتيك به ابدا اتيك بابن عمي تقتله
والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فامر به الى السجن
فلم يبق بالكوفه يمني ولا ربعي الا كلم زيادا وقالوا تفعل هذا بعدي
بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاني اخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عني فلا يدخل الكوفه
ما دام لي سلطان فاجابوه الى ذلك وارسل عدي الى عبد الله
يعرفه ما كان وامره ان يلحق بجبلي طي فخرج اليهما وكان
يكتب الى عدي ليشفع فيه ليعود الى الكوفه وعدي يمنيه فمما
كتب اليه يعاتبه ويرثي حجرا واصحابه قوله
تذكرت ليلى والشبيبه اعصرا وذكر الصبي برح على من تذكرا
وولى الشباب فافتقدت غصونه فيا لك من وجد به حين ادبرا
فدع عنك تذكار الشباب وفقده واسبابه اذ بان عنك فاجمرا
وابك على الخلان لما تخرموا ولم يجدوا عن منهل الموت مصدرا
دعتهم منايا هم ومن حان يومه من الناس فاعلم انه لن يؤخرا
اولئك كانوا شيعة لي وموئلا اذا اليوم الفى ذا احتدام مذكرا
وما كنت اهوى بعدهم متعللا بشي من الدنيا ولا ان اعمرا
اقول ولا والله انسى ادكارهم سجيس الليالي او اموت فاقبرا
على اهل عذرا السلام مضاعفا من الله ولتسق الغمام الكنهورا
ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجرا واعذرا

مطال

ولازال يهطل ملث وديمة على قبر حجر او ينادي فحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها وللملك المعرا اذا ما تغشمرا
ومن صادق بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فنعم اخي الاسلام كنت وانني لأطمع ان تونى الخلود وتحبرا
فقد كنت تعطي السيف في الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا
فيا اخوينا عصمتما وبشرتما للصالحات فابشرا
ويا اخوي الخندفين ابشرا اجبتما ان تبشرا
وما اخوتا من حضرموت وغالب وشيبان لقيتم جنانا ميسرا
سعدتم فلم اسمع باصوب منكم حجاجا لدى الموت الجليل واصبرا
سابكيكم مالاح نجم وغرد الحمام ببطن الواديين وقرقرا
فقلت ولم اظلم بغوث بن طي متى كنت اخشى بينكم ان اسيرا
هبلتم الا قاتلتم عن اخيكم وقد ذب حتى مال ثم تجورا
تفرجتم عني فغودرت مسلما كاني غريب من اياد واعصرا
فمن لكم مثلي لذا كل غارة ومن لكم مثلي اذا الباس اصحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلصت واوضع فيها المستميت وشمرا
فها انا ذا داري باجبال طي طريدا فلو شاء الاله لغيرا
نفاني عدوي ظالما عن مهاجري رضيت بما شاء الاله وقدرا
واسلمني قومي لغير جناية كان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا
فان الف في دار باجبال طي وكان معانا من عصير ومحضرا
فما كنت اخشى ان ارى متغربا لحا الله من لاحا عليه وكثرا
لحا الله قتل الحضرميين وايلا ولاقى الفنا من السنان الموفرا

معيم

اعوف

١١٧

ولاقى الردى القوم الذين تحزبوا علينا وقالوا قول زور ومنكرا
فلم ارهم في المسلمين ولم اثر عليهم عجاجا بالكويفة اكدرا
فبلغ خليلي ان رحلت مشرقا جديلة والحيين معنا وبحترا
ونبهان والافيا من جدم طي الراك فيكم ذا الغنا العشنزرا
الم تذكروا يوم العذيب اليني اما ملكم الا ارى الدهر مدبرا
وكرى على مهران والجمع حابس وقتلي الهمام المستميت المسورا
ويوم جلولا الوقيعة لم الم ويوم نهاوند الفتوح وتسترا
ويبسونني يوم الشريعة والقنا بصفين في اكتافكم قد تكسرا
جزى ربه عني عدي بن حاتم عشية ما اعيت عدتك جمرا
قد افعت عنك القوم حتى تخاذلوا وكنت انا الخصم الالد العدورا
تولوا وما قاموا مقامي كانما راوني ليثا بالاباه مخدرا
وقد تقدم ذكر ما فعله عبد الله مع عدي في وقعة صفين فلهذا
لم يذكره هاهنا
نصرتك اذ خام القريب وابعط البعيد وقد افردت نصرا موزرا
فكان جزايا ان احرر بينكم سحيبا وان اولى الهوان واوسرا
وكم عدة لي منك انك راجعي فلم تغن بالميعاد عني حبترا
فاصبحت ارعى النبت طورا وتارة اهرهر ان راعى الشويهات هرهرا
كاني لم اركب جوادا لغارة ولم اترك القرن الكمي مقطرا
ولم اعترض بالسيف خيلا مغيرة اذا النكس مشى القهقرا
ولم استحث الركض في اثر عصبة ممتمة عليا سجاسر وابهرا
ولم اذعر الايام مني بغارة كورد القطا ثم انحدرت مظفرا

الكيل

را

حاتم

جرجرا

ولم ار في خيل يطاعن مثلها بقزوين او شروين او اعز كيد را
فذلك دهر زال عني حميده واصبح لي معروفه قد تنكرا
فلا يبعدن قومي وان كنت غائبا وكنت المضارع فيهم والمكفرا
ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم وان كنت عنهم نائي الدار محصرا
فمات عبد الله ابن الحليس قبل موت زياد واتي زياد بكريم بن
عفيف الخثعمي من اصحاب حجر بن عدي فقال له ما اسمك
قال كريم بن عفيف قال ما احسن اسمك واسم ابيك واسوا عملك
ورايك فقال له اما والله ان عهدك برايي لمنذ قريب
قال وجمع زياد من اصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلا في السجن ثم دعا رؤسا حجر بن
الارباع يومئذ وهم عمرو بن حريث على ربع اهل المدينة وخالد
بن عرفطة على ربع تميم وهمدان وقيس بن الوليد على ربع ربيعة
وكندة وابو بردة بن ابي موسى على ربع مذحج واسد فشهد هولاء
ان حجرا جمع اليه الجموع واظهر شتم الخليفة ودعا
الى حرب امير المومنين وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل
ابي طالب ووثب في المصر واخرج عامل امير المومنين واظهر
عذر ابي تراب والترحم عليه والبراة من عدوه واهل
حربه وان هولا النفر الذين معه هم روس اصحابه على مثل رايه
وامره ونظر زياد في شهادة الشهود فقال اني لاحب
ان يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه
فشهد اسحق وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله والمنذر بن
الزبير وعمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمر بن سعد بن ابي وقاص

وقاص وغيرهم وكتب في الشهود شريح بن الحارث وعمر بن
سعد بن ابي وقاص وغيرهم وكتب في الشهود شريح بن الحارث
القاضي واما شريح بن هاني فكان يقول ما شهدت وقد لمته ثم
دفع زياد حجر بن عدي واصحابه الى وائل بن حجر الحضرمي
وكثير بن شهاب وامرهما ان يسيرا بهم الى الشام فخرجوا
عشية فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هاني واعطى وائلا
كتابا وقال ابلغه امير المومنين فاخذه وسار حتى انتهى بهم
الى مرج عذرا قرب دمشق وكانوا حجر بن عدي الكندي عند ٦
والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي
وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم
بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف البجلي وورقا بن سمي البجلي
وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان التميميان
ومحرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حوية السعدي التميمي
فهاولاء اثنا عشر رجلا واتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن
الاخنس بن سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمداني فتموا
اربعة عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب
فادخلهما واخذ كتابهما فقراه ثم دفع اليه وائل كتاب شريح
بن هاني فاذا فيه بلغني ان زيادا كتب شهادتي وان شهادتي
على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويديم الحج والعمرة
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال
فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقال معاوية ما ارى

هذا الا اخرج نفسه من شهادتكم وحبس القوم بمرج عذرا
فوصل اليهم الرجلان اللذان الحقهما زياد بحجر واصحابه فلما
وصلا سار عامر بن الاسود العجلي الى معاوية ليعلمه بهما فقام
اليه حجر بن عدي في قيوده فقال له ابلغ معاوية ان دماءنا الى
عليه حرام واخبره انا قد اومنا وصالحناه وصالحنا
وانا لن نقتل احدا من اهل القبلة فتحل له دماؤنا فدخل عامر
على معاوية فاخبره بالرجلين فقام يزيد بن اسد البجلي فاستوهبه
ابني عمه وهما عاصم وورقا وكان جرير بن عبد الله البجلي
قد كتب فيهما يزكيهما ويشهد لهما بالبراة مما شهد عليهما
فاطلقهما معاوية وشفع وائل بن حجر في الارقم فتركه له
وشفع ابو الاعور السلمي في عتبة بن الاخنس فتركه وشفع حمزة
بن مالك الهمداني في سعد بن نمران فوهبه له وشفع
حبيب بن مسلمة في حوبه فتركه له وقام مالك بن هبيرة ابن
السكوني فقال دع لي ابن عمي حجرا فقال له هو راس
القوم واني اخاف ان خليت سبيله ان يفسد علي مصره
فيحتاج ان نشخص اليه بالعراق فقال والله ما انصفتني
يا معويه قاتلت معك ابن عمك يوم صفين حتى ظفرت وعلا
كعبك ولم تخف الدوائر ثم سالتك ابن عمي فمنعتني اياه ثم انصرف
فجلس في بيته فبعث معاوية هدبة بن فياض القضاعي
والحصين بن عبد الله الكلابي وابا شريف البدري
الى حجر واصحابه ليقتلوا من امروا بقتله منهم فاتوهم عند

عند المسا فلما راى الخثعمي احدهما اعور قال نقتل
نصفا ونترك نصفا فتركوا ستة وقتلوا ثمانية وقالوا
لهم قبل القتل انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراة من علي واللعن له
فان فعلتم تركناكم وان ابيتم قتلناكم فقالوا لسنا فاعلي
ذلك فامر فحفرت القبور واحضرت الاكفان وقام حجر واصحابه به
يصلون عامة الليل فلما كان الغد قدموهم ليقتلوهم فقال
لهم حجر بن عدي اتركوني اتوضا واصلي فاني ما توضات الا
صليت فتركوه فصلى ثم انصرف منها وقال والله ما صليت
صلاة قط اخف منها ولولا ان تظنوا بي جزعا من الموت لاستكثرت
منها ثم قال اللهم انا نستعديك على امتنا فان اهل الكوفة
شهدوا علينا وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتموني
بها اني لاول فارس من المسلمين هلك في واديها واول رجل
من المسلمين نبحته كلابها ثم مشى اليه هدبة بن فياض بالسيف
فارتعد فقالوا له زعمت انك لا تجزع من الموت فابرا
من صاحبك وندعك فقال ما لي لا اجزع وارى قبرا
محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا واني والله ان جزعت
من القتل لا اقول ما يسخط الرب فقتلوه وقتلوا ستة
فقال عبد الرحمن حسان العنزي وكريم الخثعمي ابعثوا بنا
الى امير المومنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته
فاستاذنوا معاوية فيهما فاحضرهما فلما دخلوا عليه ذن با م
قال الخثعمي الله الله يا معاوية فانك منقول من هذه الدار

الزابله الى الدار الاخرة الدايمه ثم مسوول عما اردت
بسفك دماينا فقال له ما تقول في علي قال اقول
فيه قولك قال اتبرا من دين علي الذي يدين الله به فسكت وقام
شمر بن عبد الله من بني قحافه بن خثعم فاستوهبه فوهبه
له على انه لا يدخل الكوفه فاختار الموصل فكان يقول
لو مات معاويه قدمت الكوفه فمات قبل معاويه بشهر
ثم قال لعبد الرحمن بن حسان يا اخا ربيعة ما تقول
في علي قال دعني لا تسالني فهو خير لك قال والله لا ادعك
قال اشهد انه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الامرين بالحق
والقايمين بالقسط والعافين عن الناس قال لما قولك
في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم واغلق ابواب الحق
قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت ولا ربيعه بالوادى
يعني ليشفعوا فيه فرده معاويه الى زياد وامره ان يقتله شر
قتله فدفنه حيا وكان الذين قتلوا حجر بن عدي وشريك
بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصه
بن ضبيعه العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي
وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي
الذي دفن حيا فهولاء قتلوا ودفنوا وهم سبعة وصلى
عليهم قيل ولما بلغ الحسن البصري قتل حجر واصحابه
قال صلوا عليهم وكفنوهم ودفنوهم واستقبلوا بهم
القبلة قالوا نعم قال حجوهم ورب الكعبه واما مالك

مالك بن هبيره السكوني حين لم يشفعه معاويه في حجر
جمع قومه وسار بهم الى عذرا ليخلص حجرا واصحابه فلقيه قتلتهم
فلما راوه علموا انه جا ليخلص حجرا فقال لهم ما وراكم
قالوا قد تاب القوم وجينا لنخبر امير المومنين فسكت وسار
الى عذرا فلقيه بعض من جا منها فاخبره بقتل القوم فارسل
الخيل في اثر قتلتهم فلم يدركوهم ودخلوا على معاويه فاخبروه
فقال لهم انما هي حرارة يجدها في نفسه وكانها قد
طفيت وعاد مالك الى بيته ولم يات معويه فلما كان
الليل ارسل اليه معاويه بماية الف درهم وقال
ما منعني ان اشفعك الا خوفا ان يعيدوا الناحرب فيكون ذلك
من البلاء على المسلمين ما هو اعظم من قتل حجر فاخذها
وطابت نفسه ولما بلغ خبر حجر عايشة رضي الله عنها
ارسلت عبد الرحمن بن الحارث الى معاويه فيه وفي
اصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد الرحمن
اين غاب عنك حلم ابى سفيان قال حين غاب عني مثلك
من حلما قومي وحملني ابن سميه فاحتملت وقالت عايشة لولا انا
لم نغير شيا الا صارت بنا الامور الى ما هو اشد منه
لغيرنا قتل حجر اما والله ان كان لما علمت مسلما حجاجا
معتمرا وقال الحسن البصري اربع خصال كن في معاويه
لو لم يكن فيه الا واحده لكانت موبقه انتزاوه
على هذه الامه بالسيف حتى اخذ الامر من غير مشوره

وفيهم بقايا الصحابه وذوا الفضيله واستلحاقه ابنه
بغي سكيرا خميرا ابليس الحرير وبضرب الطنابير وادعاؤه
زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا واصحاب حجر فياويلا
له من حجر وما ويلا له من حجر واصحاب حجر قيل وكان
الناس يقولون اول ذل دخل الكوفه موت الحسن
بن علي عليهما السلام وقتل حجر ودعوة زياد وقالت
هند بنت زيد الانصاريه ترثي حجرا وكانت تتشيع

ترفع ايها القمر المنير تبصر هل ترى حجرا يسير
يسير الى معاويه بن حرب ليقتله كما زعم الامير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد له محولا كان لم يحيها مزن مطير
الا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردى عديا وشيخا في دمشق له زئير
فان يهلك فكل زعيم قوم من الدنيا الى هلك يصير

وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زيادا خطب يوم جمعة
فاطال الخطبه واخر الصلاة فقال له حجر بن عدي الصلاة
فمضى في خطبته فقال له الصلاة فمضى في خطبته فلما خشي
حجر بن عدي فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من حصى وقام
الى الصلاة وقام الناس معه فلما راى زياد ذلك نزل
فصلى بالناس وكتب الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه

اليه معاويه ليشده في الحديد ويرسله اليه فلما اراد
اخذه قام قومه ليمنعوه فقال حجر لا ولكن سمعا
وطاعه فشد في الحديد وحمل الى معاوية فلما دخل عليه
قال السلام عليك يا امير المومنين فقال له معاويه امير
المومنين انا والله لا اقيلك ولا استقيلك اخرجوه
فاضربوا عنقه فقال حجر للذين يلون امره دعوني اصلي
ركعتين فقالوا صل فصلى ركعتين خفف فيهما ثم قال
لولا ان تظنوا بي غير الذي اردت لاطلتهما وقال
لمن حضره من قومه لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني
دما فاني لاق معاوية غدا على الجاده وضربت عنقه قال
فلقيت عايشه معاوية فقالت له اين كان حلمك
عن حجر فقال لم يحضرني رشيد قال ابن سيرين بلغنا ان
معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يومي منك يا حجر طويل

ذكر استعمال الربيع على خراسان

في هذه السنه وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي اميرا
على خراسان وكان الحكم بن عمرو الغفاري قد استخلف
عند موته انس بن ابي اناس فعزله زياد وولى خليد بن
عبد الله الحنفي ثم عزله وولى الربيع بن زياد اول سنه
احدى وخمسين وسير معه خمسين الفا بعيالاتهم من اهل

الكوفه والبصره منهم بريده بن الحصيب وابو برزه ولهما
صحبه فسكنوا خراسان فلما قدمها غزا بلخ ففتحها صلحا
وكانت قد اغلقت بعد ما صالحهم الاحنف بن قيس في قول
بعضهم وفتح قهستان عنوه وقتل من بناحيتها من الاتراك قهستان
وبقي منهم نيزك طرخان فقتله قتيبه بن مسلم في ولايته

ذكر عده حوادث

في هذه السنه مات جرير بن عبد الله البجلي وقيل سنه
اربع وخمسين وكان اسلامه في السنه التي توفي فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات سعيد بن زيد
وقيل سنه اثنتين وقيل سنه ثمان وخمسين ودفن بالمدينه
وهو احد العشره وابو بكره نفيع بن الحارث له صحبه وهو
اخو زياد لامه وفيها ماتت ميمونه بنت الحارث زوج النبي
بسرف وفيه دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل ماتت سنه ثلث وستين وقيل ست وستين
حج بالناس هذه السنه يزيد بن معاويه وكان العمال
هذه السنه من تقدم ذكرهم بريده بضم الباء الموحده وفتح
الراء والحصيب بضم الحاء المهمله وفتح الصاد المهمله واخره
باء موحده ○

ثم دخلت سنه اثنتين وخمسين

فيها غزا سفيان بن عوف الازدي الروم وشتى بارضهم
وتوفي بها في قول فاستخلف عبد الله بن مسعده الفزاري
وقيل ان الذي شتى هذه السنه بارض الروم بسر
بن ابي ارطاه ومعه سفيان بن عوف وغزا الصائفه هذه
السنه محمد بن عبد الله الثقفي ○

ذكر الخوارج

خرج زياد بن خراش العجلي هذه السنه في ثلثمايه
فاتى ارض مسكن من السواد فسرح اليه زياد خيلا
عليها سعد بن حذيفه او غيره فقتلوهم وقد صاروا الى ماه
وخرج على زياد ايضا رجل من طي يقال له معاذ فاتى نهر عبد
الرحمن بن ام الحكم في ثلاثين رجلا هذه السنه فبعث اليه غانيه
زياد من قتله واصحابه وقيل بل حل لواه واستامن ويقال
لهم اصحاب نهر عبد الرحمن ○

ذكر عده حوادث

وحج بالناس هذه السنه سعيد بن العاص وكان
العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات عمران بن الحصين الخزاعي

بالبصرة وابو ايوب الانصاري واسمه خالد بن زيد
شهد العقبة وبدرا وقد تقدم انه توفي في سنة تسع
واربعين عند القسطنطينية وكعب بن عجرة وله خمس
وسبعون سنة ٥

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين

في هذه السنة شتى عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي
بارض الروم وفيها فتحت رودس جزيرة في البحر فتحها
جنادة بن ابي امية الازدي ونزلها المسلمون وهم على حذر
من الروم وكانوا اشد شي على الروم يعترضونهم في
البحر فياخذون سفنهم وكان معاوية يدر لهم العطا
وكان العدو قد خافهم فلما توفي معاويه نقلهم ابنه يزيد
وقيل فتحت سنة ستين ٥

ذكر وفاة زياد ابيه

وفي هذه السنة توفي زياد بن ابيه بالكوفة في
شهر رمضان وكان سبب موته انه كتب الى معاويه
اني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة فاشغلها بالحجاز
فكتب له عهده على الحجاز فبلغ اهل الحجاز فاتى نفر منهم عبد
الله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك له فقال
ادع الله عليه ثم استقبل القبلة ودعا ودعوا معه

وكان من دعايه ان قال اللهم اكفنا شر زياد فخرجت
طاعونة على اصبع يمينه فمات منها فلما حضرته الوفاة
دعا شريحا القاضي فقال له قد حدث ما ترى وقد امرت
بقطعها فاشر علي فقال له شريح اني اخشى ان يكون الاجل
قد دنا فتلقى الله اجذم وقد قطعت يدك كراهية لقايه
او ان يكون في الاجل تاخير فتعيش اجذم ويعير ولدك
فقال لا ابيت والطاعون في لحاف واحد وخرج
شريح من عنده فساله الناس فاخبرهم فلاموه فقالوا
هلا اشرت بقطعها فقال المستشار موتمن واراد
زياد قطعها فلما نظر الى النار والمكاوي جزع وتركه وقيل
تركه لما اشار عليه شريح بتركه ولما حضرته الوفاة
قال له ابنه قد هيات لك ستين ثوبا اكفنك
بها فقال يا بني قد دنى من ابيك لباس هو خير من لباسه او سلب سريع صح
ودفن بالثوية الى جانب الكوفة فلما بلغ موته ابن
عمر قال اذهب ابن سمية لا الاخرة ادركت ولا الدنيا بقيت
عليك وكان مولده سنة احدى من الهجرة وقال
مسكين الدارمي يرثيه ٥
رايت زيادة الاسلام ولت جهارا حين ودعها زياد
فقال الفرزدق يجيبه ولم يكن هجا زيادا حتى مات
امسكين ابكى الله عينك انما جرى في ضلال دمعها فتحدرا
بكيت امرا من اهل ميسان كافرا ككسرى على عدانه او كقيصرا
اقول له لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا

وكان زياد فيه حمرة وفي عينه اليمنى انكسار ابيض
اللحية مخروطها عليه قميص ربما رقعه ومنها مات الربيع
بن زياد الحارثي عامل خراسان قبل زياد وكان سبب
موته انه سخط قتل حجر بن عدي حتى انه قال
لا يزال العرب تقتل بعده صبرا ولو نفرت عند قتله لم يقتل
رجل منهم صبرا ولكنها اقرت فذلت ثم مكث بعد هذا الكلام
جمعة ثم خرج يوم جمعة فقال يا ايها الناس اني قد مللت
الحياة واني داع بدعوة فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلاة
فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلا
وامن الناس ثم خرج فما توارت ثيابه حتى سقط فحمل الى بيته
واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده
بشهرين واستخلف خليد بن يربوع الحنفي فاقره زياد
ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وعلى
الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد فاقر سمرة على البصرة
ثمانية عشر شهرا وقيل ستة اشهر ثم عزله معاوية فقال
سمرة لعن الله معاوية والله لو اطعت الله كما اطعته لما عذبني
ابدا وجاء رجل الى سمرة فادى زكاة ماله ثم دخل المسجد فصلى
فقال وما مات سمرة حتى اخذه الزمهرير فمات شر ميتة
الثوية بضم الثاء المثلثة وفتح الواو والياء تحتها نقطتان
موضع فيه مقبرة الكوفة وقيل بفتح الثاء وكسر الواو

ه ه ه

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان
عامل المدينة وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة عبد
الله بن خالد بن اسيد وعلى البصرة سمرة وعلى خراسان خليد
بن يربوع الحنفي اسيد بفتح الهمزة وكسر السين
المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها
ومنها مات عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق بطريق مكة في
نومة نامها وقيل توفي بعد ذلك وفيها توفي فيروز الديلمي
وكانت له صحبة وكان معوية قد استعمله على صنعا
وفيها مات عمرو بن حزم الانصاري وفيها مات فضالة
بن عبيد الانصاري بدمشق وكان قاضيها لمعاوية
وقيل مات اخر ايام معاوية وقيل غير ذلك شهد احدا
وما بعدها

ثم دخلت سنة اربع وخمسين

ذكر غزو الروم وفتح جزيرة ارواد

فيها كان مشتى محمد بن مالك بارض الروم وصائفة
معن بن يزيد السلمي وفيها فتح المسلمون ومقدمهم جنادة
بن ابي امية جزيرة ارواد قريب قسطنطينية واقاموا

بها سبع سنين وكان معهم مجاهد بن جبر فمات
معاوية وولي ابنه يزيد فامرهم بالعود فعادوا

ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان

وفيها عزل معوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل
مروان وكان سبب ذلك ان معاوية كتب الى سعيد
بن العاص ان يهدم دار مروان ويقبض امواله كلها فيجعلها
صافيه ويقبض منه فدك وكان وهبها له فراجعه
سعيد بن العاص في ذلك فاعاد معاوية الكتاب
بذلك فلم يفعل سعيد ووضع الكتابين عنده فعزله
معاوية وولى مروان وكتب اليه يامره بقبض اموال
سعيد بن العاص وهدم داره فاخذ الفعلة وسار الى دار
سعيد ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد الملك اتهدم
داري قال نعم كتب الى امير المومنين ولو كتب اليك لفعلت (في هدم داري صح)
فقال ما كنت لافعل قال بلى والله قال كلا وقال
لغلامه ايتني بكتاب معاويه فجا بالكتابين فلما راهما مروان
قال كتب اليك فلم تفعل ولم تعلمني فقال سعيد ما كنت لامن
عليك وانما اراد معوية ان يحرض بيننا فقال مروان
انت والله خير مني وعاد ولم يهدم دار سعيد وكتب
سعيد الى معاويه العجب لما صنع امير المومنين بنا

بنا في قرابتنا انه يضغن بعضنا على بعض فامير المومنين في
حلمه وصبره على ما يجرم من الاجنبيين وعفوه وادخاله
القطيعه بيننا والشحنا وتوارث الاولاد ذلك
فوالله لو لم نكن بني اب واحد الا لما جمعنا الله عليه من نصرة
الخليفة المظلوم وباجتماع كلمتنا لكان حقا
عليك ان ترعى ذلك فكتب اليه معاويه يعتذر من ذلك
ويتنصل وانه عايد الى احسن ما يعهده وقدم سعيد
على معاوية فساله عن مروان فاثنى عليه خيرا فقال له
معاوية ما باعد بينك وبينه قال خافني على شرفه وخفته
على شرفي قال فما ذا له عندك قال اسره شاهدا وغايبا
وفي هذه السنة عزل معاوية سمرة بن جندب واستعمل
على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان ستة اشهر

ذكر استعمال ابن زياد على خراسان

في هذه السنة استعمل معاوية عبيد الله بن زياد
على خراسان وكان سبب ولايته انه قدم عليه
بعد موت ابيه فقال له معاويه من استعمل ابوك
على الكوفة والبصرة فاخبره فقال لو استعملك
ابوك لاستعملتك فقال عبيد الله انشدك الله
ان يقولها لي احد بعدك لو استعملك ابوك وعمك

استعملتك فولّاه خراسان وقال له اتق الله ولا تؤثرن
على تقواه شيئاً فان في تقواه عوضاً ووقّر عرضك من ان
تدنسه واذا اعطيت عهداً فَفِ به ولا تبيعن كثيراً
بقليل ولا يخرجن منك امر حتى تبرمه فاذا خرج فلا يردن
عليك واذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الارض
فلا يغلبوك على بطنها ولا تطمعن احداً في غير حقه ولا تؤيسن
احداً من حق هو له ثم ودّعه وكان عمر عبيد الله خمساً
وعشرين سنه وسار الى خراسان فقطع النهر الى جبال
بخارا على الابل فكان اول من قطع جبال بخارا في
جيش ففتح رامين ونسف وبيكند وهي من بخارا فمن ثم
اصاب البخاريه وغنم منهم غنايم كثيره ولما لقي الترك
وهزمهم كان مع ملكهم زوجته فاعجلوها عن لبس
خفيها فلبست احدهما وبقي الاخر فاخذه المسلمون
فقوم بمايتي الف درهم وكان قتاله للترك من زحوف
خراسان التي تذكر فظهر منه باس شديد واقام
بخراسان سنتين ○

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنه مروان بن الحكم وهو
امير المدينه وكان على الكوفه عبد الله
بن خالد وقيل الضحاك بن قيس وعلى البصرة

عبد الله بن عمرو بن غيلان وفي هذه السنه توفي ابو قتادة
الانصاري وعمره سبعون سنه وقيل مات سنة اربعين
وصلى عليه علي وكبر عليه سبعاً وشهد معه حروبه كلها
وهو بدري وفيها توفي حويطب بن عبد العزى وله مايه وعشرون
سنه وفيها توفي ثوبان مولى رسول الله واسامة بن زيد
وقيل توفي اسامة سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين
وفيها توفي سعيد بن يربوع بن عنكثه وكان عمره مايه واربعا
وعشرين سنه وله صحبه ومخرمة بن نوفل وهو من مسلمة الفتح
وعمره مايه سنه وخمسة عشر سنه وعبد الله بن انيس
الجهني وفيها قتل يزيد بن شجرة الرهاوي في غزاة غزاها
وقيل سنه ثمان وخمسين ○

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

في هذه السنه كان مشتى سفيان بن عوف الازدي
في قول وقيل بل الذي شتى هذه السنه عمرو بن محرز وقيل
بل عبد الله بن قيس الفزاري وقيل بل مالك بن عبد الله

ذكر امارة ابن زياد على البصرة

في هذه السنة عزل معاويه عبد الله بن عمرو بن غيلان عن
البصرة وولاها عبيد الله بن زياد وكان سبب ذلك

ان عبيد الله خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من بني ضبة فقطع يده فاتاه بنو ضبة وقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبته ولا نامن ان يبلغ خبره امير المومنين فيعاقب عقوبة ثم فاكتب لنا كتابا الى امير المومنين نخرج به احدنا اليه تخبره انك قطعته على شبهة وامر لم يصح فكتب لهم فلما كان راس السنة توجه عبيد الله الى معاوية ووافاه الضبيون بالكتاب وادعوا انه قطع صاحبهم ظلما فلما راى معاوية الكتاب قال اما القود من عمالي فلا سبيل اليه ولكني ادي صاحبكم من بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عليها فولى ابن زياد على خراسان اسلم بن زرعة الكلابي فلم يغز ولم يفتح بها شيا وفيها عزل معاوية خالد عن الكوفة وولاها الضحاك بن قيس وقيل ما تقدم وفيها مات الارقم بن ابي الارقم المخزومي وهو الذي كان رسول الله يختفي في داره بمكه وكان عمره ثمانين سنه وزيادة وقيل مات يوم مات ابو بكر وفيها توفي ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وهو بدري وشهد صفين مع علي وقيل توفي وحج بالناس هذه السنه مروان بن الحكم

جنايه

ثم دخلت سنة ست وخمسين

فيها كان مشتى جنادة بن ابي امية بارض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود وقيل غزا فيها في البحر يزيد بن شجرة وفي البر

عياض بن الحارث واعتمر معاوية فيها في رجب وحج بالناس الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ابن حرب

ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد

في هذه السنه بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد ابيه وكان ابتدا ذلك واوله من المغيرة بن شعبة فان معاوية اراد ان يعزله عن الكوفة ويستعمل سعيد بن العاص فبلغه ذلك فقال الراي ان اشخص الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية فسار الى معاوية وقال لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكسبكم الان ولاية وامارة لا افعل ابدا ومضى حتى دخل على يزيد وقال له انه قد ذهب اعيان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكبرا قريش وذوو اسنانهم وانما بقي اولادهم وانت من افضلهم واحسنهم رايا واعلمهم بالسنة والسياسة وما ادري ما يمنع امير المومنين ان يعقد لك البيعة قال او ترى ذلك يتم قال نعم فدخل يزيد على ابيه واخبره بما قال المغيرة فاحضره وقال له ما يقول يزيد فقال يا امير المومنين قد رايت ما كان من سفك الدما والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاعقد له فان حدث بك حدث كان كهفا للناس وخلفا منك ولا يسفك دم ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا قال انا اكفيك اهل الكوفة ويكفيك زياد اهل البصرة وليس بعد هذين المصرين احد يخالفك

عوضه

ذلكم

قال فارجع الى عملك وتحدث مع من تثق به في ذلك
وترى وترى فودّعه ورجع الى اصحابه فقالوا مه فقال
لقد وضعت رجل معاويه في غرز بعيد الغي على امة محمد صلى الله
عليه وسلم وفتقت عليهم فتقا لا يرتق ابدا وتمثل
بمثلي شاهدي النجوى وعالي بي الاعدا والخصم الغضابا   فاشهد ع   القوم ع
وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذاكر من يثق اليه ومن يعلم
انه شيعة لبني امية امر يزيد فاجابوا الى بيعته فاوفد منهم
عشرة ويقال اكثر من عشرة واعطاهم ثلثين الف درهم وجعل
عليهم ابنه موسى بن المغيرة فقدموا على معاوية فزينوا له بيعة يزيد
ودعوه الى عقدها فقال معاوية لا تعجلوا الى اظهار هذا
وكونوا على رايكم ثم قال لموسى بكم اشترى ابوك من هولاء
دينهم قال بثلاثين الفا قال لقد هان عليهم دينهم وقيل
ارسل اربعين رجلا وجعل عليهم ابنه عروة فلما دخلوا على معاوية
قاموا خطباء فقالوا انما اشخصهم اليه النظر لامة محمد صلى
الله عليه وسلم وقالوا يا امير المومنين كبرت سنك وخفنا
انتشار الحبل فانصب لنا علما وحدّ لنا حدا ننتهي اليه
فقال اشيروا علي فقالوا نشير بيزيد بن امير المومنين
فقال او قد رضيتموه قالوا نعم قال وذلك رايكم قالوا نعم
ورأي من وراءنا فقال معاوية لعروة سرا عنهم بكم اشترى
ابوك من هولاء دينهم قال باربعمايه دينار قال لقد وجد
دينهم عندهم رخيصا وقال لهم ننظر ما قدمتم له ويقضي الله   وضيعا ع

ما ارادوا الاناة خير من العجلة فرجعوا وقوي عزم معاويه
على البيعة ليزيد فارسل الى زياد يستشيره فاحضر زياد
عبيد بن كعب النميري وقال له ان لكل مستشير ثقة ولكل سر
مستودع وان الناس قد ابدع بهم خصلتان اذاعة السر
واخراج النصيحة الى غير اهلها وليس موضع السر الا احد
رجلين رجل اخرة يرجو ثوابا ورجل دنيا له شرف في نفسه
وعقل يصون حسبه وقد خبرتهما منك وقد دعوتك
الى امر اتهمت عليه بطون الصحف ان امير المومنين كتب
يستشيرني في كذا وكذا وانه يخاف نفرة الناس ويرجوا
طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمانه عظيم ويزيد صاحب
رسلة وتهاون مع ما قد اولع به من الصيد فالق امير المومنين
واد اليه عني فعلات يزيد وقل له رويدك واحري ان يتم لك
ولا تعجل فان دركا في تاخير خير من فوت في عجلة فقال
له عبيد افلا غير هذا قال وما هو قال لا يفسد على معاوية
رايه ولا يبغض اليه ابنه والقى انا يزيد واخبره ان امير
المومنين كتب اليك يستشيرك في البيعه له وانك
تخوف خلاف الناس لهنات ينقمونها عليه وانك ترى له
ترك ما ينقم عليه ليستحكم له الحجة على الناس ويتم ما تريد فتكون
قد نصحت امير المومنين وسلمت مما تخاف من امر الناس
فقال زياد لقد رميت الامر بحجره اشخص على بركة الله
فان اصبت فما لا ينكر وان يكن خطأ فغير مستغش

وتقول ما ترى ويقضي الله بغيب ما يعلم فقدم على يزيد
فذكر ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع وكتب زياد
معه الى معاوية يشير بالتؤدة وان لا يعجل فقبل منه فلما مات
زياد عزم معاوية على البيعة ليزيد فارسل الى عبد الله بن عمر
بمائة الف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال
ابن عمر هذا اراد ان ديني اذن عندي لرخيص وامتنع ثم كتب
معاوية بعد ذلك الى مروان بن الحكم اني قد كبر سني
ودق عظمي وخشيت الاختلاف على الامة بعدي وقد رايت
ان اتخير لهم من يقوم بعدي وكرهت ان اقطع امرا دون
مشورة من عندك فاعرض ذلك عليهم واعلمني الذي يردون عليك
فقام مروان في الناس واخبرهم به فقال الناس اصاب ووفق
وقد احببنا ان يتخير لنا فلا يالوا فكتب مروان الى معاوية
بذلك فاعاد عليه الجواب بذكر يزيد فقام مروان فيهم وقال
ان امير المومنين قد اختار لكم فلم يال وقد استخلف ابنه
يزيد بعده فقام عبد الرحمن بن ابي بكر فقال كذبت والله يا
مروان وكذب معاوية وما الخيار اردتما لامة محمد
ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام
هرقل فقال مروان هذا الذي انزل الله فيه والذي
قال لوالديه اف لكما الاية فسمعت عايشة رضي
الله عنها كلامه فقامت من ورا الحجاب فقالت يا مروان
فانصت الناس واقبل مروان بوجهه فقالت انت القايل

لعبد الرحمن انه نزل فيه القران كذبت والله ما هو به ولكنه
فلان بن فلان ولكنك انت فضض من لعنة نبي الله وقام الحسين
بن علي فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير فكتب مروان الى
معاوية بذلك وكان معاوية قد كتب الى عماله بتقريظ يزيد
ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فكان فيمن اتاه
محمد بن عمرو بن حزم من المدينة والاحنف بن قيس في وفد اهل
البصرة فقال محمد بن عمرو لمعاوية ان كل راع مسوول عن رعيته
فانظر من تولي امر امة محمد فاخذ معاوية بهر حتى جعل يتنفس
في يوم شات ثم وصله وصرفه وامر الاحنف بن قيس ان يدخل
على يزيد فدخل عليه فلما خرج من عنده قال له كيف رايت ابن اخيك
قال رايت شبابا ونشاطا وجلدا ومزاحا ثم ان معوية قال
للضحاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده اني متكلم فاذا
سكت فكن انت الذي تدعو الى بيعة يزيد وتحثني عليها فلما
جلس معاوية للناس تكلم فعظم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحقها
وما امر الله به من طاعة ولاة الامر ثم ذكر يزيد وفضله
وعلمه بالسياسة وعرض بيعته فعارضه الضحاك فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا امير المومنين انه لا بد للناس من وال
بعدك وقد بلونا الجماعة والالفة فوجدناهما احقن للدما
واصلح للدهما وامن للسبل وخير للعاقبة والايام عوج
رواجع والله كل يوم في شان ويزيد بن امير المومنين
في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو من

افضلنا علماً وحلماً وابعدنا رايًا فوليه عهدك واجعله لنا علماً
بعدك ومفزعًا نلجا اليه ونسكن الى ظله وتكلم عمرو بن سعيد
الاشدق بنحو من ذلك ثم قام يزيد بن المقنع العذري فقال هذا امير
المومنين واشار الى معاوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد
ومن ابى فهذا واشار الى سيفه فقال معاويه اجلس فانت سيد
الخطبا وتكلم من حضر من الوفود فقال معاوية للاحنف
ماتقول يا ابا بحر فقال نخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان كذبنا
وانت يا امير المومنين اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته
ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه لله تعالى ولهذه الامة
رضًا فلا تشاور فيه وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزوده
الدنيا وانت صاير الى الاخرة وانما علينا ان نقول سمعنا واطعنا
وقام رجل من اهل الشام فقال ما ندري ما تقول هذه المعدية
العراقيه وانما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف فتفرق
الناس يحكون قول الاحنف وكان معوية يعطي المقارب
ويداوي المباعد ويلطف به حتى استوسق له اكثر
الناس وبايعوه فلما بايعه اهل العراق والشام سار الى الحجاز
في الف فارس فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن علي
اول الناس فلما نظر اليه قال لا مرحبًا ولا اهلا بدنة
يترقرق دمها والله مهريقه قال مهلاً فاني لست باهل
لهذه المقالة قال بلي ولشر منها ثم لقيه ابن الزبير فقال
لا مرحبًا ولا اهلاً خب ضب تلعة يدخل راسه ويضرب

بذنبه ويوشك والله ان يوخذ بذنبه ويدق ظهره نحياه
عني فضرب وجه راحلته ثم لقيه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال
له معاوية لا مرحبًا ولا اهلاً شيخ قد خرف وذهب عقله
ثم امر فضرب وجه راحلته ثم فعل بابن عمر نحو ذلك فاقبلوا
معه ولا يلتفت اليهم حتى دخل المدينه فحضروا بابه فلم
يوذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما يحبون فخرجوا الى مكة
فاقاموا بها وخطب معاوية بالمدينه فذكر يزيد فمدحه
وقال من احق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه وما
تحت اظن قوما بمنتهين حتى يصيبهم بوايق تجتث اصولهم ولقد انذرت
ان اغنت النذر ثم انشا متمثلاً

قد كنت حذرتك ال المصطلق وقلت يا عمرو اطعني وانطلق
انك ان كلفتني ما لم اطق ساك ما سرك مني من خلق
دونك ما استسقيته فاحس وذق

ثم دخل على عايشة وقد بلغها انه ذكر الحسين واصحابه
فقال لاقتلنهم ان لم يبايعوا فشكاهم اليها فوعظته وقالت
له بلغني انك تتهددهم بالقتل فقال يا ام المومنين هم اعز من ذلك
ولكني بايعت ليزيد وبايعه غيرهم افترين ان انقض بيعة
قد تمت قالت فارفق بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شا الله
قال افعل وكان في قولها له ما يومنك ان اقعد لك
رجلاً يقتلك وقد فعلت باخي ما فعلت تعني اخاها محمدًا
قال لها كلا يا ام المومنين اني في بيت امن قال

اجل ومكث بالمدينة ما شاء الله ثم خرج الى مكة
فلقيه الناس فقال اولئك النفر نتلقاه فلعله قد ندم على
ما كان منه فلقوه ببطن مر فكان اول من لقيه الحسين
فقال له معاوية مرحبا واهلا بابن بنت رسول الله وسيد
شباب المسلمين وامر له بدابة فركب وسايره ثم فعل بالباقين
مثل ذلك واقبل يسايرهم ولا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة
اول داخل واخر خارج ولا يمضي يوم الا ولهم صلة ولا يذكر
لهم شيء حتى قضى نسكه وحمل اثقاله وقرب مسيره فقال
بعض اولئك النفر لبعض لا تخدعوا فما صنع بكم هذا لحبكم
وما صنعه الا لما يريد فاعدوا له جوابا فاتفقوا على ان يكون
المخاطب له ابن الزبير فاحضرهم معاوية وقال قد علمتم سيرتي
فيكم وصلتي لارحامكم وحملي ما كان منكم ويزيد اخوكم
وابن عمكم واردت ان تقدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تعزلون
وتؤمرون وتجبون المال وتقسمونه ولا يعارضكم في شيء من
ذلك فسكتوا فقال الا تجيبون مرتين ثم اقبل على
ابن الزبير فقال هات لعمري انك خطيبهم فقال
نعم نخيرك بين ثلث خصال قال اعرضهن قال تصنع كما صنع
رسول الله او كما صنع ابو بكر او كما صنع عمر
فقال ما صنعوا قال قبض رسول الله ولم يستخلف احدا
فارتضى الناس ابا بكر قال ليس فيكم مثل ابي بكر واخاف
الاختلاف قالوا صدقت فاصنع كما صنع ابو بكر فانه عمد

معاويه

الى رجل من قاصية قريش ليس من بني ابيه فاستخلفه
وان شئت كما صنع عمر جعل الامر شورى في ستة نفر ليس فيهم
احد من ولده ولا من بني ابيه قال معاويه هل عندك غير
هذا قال لا قال فانتم قالوا قولنا قوله قال فاني احببت
ان اتقدم اليكم انه قد اعذر من انذر اني كنت اخطب فيقوم
الي القايم منكم فيكذبني على رؤس الناس فاحمل ذلك
واصفح واني قايم بمقالة فاقسم بالله لئن رد علي احد منكم كلمة
في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف
الى راسه فلا يبقين رجل الا على نفسه ثم دعا صاحب حرسه
بحضرتهم فقال اقم على راس كل رجل من هولاء رجلين ومع
كل واحد سيف فان ذهب رجل منهم يرد علي كلمة
بتصديق او تكذيب فليضرباه بسيفهما ثم خرج وخرجوا
معه حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
هولاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبتز امر دونهم ولا
يقضى الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وبايعوا ليزيد فبايعوا
على اسم الله فبايع الناس وكانوا يتربصون بيعة هولاء
النفر ثم ركب رواحله وانصرف الى المدينة فلقي الناس
اولئك النفر فقالوا لهم زعمتم انكم لا تبايعون فلم ارضيتم واعطيتم
بايعتم قالوا والله ما فعلنا قالوا فما منعكم ان تردوا على الرجل
قالوا كادنا وخفنا القتل وبايعه اهل المدينة ثم انصرف الى الشام
وجفا بني هاشم فاتاه ابن عباس فقال له ما بالك جفوتنا قال

ان صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم ينكروا ذلك عليه فقال
يا معاوية اني لحقيق ان انحاز الى بعض السواحل فاقيم به ثم
انطق بما تعلم ادع الناس كلهم خوارج عليك قال
يا ابا العباس تعطون وترضون وترادون وقيل ان ابن عمر
قال لمعاوية ابايعك على اني ادخل فيما تجتمع عليه الامة فوالله
لو اجتمعت على حبشي لدخلت معها ثم عاد الى منزله فاغلق بابه
فلم ياذن لاحد قلت ذكر عبد الرحمن بن ابي بكر لا يستقيم على قول
من يجعل وفاته سنة ثلث وخمسين وانما يصح على قول
من يجعلها بعد ذلك الوقت والله اعلم

ذكر عزل ابن زياد عن خراسان

واستعمال سعيد بن عثمان

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان
على خراسان وعزل ابن زياد وسبب ذلك انه سال معاوية
ان يستعمله على خراسان فقال ان بها عبيد الله بن زياد فقال والله
لقد اصطنعك ابي حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا تجارى
اليه ولا تسامى فما شكرت بلاءه ولا جازيته وقدمت هذا يعني
يزيد وبايعت له والله لانا خير منه ابا واما ونفسا فقال
معاوية اما بلاء ابيك فقد يحق على الجزاء به وقد كان من شكري
لذلك اني طلبت بدمه واما فضل ابيك على ابيه فهو والله خير
واما فضل امك على امه فلعمري امراة من قريش خير من امراة من

من كلب واما فضلك عليه فوالله ما احب ان الغوطة
مليت به رجالا امثالك فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمك
وانت احق من نظر في امره قد عتب عليك فاعتبه فولاه
حرب خراسان وولى اسحاق بن طلحة خراجها وكان اسحاق
ابن خالة معاوية امه ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار
بالري مات اسحق فولي سعيد حربها وخراجها فلما قدم خراسان
قطع النهر الى سمرقند فخرج اليه الصغد فتواقفوا يوما
الى الليل ولم يقتتلوا فقال مالك بن الريب
ما زلت يوم الصغد ترعد واقفا من الجبن حتى خفت ان تتنصرا
فلما كان الغد اقتتلوا فهزمهم سعيد وحصرهم في مدينتهم
فصالحوه واعطوه رهنا منهم خمسين غلاما من ابناء عظمائهم فسار
الى الترمذ ففتحها صلحا ولم يف لاهل سمرقند وجاء بالغلمان
معه الى المدينة وممن قتل معه قثم بن العباس بن عبد المطلب
وفي هذه السنة ماتت جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله
عليه وسلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

فيها كان مشتى عبد الله بن قيس بارض الروم وفيها عزل
مروان بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها الوليد بن عتبة بن ابي
سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة وحج بالناس الوليد
بن عتبة وكان العامل على الكوفة الضحاك بن قيس وعلى البصرة

عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان وفي هذه
السنه مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخمسين
وعبد الله بن قدامة السعدي وله صحبه وقيل هو عبد الله
بن عمرو بن وقدان السعدي وانما قيل له السعدي لان اباه
استرضع في بني سعد بن بكر وهو من بني عامر بن لوي وعثمان
بن شيبة بن ابي طلحة العبدري وهو جد بني شيبة سدنة الكعبه العذري
الكعبه ومفتاحها معهم الى الان واسلم يوم الفتح وقيل يوم
حنين وجبير بن مطعم بن نوفل القرشي له صحبه وام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بقيت الى ان قتل الحسين

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

في هذه السنه غزا عبد الله بن مالك الخثعمي ارض الروم
وعمرو بن ابي يزيد الجهني في البحر وقيل جنادة بن ابي امية

~~ثم دخلت سنة ثمان وخمسين~~

ذكر عزل الضحاك عن الكوفه واستعمال ابن ام الحكم

وفي هذه السنه عزل معاويه الضحاك بن قيس عن الكوفه
واستعمل عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي وهو ابن ام الحكم
وهو ابن اخت معاويه وفي عمله هذه السنه خرجت الخوارج الذين
كان المغيره بن شعبه حبسهم فجمعهم حيان بن ظبيان السلمي
ومعاذ بن جوين الطائي فخطباهم وحثاهم على الجهاد فبايعوا

فبايعوا حيان بن ظبيان وخرجوا الى بانقيا فسار اليهم
الجيش من الكوفه فقتلوهم جميعا ثم ان عبد الرحمن بن ام
الحكم طرده اهل الكوفه لسوء سيرته فلحق بخاله معاويه
فولاه مصر فاستقبله معاويه بن حديج على مرحلتين من مصر
فقال له ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك
في اخواننا من اهل الكوفه فرجع الى معاويه ثم ان معاويه
بن حديج وفد الى معاويه وكان اذا قدم زينت له الطرق
بقباب الريحان تعظيما لشانه فدخل على معاويه وعنده
اخته ام الحكم فقالت من هذا يا امير المومنين قال
بخ بخ هذا معاويه بن حديج فقالت لا مرحبا تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فسمعها معاويه بن حديج فقال على رسلك
يا ام الحكم والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت
اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في
اخواننا من اهل الكوفه ما كان الله ليريه ذلك
ولو فعله لضربناه ضربا يطاطي منه ولو كره هذا القاعد
يعني خاله معاويه فالتفت اليها معاويه وقال
كفي فكفت

ذكر خروج طواف بن علاق

كان قوم من الخوارج بالبصره يجتمعون الى رجل اسمه
جدار فيتحدثون عنده ويعيبون السلطان فاخذهم ابن زياد

محبسهم ثم دعاهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بعضا ويخلي سبيل
القاتلين ففعلوا فاطلقهم وكان ممن قتل طواف فعذلهم اصحابهم
وقالوا قتلتم اخوانكم قالوا اكرهنا وقد يكره الرجل على الكفر
وهو مطمئن بالايمان وندم طواف واصحابه فقال طواف
اما من توبة فكانوا يبكون وعرضوا على اوليا
من قتلوا الدية فابوا وعرضوا عليهم القود فابوا ولقي طواف
الهثهاث بن ثور السدوسي فقال له ما ترى لنا من توبة
فقال ما اجد لك الا اية في كتاب الله عز وجل قوله
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم فدعا طواف اصحابه الى
الخروج والى ان يقتلوا ابن زياد فبايعوه في سنة ثمان وخمسين
وكانوا سبعين رجلا من عبد القيس بالبصرة فسعى بهم
رجل من اصحابهم الى ابن زياد وبلغ ذلك طوافا فعجل الخروج
فخرجوا من ليلتهم فقتلوا رجلا ومضوا الى الجلحاء فندب
ابن زياد الشرط والبخارية فقاتلوهم فانهزم الشرط حتى
دخلوا البصرة واتبعوهم وذلك يوم الفطر وكثرهم الناس
وقاتلوا فقتلوا وبقي زحاف في ستة نفر وعطش فرسه فاقتحم
الماء فرماه البخارية بالنشاب حتى قتلوه وصلبوه ثم دفنه
اهله فقال شاعر منهم ۝
يارب هب لي التقى والصدق في ثبت واكف المهم فانت الرازق الكافي

حتى ابيع التي تفنى باخرة تبقى على دين مرداس وطواف
وكهمس وابي الشعثا اذ نفروا الى الاله ذوي الاخبات زحاف

ذكر قتل عروة بن ادية وغيره
من الخوارج

في هذه السنة اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج
فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عروة بن ادية اخو ابي بلال
مرداس بن ادية وادية امهما وابوهما حدير وهو تميمي
وكان سبب قتله ان ابن زياد كان قد خرج في رهان
له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع اليه الناس وفيهم عروة
فاقبل على ابن زياد يعظه وكان مما قال له اتبنون بكل
ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا
بطشتم بطشتم جبارين فلما قال ذلك ظن ابن زياد انه لم
يقل ذلك الا ومعه جماعة فقام وركب وترك رهانه
فقيل لعروة ليقتلنك فاختفى فطلبه ابن زياد فاتى الكوفة
فاخذ وقدم به على ابن زياد فقطع يديه ورجليه وقتله وقتل
ابنته واما اخوه ابو بلال مرداس فكان عابدا مجتهدا
عظيم القدر في الخوارج وشهد صفين مع علي فانكر التحكيم
وشهد النهروان مع الخوارج وكانت الخوارج كلها
تتولاه وراى على ابن عامر قباء انكره فقال هذا لباس
الفساق فقال ابو بكرة لا تقول هذا للسلطان فان

من ابغض السلطان ابغضه الله وكان لا يدين
بالاستعراض ويحرم خروج النسا ويقول لا نقاتل الا
من قاتلنا ولا نجبي الا من حمينا وكانت البلجا امراه من بني
يربوع تحرض على ابن زياد وتذكر تجبره وسو سيرته وكانت
من المجتهدات فذكرها ابن زياد فقال لها ابو بلال
ان التقيه لا باس بها فتغيبي فان هذا الجبار قد ذكرك
فقالت اخشى ان يلقى احد بسببي مكروها فاخذها ابن زياد فقطع
يديها ورجليها فمر بها ابو بلال في السوق فعض على لحيته
وقال اهذه اطيب نفسا بالموت منك يا مرداس ما ميتة
اموتها احب الي من ميتة البلجا ومر ابو بلال ببعير قد طلي
بقطران فغشي عليه ثم افاق فقال سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار ثم ان ابن زياد الح في طلب الخوارج
فملا منهم السجن واخذ الناس بسببهم وانه حبس ابا بلال
قبل ان يقتل اخاه عروة فراى السجان عبادته فاذن له
كل ليلة في اتيان اهله فكان ياتيهم ليلا ويعود مع الصبح
وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد
الخوارج ليلة فعزم على قتلهم فانطلق صديق مرداس اليه
فاعلمه الخبر وبات السجان بليلة سوء خوفا من ان يعلم مرداس
فلا يرجع فلما كان الوقت الذي يعود فيه اذا به قد اتى
فقال له السجان اما بلغك ما عزم عليه الامير قال
بلى قال ثم جئت قال نعم لم يكن جزاوك مع احسانك ان تعاقب

تعاقب واصبح عبيد الله فقتل الخوارج فلما احضر مرداس
قام السجان وكان ظئرا لعبيد الله فشفع فيه وقص عليه
قصته فوهبه له وخلى سبيله ثم انه خاف ابن زياد فخرج
في اربعين رجلا الى الاهواز فكان اذا اجتاز به مال لبيت المال
اخذ منه عطاوه وعطا اصحابه ثم يرد الباقي فلما سمع ابن زياد
خبرهم بعث اليهم جيشا عليهم اسلم بن زرعة الكلابي سنه
ستين وقيل ابو الحصين التميمي وكان الجيش الفي رجل
فلما وصلوا الى ابي بلال ناشدهم الله ان لا يقاتلوه فلم يفعلوا ودعاهم
اسلم الى معاودة الجماعه فقالوا اتردونا الى ابن زياد الفاسق
فرمى اصحاب اسلم رجلا من اصحاب ابي بلال فقتلوه فقال ابو
بلال قد بداوكم بالقتال فشد الخوارج على اسلم واصحابه
شدة رجل واحد فهزموهم فقدموا البصره فلام ابن زياد اسلم وقال
هزمك اربعون وانت في الفين لا خير فيك فقال لان تلومني وانا
حي خير من ان تثني علي وانا ميت فكان الصبيان اذا راوا اسلم صاحوا
به ابو بلال وراك فشكى ذلك الى ابن زياد فنهاهم فانتهوا وقال
رجل من الخوارج ن

األفا مومن منكم زعمتم ويقتلهم باسك اربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مومنونا

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس الوليد بن عتبة وفي هذه السنة مات عقبة
بن عامر الجهني له صحبة وشهد صفين مع معاوية وفيها
توفيت عايشة رضي الله عنها وسمرة بن جندب له صحبة
ومالك بن عبادة الغافقي له صحبة وعمير بن يثربي قاضي
البصرة فاستقضى مكانه هشام بن هبيرة

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

في هذه السنة كان مشتى عمرو بن مرة الجهني
بارض الروم في البر وغزا في البحر جنادة بن ابي امية
وقيل لم يكن في البحر غزاة هذه السنة وفيها عزل عبد
الرحمن بن ام الحكم عن الكوفة واستعمل عليها النعمان
بن بشير الانصاري وقد تقدم سبب عزله وقيل كان
عزله سنة ثمان وخمسين وفيها استعمل معاويه عبد
الرحمن بن زياد على خراسان فقدم قيس بن الهيثم السلمي
واخذ اسلم بن زرعة فحبسه واخذ منه ثلثمايه الف درهم
ثم قدم عبد الرحمن وكان كريما حريصا ضعيفا لم يغز
غزوة واحدة وبقي بخراسان الى ان قتل الحسين رضي الله عنه
فقدم على يزيد ومعه عشرون الف الف درهم فقال ان شئت
حاسبناك واخذنا ما معك ورددناك الى عملك وان شئت
اعطيناك ما معك وعزلناك وتعطي عبد الله بن جعفر خمسمايه
الف درهم قال بل تعطيني ما معي وتعزلني ففعل وارسل عبد الرحمن

الى ابن جعفر بالف الف وقال هذه خمسمايه الف من يزيد
وخمسمايه الف مني

ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها

في هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة
واعاده اليها وسبب ذلك ان ابن زياد وفد على معاويه في
وجوه اهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سيء المنزلة من عبيد
الله فلما دخلوا على معاويه رحب بالاحنف واجلسه معه على سريره
فاحسن القوم الثنا على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معوية
ما لك يا ابا بحر لا تتكلم فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال انهضوا
فقد عزلته عنكم واطلبوا واليا ترضونه فلم يبق من القوم احد
الا اتى رجلا من بني امية او من اهل الشام والاحنف لم يبرح من منزله
لم يات احدا فلبثوا اياما ثم جمعهم معاوية وقال لهم من اخترتم
فاختلفت كلمتهم والاحنف ساكت فقال ما لك لا تتكلم فقال
ان وليت علينا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدا وان وليت
غيرهم فانظر في ذلك فرده معاوية عليهم واوصاه بالاحنف
وقبح رايه في مباعدته فلما هاجت الفتنة لم يف له غير الاحنف

ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميري بني زياد وما كان منه

كان ابن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل

عنه بحرب المرك فاستبطاه ابن مفرغ واصاب الجند الذين
مع عباد ضيق في علوفات دوابهم فقال ابن مفرغ ن
الا ليت اللحا كانت حشيشا فنعلفها دواب المسلمينا
وكان عباد بن زياد عظيم اللحيه فقبل له ما اراد غيرك فطلبه
فهرب منه وهجاه بقصايد وكان مما هجاه به قوله
اذا اودى معاويه بن حرب فبشر شعب رحلك بانصداع
واشهد ان امك لم تباشر ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس على وجل شديد وارتياع
وقال ـــــ
الا ابلغ معاويه بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
وقدم يزيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند
معاويه فكتب اليه اخوه عباد بما كان منه فاعلم عبيد الله
معاوية وانشده الشعر واستاذنه في قتل ابن مفرغ فلم ياذن له
وامره بتاديبه ولما قدم ابن مفرغ البصره استجار بالاحنف
وغيره من الروسا فلم يجره احد فاستجار بالمنذر بن الجارود
فاجاره وادخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن
زياد فلما قدم عبيد الله البصره اخبر بمكان ابن مفرغ واتى
المنذر عبيد الله مسلما فارسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر
فاخذوا ابن مفرغ واتوه به والمنذر عنده فقال له المنذر ايها

الامير قد اجرته فقال يا منذر يمدحك واباك ويهجوني واخي
وتجيره علي ثم امر به فسقي دوا ثم حمل على حمار وطيف به وهو يسلح
في ثيابه فقال يهجو المنذر ن
تركت قريشا ان اجاور فيهم وجاورت عبد القيس اهل المشقر
اناس اجارونا فكان جوارهم اعاصير من فسو العراق المنذر
فاصبح جاري من جذيمة نايما ولا يمنع الجيران غير المشمر
وقال ـــــ لعبيد الله
يغسل الما ما صنعت وقولي راسخ في العظام منك البوالي
ثم سير عبيد الله الى اخيه عباد بسجستان فكلمت اليمانيه
بالشام معاوية فيه فارسل الى عباد فاخذه من عنده
فقدم على معاويه فقال في طريقه ن
عدس ما لعباد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليق
لعمري لقد نجاك من هوة الردى امام وحبل للانام وثيق
ساشكر ما اوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنعمين خليق
فلما دخل على معويه بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم مثله
على غير حدث قال اولست القايل الا ابلغ معاويه بن حرب
القصيدة فقال لا والذي عظم حق امير المومنين ما قلت
هذا وانما قاله عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واتخذني
ذريعة الى هجا ابن زياد قال الست القايل فاشهد ان امك
لم تباشر ابا سفيان في اشعار كثيرة يهجو بها ابن زياد اذهب واضعة القناع
فقد عفونا عنك وانزل اي ارض الله شيت فنزل الموصل

وتزوج بها فلما كان ليلة بنائه بامراته خرج حتى اصبح
الى الصيد فلقي انسانا على حمار فقال له من اين اقبلت فقال من
الاهواز قال ثم ما فعل ما مسرقان قال على حاله فارتاح الى البصرة
فقدمها ودخل على عبيد الله فامنه قال وغضب معاوية على
عبد الرحمن بن الحكم فكلم فيه فقال لا ارضى عنه حتى يرضى
عنه ابن زياد فقدم البصرة على عبيد الله وقال له
لانت زياد في آل حرب احب الي من احدى بنانيا
اراك اخا وعما وابن عم فلا ادري بعيب ما تراني
فقال اراك شاعر سوء ورضي عنه

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة عثمان بن محمد بن ابي سفيان وكان
الوالي على الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله
بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد الرحمن
بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك
بن الاعور وفيها مات قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
بالمدينة وقيل سنة ستين وكان قد شهد مع علي
مشاهده كلها وفيها مات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
وولد عام الهجرة وقتل ابوه يوم بدر كافرا وفيها مات
مرة بن كعب البهزي السلمي وله صحبة وفيها مات ابو محذورة
الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل

يؤذن بها حتى مات وولده من بعده وقيل مات سنة تسع وسبعين
وفيها مات عبد الله بن عامر بن كريز بمكة فدفن بعرفات
وفيها توفي ابو هريرة فحمل جنازته ولد عثمان بن عفان لهواه كان
في عثمان وفي سنة تسع وخمسين غزا المسلمون حصن كمخ ومعهم
عمير بن الحباب السلمي فصعد عمير السور ولم يزل يقاتل عليه وحده
حتى كشف الروم فصعد المسلمون ففتحه لعمير وبذلك كان يفخر
ويفخر له بذلك

ثم دخلت سنة ستين

في هذه السنة كان غزوة مالك بن عبد الله سورية ودخول
جنادة رودس وهدمه مدينتها في قول بعضهم

ذكر وفاة معاوية

في هذه السنة توفي معاوية بن ابي سفيان في رجب وكان
خطب الناس قبل موته فقال اني كزرع مستحصد وقد
طالت امرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني وتمنيت فراقكم وتمنيتم
فراقي ولن ياتيكم بعدي الا من انا خير منه كما ان من كان
قبلي خير مني وقد قيل من احب لقاء الله احب الله لقاءه اللهم
اني قد احببت لقاءك فاحبب لقائي وبارك لي فيه فلم
يمض قليل حتى ابتدا به مرضه فلما مرض المرض الذي مات   الشام
فيه دعا ابنه يزيد فقال يا بني اني قد كفيتك والترحال

ووطات لك الامور وذللت لك الاعدا واخضعت لك
رقاب العرب وجمعت لك ما لم يجمعه احد فانظر اهل الحجاز
فانهم اصلك فاكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من
غاب وانظر اهل العراق فان سالوك ان تعزل كل يوم عنهم
عاملا فافعل فان عزل عامل ايسر من ان تشهر مايه الف
سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك
فان رابك من عدوك فانتصر بهم فاذا اصبتهم فاردد شي
اهل الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا بغير بلادهم تغيرت اخلاقهم
واني لست اخاف عليك ان ينازعك هذا الامر الا اربعه
نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله
بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فرجل قد وقذته
العبادة فاذا لم يبق احد غيره بايعك واما الحسين بن علي فانه
رجل خفيف ولن يتركه اهل العراق حتى يخرجوه فان خرج
فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه وحقا
عظيما وقرابه من محمد صلى الله عليه وسلم واما ابن ابي بكر
فان اصحابه صنعوا اشيا صنع مثله ليست له همه راي
الا في النسا واللهو واما الذي يجثم لك جثوم الاسد
ويراوغك مراوغة الثعلب فان امكنته فرصة وثب
فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه اربا اربا
واحقن دما قومك ما استطعت هكذا في هذه الرواية ذكر
عبد الرحمن بن ابي بكر وليس بصحيح فان عبد الرحمن كان قد

قد مات قبل معاوية وقيل ان يزيد كان غايبا في مرض
ابيه وموته وان معاوية احضر الضحاك بن قيس ومسلم بن
عقبة المري فامرهما ان يوديا عنه هذه الرساله الى يزيد ابنه
وهو الصحيح ثم مات بدمشق لهلال رجب وقيل للنصف منه
وقيل لثمان بقين منه وكان ملكه تسعة عشر سنه وثلثه
اشهر وسبعه وعشرين يوما مذ اجتمع له الامر وبايع له
الحسن بن علي عليهما السلم وقيل كان ملكه تسع عشرة سنه
وثلثه اشهر وقيل وثلثه اشهر الا اياما وكان عمره خمسا
وسبعين سنه وقيل ثلثا وسبعين سنه وقيل توفي
وهو ابن ثمان وسبعين سنه وقيل خمس وثمانين قيل
ولما اشتدت علته وارجف به قال لاهله احشوا عيني اثمدا
وادهنوا راسي ففعلوا وبرقوا وجهه ثم مهد له فجلس واذن بالدهن صح
للناس فسلموا قياما ولم يجلس احد فلما خرجوا عنه قالوا هو اصح
الناس فقال معاوية عند خروجهم عنه

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

وكان به النقابات فمات من يومه فلما حضرته الوفاه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني قميصا
فرفعته وقلم اظفاره يوما فاخذت قلامته فجعلتها في قارورة فاذا
مت فالبسوني ذلك القميص واسحقوا تلك القلامة وذروها

في عيني وفي نفسي ٥ قيل ولما استدت علته وارجف به

ثم تمثل بشعر الاشهب بن رميله النهشلي ٥

اذا مات الجود وانقطع الندا من الناس الا من قليل مصرد

وردت اكف السايلين وامسكوا من الدين والدنيا بخلف مجدد

فقالت احدى بناته كلا يا امير المومنين بل يدفع الله عنك

فقال متمثلا بشعر الهذلي ٥

واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

وقال لاهله اتقوا الله فانه لا واقي لمن لا يتق الله ثم

قضى واوصى ان يرد نصف ماله الى بيت المال

كانه اراد ان يطيب له الباقي لان عمر قاسم عماله وانشد

لما حضرته الوفاه

ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب

او تجاوز فانت رب صفوح عن مسيء ذنوبه كالتراب

ولما اشتد مرضه اخذت ابنته رمله راسه في حجرها

وجعلت تقبله فقال انك لتقبلينه حولا قلبا جمع المال تقلبيه فقال انك

من شب الى دب فليته لا يدخل النار ثم تمثل لتقلبينه كم

لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب وقد كفيتكم التطواف

والرحلا ٥ وبلغه ان قوما يفرحون بموته فانشد

فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت بالناس عار

فكان مرضه ربما اختلط في بعض الاوقات

فقال مرة كم بيننا وبين الغوطه فصاحت بنته واحرباه

فافاق وقال ان تنفري فقد رايت منفرا فلما مات

خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر واكفان معاوية على

يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عود

العرب وحد العرب وجد العرب فقطع الله به الفتنه وملكه

على العباد وفتح به البلاد الا انه قد مات وهذه اكفانه

ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلوه بينه وبين عمله ثم

لن هو الهرج الى يوم القيمه فمن كان يريد يشهده فعند

الاولى وصلى عليه الضحاك ولما اشتد مرض معاوية كان

ابنه يزيد بحوارين فكتبوا اليه يحثونه على المجي ليدركه فقال يزيد

جزعا جا البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في كتابكم قال الخليفة امسى مثبتا وجعا

ثم انبعثنا الى خوص مزممة نرمي الفجاج بها لا نأتلي سرعا

فمادت الارض او كادت تميد بنا كان اغبر من اركانها انقطعا

من لم يزل نفسه توفي على شرف توشك مقاليد تلك النفس ان تقعا

لما انتهينا وباب الدار منصفق وصوت رمله ريع القلب فانصدعا

ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته والنفس تعلم ان قد اثبتت جزعا

اودى ابن هند واودى المجد يتبعه كانا جميعا فماتا قاطنين معا

اغر ابلج يستسقى الغمام به لو قارع الناس عن احسابهم قرعا

فاسل يزيد وقد دفن معاوية فاتى قبره وصلى عليه

٥ ٥ ٥ ٥

ذكر نسبه وكنيته وازواجه واولاده

امانسبه فهو معاوية بن ابي سفيان واسم ابي سفيان صخر بن
حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
وكنيته ابو عبد الرحمن فاما نساؤه وولده فمنهن ميسون
ابنة بحدل بن انيف الكلبية ام يزيد ابنه وقيل ولدت بنتا اسد ٦
اسمها امة رب المشارق فماتت صغيرة ومنهن فاختة ابنة قرظة
ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن
وعبد الله ابني معاوية وكان عبد الله احمق لجاز يوما
بطحان وبغله بطحن وفي عنقه جلاجل فساله عن الجلاجل
فقال جعلتها في عنقه لاعلم ان قد قام فلم تدر الرحا فقال
ارايت ان قام وحرك راسه كيف تعلم فقال الطحان ان بغلي
ليس له عقل مثل عقل الامير واما عبد الرحمن فمات صغيرا ومنهن
نايلة ابنة عمارة الكلبية تزوجها وقال لميسون انظري
اليها فنظرت اليها وقالت رايتها جميلة ولكني رايت تحت
سرتها خالا ليوضعن راس زوجها في حجرها فطلقها معاويه
فتزوجها حبيب بن مسلمة الفهري ثم خلف عليها بعده النعمان
بن بشير فقتل ووضع راسه في حجرها ومنهن كنوة ابنة
قرظة اخت فاختة فغزا قبرس وهي معه فماتت
هناك

ذكر بعض سيره واخباره وكتابه وقضاته

لما بويع معاوية بالخلافة استعمل على شرطته قيس
بن حمزة الهمداني ثم عزله واستعمل زمل بن عمرو العذري
وقيل السكسكي وكاتبه وصاحب امره سرجون الرومي كاتبه م
وعلى حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل ابو
المخارق مولى لحمير وكان اول من اتخذ الحرس
وكان على حجابه سعد مولاه وعلى القضاء فضالة
بن عبيد الانصاري فمات فاستقضى ابا ادريس الخولاني
وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محصن الحميري وكان
اول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك ان
معاوية امر لعمرو بن الزبير بماية الف درهم وكتب له بذلك
الى زياد ففتح عمرو الكتاب وصير الماية مايتين فلما رفع
زياد حسابه انكرها معاويه وطلبها من عمرو وحبسه
فقضاها عنه اخوه عبد الله بن الزبير فاحدث معاويه عند
ذلك ديوان الخاتم وحزم الكتب ولم يكن تحزم قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما
وعندكم معاويه قيل وفد عمرو بن العاص من مصر على معاويه
ومعه اهل مصر فقال لهم عمرو لا تسلموا على معاوية بالخلافة
فانه اهيب لكم في قلبه وصغروه ما استطعتم فلما قدموا

قال معاوية لحجابه كأني بابن النابغة قد صغر أمري عند
القوم فانظروا اذا دخل القوم فتعتعوهم اشد ما يحضركم
فكان اول من دخل عليه منهم رجل يقال له حُتات فقال
السلام عليك يا رسول الله وتابع القوم على ذلك فلما خرجوا
قال لهم عمرو لعنكم الله نهيتكم ان تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه
بالنبوة قيل ودخل عبد الله بن ابي بكرة على معوية ومعه ولد
له فاكثر من الاكل فلحظه معاوية وفطن عبد الله فاراد ان يغمز
ابنه فلم يرفع راسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد عبد الله وليس معه
ابنه فقال معاوية ما فعل ابنك التلقامة قال اشتكى
قال قد علمت ان اكله سيورثه داء قال جويرية
بن اسما قدم ابو موسى الاشعري على معاوية في برنس اسود فقال
السلام عليك امين الله قال وعليك فلما خرج قال معاوية قدم
الشيخ لأوليه والله لا اوليه وقال عمرو بن العاص لمعاوية
الست انصح الناس لك قال بذلك نلت ما نلت قال
جويرية بن اسما ايضا كان بسر بن ابي ارطاه عند معوية فقال
من علي رضي الله عنه وزيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاضر
وامه ام كلثوم بنت علي فعلاه بالعصا فشجه فقال معوية لزيد
عمدت الى شيخ قريش وسيد اهل الشام فضربته اترى
ان يصبر على ذلك وارضاهما جميعا قال وقال
معاوية اني لأرفع نفسي ان يكون ذنب اعظم من عفوي وجهل
اكبر من حلمي وعورة لا اواريها بستري او اساءة اكثر من

واصل على بسر فقال تشتم عليا وهو جدي وابن الفاروق على روس الناس

احسانى قال وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم
يا ابن اخي انك قد لهجت بالشعر فاياك والتشبيب
بالنسا فتعر الشريفة والهجا فتعر كريما او تستثير لئيما
والمدح فانه طعمة الوقاح ولكن افخر بمفاخر قومك
وقل من الامثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك
قال عبد الله بن صالح قيل لمعاوية اي الناس
احب اليك قال اشدهم لي تحبيبا الى الناس وقال
معاوية العقل والحلم افضل ما اعطي العبد فاذا ذكر
ذكر واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا غضب كظم
واذا قدر غفر واذا اسا استغفر واذا وعد انجز
قال عبد الله بن عمير اغلظ رجل لمعاوية فاكثر
فقيل له اتحلم عن هذا فقال اني لا احول بين الناس وبين
السنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا وقال محمد بن عامر
لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغنا فدخل عبد الله على
معوية ومعه بديح ومعاوية واضع رجلا على رجل فقال
عبد الله لبديح ايها يا بديح فتغنى فحرك معاوية رجله
فقال عبد الله مه يا امير المؤمنين فقال معاوية
ان الكريم طروب قال بن عباس
ما رايت اخلق للملك من معاوية ان كان ليرد على ارجاء
واد رحيب ولم يكن كالضيق الحصحص الحصر يعني ابن الزبير
وكان ابن عباس مغضبا قال وقال صفوان

العلم

بن عمر ووقف عبد الملك على قبر معاويه فترحم عليه فقال
رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما علمته
ينطق عن علم ويسكت عن حلم اذا اعطى اغنى واذا
حارب افنى ثم عجل له الدهر ما اخر لغيره ممن بعده هذا قبر
ابي عبد الرحمن معاويه ان ومعاويه اول خليفة بايع لولده
في الاسلام واول من وضع البريد واول من سمى الغاليه
التي من الطيب غاليه واول من عمل المقصورة في المسجد
واول من خطب جالسا في قول بعضهم

ذكر بيعة يزيد بن معاوية

قيل وفي رجب من هذه السنه بويع يزيد بالخلافة بعد
موت ابيه على ما سبق الخلاف فيه فلما ولي كان على المدينه
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد
بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة
النعمان بن بشير ولم يكن ليزيد همة الا بيعة النفر
الذين ابوا على معاويه بيعته فكتب الى الوليد يخبره بموت
معاوية وكتابا اخر صغيرا فيه اما بعد فخذ حسينا
وعبد الله بن عمر وابن الزبير بالبيعه اخذا ليست فيه رخصة
حتى يبايعوا والسلام فلما اتاه نعي معاويه كبر عليه وفظع به
وبعث الى مروان بن الحكم فدعاه وكان مروان عاملا
على المدينة قبل الوليد فلما قدمها الوليد كان مروان يختلف

اليه متكارها فلما راى الوليد ذلك
منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فانقطع
عنه ولم يزل مصارما له حتى جاء نعي معاوية فلما عظم
على الوليد هلاكه وما امر به من بيعة هولاء النفر
استدعى مروان فلما قرا الكتاب بموت معاويه
استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد كيف
يصنع قال اري ان تدعوهم الساعة وتامرهم
بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان ابوا ضربت
اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانهم ان علموا بموته
وثب كل رجل بناحية واظهر الخلاف ودعا الى نفسه
اما ابن عمر فلا يرى القتال ولا يحب ان يلي على الناس
الا ان يدفع اليه هذا الامر فارسل الوليد عبد الله
بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير
يدعوهما فوجدهما في المسجد وهما جالسان فاتاهما
في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال اجيبا
الامير فقالا انصرف الان ناتيه فقال ابن الزبير
للحسين ما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي لم يكن
يجلس فيها فقال الحسين اظن ان طاغيتهم قد هلك فبعث
الينا لياخذنا بالبيعة قبل ان يفشو في الناس الخبر
فقال وانا ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال
الحسين اجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه واجلسهم

على الباب وادخل عليه قال فاني اخاف عليك اذا دخلت
قال لا اتيه الا وانا قادر على الامتناع فقام فجمع اليه
اصحابه واهل بيته ثم اقبل الى باب الوليد فقال لاصحابه
اني داخل فاذا دعوتكم وسمعتم صوتي قد علا فادخلوا علي
ما جمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم ثم دخل فسلم ومروان
عنده فقال الحسين عليه السلم الصلة خير من القطيعة
والصلح خير من الفساد وقد آن لكما ان تجتمعا اصلح الله
ذات بينكما واجلس فاقراه الوليد الكتاب جلس
ونعاه له معاوية ودعاه الى البيعة فاسترجع الحسين
وترحم على معاوية وقال اما البيعة فان مثلي لا يبايع
سرا ولا تجتزيها مني سرا فاذا خرجت الى الناس دعوتهم
الى البيعة دعوتنا معهم وكان الامر واحدا فقال
له الوليد وكان يحب العافية فانصرف فقال له مروان
لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر
القتلى بينكم وبينه احبسه فان بايع والا ضربت عنقه
فوثب عند ذلك الحسين وقال يا ابن الزرقا انت تقتلني
او هو كذبت والله ولؤمت ثم خرج حتى اتى الى منزله فقال
مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها
ابدا فقال الوليد ويح غيرك يا مروان والله ما احب
ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال
الدنيا وملكها واني قتلت حسينا ان قال لا ابايع والله

والله اني لاظن امرا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان
عند الله يوم القيمة قال مروان قد اصبت
بقولك هذا وهو غير حامد له على رايه واما ابن الزبير فقال
الان اتيكم ثم اتى داره فكمن فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده
قد جمع اصحابه واحترز فالح عليه الوليد وهو يقول امهلوني
فبعث اليه الوليد مواليه فشتموه وقالوا له يا ابن الكاهلية
لتاتين الامير او ليقتلنك فقال لهم والله لقد استربت لكثرة
الارسال فلا تعجلوني حتى ابعث الى الامير من ياتيني برايه فبعث
اليه اخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله كف عن عبد
الله فانك قد افزعته وذعرته وهو ياتيك غدا ان شا
الله فمر رسلك فلينصرفوا عنا فبعث اليهم فانصرفوا وخرج
ابن الزبير من ليلته فاخذ طريق الفرع هو واخوه جعفر
ليس معهما ثالث فسارا نحو مكة فسرح الرجال في طلبه
فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوا به عن الحسين يومهم ثم ارسل
الرجال الى حسين فقال لهم اصبحوا ثم ترون ونرى وكانوا
يبقون عليه فكفوا عنه فسار من ليلته وكان مخرج
ابن الزبير قبله بليلة واخذ معه بنيه واخوته وبني اخيه وجل
اهل بيته الا محمد بن الحنفيه فانه قال له يا ابن اخي انت احب
الناس الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق
احق بها منك تنح ببيعتك عن يزيد وعن الامصار ما استطعت
وابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعوك

حدث الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله
بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروتك ولا فضلك
واني اخاف ان تاتي مصرا وجماعة من الناس فيختلفون عليك
فمنهم طايفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول
الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها
دما واذلها اهلا قال الحسين فاين اذهب يا اخي قال
انزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك
وان نابت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من
بلد الى اخر حتى تنظر الى ما يصير امر الناس ويفرق لك
الراي فانك اصوب ما تكون رايا واحسنه عملا حين تستقبل
الامور استقبالا ولا تكون الامور ابدا اشكل منها حين
تستدبرها قال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان
يكون رايك سديدا موفقا ان شا الله ثم دخل المسجد
وهو يتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميري

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي من المهابة ضيما والمنايا يرصدنني ان احيدا

ولما خرج الحسين نحو مكة قرا فخرج منها خايفا يترقب قال
رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قرا ولما توجه
تلقا مدين قال عسى ربي ان يهديني سوا السبيل ثم ان الوليد
ارسل الى ابن عمر ليبايع فقال اذا بايع الناس بايعت فتركوه
وكانوا لا يتخوفونه وقيل ان ابن عمر كان بمكة هو وابن عباس مكة

عباس فعادا الى المدينة فلقيهما الحسين وابن الزبير
فسالاهما ما وراكما فقالا موت معاوية وبيعة يزيد
فقال ابن عمر لا تفرقا جماعة المسلمين وقدم هو وابن عباس
المدينة فلما بايع الناس بايعا قال ودخل ابن الزبير مكة
وعليها عمرو بن سعيد فلما دخلها قال انا عايذ بالبيت
ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف
هو واصحابه ناحية

ذكر عزل الوليد عن المدينة

وولاية عمرو بن سعيد

في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزله
يزيد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق فقدمها في
رمضان فدخل المدينة عليه وكان عظيم الكبر واستعمل اهل
على شرطته عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين اخيه من البغضا
فارسل الى نفر من اهل فضربهم ضربا شديدا لهواهم في اخيه المدينة
عبد الله منهم اخوه المنذر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن عبد الله
بن حزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فضربهم الاربعين الى
الخمسين الى الستين فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير
فيمن يرسله الى اخيه فقال لا توجه رجلا انكا له مني فجهز معه الناس
وفيهم انيس بن عمرو الاسلمي في سبعمايه فجا مروان بن الحكم

الى عمرو بن سعيد فقال له لا تغز مكة واتق الله ولا
تحل حرمة البيت وخلوا ابن الزبير فقد كبر له ستون سنة
وهو لجوج فقال عمرو بن الزبير والله لنغزونه في جوف
الكعبة على رغم انف من رغم واتى ابو شريح الخزاعي
الى عمرو فقال له لا تغز مكة فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما اذن لي بالقتال فيها ساعة من
نهار ثم عادت كحرمتها بالامس فقال له عمرو نحن اعلم
بحرمتها منك ايها الشيخ فسار انيس في مقدمته وقيل ان
يزيد كتب الى عمرو بن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى اخيه
عبد الله فارسله ومعه جيش نحو الفي رجل فنزل انيس بذي فيقتل
طوى ونزل عمرو بالابطح فارسل عمرو الى اخيه بر يمين يزيد
وكان حلف ان لا يقبل بيعته الا ان يؤتى به في جامعة
وتعال حتى اجعل في عنقك جامعة من فضة لا ترى ولا يضرب
الناس بعضهم ببعض فانك في بلد حرام فارسل عبد الله بن
الزبير عبد الله بن صفوان نحو انيس فيمن معه من اهل مكة
ممن اجتمع اليه فهزمه بذي طوى واجاز على جريحهم وقتل
انيس بن عمرو وسار مصعب بن عبد الرحمن الى عمرو بن الزبير
فتفرق عنه اصحابه فدخل دار ابن علقمة فاتاه اخوه عبيدة
فاجاره ثم اتى عبد الله فقال له قد اجرت عمرا فقال اتجير
من حقوق الناس هذا ما لا يصلح وما امرتك ان تجير هذا
الفاسق المستحل لحرمات الله ثم اقاد عمرا من كل من ضربه

الا المنذر وابنه فانهما ابيا ان يستقيدا ومات تحت السياط

ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين

بن علي بن ابي طالب عليه السلم ليصير اليهم وامر مسلم بن عقيل وقتله
لما خرج الحسين عليه السلم من مكة لقيه عبد الله بن
مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد فقال له اما الآن فمكة
واما بعد فاني استخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك
فاذا اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة
مشومة بها قتل ابوك وخذل اخوك واغتيل بطعنة كادت
تاتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل
بك اهل الحجاز احدا ويتداعى اليك الناس من كل جانب
لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله لئن هلكت لنسترقن
بعدك فاقبل حتى نزل مكة واهلها يختلفون اليه وياتونه
ومن بها من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب
الكعبة فهو قايم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي
الحسين فيمن ياتي ولا يزال يشير عليه بالراي وهو اثقل
خلق الله على ابن الزبير لان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام
الحسين بالبلد ولما بلغ اهل الكوفة موت معاوية
وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة ارجفوا بيزيد
واجتمعت الشيعة في منزل سليمن بن صرد فذكروا مسير

الحسين الى مكه وكتبوا اليه نفر منهم سليمن بن صرد
والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك
فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي
قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامه فابتزها
امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وانه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والنعمان بن البشير في قصر الامارة
لسنا نجتمع معه في جمعه ولا عيد ولو بلغنا اقبالك الينا اخرجناه
حتى نلحقه بالشام ان شا الله تعالى والسلام عليك ورحمة
الله وسيروا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني
وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كتابا اخر وسيروه بعد
ليلتين فكتب الناس معه نحوا من مايه وخمسين صحيفه ثم
ارسلوا اليه رسولا ثالثا يحثونه على المسير اليهم ثم كتب
اليه شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ويزيد
بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير
التميمي بذلك فكتب اليهم الحسين عند اجتماع الكتب
عنده اما بعد فقد فهمت كل الذي اقتصصتم وقد بعثت
اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل وامرته
ان يكتب الي بحالكم وامركم ورايكم فان كتب الي انه قد اجتمع
راي ملائكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم

اقدم عليكم وشيكا ان شا الله تعالى ولعمري ما الامام الا
العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداين بدين الحق والسلام
واجتمع ناس من الشيعه بالبصرة في منزل امراة من عبد
القيس يقال لها مارية بنت سعد وكانت تتشيع وكان تتشيع ع
منزلها لهم مالفا يتحدثون فيه فعزم يزيد بن نبيط على الخروج الى
الحسين وهو من عبد القيس وكان له بنون عشرة فقال
ايكم يخرج معي فخرج معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فساروا
فقدموا عليه مكة وساروا معه فقتلوا معه ثم دعا
الحسين مسلم بن عقيل فسيره نحو الكوفه وامره بتقوى
الله وكتمان امره واللطف فان راي الناس مجتمعين له
عجل اليه بذلك فاقبل مسلم الى المدينة فصلى في مسجد
رسول الله وودع اهله واستاجر دليلين من قيس
فاقبلا به فضلا الطريق وعطشوا فمات الدليلان
وقالا لمسلم هذا الطريق الى الما فكتب مسلم الى الحسين
اني اقبلت من المدينة ومعي دليلان فضلا الطريق فاشتد
عليهما العطش فماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الما فلم ننج الا
بحشاشة انفسنا وذلك الما بمكان يدعى المضيق من بطن
الخبيث وقد تطيرت فان رايت اعفيتني وبعثت غيري فكتب
اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على
الكتاب الي الا الجبن فامض لوجهك والسلام فسار
مسلم حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار وقيل غيرها

واقبلت الشيعه تختلف اليه فكلما اجتمعت اليه جماعه
منهم قرا عليهم كتاب الحسين فيبكون ويعدونه من انفسهم
القتال والنصره واختلفت الشيعه حتى علم بمكانه فبلغ ذلك
النعمان بن بشير وهو امير الكوفه فصعد المنبر فقال اما
بعد فلا تسارعوا الى الفتنه والفرقه فان فيهما تهلك
الرجال وتسفك الدما وتغصب الاموال وكان
حليما ناسكا يحب العافيه ثم قال اني لا اقاتل من لم يقاتلني
ولا اثب على من لم يثب علي ولا انبه نايمكم ولا اتحرش بكم ولا
اخذ بالقرف ولا الظنه ولا التهمه ولكنكم ان ابديتم
صفحتكم ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله
الا هو لاضربنكم بسيفي مادام قايمه في يدي ولو لم
يكن لي منكم ناصر ولا معين اما اني ارجوا ان يكون من يعرف
الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد
الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني امية فقال
انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه راي
المستضعفين فقال اكون من المستضعفين في طاعة
الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصيه الله
ثم نزل فكتب عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدوم
مسلم بن عقيل الكوفه ومبايعة الناس له ويقول له ان
كان لك بالكوفه حاجة فابعث اليها رجلا قويا
ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان رجل

ضعيف او هو يتضعف وكان هو اول من كتب اليه
ثم كتب اليه عمارة بن الوليد بن عقبة وعمر بن سعد بن
ابي وقاص بنحو ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا
سرجون مولى معاوية فاقراه الكتب واستشاره فيمن يوليه
الكوفه وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له
سرجون ارايت لو نشر لك معاوية اكنت تاخذ برايه قال
نعم قال فاخرج عهد عبيد الله على الكوفه فقال
هذا راي معاوية ومات وقد امر بهذا الكتاب فاخذ
برايه وجمع الكوفه والبصره لعبيد الله وكتب له بعهده
وسيره اليه مع مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبه وامره
بطلب مسلم بن عقيل وقتله او نفيه فلما وصل كتابه الى عبيد
الله امر بالتجهز ليسير من الغد وكان الحسين عليه السلام
قد كتب الى اهل البصره نسخة واحدة الى الاشراف فكتب الى
مالك بن مسمع البكري والاحنف بن قيس والمنذر بن الجارود
ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبيد الله بن معمر
يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله وان السنه قد ماتت
والبدعه قد احييت فكلهم كتم كتابه الا المنذر بن الجارود
فانه خشي ان يكون دسيسا من ابن زياد فاتاه بالرسول
والكتاب فضرب عنق الرسول وخطب الناس
وقال اما بعد فوالله ما بي يقرن الصعبه وما يقعقع لي
بالشنان واني لنكل لمن عاداني وسمام لمن حاربني انصف

الفاره من ارماها يا اهل البصره ان امير المومنين ولاني
الكوفه وانا غاد اليها بالغد وقد استخلفت عليكم اخي
عثمان بن زياد واياكم والخلاف والارجاف فوالله لين
بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلنه وعريفه ووليه ولاخذن
الادنى بالاقصى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم خلاف
ولا مشاق اني انا ابن زياد اشبهته من بين من وطي
الحصى ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم ثم خرج من البصره
ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وحشمه واهل بيته وكان شريك شيعيا وقيل كان
معه خمسمايه فتساقطوا عنه وكان اول من سقط
شريك ورجوا ان يقف عليهم فيسبقه الحسين الى الكوفه
فلم يقف على احد منهم حتى دخل الكوفه وجعل يمر
بالمجالس فلا يشكون انه الحسين فيقولون مرحبا بك يا ابن
رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم
فساءه ما راى منهم وسمع به النعمان فاغلق عليه الباب
وهو لا يشك انه الحسين وانتهى اليه عبيد الله ومعه
الخلق يصيحون فقال له النعمان انشدك الله الا تنحيت
فوالله ما انا مسلم امانتي وما لي في قتالك من حاجة فدنا
منه عبيد الله وقال افتح لا فتحت فسمعها انسان
خلفه فرجع الى الناس فقال انه ابن مرجانه ففتح له
النعمان فدخل واغلقوا الباب وتفرق الناس واصبح

فجلس على المنبر وقيل بل خطبهم من يومه فقال
اما بعد فان امير المومنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني
بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى سامعكم
ومطيعكم وبالشده على مريبكم وعاصيكم وانا متبع فيكم امره
ومنفذ فيكم عهده فانا لمحسنكم كالوالد البر ولمطيعكم كالاخ
الشفيق وسيفي وسوطي على من ترك امري وخالف
عهدي فليبق امرؤ على نفسه ثم نزل واخذ العرفا والناس
اخذا شديدا وقال اكتبوا الي الغربا ومن فيكم من
طلبة امير المومنين ومن فيكم من الحروريه واهل
الريب الذين رايهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم لنا فبرئ
ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا ما في عرافته الا يخالفنا
فيهم ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل فبريت منه الذمه
وحلال لنا ماله ودمه وايما عريف وجد في عرافته
من بغيه امير المومنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب
داره والقيت تلك العرافه من العطا وسير الى موضع
بعمان ثم نزل وسمع مسلم بمقالة عبيد الله فخرج من (الزيارة)
دار المختار واتى دار هانى بن عروه المرادي فدخل
بابه واستدعى هانيا فخرج اليه فلما راه كره مكانه
فقال له مسلم اتيتك لتجيرني وتضيفني فقال
له هاني لقد كلفتني شططا ولولا دخولك داري
لاحببت ان تنصرف عني غير انه ياخذني من ذلك

دمام فادخل اواه واختلف الشيعه اليه في دار
هانى ودعا ابن زياد مولى له واعطاه ثلثه الاف درهم
وقال له اطلب مسلم بن عقيل واصحابه والقهم واعطهم
هذا المال واعلمهم انك منهم واعلم اخبارهم ففعل
ذلك واتى مسلم بن عوسجه الاسدى بالمسجد وسمع الناس
يقولون هذا يبايع للحسين وهو يصلى فلما فرغ من صلاته
قال له يا عبد الله انى امرؤ من اهل الشام
انعم الله على بحب اهل هذا البيت وهذه ثلثه الاف درهم
اردت بها لقا رجل منهم بلغنى انه قدم الكوفه يبايع
لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت نفرا
يقولون انك تعرف امر اهل هذا البيت وانى اتيتك
لتقبض المال وتدخلنى على صاحبك ابايعه وان شئت
اخذت بيعتى له قبل لقائى فقال له لقد سرنى لقاؤك اياه صح
اياى لتنال الذى تحب وينصر الله بك اهل بيت نبيه
وقد سانى معرفة الناس هذا الامر منى قبل ان يتم
مخافه هذا الطاغيه وسطوته فاخذ بيعته والمواثيق
المعظمه ليناصحن وليكتمن واختلف اليه اياما
ليدخله على مسلم بن عقيل ومرض هانى بن عروة فاتاه
عبيد الله يعوده فقال له عمارة بن عبيد السلولى
انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغيه وقد امكنك
الله منه فاقتله فقال هانى ما احب ان يقتل في دارى

وجا ابن زياد فجلس عنده ثم خرج فما مكث الا جمعه حتى مرض
شريك بن الاعور وكان قد نزل على هانى وكان
كريما على ابن زياد وعلى غيره من الامرا وكان شديد التشيع
على ع وقد شهد صفين مع عمار فارسل اليه عبيد الله انى
رايح اليك العشيه فقال لمسلم ان هذا الفاجر عايدى
العشيه فاذا جلس فاخرج اليه فاقتله ثم اقعد في القصر
ليس احد يحول بينك وبينه فان برئت من وجعى سرت الى
من بالبصره اكفيك امرهم فلما كان من العشى اتاه عبيد
الله فقام مسلم بن عقيل ليدخل فقال له شريك لا يفوتنك
اذا جلس فقال هانى بن عروه انى لا احب ان يقتل في دارى
فجا عبيد الله فجلس فسال شريكا عن مرضه فاطال
فلما راى شريك ان مسلما لا يخرج خشى ان يفوته فاخذ
يقول ما تنتظرون بسلمى ان تحيوها اسقونيها وان كانت
فيها نفسى فقال ذلك مرتين او ثلثا فقال عبيد الله ما
شانه ترونه يخلط فقال له هانى نعم ما زال هذا دابه
قبيل الصبح حتى ساعته هذه وانصرف وقيل ان شريكا
لما قال اسقونيها وخلط كلامه فطن به مهران
غلام عبيد الله فوثب فقال له شريك ايها الامير
انى اريد ان اوصى اليك فقال اعود اليك فقال
له مهران انه اراد قتلك فقال وكيف مع اكرامى له
وفى بيت هانى ويد ابى عنده فقال له مهران هو

ما قلت لك فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال له شريك
من منعك من قتله قال خصلتان اما احداهما فكراهة
هاني ان يقتل في منزله واما الاخرى فحديث هاني حدثه
علي رضي الله عنه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الايمان قيد الفتك ولا يفتك مومن فقال هاني لو قتلته — مومن صح
لقتلته فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولبث شريك بعد ذلك
ثلاثا ثم مات فصلى عليه عبيد الله فلما علم عبيد الله ان شريكا
كان يحرض مسلما على قتله قال والله لا اصلي على
جنازة عراقي ابدا ولولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا
ثم ان مولى ابن زياد الذي دسه بالمال اختلف الى مسلم
بن عوسجة بعد موت شريك فادخله على مسلم بن عقيل
فاخذ بيعته واخذ ماله وجعل يختلف اليهم ويعلم
اسرارهم وينقلها الى ابن زياد وكان هاني قد انقطع
عن عبيد الله بعذر المرض فدعا عبيد الله محمد بن الاشعث
واسما بن خارجة وقيل دعا معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي
فسالهم عن هاني وانقطاعه عنه فقالوا انه مريض
فقال بلغني انه يجلس على باب داره وقد برا فالقوه
فمروه الا يدع ما عليه في ذلك فاتوه فقالوا له ان
الامير قد سال عنك وقال لو اعلم انه شاك لعدته
وقد بلغه انك تجلس على باب دارك وقد استبطاك
والجفا لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت

ركبت معنا فلبس ثيابه وركب معهم فلما دنا من القصر احست
نفسه بالشر فقال لحسان بن اسما بن خارجة يا ابن اخي
اني لهذا الرجل لخايف فما ترى قال ما نخوف عليك
شيئا فلا تجعل على نفسك سبيلا ولم يعلم اسما مما كان شيئا
واما محمد بن الاشعث فانه علم به قال فدخل القوم على ابن زياد
وهاني معهم فلما راه ابن زياد قال لشريح القاضي اتتك
بخاين رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وكان ابن زياد مكرما له فقال هاني وما ذاك
فقال يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير
المومنين والمسلمين جيت بمسلم فادخلته في دارك — وجمعت له صح
السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى لك قال ما
فعلت قال بلى وطال بينهما النزاع فدعا ابن زياد مولاه ذلك
العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال
نعم وعلم هاني انه كان عينا عليهم فسقط في يده ساعة
ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدقني فوالله لا اكذبك
والله ما دعوته ولا علمت بشي من امره حتى رايته جالسا
على بابي فسالني النزول علي فاستحييت من رده ودخلني من
ذلك ذمام فادخلته داري وضيفته وقد كان من امره
الذي بلغك فان شيت اعطيتك الان موثقا تطمين اليه
ورهينة تكون في يدك حتى انطلق واخرجه من داري

واعود اليك فقال لا والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال
لا اتيك بضيفي تقتله ابدا فلما اكثر الكلام قام مسلم بن عمرو الباهلي
وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال خلني واياه حتى اكلمه
لما راى من لجاجته واخذ هانيا وخلا به ناحية من ابن زياد
بحيث يراهما فقال له يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك
وتدخل البلاء على قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم
وليسوا قاتليه ولا ضايريه فادفعه اليهم فليس عليك
بذلك مخزاة ولا منقصه انما تدفعه الى السلطان قال
بلى والله ان علي بذلك خزيا وعارا الا ادفع ضيفي وانا صحيح
شديد الساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس
لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فسمع ابن زياد ذلك
فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتاتيني به
او لاضربن عنقك قال اذن تكثر البارقة حول دارك والله صح
وهو يرى ان عشيرته ستمنعه فقال ابا البارقة
تخوفني وقيل ان هانيا لما راى ذلك الرجل الذي كان عينا
لعبيد الله علم انه قد اخبره الخبر فقال ايها الامير
قد كان الذي بلغك ولن اضيع يدك عندي
فانت امن واهلك فسر حيث شيت فاطرق عبيد الله
عند ذلك ومهران قايم على راسه وفي يده معكزه فقال
واذلاه هذا الحايك يومنك في سلطانك فقال
خذه فاخذ مهران ضفيرتي هاني واخذ عبيد الله القضيب

ولم يزل يضرب به انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه
وسيل الدما على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته
حتى كسر القضيب وضرب هاني يده الى قايم سيف
شرطي وجبذه فمنع منه فقال عبيد الله احروري احللت
بنفسك وحل لنا قتلك ثم امر به فالقي في بيت واغلق عليه
فقام اليه اسما بن خارجة فقال يا غادر ارسلك امرتنا
ان نجيك بالرجل فلما اتيناك به هشمت وجهه وسيلت
دمه وزعمت انك تقتله فامر به عبيد الله فلهز وتعتع
ثم ترك فجلس واما ابن الاشعث فقال رضينا بما راى الامير
لنا كان او علينا وبلغ عمرو بن حجاج ان هانيا قتل
فاقبل في مذحج حتى احاطوا بالقصر ونادى انا عمرو بن
الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعه
ولم نفارق جماعه فقال عبيد الله لشريح وكان القاضي
حاضرا ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم
فاعلمهم انه حي ففعل شريح فلما دخل عليه قال
هاني يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين اين اهل
المصر انحدر وبني عدوهم وابن عدوهم وسمع الضجه فقال
يا شريح اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين
انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فخرج شريح ومعه عين
ارسله ابن زياد قال شريح لولا مكان العين لابلغتهم قول
هاني فلما خرج شريح اليهم قال قد نظرت الى صاحبكم

وانه حيّ لم يقتله فقال عمرو واصحابه اذا لم يقتل فالحمد
لله ثم انصرفوا واتى الخبر مسلم بن عقيل فنادى في اصحابه
بامنصور امت وكان شعارهم وكان قد بايعه ثمانية عشر
الفا وحوله في الدور اربعة الاف فاجتمع اليه ناس
كثير فعقد مسلم لعبد الله بن عزيز الكندي على ربع كندة
وقال سر امامي وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على
ربع مذحج واسد وعقد لابن ثمامة الصايدي على ربع
تميم وهمدان وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع
المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز
في القصر واغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وامتلا
المسجد والسوق من الناس وما زالوا يجتمعون حتى المسا
وضاق بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلثون
رجلا من الشرط وعشرون رجلا من الاشراف واهل بيته
ومواليه واقبل اشراف الناس ياتون ابن زياد من قبل
الباب الذي يلي دار الروميين والناس يسبّون ابن زياد
واباه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي وامره ان
يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير ويخذل الناس عن
ابن عقيل ويخوفهم وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه
من كندة وحضرموت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس
وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي
التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن الضبابي

وترك وجوه الناس عنده استيناسا بهم لقلة من معه
وخرج اولئك النفر على الناس من القصر فيمن اهل الطاعة
وخوفوا اهل المعصية ففعلوا فلما سمع الناس مقالة اشرافهم
اخذوا يتفرقون حتى ان المراة لتاتي ابنها واخاها فتقول
انصرف الناس يكفونك ويفعل الرجل مثل ذلك فما زالوا يتفرقون
حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلثين رجلا فلما راى ذلك خرج
متوجها نحو ابواب كندة فلما خرج الباب لم يبق معه احد
فمضى في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب فانتهى الى
باب امراة من كندة يقال لها طوعة ام ولد كانت
للاشعث فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت
له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وهي تنتظره
فسلم عليها ابن عقيل وطلب ما فسقته فجلس فقالت له يا عبد
الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت
فقالت له ثلثا فلم يبرح فقالت سبحان الله اني لا احل لك
الجلوس على بابي فقال ليس لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة
فهل لك الى اجر ومعروف ولعلي اكافيك به بعد اليوم
قالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هولاء القوم
وغروني قالت ادخل فادخلته بيتا في دارها وعرضت عليه
العشا فلم يتعش وجا ابنها فراها تكثر الدخول الى ذلك البيت
فقال لها ان لك لشانا في ذلك البيت وسالها فلم تخبره
فالح عليها فاخبرته واستكتمته واخذت عليه الايمان بذلك

يخذلون الناس
وامر عبد الله
بن عبد الرحمن الاشراف
ان يشرفوا
صح

فسكت واما ابن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه
انظروا هل ترون منهم احدا فنظروا فلم يروا احدا فنزل
الى المسجد قبل العتمة واجلس اصحابه حول المنبر وامر
فنودي بريت الذمة من رجل من الشرط والعرفا والمناكب
والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فامتلأ المسجد فصلى
بالناس ثم قام فحمد الله وقال اما بعد فان ابن عقيل
السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق
فبريت الذمة من رجل وجدناه في داره ومن اتانا به فله
ديته وامرهم بالطاعة ولزومها وامر الحصين بن تميم
ان يمسك ابواب السكك ثم يفتش الدور وكان على
الشرط وهو من بني تميم ودخل ابن زياد وعقد لعمرو بن حريث
وجعله على الناس فلما اصبح جلس للناس فلما اصبح بلال
بن تلك العجوز التي اوت مسلم بن عقيل اتى عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان ابن عقيل فاتى عبد الرحمن
اباه وهو عند ابن زياد فساره بذلك فاخبر محمد ابن زياد
فقال له ابن زياد قم فاتني به الساعة وبعث معه عمرو بن
عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين من قيس
حتى اتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع الاصوات
عرف انه قد اوتي فخرج اليهم بسيفه حتى اخرجهم
من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فاخرجهم مرارا
وضرب بكير بن حمران الاحمري فم مسلم فقطع شفته العليا

العليا وسقط ثنيتاه وضربه مسلم على راسه وثنى
باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما
راوا ذلك اشرفوا على سطح البيت واخذوا يرمونه
بالحجارة ويلهبون النار في القصب ويلقونها عليه
فلما راى ذلك خرج اليهم بسيفه فقاتلهم في السكة
فقال له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك
فاقبل يقاتلهم وهو يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا — وان رايت الموت شيئا نكرا
ويخلط البارد سخنا مرا — رد شعاع النفس مستقرا (فاستقرا)
كل امرئ يوما ملاق شرا — اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد انك لا تكذب ولا تخدع القوم بنو عمك
وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وكان قد اثخن بالحجارة
وعجز عن القتال واسند ظهره الى حائط تلك الدار
فامنه ابن الاشعث والناس غير عمرو بن عبيد الله السلمي
فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل واتي ببغلة فحمل
عليها وانتزعوا سيفه فكانه ايس من نفسه فدمعت
عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال محمد ارجو ان لا يكون
عليك باس قال وما هو الا الرجا اين امانكم ثم بكى
فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي من
يطلب مثل الذي يطلب اذا نزل به مثل الذي نزل
بك لم يبك فقال ما ابكي لنفسي ولكني ابكي

لاهلي المنقلبين البلايا كي الحسين وآل الحسين ثم قال
لمحمد بن الاشعث اني اراك ستعجز عن اماني فهل تستطيع
ان تبعث من عندك رجلاً يخبر الحسين بحالي ويقول
له عني ليرجع باهل بيته ولا يغره اهل الكوفه فانهم
اصحاب ابيك الذين كان يتمنى فراقهم بالموت والقتال
فقال ابن الاشعث والله لافعلن ثم كتب بما قال
مسلم الى الحسين عليه السلام فلقيه الرسول
بزبالة فاخبره فقال كلما قدر نازل عند الله نحتسب
انفسنا وفساد امتنا وكان سبب مسيره من مكه الى
الكوفه كتاب مسلم اليه يخبره انه بايعه ثمانيه عشر الفاً
ويستحثه للقدوم واما مسلم فان محمداً اقدم به الى القصر
ودخل محمد على عبيد الله فاخبره الخبر وامانه فقال
له عبيد الله ما انت والامان ما ارسلناك لتؤمنه
انما ارسلناك لتاتينا به فسكت محمد ولما جلس مسلم
على باب القصر راى جرة فيها ماء بارد فقال اسقوني
من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي اتراها ما ابردها
والله ما تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم
فقال له ابن عقيل من انت قال انا من عرف الحق
اذ انكرته ونصح الامة وامامه اذ غششته وسمع
واطاع اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل
لامك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك

واغلظك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في
نار جهنم مني قال فدعا عمارة بن عقبة بماء بارد فصب
له في قدح فاخذ القدح ليشرب فامتلا القدح دماً
فعل ذلك ثلثاً فقال لو كان من الرزق المقسوم لشربته
ودخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامارة فقال له الحرسي
الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي
عليه وان كان لا يريد قتلي فليكثرن تسليمي عليه
فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن فقال كذلك قال نعم
قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فقال لعمر
بن سعد ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجه وهي سر
فلم يمكنه من ذكرها فقال له ابن زياد لا تمتنع من حاجة
ابن عمك فقام معه فقال ان علي بالكوفه ديناً استدنته
انفقته سبعمائة درهم فاقضها عني وانظر جثتي فاستوهبها
فوارها وابعث الى الحسين من يرده فقال عمر لابن زياد انه قال
كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد
يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك تصنع به ما شئت واما
حسين فان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه واما
جثته فانا لم نشفعك فيها وقيل انه قال واما جثته فانا اذا
قتلناه لا نبالي ما صنع بها ثم قال لمسلم يا ابن عقيل اتيت
الناس وامرهم مجتمع وكلمتهم واحده لتشتت بينهم وتفرق
كلمتهم فقال كلا ولكن اهل هذا المصر زعموا ان اباك

قتل خيارهم وسفك دماهم وعمل فيهم اعمال كسرى
وقيصر وانبيناهم لنامر بالعدل وندعوا الى حكم الله
فقال وما انت وذاك يا فاسق الم تكن تعمل بذلك فيهم
اذ انت تشرب الخمر بالمدينة قال انا اشرب الخمر والله
ان الله يعلم انك تعلم انك غير صادق واني لست كما ذكرت
وان احق بشرب الخمر مني من يلغ في دما المسلمين فيقتل النفس
التي حرم الله قتلها على الغضب والعداوة وهو يلهو ويلعب
كانه لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم
اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام فقال اما انك
احق من احدث في الاسلام ما ليس فيه اما انك لا تدع
سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولوم الغلبة لاحد
من الناس احق بها منك فشتمه ابن زياد وشتم حسينا
وعليا وعقيلا فلم يكلمه مسلم ثم امر به فاصعد فوق القصر
ليضرب رقبته ويتبعوا جسده فقال مسلم لابن الاشعث
والله لولا امانك ما استسلمت قم بسيفك دوني فقد
اخفرت ذمتك فاصعد مسلم فوق القصر وهو يستغفر
ويسبح واشرف به على موضع الحدايين فضربت عنقه
وكان الذي قتله بكير بن حمران الذي قتله مسلم ثم اتبع
راسه جسده فلما نزل بكير قال له ابن زياد ما كان يقول
وانتم تصعدون به قال كان يسبح ويستغفر فلما قتلته
قلت له ادن مني الحمد لله الذي اقادني منك فضربته ضربة

مكني منك

لم تغن شيئا فقال الا ترى في خدش تخدشنيه وفا بدمك
ايها العبد فقال ابن زياد وفخرا عند الموت قال ثم ضربته
الثانية فقتلته وقام محمد بن الاشعث فكلم ابن زياد في هاني
وقال له قد عرفت منزلته في المصر وبيته وقد علم قومه
اني انا وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته
لي فاني اكره عداوة قومه فوعده ان يفعل فلما كان من مسلم ما
كان بدا له فامر بهاني حين قتل مسلم فاخرج الى السوق
فضربت عنقه قتله مولى تركي لابن زياد قال فبصر به
عبد الرحمن بن الحصين المرادي بعد ذلك بخازر مع ابن زياد
فقتله وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في قتل مسلم
وهاني وقيل قاله الفرزدق ن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء
الموحده ن
فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوي من طمار قتيل
وهي ابيات وبعث ابن زياد براسيهما الى يزيد فكتب اليه
يزيد يشكره ويقول له وقد بلغني ان الحسين قد توجه
نحو العراق فدع المراصد والمسالح واحترس واحبس على
التهمة وخذ على الظنة غير ان لا تقتل الا من قاتلك وكان
مخرج ابن عقيل رضي الله عنه بالكوفة لثمان ليال مضين
من ذي الحجة سنة ستين وقيل لتسع مضين منه وكان
فيمن خرج معه المختار بن ابي عبيد وعبد الله بن الحرث

بن نوفل فطلبهما ابن زياد وحبسهما وكان فيمن قاتل مسلمًا
محمد بن الاشعث وشبث بن ربعي التميمي والقعقاع بن شور
وجعل شبث يقول انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له
القعقاع انك قد سددت عليهم وجه مهربهم فافرج لهم يتفرقوا

ذكر مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة

قيل لما اراد الحسين عليه السلام المسير الى الكوفة بكتب اهل
العراق اليه اتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهو
بمكة فقال له اني اتيتك لحاجة اريد ذكرها نصيحة لك
فان كنت ترى انك مستنصحي قلتها واديت ما علي من الحق فيها
وان ظننت انك لا تستنصحني كففت عما اريد فقال له قل
فوالله ما استغشك ولا اظنك لشيء من الهوى قال
له قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك انك تاتي
بلدًا فيه عماله وامراؤه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس
عبيد الدنيا والدرهم فلا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك
نصره ومن انت احب اليه ممن يقاتلك معه فقال
الحسين جزاك الله خيرًا يا ابن العم فقد علمت انك قد مشيت
بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقضى من امر يكن اخذت برايك
او تركته فانت عندي احمد مشير وانصح ناصح واتاه عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما فقال له قد ارجف الناس انك
سائر الى العراق فبين لي ما انت صانع فقال قد اجمعت

السير في احد يومي هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس
فاني اعيذك بالله من ذلك خبرني رحمك الله اتسير الى قوم
قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا
قد فعلوا فسر اليهم وان كانوا انما دعوك اليهم واميرهم
عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فانما دعوك الى الحرب
ولا آمن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك
ويستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك فقال
الحسين فاني استخير الله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس
واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما ادري ما تركنا هؤلاء
القوم وكففنا عنهم ونحن ابناء المهاجرين وولاة هذا الامر
دونهم خبرني ما تريد ان تصنع فقال الحسين رضي الله عنه
لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة ولقد كتب الي شيعتي بها
واشراف الناس واستخير الله فقال له ابن الزبير اما ان
لو كان لي بها مثل شيعتك لما عدلت عنها ثم خشي ان
يتهمه فقال اما انك لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا
الامر ها هنا ما خالفنا عليك وساعدناك وبايعناك
ونصحنا لك فقال له الحسين ان ابي حدثني ان لها كبشًا به
تستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش قال
فاقم ان شئت وتوليني انا الامر فتطاع ولا تعصى قال
ولا اريد هذا ايضًا ثم انهما اخفيا كلامهما فالتفت الحسين
الى من هناك وقال اتدرون ما يقول قالوا لا ندري جعلنا الله

فذاك قال انه يقول اقم في هذا المسجد اجمع لك
الناس ثم قال الحسين والله لان اقتل خارجا منها بشبر احب
الي من ان اقتل فيها بشبر وايم الله لو كنت في جحر هامة من الهوام
لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم ووالله ليعتدن كما اعتدت
اليهود في السبت فقام ابن الزبير فخرج من عنده فقال
الحسين ان هذا ليس شيء من الدنيا احب اليه من ان اخرج
من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلونه بي فود اني خرجت حتى
يخلو له فلما كان من العشي او من الغد اتاه ابن عباس
فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني اتخوف عليك في هذا الوجه
الهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم
اقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل
العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عاملهم وعدوهم
ثم اقدم عليهم وان ابيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا
وشعابا وهي ارض عريضة طويلة ولابيك بها شيعة وانت
عن الناس في عزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعاتك
فاني ارجوا ان ياتيك عند ذلك الذي تحب في عافية فقال
له الحسين يا ابن العم اني والله لاعلم انك ناصح مشفق
وقد اجمعت وازمعت المسير فقال له ابن عباس فان كنت
سائرا فلا تسر بنسائك وصبيانك فاني خائف ان تقتل
كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه ثم قال
له ابن عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بالخروج من الحجاز

وهو اليوم لا ينظر اليه احد معك والله الذي لا اله
الا هو لو اعلم انك اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع
علينا الناس اطعتني واقمت لفعلت ذلك ثم خرج ابن عباس
من عنده فمر بابن الزبير فقال قرت عينك يا ابن الزبير
ثم قال

يا لك من قبرة بمعمر   خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

هذا حسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز وكان
الحسين يقول والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة
من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل
من فرم الامة ن الفرم خرقة تجعلها المراة في قبلها اذا حاضت
وخرج الحسين يوم التروية فاعترضه رسل عمرو بن سعيد
بن العاص وهو امير على الحجاز ليزيد بن معاوية مع اخيه
يحيى يمنعونه فابى عليهم ومضى فتضاربوا بالسياط وامتنع
الحسين واصحابه وساروا فمروا بالتنعيم فراى بها عيرا
قد اقبلت من اليمن وعلى العير الورس والحلل فاخذها
الحسين وقال لاصحاب الابل من احب منكم ان يمضي معنا
الى العراق اوفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان
يفارقنا من مكاننا اعطيناه نصيبه من الكرى فمن
فارقه منهم اعطاه حقه ومن سار معه اعطاه كراه وكساه
ثم سار فلما انتهى الى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر

بعث بها بحير بن ريسان من اليمن الى يزيد بن معاوية وهو عامله على اليمن صح

فقال له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب فقال له الحسين
بين لي خبر الناس خلفك فقال الخبير سالت قلوب الناس
معك وسيوفهم مع بني اميه والقضا ينزل من السما والله
يفعل ما يشا فقال الحسين عليه السلام صدقت لله الامر
يفعل ما يشا وربنا كل يوم في شان ان نزل القضا بما نحب
فنحمد الله على نعمايه وهو المستعان على ادا الشكر وان حال
القضا دون الرجا فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته
وادرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنيه عون
ومحمد وفيه اما بعد فاني اسالك بالله لما انصرفت حين
تقرا كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون
فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت الان طفي لك
نور الارض فانك علم المهتدين ورجا المومنين فلا تعجل الدين صح
بالسير فاني في اثر كتابي والسلام وقام عبد الله بن جعفر
الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب الى الحسين كتابا تجعل له الامان فيه
وتمنيه فيه بالبر والصلة وتساله الرجوع وكان
عمرو عامل يزيد على مكه ففعل عمرو ذلك وارسل الكتاب
مع اخيه يحيى بن سعيد ومع عبد الله بن جعفر فلحقاه وقرا سعيد صح
الكتاب وجهدا ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به
اليهما ان قال اني رايت رويا رايت فيها رسول الله وامرت
فيها بامر انا ماض له علي كان او لي فقالا لما تلك الرويا
قال ما حدثت بها احدا وما انا محدث بها احدا حتى القى ربي

ولما بلغ ابن زياد مسير الحسين عليه السلام من مكه بعث الحصين
بن تميم التميمي صاحب شرطته فنزل القادسيه ونظم الخيل
ما بين القادسيه الى خفان وما بين القادسيه الى القطقطانه
والى جبل لعلع فلما بلغ الحسين الحاجر كتب الى اهل الكوفه مع
قيس بن مسهر الاسدي ثم الصيداوي يعرفهم قدومه ويامرهم
بالجد في امرهم فلما انتهى قيس الى القادسيه اخذه الحصين فبعث
به الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد القصر فسب الكذاب المنبر صح
ابن الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمه
بنت رسول الله وانا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجر فاجيبوه
ثم لعن ابن زياد واباه واستغفر لعلي فامر به ابن زياد فرمي به من
القصر فتقطع فمات ثم اقبل الحسين يسير نحو الكوفه فانتهى
الى ما من مياه العرب فاذا عليه ابن مطيع عبد الله فلما راه قام
اليه فقال له بابي انت وامي يا ابن بنت رسول الله ما اقدمك
فاحتمله فانزله فاخبره الحسين فقال له عبد الله اذكرك الله يا ابن
رسول الله وحرمه الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمه قريش انشدك الله في حرمة صح
العرب فوالله لين طلبت ما في يدي بني اميه ليقتلنك ولين قتلوك
لا يهابون بعدك احدا ابدا والله انها لحرمه الاسلام وحرمه قريش
وحرمه العرب فلا تفعل ولا تاتي الكوفه ولا تعرض نفسك
لبني اميه فابى الا ان يمضي وكان زهير بن القين البجلي قد حج
وكان عثمانيا فلما عاد جمعهما الطريق فكان يساير الحسين

من مكه الا انه لا ينزل معه فاستدعاه يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم اجابه على كره منه فلما عاد من عنده نقل ثقله الى ثقل الحسين ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فانه اخر العهد وساحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا واصبنا غنايم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لنا اذا ادركتم شباب ال محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنايم فاما انا فاستودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك في سببي الا خير ولزم الحسين حتى قتل معه واتاه خبر قتل مسلم بن عقيل بالثعلبية فقال له بعض اصحابه ننشدك الله الا رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعه بل نخوف عليك ان يكونوا عليك فوثب بنو عقيل وقالوا والله لا نبرح حتى ندرك بثارنا او نذوق ما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير في العيش بعدها ولا فقال له بعض اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفه لكان الناس اليك اسرع ثم ارتحلوا فانتهوا الى زباله وكان لا يمر بماء الا اتبعه من عليه حتى انتهى الى زباله فاتاه خبر مقتل اخيه من الرضاعه عبد الله بن يقطر وكان سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فاخذته خيل الحصين بن نمير من القادسيه الى ابن زياد فقال له اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب وانزل حتى ارى فيك رايي فصعد فاعلم الناس بقدوم الحسين ولعن ابن زياد فالقاه من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل

يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال انما اردت ان اريحه قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير ولكنه رجل يشبه عبد الملك فلما اتى الحسين قتل اخيه من الرضاعه ومسلم بن عقيل اعلم الناس ذلك وقال قد خذلنا شيعتنا فمن احب ان ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام فتفرقوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاوا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب ظنوا انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فاراد ان يعلموا على ما يقدمون وسار حتى نزل بطن العقبة فلقيه رجل من العرب فقال له انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنه وحد السيوف ان هولاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مونة القتال ووطوا لك الاشيا فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما على هذا الحال التي تذكر فلا ارى ان تفعل فقال انه ليس يخفى علي ما ذكرت ولكن الله لا يغلب على امره ثم ارتحل منها

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق وكان عاملا على مكة والمدينه وفيها مات جرهد الاسلمي له صحبه وفي ايام معاويه مات حارثه بن النعمان الانصاري وهو بدري وفي ايامه ايضا مات دحية بن خليفه الكلبي

الذي كان يشبهه جبريل اذا نزل بالوحي ن وفي اول
خلافته مات رفاعة بن رافع بن مالك ابن العجلاني الانصاري
وكان بدريًا وشهد مع علي الجمل وصفين ن وفي ايامه مات
عمرو بن امية الضمري بالمدينة ن وفي ايامه مات عثمان بن حنيف
الانصاري وعثمان بن ابي العاص الثقفي ن وفي ايامه مات عتبان
بن مالك الانصاري شهد بدرا وفي ايام معاوية مات سهل
بن الحنظلية وهو ابن الربيع الانصاري بدمشق وفي ايامه بعد
سنه سبع وخمسين مات السايب بن ابي وداعة السهمي
ومات في ايامه سراقة بن عمرو الانصاري وهو بدري ن
وفي ايامه مات زياد بن لبيد الانصاري في اولها وهو بدري
وفي ايامه مات معقل بن يسار المزني واليه ينسب نهر
معقل بالبصرة وقيل مات في ايام يزيد ن معقل بالعين المهمله
والقاف ن ويسار باليا المثناه والسين المهمله وفي
ايامه مات ناجيه بن جندب بن عمير صاحب بدن النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها مات عثمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري
وهو الذي كان فيه مزاح ومداعبه وشهد بدرًا وقيل
ابنه الذي مات ابنه وفي اخر ايامه مات عبد الله بن بحينه
له صحبه ن وفيها مات عبد الله بن مغفل بن عبد غنم
المزني بالبصره ومغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمه
وفتح الفا المشدده وفي ايامه مات هند بن حارثه بن هند
الاسلمي وفي سنه ستين مات ابو اسيد الساعدي

الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو بدري وقيل
مات سنه خمس وستين وهو اخر من مات من البدريين
وقيل مات سنه ثلثين ولا يصح ن وفيها مات حكيم بن
حزام وله مايه وعشرون سنه ستون في الجاهليه
وستون في الاسلام ن وفي اول ايام معاوية مات
ابو بردة بن نيار البلوي حليف الانصار وهو عقبي بدري
وشهد مع علي حروبه كلها ن وفي ايامه مات ابو ثعلبة
الخشني له صحبه وقيل مات سنه خمس وسبعين ن
وفي ايامه مات ابو جهم بن حذيفة العدوي القرشي في اخرها
وقيل شهد بنيان الكعبة ايام ابن الزبير وكان قد شهد قريشا
حين بنتها ن وفي اول ايامه مات ابو حثمة الانصاري
والد سهل وفي اخر ايامه مات ابو قيس الجهني شهد الفتح
وفي سنه ستين توفي صفوان بن المعطل السلمي بسميساط
وقيل انه قتل شهيدا قبل هذا ن وفيها توفيت الكلابيه
التي استعاذت من النبي حين تزوجها ففارقها وكانت
فلما اصابها جنون وفي سنه ستين توفي بلال بن الحارث
المزني ابو عبد الرحمن ن وفي اخر ايامه مات وايل بن
حجر الحضرمي وابو ادريس الخولاني ن هند بن جاريه بالجيم
واليا المثناه من تحتها فقط بلا نون وحارثه بن النعمان بالحا
المهمله والثاء المثلثة وابو اسيد بضم الهمزه
وفتح السين ن

ثم دخلت سنة احدى وستين

ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه

وسار الحسين رضي الله عنه من شراف فلما انتصف النهار
كبّر رجل من اصحابه فقال له لم كبرت قال رايت النخل
فقال رجلان من بني اسد ما بهذه الارض نخلة قط قال
الحسين فما هو فقالا لا نراه هوادي الخيل فقال وانا ايضا اراه ذلك
وقال لهما اما لنا ملجا نلجا اليه نجعله في ظهورنا نستقبل القوم من
وجه واحد فقالا بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك
فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد فمال اليه فما كان باسرع من ان
طلعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى الجبل فنزل فجا القوم
وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل
الحسين واصحابه في نحر الظهيرة فقال الحسين لاصحابه وفتيانه
اسقوا القوم ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا وكان مجي القوم
من القادسية ارسله الحصين بن تميم التميمي في هذه الالف
يستقبل الحسين فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت صلاة
الظهر فامر الحسين موذنه بالاذان فاذن وخرج الحسين اليهم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انها معذرة الى الله واليكم
اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم ورسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل
الله ان يجمعنا بك على الهدى فقد جيتكم فان تعطوني ما اطمين اليه
من عهودكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين

كارهين انصرف عنكم الى المكان الذي اقبلت منه فسكتوا
وقالوا للموذن اقم فاقام وقال الحسين للحر اتريد ان تصلي انت
باصحابك قال بل صل انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل
واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه ثم صلى بهم الحسين
العصر ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى
لله ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر من هولاء
المدعين ما ليس لهم السايرين فيكم بالجور والعدوان فان انتم كرهتمونا
وجهلتم حقنا وكان رايكم غير ما اتتنا به كتبكم ورسلكم انصرفت عنكم
فقال الحر انا والله لا ندري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فاخرج
خرجين مملوين صحفا فنشرها بين ايديهم فقال الحر انا لسنا من
هولاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك لا نفارقك
حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد فقال الحسين
الموت ادنى اليك من ذلك ثم امر اصحابه فركبوا لينصرفوا فمنعهم
الحر من ذلك فقال له الحسين ثكلتك امك ما تريد فقال له اما
والله لو غيرك من العرب يقولها ما تركت ذكر امه بالثكل كاينا
من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن
ما نقدر عليه فقال له الحسين ما تريد قال له الحر اريد ان انطلق
بك الى ابن زياد فقال الحسين اذن والله لا اتبعك قال الحر اذن
والله لا ادعك فترادا الكلام فقال له الحر اني لم اومر بقتالك
انما امرت ان لا افارقك حتى ادخلك الكوفه فخذ طريقا

لا يدخلك الكوفه ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد
وتكتب انت الى يزيد او الى ابن زياد فلعل الله ان ياتي بامر يرزقني
فيه العافيه من ان ابتلى بشي من امرك فتياسر عن طريق العذيب
والقادسية والحر يسايرهم ثم ان الحسين خطبهم فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من راي سلطانا جايرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد
الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان
فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله
الا وان هولاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن السلطان
واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستاثروا بالفي واحلوا
حرام الله وحرموا احلاله وانا احق من غير وقد اتتني كتبكم ورسلكم
ببيعتكم وانكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان تممتم على بيعتكم تصيبوا
رشدكم وانا الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله
نفسي مع انفسكم واهلي مع اهلكم فلكم في اسوة وان لم تفعلوا
ونقضتم عهدي وخلعتم بيعتي فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها
بابي واخي وابن عمي مسلم والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم
ضيعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم
والسلام فقال له الحر اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد
لين قاتلت لتقتلن فقال الحسين ابالموت تخوفني وهل يعدو بكم
الخطب ان تقتلوني وما ادري ما اقول لك ولكني اقول كما قال
اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فقال له اين تذهب فانك مقتول فقال
سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما
واسى رجالا صالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى لك ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه فكان يسير ناحية عنه حتى انتهوا
الى عذيب الهجانات كان به هجاين النعمان ترعى هنالك
فنسب اليها فاذا هو باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم
ماخ يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال الكامل ومعهم دليلهم الطر
بن عدي فانتهوا الى الحسين فاقبل اليهم الحر وقال
ان هولاء النفر من اهل الكوفة وانا حابسهم او رادهم فقال
الحسين لامنعنهم مما امنع منه نفسي انما هولاء انصاري وهم
بمنزلة من جاءني فان تممت ما كان بيني وبينك والا ناجزتك
فكف الحر عنهم فقال الحسين اخبروني خبر الناس خلفكم
فقال له مجمع بن عبد الله العايذي وهو احدهم اما اشراف الناس
فقد اعظمت رشوتهم وملئت غرايرهم فهم الب واحد عليك
واما ساير الناس بعد فان قلوبهم تهوي اليك وسيوفهم غدا
مشهورة عليك وسالهم عن رسوله قيس بن مسهر فاخبروه بقتله
وما كان منه فترقرقت عيناه ولم يملك دمعته ثم قال
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا
ولهم الجنة واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغايب
مذخور ثوابك وقال له الطرماح بن عدي والله ما ارى معك

كبير احد ولو لم يقاتلك الا هولاء الذين اراهم ملازميك لكان
كفى بهم وقد رايت قبل خروجي من الكوفه بيوم ظهر
الكوفه وفيه من الناس ما لم ترعيناي جمعًا في صعيد واحد
اكثر منه ليسيروا اليك فانشدك الله ان قدرت ان
لا تتقدم اليهم شبرًا فافعل وان اردت ان تنزل بلدًا يمنعك الله
به حتى ترى رايك ويستبين ما انت صانع فسر حتى انزلك
جبلنا اجا فهو جبل امتنعنا به والله من ملوك غسان وحمير والنعمان
بن المنذر ومن الابيض والاحمر والله ان دخل علينا ذل قط فاسير
معك حتى انزلك ثم ابعث الى الرجال ممن باجا وسلمى من طي فوالله لا ياتي
عليك عشرة ايام حتى ياتيك طي رجالا وركبانا ثم اقم فينا ما بدا لك
فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين الف طائي يضربون بين يديك
باسيافهم والله لا يوصل اليك ابدًا وفيهم عين تطرف فقال له
جزاك الله وقومك خيرًا انه قد كان بيننا وبين هولا القوم قول لسنا
نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما ينصرف بنا وبهم الامور بيننا وبينهم بحر
فودعه وسار الى اهله واوعده ان يوصل الميرة الى اهله ففعل ثم عاد
الى الحسين فلما بلغ عذيب الهجانات لقيه خبر قتله فرجع الى اهله ثم
سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فراى فسطاطًا مضروبًا فقال
لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه لي فلما اتاه الرسول
يدعوه قال انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا
كراهة ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني
فعاد الرسول فاخبره فلبس الحسين نعليه ثم جاءه فسلم عليه ودعاه الى

الى نصره فاعاد عليه ابن الحر تلك المقالة قال فالا تنصرنا فاتق
الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع داعيتنا ثم لا ينصرنا الا
هلك فقال له اما هذا فلا يكون ابدًا ان شا الله ثم قام الحسين
فخرج الى رحله ثم سار ليلا ساعة فخفق براسه خفقة ثم انتبه
وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين
واقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا ابت جعلت فداك مم حمدت
واسترجعت قال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على
فرس فقال القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت ان انفسنا
نعيت الينا فقال يا ابه لا اراك الله سوءًا السنا على الحق قال
بلى والذي يرجع اليه العباد قال اذن لا نبالي ان نموت محقين فقال
له جزاك الله من ولد خير ما جزى به ولدًا عن والده فلما اصبح نزل
فصلى فعجل الركوب واخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فاتاه الحر
فرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفه ردًا شديدًا امتنعوا عليه
فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به
الحسين فلما نزلوا اذا راكب مقبل من الكوفه فوقفوا ينتظرونه
فسلم على الحر ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتابًا من
ابن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم
عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت
رسولي ان لا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرا الكتاب
قال لهم الحر هذا كتاب الامير يامرني ان اجعجع بكم في المكان
الذي ياتيني فيه كتابه وقد امر رسوله ان لا يفارقني حتى انفذ رايه

امره والسلام واخذهم الحر بالنزول في غير ماء ولا في قرية فقالوا
دعنا ننزل في نينوى او الغاضرية او شفية فقال لا استطيع
هذا الرجل قد بعث عينًا علي فقال زهير بن القين للحسين انه والله
لا يكون بعد ما ترون ما هو الا اشد منه يا ابن رسول الله ان قتال
هولاء الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري
لياتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لابدأهم بالقتال
فقال له زهير سر بنا الى هذه القرية حتى ننزل بها فانها حصينة
وهي على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون علينا من قتال
من يجي بعدهم فقال الحسين ما هي قال العقر قال الحسين اللهم اني
اعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من المحرم سنة اليوم
احدى وستين فلما كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص
من الكوفة في اربعة الاف وكان سبب مسيره اليه ان
عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على اربعة الاف الى دستبي وكان
الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها وكتب له عهده على الري فعسكر
بالناس في حمام اعين فلما كان من امر الحسين ما كان دعا ابن
زياد عمر بن سعيد وقال سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه
سرت الى عملك فاستعفاه فقال نعم على ان ترد عهدنا فلما قال
له ذلك قال امهلني اليوم حتى انظر فاستشار نصحاءه فكلهم نهاه واتاه
حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال ان
تسير الى الحسين فتاثم وتقطع رحمك فوالله لئن تخرج من دنياك
ومالك وسلطان الارض لو كان لك خير من ان تلقى الله بدم الحسين

الحسين فقال افعل وبات ليلته مفكرًا في امره فسمع وهو يقول
أأترك ملك الري والري رغبة ام ارجع مذمومًا بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين
ثم اتى ابن زياد فقال له انك قد وليتني هذا العمل وسمع الناس به فان
رايت ان تنفذ لي ذلك فافعل وابعث الى الحسين من اشراف الكوفة
من لست اغنى في الحرب مني وسمى له اناسًا فقال له ابن زياد لست
استامرك فيمن اريد ان ابعث فان سرت بجندنا والا فابعث الينا بعهدنا
قال فاني سائر فاقبل في ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل
به بعث اليه رسولًا يساله ما الذي جاء به فقال الحسين كتب الي
اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم فاذا اذ كرهوني فانا انصرف عنهم
فكتب عمر الى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال الان حين
علقت مخالبنا به يرجو النجاة ثم كتب الى عمر ان يعرض على الحسين بيعة يزيد
فان فعل ذلك راينا راينا وان يمنعه ومن معه الماء فارسل عمر بن سعد عمرو
بن الحجاج على خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين
وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة ايام ونادى
عبد الله بن حصين الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء لا تذوق ودعا
منه قطرة حتى تموت عطشًا ولا تغفر له ابدًا فمرض فيما بعد اللهم اقتله عطشا
ذلك فكان يشرب القلة ثم يقي ثم يعود فيشرب حتى يبغر ثم
يقي ثم يشرب فما يروى فما زال كذلك حتى مات ولما اشتد
العطش على الحسين واصحابه رضي الله عنهم امر اخاه العباس
بن علي فسار في عشرين رجلًا يحملون القرب وثلاثين فارسًا فدنوا

من المافقاملوا عليه وملوا القرب وعادوا ثم بعث الحسين
الى عمر بن سعد عمر بن قرظة بن كعب الانصاري ان القني الليلة
بين عسكري وعسكرك فخرج اليه عمر فاجتمعا وتحادثا طويلا
ثم انصرف كل واحدٍ منهما الى عسكره وتحدث الناس ان الحسين
قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية وندع العسكرين
فقال عمر اخشى ان تهدم داري فقال ابنيها لك قال
تؤخذ ضياعي قال اعطيك خيرًا منها من مالي بالحجاز فكره ذلك
عمر وتحدث الناس بذلك ولم يسمعوه وقيل بل قال له اختاروا مني
واحدةً من ثلاث اما ان ارجع الى المكان الذي بدات منه واما
ان اضع يدي في يد يزيد فيرى فيما بيني وبينه رايه واما ان تسيروا بن معاويه صح
ني الى اي ثغر من ثغور المسلمين شئتم فاكون رجلا من اهله لي ما لهم
وعلي ما عليهم وقد روي عن عقبة بن سمعان انه قال صحبت حسينًا
من المدينة الى مكة ومن مكةَ الى العراق فلم افارقه حتى قتل
وسمعت جميع مخاطباته الناس الى يوم مقتله والله ما اعطاهم
ما يتذاكر الناس انه يضع يده في يد يزيد ولا ان يسيروه الى
ثغر من ثغور المسلمينَ ولكنه قال دعوني ارجع الى المكان
الذي اقبلت منهُ او دعوني اذهب في هذه الارض العريضة حتى
ننظر الى ما يصير امر الناس فلم يفعلوا ثم التقى الحسين وعمر بن سعد
مرارا ثلاثا او اربعا فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد اما بعد
فان الله قد اطفا النائرة وجمع الكلمة وقد اعطاني الحسين
ان يرجع الى المكان الذي اتى منه او ان تسيره الى اي ثغر من الثغور

من الثغور شئتم او ان ياتي يزيد امير المومنين فيضع يده
في يده وفي هذا لكم رضىً وللامة صلاح فلما قرا ابن زياد
الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح لاميره مشفق على
قومه نعم قد قبلت فقام اليه بل شمر بن ذي الجوشن عليه
لعنة الله فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك
والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى
بالقوة والعز ولتكونن اولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك
هو واصحابه فان عاقبت كنت ولي العقوبة وان عفوت كان
ذلك لك والله لقد بلغني ان حسينًا وعمر يتحدثان عامة الليل
بين العسكرين فقال ابن زياد نعم ما رايت اخرج بهذا الكتاب الى
عمر فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث
بهم سلمًا وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى فانت الامير
عليه وعلى الناس واضرب عنقه وابعث الي براسه وكتب معه الى
عمر بن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتمنيه
ولا لتطاوله ولا لتقعد له عندي شافعًا انظر فان نزل حسين
واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم
حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل حسين فاوطئ
الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فان انت
مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان انت ابيت فاعتزل
جندنا وخل بين شمر وبين العسكر والسلام فلما اخذ شمر الكتاب
كان معه عبد الله بن ابي المحل بن حزام عند ابن زياد وكانت عمته

ام البنين بنت حزام عند علي عليه السلام فولدت له العباس
وعبد الله وجعفراً وعثمان فقال لابن زياد ان رايت ان تكتب
لبني اختنا امانا فافعل فكتب لهم امانا فبعث به مع مولى له اليهم فلما
راوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا في امانكم امان الله خير من
امانكم ومن امان ابن سمية فلما اتى شمر بكتاب ابن زياد الى عمر قال
له مالك ويلك قبح الله ما جئت به والله لاظنك انت ثنيته
ان يقبل ما كتبت به اليه افسدت علينا امراً كنا رجونا ان
يصلح والله لا يستسلم حسين ابداً والله ان نفس ابيه لبين جنبيه
فقال له شمر ما انت صانع قال اتولى ذلك ونهض اليه عشية
الخميس لتسع مضين من المحرم وجا شمر فدعا العباس بن علي
واخوته فخرجوا اليه فقال انتم يا بني اختي امنون فقالوا له
لعنك الله ولعن امانك لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله
لا امان له ثم ركب عمر والناس معه بعد العصر والحسين جالس
امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق براسه على ركبته وسمعت
اخته زينب الصيحة فدنت منه فايقظته فرفع راسه
فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال انك تروح الينا قال فلطمت اخته وجهها وقالت
يا ويلتاه قال ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله قال
له العباس اخوه يا اخي اتاك القوم فنهض فقال يا اخي اركب
بنفسي انت حتى تلقاهم فتقول ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما
جا بهم فاتاهم في نحو عشرين فارساً فيهم زهير بن القين فسالهم

فقالوا جا امر الامير بكذا وكذا قال فلا تعجلوا حتى
ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع
العباس اليه بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويذكرونهم
الله فلما اخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان
استطعت ان تؤخرهم الى غدوة لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه
ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة
الدعا والاستغفار واراد الحسين ايضا ان يوصي اهله فرجع
اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشية حتى ننظر في هذا
الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شا الله فاما رضيناه واما رددناه
فقال عمر بن سعد ما ترى يا شمر فقال انت الامير فاقبل على الناس
فقال لهم ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله
والله لو كان من الديلم ثم سالكم هذه المنزلة لكان ينبغي ان تجيبه
وقال قيس بن الاشعث بن قيس اجبهم لعمري ليصبحنك بالقتال
غدوة فقال لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشية ثم رجع عنهم
فجمع الحسين اصحابه بعد رجوع عمر فقال اثني على الله احسن الثنا
واحمده على السرا والضرا اللهم اني احمدك ان اكرمتنا بالنبوة
وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافيدة وعلمتنا القران وفقهتنا
في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا
اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل
بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا الا واني لاظن يومنا من هولا الاعدا
غدا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام

هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم
بيد رجل من اهل بيتي ثم تفرقوا في البلاد في سوادكم ومدائنكم
حتى يفرج الله فان القوم انما يطلبوني ولو اصابوني لهوا عن غيري
فقال له اخوته وابناؤه وابنا اخوته وابنا عبد الله بن جعفر
لم نفعل هذا لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا فقال الحسين
يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد اذنت لكم قالوا فما
نقول للناس نقول تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير علا صح
الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف
ولا ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكنا نفديك بانفسنا
واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش
بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدي فقال انحن نخلي عنك
ولم نعذر الى الله في اداء حقك اما والله لا افارقك حتى اكسر في
صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي والله لو لم
يكن معي سلاحي لقذفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك وتكلم
اصحابه بنحو هذا فجزاهم خيرا وسمعته اخته زينب تلك العشية
في خبائه يقول وعنده حوي مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه
يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك السبيل
فاعادها مرتين او ثلثا فلما سمعته لم تملك نفسها ان وثبت
تجر ثوبها حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت

اعدمني الحياة ماتت فاطمة امي وعلي ابي وحسن اخي
يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها وقال يا اخية
لا يذهبن حلمك الشيطان قالت بابي وامي انت استقتلت
نفسي لنفسك الفدا فردد غصته وترقرقت عيناه ثم قال لو ترك
القطا لنام فلطمت وجهها وقالت يا ويلتا افتغتصب نفسك
اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها
وشقت جيبها وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين
فصب على وجهها الما وقال اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان
اهل الارض يموتون واهل السما لا يبقون وان كل شي هالك
الا وجه الله ابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولهم
ولكل مسلم برسول الله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية
اني اقسم عليك لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي
علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم خرج الى اصحابه فامرهم
ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها
في بعض ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد القوم صح
والبيوت عن ايمانهم وعن شمائلهم ومن ورائهم فلما امسوا قاموا
الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون فلما
صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقيل الجمعة يوم عاشورا
خرج فيمن معه من الناس وعبى الحسين رضي الله عنه اصحابه
صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا
فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مطهر في ميسرة

واعطى رايته للعباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم
وامر بحطب وقصب فالقي في مكان منخفض من ورائهم كانه
ساقية عملوها في ساعة من الليل لئلا يوتوا من ورائهم ونفعهم
ذلك وجعل عمر بن سعد على ربع المدينة عبد الله بن زهير الازدي
وعلى ربع ربيعه وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربع
مذحج واسد عبد الله بن ابي سبرة الجعفي وعلى ربع تميم
وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين
الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل
عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن
ذي الجوشن وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي وعلى الرجال
شبيث بن ربعي اليربوعي التميمي واعطى الراية دويدا مولاه
فلما دنوا من الحسين امر فضرب له فسطاطا ثم امر بمسك
فميث في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل النورة ووقف عبد
الرحمن بن عبد ربه ويزيد بن حصين الهمداني على باب الفسطاط
وازدحما ايهما يطلي بعده فجعل يزيد يهازل عبد الرحمن فقال
له والله ما هذه بساعة باطل فقال يزيد والله لقد علم قومي اني
ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن مستبشر بما نحن
لاقون والله ما بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا
باسيافهم فلما فرغ الحسين دخلا ثم ركب الحسين دابته ودعا
بمصحف فوضعه امامه واقبل اصحابه بين يديه فرفع يديه
ثم قال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت

امل

لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم تضعف فيه الفواد وتقل
الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك
وشكوته اليك رغبة بك عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتنيه
فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فلما راى
عمر النار تلتهب في القصب نادى شمر الحسين تعجلت في الدنيا قبل
يوم القيمة فعرفه الحسين فقال انت اولى بها صليا ثم ركب
الحسين راحلته وتقدم الى الناس ونادى بصوت عال
ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما يجب لكم علي
وحتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي
وانصفتموني كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علي سبيل وان
لم تقبلوا مني العذر فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة
ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين فلما سمع اخواته قوله بكين وصحن وارتفعت
اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس وابنه عليا ليسكتاهن
وقال لعمري ليكثرن بكاؤهن لانه كان نهاه ان تخرج بهن
معه فلما سكتن حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة
والانبياء وقال من ذلك ما لا يحصى كثرة فما سمع ابلغ منه ثم
قال اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها
فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيه
وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله
اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اوليس جعفر الشهيد الطيار

اصحاب
الناس

يسمعه جل الناس
فقال

وقال الاسعد ابن العكلي
وانا قاتل احمي
سمع بكاء من

في الجنة عمي اولم يبلغكم قول مستفيض ان رسول الله قال
لي ولاخي انتما سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول
وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه وان
كذبتموني فان فيكم من اذا سالتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر
بن عبد الله وابا سعيد او سهل بن سعد او زيد بن ارقم او انسا
يخبروكم انه سمعوه من رسول الله اما في هذا حاجز يحجزكم عن
سفك دمي فقال له شمر هو يعبد الله على حرف ان كان يدري
ما تقول فقال له حبيب بن مطهر والله اني اراك تعبد الله
على سبعين حرفا وان الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما يقول
الحسين ثم قال الحسين فان كنتم في شك مما اقول
اوتشكون في اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب كنتم م
ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم اخبروني انطلبوني بقتيل منكم
قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فلم يكلموه فنادى
يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا
يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي في القدوم عليكم قالوا لم نفعل زيد ح
قال بلى قد فعلتم ثم قال ايها الناس اذ كرهتموني فدعوني انصرف
الى مامني من الارض فقال له قيس بن الاشعث اولا تنزل
على حكم ابن عمك يعني زيادا فانك لن ترى الا ما تحب فقال له ابن
الحسين انت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنو هاشم باكثر
من دم مسلم بن عقيل لا والله لا اعطيهم بيدي اعطا الذليل
ولا اقر اقرار العبيد عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون

اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب ثم اناخ
راحلته ونزل عنها وخرج زهير بن القين على فرس له في
السلاح فقال يا اهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذارا ان حقا م
على المسلم نصيحة المسلم ونحن حتى الان اخوة على دين واحد ما لم
يقع بيننا وبينكم السيف فاذا وقع السيف انقطعت العصمة
وكنا نحن امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم لينظر ما نحن وانتم عاملون انا ندعوكم
الى نصره وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد
فانكم لا تدركون منهما الا سوءا يسملان اعينكم ويقطعان ايديكم
وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان
اماثلكم وقراءكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهاني بن عروة
واشباهه قال فسبوه واثنوا على ابن زياد وقالوا والله لا نبرح
حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه الى الامير
عبيد الله بن زياد سلما فقال لهم عباد الله ان ولد فاطمة احق بالود
والنصر من ابن سمية فان كنتم لم تنصروه فاعيذكم بالله ان تقتلوهم
خلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري ان يزيد
يرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين فرماه شمر بسهم وقال
اسكت اسكت الله نامتك ابرمتنا بكثرة كلامك فقال زهير
يا ابن البوال على عقبيه ما اياك اخاطب انما انت بهيمة والله
ما اظنك تحكم من كتاب الله ايتين فابشر بالخزي يوم القيامة
والعذاب الاليم فقال شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة

قال افبالموت تخوفني والله للموت معه احب الي من الخلود معهٔ
ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف
الجافي فوالله لا ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قوم هرقوا
دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم فامره
الحسين فرجع ولما زحف عمر نحو الحسين عليه السلم اتاه الحر
بن يزيد فقال له اصلحك الله انقاتل انت هذا الرجل قال
اي والله قتالا ايسره ان تسقط الروس وتطيح الايدي قال
افما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى فقال عمر بن
سعيد والله لو كان الامر لي لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك
فاقبل يدنوا نحو الحسين قليلا قليلا واخذته رعدة فقال له رجل من
قومه يقال له المهاجر بن اوس والله ان امرك لمريب والله ما
رايت منك في موقف قط ما اراه الان ولو قيل من اشجع اهل مثل
الكوفة ما عدونك فقال له اني والله اخير نفسي بين الجنة
والنار ولا اختار على الجنة شيا ولو قطعت واحرقت ثم ضرب
فرسه فلحق بالحسين فقال له جعلني الله فداك يا ابن رسول الله
انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق
وجعجعت بك في هذا المكان ووالله ما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضت عليهم ابدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة ابدا
فقلت في نفسي لا ابالي ان اطيع القوم في بعض امرهم ولا يرون
اني خرجت من طاعتهم واما هم فيقبلون بعض ما يدعوهم اليه
ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها واني قد جيتك تائبا

تائبا مما كان مني الى ربي ومواسيا لك بنفسي
حتى اموت بين يديك افترى ذلك لي توبة قال
نعم يتوب الله عليك ويغفر لك وتقدم الحر امام اصحابه
ثم قال ايها القوم الا تقبلون من الحسين خصلة من هذه
الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله له
فقال عمر لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فقال
يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتموه حتى اذا اتاكم
اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم
عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واحطتم به ومنعتموه
من التوجه في بلاد الله العريضة حتى يامن ويامن
اهل بيته فاصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا
ولا يدفع عنها ضرا ومنعتموه ومن معه عن ماء الفرات
الجاري يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني ويمرغ
فيه خنازير السواد وكلابه وها هو واهله قد
صرعهم العطش بيسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم
الله يوم العطش ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه الفزع الاكبر
فرموه بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين ثم قدم
عمر بن سعد رايته واخذ سهما فرمى به وقال
اشهدوا اني اول من رمى ثم رمى الناس وبرز يسار مولى
زياد وسالم مولى عبيد الله وطلبا البراز فخرج اليهما
عبد الله بن عمير الكلبي وكان قد اتى الحسين من الكوفة

وسارت معه امراته فقالا له من انت فانتسب لهما
فقالا لا نعرفك ليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن
مظهر او برير بن خضير وكان يسار امام سالم فقال
له الكلبي يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة احد
من الناس وهل يخرج اليك احد الا وهو خير منك
ثم حمل عليه فضربه بسيفه حتى برد فاشتغل به يضربه
فحمل عليه سالم فلم يابه له حتى غشيه فضربه فاتقاه الكلبي
بيده فاطار اصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبي
فضربه حتى قتله واخذت امراته عمودا وكانت تسمى ام
وهب واقبلت نحو زوجها وهي تقول فداك ابي وامي
قاتل دون الطيبين ذرية محمد فردها نحو النسا فامتنعت
وقالت لن ادعك دون ان اموت معك فناداها الحسين
فقال جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي رحمك الله الى النسا
فرجعت وحمل عمرو بن الحجاج في ميمنة عمر فلما دنوا من الحسين
جثوله على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح
فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا
اخرين وتقدم رجل منهم يقال له ابن حوزة فقال افيكم الحسين
فلم يجبه احد فقالها ثلاثا فقالوا له نعم فما حاجتك قال
يا حسين ابشر بالنار قال كذبت اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع
فمن انت قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه وقال اللهم حزه
الى النار فغضب ابن حوزة فاقحم فرسه في نهر بينهما فتعلقت قدمه

قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت
فخذه وساقه وقدمه وبقي جنبه الآخر متعلقا بالركاب
يضرب به كل حجر وشجر حتى مات وكان مسروق بن وائل
الحضرمي قد حضر معهم وقال لعلي اصيب راس الحسين
فاصيب به منزلة عند ابن زياد فلما راى ما صنع الله بابن
حوزة بدعاء الحسين رجع وقال لقد رايت من اهل هذا البيت
شيئا لا اقاتلهم ابدا ونشب القتال وخرج يزيد بن معقل
حليف عبد القيس فقال يا برير بن خضير كيف ترى صنع
الله بك قال والله لقد صنع الله بي خيرا وصنع بك شرا
فقال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا وانا اشهد انك
من الضالين فقال له ابن خضير هل لك ان اباهلك
ان يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم اخرج ابارزك
فخرجا فتباهلا ان يلعن الله الكاذب ويقتل المحق المبطل
ثم تبارزا فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير
فلم يضره شيئا وضربه ابن خضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ
فسقط والسيف في راسه وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي
فاعتنق ابن خضير فاعتركا ساعة ثم ان ابن خضير قعد على صدره
فحمل كعب بن جابر الازدي عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى
غيب السنان فيه فلما وجد مس الرمح نزل عن رضي فعض انفه
فقطع طرفه واقبل عليه كعب بن جابر فضربه بسيفه حتى قتله
وقام رضي ينفض التراب عن قبائه فلما رجع كعب قالت

له امراته اعنت على ابن فاطمة وقتلت بريرا سيد القرا لا اكلمك
ابدا وخرج عمرو بن قرظة الانصاري فقاتل دون الحسين فقتل
وكان اخوه علي مع عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن كذاب
اضللت اخي وغررته حتى قتلته قال ان الله لم يضل اخاك
ولكن هداه واضلك قال قتلني الله ان لم اقتلك او اموت
دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه
فحمل اصحابه فاستنقذوه فبرا وقاتل الحر بن يزيد مع الحسين
قتالا شديدا وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر وقاتل نافع
بن هلال مع الحسين ايضا فبرز اليه مزاحم بن حريث فقتله نافع فصاح
عمرو بن الحجاج بالناس اتدرون من تقاتلون فرسان المصر قوما
مستميتين لا يبرزن اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله
لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم
وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام
فقال عمر الراي ما رايت ومنع الناس من المبارزة قال
وسمعه الحسين فقال يا عمرو بن الحجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا
من الدين اما والله لتعلمن لو قبضت ارواحكم ومتم على اعمالكم اينا
المارقه ثم حمل عمرو بن الحجاج على الحسين من نحو الفرات فاضطربوا
ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي وانصرف عمرو ومسلم
صريع فمشى اليه الحسين وبه رمق فقال رحمك الله يا مسلم منهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ودنا منه حبيب بن مظهر وقال
عز علي مصرعك ابشر بالجنة ولو لا اني اعلم اني في اثرك لاحق بك

بك لاحببت ان توصيني حتى احفظك بما انت له اهل فقال
اوصيك بهذا رحمك الله واومى بيده نحو الحسين ان تموت دونه
فقال افعل ثم مات مسلم وصاحت جارية له فقالت يا ابن
عوسجتاه فنادى اصحاب عمرو قتلنا مسلما فقال شبث (ابن ربعي م)
لبعض من حوله ثكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون
انفسكم لغيركم اتفرحون بقتل مثل مسلم اما والذي اسلمت له لرب
موقف له قد رايته في المسلمين ولقد رايته يوم سلق اذربيجان (سوق ع)
قتل ستة من المشركين قبل ان تتام خيول المسلمين افيقتل مثله
وتفرحون وكان الذي قتله مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد
الرحمن بن ابي خشكارة البجلي وحمل شمر في الميسرة فثبتوا له
وحملوا على الحسين واصحابه من كل جانب فقتل الكلبي وقد
قتل رجلين بعد الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديدا فقتله
هاني بن ثبيت الحضرمي وبكر بن حي التيمي من تيم اللات بن ثعلبة واصحاب الحسين ما لا شديدا وهم اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على
جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عزرة بن
قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر فقال الا ترى ما تلقى خيلي
هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة
فقال لشبث بن ربعي الا تقدم اليهم فقال سبحان الله شيخ مضر
واهل المصر عامة تبعثه في الرماة لم تجد لهذا غيري وما زالوا يرون
الكراهة من شبث للقتال حتى انه كان يقول في امارة مصعب
لا يعطي الله اهل هذا المصر خيرا ابدا ولا يسددهم لرشد الا تعجبون
انا قاتلنا مع علي بن ابي طالب ومع ابنه رضي الله عنهما ال ابي سفيان

خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض نقاتله مع
ال معاوية وابن سمية الزانية ضلال يا لك من ضلال
فلما قال شبث ذلك دعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه
المجففة وخمس مائة من المرامية فلما دنوا من الحسين واصحابه
رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم
وقاتل الحر بن يزيد راجلا قتالا شديدا فقاتلوهم الى ان انتصف
النهار اشد قتال خلقه الله ولا يقدرون ياتونهم الا من وجه
واحد لاجتماع مضاربهم فلما راى ذلك عمر ارسل رجالا
يقوضونها عن ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم فكان النفر من اصحاب
الحسين الثلاثة والاربعة يتخللون البيوت فيقتلون الرجل
وهو يقوض وينهب ويرمونه من قريب او يعقرونه فامر بها
عمر بن سعد فاحرقت فقال الحسين دعوهم يحرقوها فانهم اذا
احرقوها لا يستطيعون ان يجوزوا اليكم منها فكان كذلك
وخرجت امراة الكلبي فجلست عند راسه تمسح عنه التراب
وتقول هنيئا لك الجنة فامر شمر غلاما له اسمه رستم فضرب
راسها بالعمود فماتت مكانها وحمل شمر حتى بلغ فسطاط
الحسين ونادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله
فصاح النسا وخرجن وصاح به الحسين انت تحرق بيتي بالنار على اهلي
حرقك الله بالنار وقال حميد بن مسلم ازهدا لا يصلح تعذب بعذاب الله
وتقتل الولدان والنسا والله ان في قتل الرجال لما يرضى به
اميرك فلم يقبل منه فجاه شبث بن ربعي فنهاه فانتهى وذهب

لشمر صح

ودهب لينصرف فحمل عليه زهير بن القين في عشرة فكشفهم
عن البيوت وقتلوا ابا عزة الضبابي وكان من اصحاب شمر
وعطف الناس عليهم فكثروهم فكانوا اذا قتل فيهم الرجل
والرجلان بان فيهم واذا قتل في اولئك لا يبين فيهم لكثرتهم
ولما حضر وقت الصلاة قال ابو ثمامة الصايدي نفسي لنفسك للحسين
الفدا ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ووالله لا تقتل حتى اقتل دونك
واحب ان القى ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين
راسه ثم قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين
نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا
فقال لهم الحصين انها لا تقبل فقال له حبيب بن مظهر زعمت
لا تقبل الصلاة من ال رسول الله وتقبل منك يا حمار فحمل
عليه حصين وخرج اليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف
فشب وسقط الحصين فاستنقذه اصحابه وقاتل حبيب
قتالا شديدا فقتل رجلا من بني تميم اسمه بديل بن صريم وحمل
عليه اخر من تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بالسيف على راسه صح
فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز راسه فقال الحصين انا شركتك
في قتله فقال الاخر لا والله فقال اعطنيه اعلقه في عنق
فرسي كما يرى الناس اني شركت في قتله ثم خذه وامض به الى
ابن زياد فلا حاجة فيما تعطاه ففعل وجال به في الناس ثم دفعه
اليه فلما رجعوا الى الكوفة اخذ الراس وجعله في عنق فرسه ثم اقبل
به الى ابن زياد في القصر فبصر به القاسم بن حبيب وقد راهق

الحصين صح

فاقبل مع الفارس لا يفارقه فارتاب به الرجل فساله عن
حاله فاخبره وطلب الراس ليدفنه فقال ان الامير لا يرضى
ان يدفن وارجوا ان يثيبني الامير فقال له لكن الله لا يثيبك
الا اسوا الثواب ولم يزل يطلب غرة قاتل ابيه حتى كان
زمان مصعب وغزا مصعب باجميرا فدخل القاسم عسكره
فاذا قاتل ابيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار
فقتله فلما قتل حبيب هد ذلك حسينًا وقال عند
ذلك احتسب نفسي وحماة اصحابي وحمل الحر وزهير بن القين
فقاتلا قتالا شديدًا فكان اذا حمل احدهما وغاص فيهم حمل الاخر
حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعةً ثم ان رجالة حملت على الحر
بن يزيد فقتلته وقتل ابو ثمامة الصايدي ابن عم له كان عدوه
ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد
الظهر فاشتد قتالهم ووصل الى الحسين فاستقدم الحنفي امامه
فاستهدف لهم يرمونه بالنبل وهو بين يديه حتى سقط
وقاتل زهير بن القين قتالا شديدًا فحمل عليه كثير بن عبد الله
الشعبي ومهاجر بن اوس فقتلاه وكان نافع بن هلال
الجملي قد كتب اسمه على فواق نبله وكانت مسمومه فقتل بها الجبلي ؎
اثني عشر رجلا سوى من جرح فضرب حتى كسرت عضداه
واخذ اسيرًا فاخذه شمر بن ذي الجوشن فاتى به عمر بن سعد
والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلت منكم اثني عشر رجلا
سوى من جرحت ولو بقي لي عضد وساعد ما اسرتموني

اسرتموني ابدا فانتضى شمر سيفه ليقتله فقال له نافع
والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله
الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه فقتله شمر ثم حمل على اصحاب
انهم الحسين فلما راوا انهم قد كثروا وانهم لا يقدرون يمنعون الحسين
ولا انفسهم تنافسوا ان يقتلوا بين يديه فجا عبد الله وعبد
الرحمن ابنا عزرة الغفاريان اليه فقالا قد حازنا الناس اليك
فجعلا يقاتلان بين يديه واتاه الفتيان الجابريان وهما سيف
بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم
واخوان لام وهما يبكيان فقال ما يبكيكما اني لارجوا ان
تكونا بعد ساعة قريري عين فقالا لا والله ما على انفسنا نبكي
ولكنا نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر ان نمنعك
فقال جزاكما الله جزا المتقين وجا حنظلة بن اسعد
الشبامي فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادي يا قوم
يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم
نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد
ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد
يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من
افترى فقال له الحسين رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب
حين ردوا ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا ليستبيحوك
واصحابك فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك الصالحين

فسلم على الحسين وصلى عليه وعلى اهل بيته وتقدم وقاتل
حتى قتل وتقدم الفتيان الجابريان فودعا الحسين وقاتلا
حتى قتلا وجا عابس بن ابي شبيب الشاكري وشوذب مولى
شاكر الى الحسين فسلما عليه وتقدما فقاتلا فقتل شوذب
واما عابس فطلب البراز فتحاماه الناس لشجاعته فقال
لهم عمر ارموه بالحجارة فرموه من كل جانب فلما راى ذلك
القى درعه ومغفره وحمل على الناس فهزمهم بين يديه ثم رجعوا
عليه فقتلوه فادعى قتله جماعه وجا الضحاك بن عبد الله المشرقي
الى الحسين فقال يا ابن رسول الله قد علمت اني قلت لك
اني اقاتل عنك ما رايت مقاتلا فاذا لم ار مقاتلا فانا في
حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت وكيف لك
بالنجا ان قدرت عليه فانت في حل قال فاقبلت الى فرسي
وكنت قد تركته في خباء حيث رايت خيل اصحابنا تعقر
وقاتلت راجلا فقتلت رجلين وقطعت يد اخر ودعا لي الحسين
مرارا قال فاستخرجت فرسي واستويت عليه وحملت على
عرض القوم فافرجوا لي وتبعني منهم خمسه عشر رجلا ففتهم
فسلمت وجا ابو الشعثا الكندي وهو يزيد بن ابي زياد
وهو بين يدي الحسين فرمى بماية سهم ما سقط منها خمسة   ثمانية اسهم ما سقط منها خمسة اسهم خ
اسهم وكلما رمى يقول الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه
الجنه وكان يزيد هذا ممن خرج مع عمر بن سعد فلما ردوا
الشروط على الحسين عدل اليه فقاتل بين يديه وكان
الحسين

الصيداوي

من اول من قتل واما الصيداوي عمرو بن خالد وجبار بن الحارث
السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمع بن عبد الله العائذي   يدي
فانهم قاتلوا اول القتال فلما اوغلوا فيهم عطفوا عليهم فقطعوهم   هم
عن اصحابهم فحمل العباس بن علي فاستنقذهم وقد جرحوا
فلما دنا منهم عدوهم حملوا عليهم فقاتلوا فقتلوا في اول
الامر في مكان واحد وكان اخر من بقي من اصحاب الحسين
سويد بن ابي المطاع الخثعمي وكان اول قتيل من بني
ابي طالب يومئذ علي الاكبر بن حسين وامه ليلى ابنة ابي
مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وذلك انه حمل عليهم وهو يقول
انا علي بن حسين بن علي   نحن ورب البيت اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي   ففعل ذلك مرارا فحمل عليه مرة
بن منقذ العبدي فطعنه فصرع وقطعه الناس باسيافهم
فلما راه الحسين قال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم
على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا
اقبل الحسين اليه ومعه فتيانه فقال احملوا اخاكم
فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون
امامه ثم ان عمرو بن صبيح الصدائي رمى عبد الله بن مسلم بن   الصيداني خ
عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فلم يستطع ان يحركها ثم
رماه بسهم اخر فقتله وحمل الناس عليهم من كل جانب
فحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن
جعفر فقتله وحمل عثمان بن خالد بن اسير الجهني وبشر

بن سوط الهمدانى على عبد الرحمن بن عقيل بن ابى طالب
فقتلاه ورمى عبد الله بن عروة الخثعمى جعفر بن على فقتله
وحمل القاسم بن الحسين بن على وبيده السيف فحمل عليه عمر
بن سعد بن نفيل الازدي فضرب راسه بالسيف فسقط
الى الارض على وجهه وقال يا عماه فانقض الحسين اليه
كالصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرا بالسيف
فاتقاه بالساعد فقطع يده من المرفق فصاح وحملت خيل
الكوفه ليستنقذوا عمرا فاستقبلته بصدورها وجالت
عليه فوطئته حتى مات وانجلت الغبرة والحسين قائم على
راس القاسم وهو يفحص برجليه والحسين يقول بعدا القوم
قتلوك ومن خصمهم يوم القيمه فيك جدك ثم قال
عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك ثم لا ينفعك
والله كثر واتره وقل ناصره ثم احتمله على صدره حتى القاه
مع ابنه على ومن قتل من اهل بيته ومكث الحسين طويلا
من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس رجع عنه وكره ان
يتولى قتله وعظيم اثمه وان رجلا من كنده يقال له مالك
بن النسير لعنه الله اتاه فضربه على راسه بالسيف فقطع
البرنس وادمى راسه وامتلا البرنس دما فقال له الحسين
لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين والقى
البرنس ولبس القلنسوة واخذ الكندى البرنس فلما قدم على اهله
اخذ البرنس يغسل الدم عنه فقالت له امراته أسلب

بن رسول الله يدخل بيتى اخرجه عنى فلم يزل ذلك الرجل
فقيرا بشر حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير
فاجلسه فى حجره فرماه رجل من بنى اسد فذبحه فاخذ الحسين
دمه بيده فصبه فى الارض ثم قال اللهم ربنا ان كنت
حبست عنا النصر من السما فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم
من هولاء الظالمين ورمى عبد الله بن عقبه الغنوى ابا بكر
بن الحسين بن على بسهم فقتله وقال العباس بن على لاخوته
من امه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتى ارثكم فانه لا
ولد لكم ففعلوا فقتلوا وحمل هانى بن ثبيت الحضرمى على عبد
الله بن على فقتله ثم حمل على جعفر بن على فقتله ورمى خولى
بن يزيد الاصبحى عثمان بن على ثم حمل عليه رجل من بنى ابان
بن دارم فقتله وجا براسه وخرج غلام من خبا من تلك
الاخبيه فاخذ بعود من عمد ابنيه وهو ينظر كانه مذعور
فحمل عليه رجل قيل انه هانى بن ثبيت فقتله واشتد عطش
الحسين فدنا من الفرات ليشرب فرماه حصين بن نمير بسهم
فوقع فى فمه فجعل يتلقى الدم بيده ويرمى به الى السما ثم حمد
الله واثنى عليه ثم قال اللهم انى اشكوا اليك ما يصنع
بابن بنت نبيك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم
احدا وقيل الذى رماه رجل من بنى ابان بن دارم ومكث
ذلك الرجل يسيرا ثم صب الله عليه الظما فجعل لا يروى
وكان يروح عنه ويبرد له الما فيه السكر وعساس

وارث

ورمى رجل من بنى ابان ايضا محمد بن على بن ابى طالب فقتله وجا براسه

بددا

فيها اللبن فيقول اسقوني فيعطى القلة والعس فاذا شربه
فاذا شربه اضطجع هنيئة ثم يقول اسقوني قتلني الظما
فما لبث الا يسيرا حتى انقدت بطنه انقداد بطن البعير ثم
ان شمر بن ذي الجوشن اقبل في نفر نحو عشرة من رجالهم نحو
منزل الحسين فحالوا بينه وبين رحله فقال لهم الحسين
ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد فكونوا احرارا
ذوي احساب امنعوا رحلي واهلي من طغامكم وجهالكم
فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمه واقدم عليه شمر بالرجالة
منهم ابو الجنوب واسمه عبد الرحمن الجعفي والقشعم بن يزيد
الجعفي وصالح بن وهب اليزني وسنان بن انس النخعي
وخولي بن يزيد الاصبحي وجعل شمر يحرضهم على الحسين وهو
يحمل عليهم فينكشفون عنه ثم انهم احاطوا به واقبل الى
الحسين غلام من اهله فقام الى جنبه وقد اهوى بحر
بن كعب بن تيم الله بن ثعلبه الى الحسين بالسيف فقال
الغلام يا ابن الخبيثه اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه
الغلام بيده فاطنها الا الجلده فنادى الغلام يا امتاه
فاعتنقه الحسين وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك
فان الله يلحقك بابائك الصالحين برسول الله وعلي
وحمزه وجعفر والحسن وقال الحسين اللهم امسك عنهم
قطر السما وامنعهم بركات الارض اللهم فان متعتهم
الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرايق قددا ولا ترضى

عنهم الولاة ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا
ثم ضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه ولما بقي الحسين في
ثلاثه نفر او اربعه دعا بسراويل فعزره ونكثه لئلا يسلبه
فقال له بعضهم لو لبست تحته التبان فقال ذلك
ثوب مذلة ولا ينبغي ان البسه فلما قتل سلبه بحر بن كعب
فكانت يداه في الشتا تنضحان بالما وفي الصيف تيبسان
كانهما عود وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل
على الذين عن يمينه فتفرقوا ثم حمل على الذين عن يساره
فتفرقوا فما رُاي مكثور قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه
اربط جاشا منه ولا امضى جنانا ولا اجرى مقدما منه
ان كانت الرجالة لتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف
المعزى اذا اشتد فيها الذيب فبينما هو كذلك اذ خرجت
اخته زينب وهي تقول ليت السما انطبقت على الارض
وقد دنا عمر بن سعد فقالت يا عمر ايقتل ابو عبد الله
وانت تنظر فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه
ورجليه وصرف وجهه وكان على الحسين جبه من خز ولحيته
وكان معتما مخضوبا بالوسمة وقاتل راجلا قتال
الفارس الشجاع يتقي الرميه ويفترص العورة ويشد على
الخيل وهو يقول اعلى قتلي تجتمعون اما والله لا تقتلون بعدي
عبدا من عباد الله اسخط عليكم لقتله مني وايم الله
لارجوا ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث

لا تشعرون اما والله لو قتلتموني لا لقي الله باسكم بينكم وسفك
دماكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم
ومكث طويلا من النهار ولو شا الناس ان يقتلوه لقتلوه
ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض ويحب هولا ان يكفيهم هولاء فنادى
شمر لعنه الله في الناس ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل
اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضرب زرعة
بن شريك التميمي كفه اليسرى وضرب ايضا على عاتقه ثم
انصرفوا عنه وهو يقوم ويكبوا وحمل عليه في تلك الحال
سنان بن انس النخعي فطعنه بالرمح فوقع وقال لخولي
بن يزيد الاصبحي احتز راسه فاراد ان يفعل فضعف وارعد
فقال له سنان فت الله عضدك ونزل اليه فذبحه واخذ
راسه فدفعه الى خولي وسلب الحسين ما كان عليه فاخذ
سراويله بحر بن كعب واخذ قيس بن الاشعث قطيفته وهي
من خز فكان يسمى بعد قيس قطيفه واخذ نعليه الاسود
الاودي واخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس على
الورس والحلل والابل وانتهبوها وانتهبوا ثقله ومتاعه
وما على النسا حتى ان كانت المراة لتنازع ثوبها
من ظهرها فيؤخذ منها وقد وجد بالحسين عليه السلم
ثلثه وثلثون طعنه واربع وثلثون ضربه واما سويد
بن المطاع فكان قد صرع فوقع بين القتلا مثخنا بالجراحات
فسمعهم يقولون قتل الحسين فوجد خفه فوثب ومعه سكين

وكان سيفه قد اخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم
قتل قتله عروة بن بطار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي وكان
اخر من قتل من اصحاب الحسين وانتهوا الى علي بن الحسين
زين العابدين فاراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم سبحان
الله اتقتل الصبيان وكان مريضا وجا عمر بن سعد
فقال لا يدخلن بيت هولا النسوه احد ولا يعرض لهذا
الغلام المريض ومن اخذ من متاعهم شيا فليرده فلم يرد احد
شيا فقال الناس لسنان النخعي قتلت حسين بن علي وبن
فاطمه ابنة رسول الله قتلت اعظم العرب خطرا اراد
ان يزيل ملك هولا فات امراك فاطلب ثوابك منهم فانهم
لو اعطوك بيوت اموالهم في قتله كان قليلا فاقبل
على فرسه وكان شجاعا شاعرا به لوثه حتى وقف
على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى باعلا صوته
اوقر ركابي فضة وذهبا   انا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا   وخيرهم اذ ينسبون نسبا
فقال عمر بن سعد اشهد انك مجنون ادخلوه علي
فلما دخل حذفه بالقضيب فقال عمر بن سعد يا مجنون
اتتكلم بمثل هذا الكلام والله لو سمعك ابن زياد ضرب عنقك
واخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان مولى الرباب ابنة امرء
القيس الكلبيه امراة الحسين فقال ما انت فقال
انا عبد مملوك فخلى سبيله فلم ينج منهم غيره وغير المرقع

بن ثمامه الاسدي وكان قد نثر نبله فقاتل فجاه
نفر من قومه فامنوه فخرج اليهم فلما اخبر ابن زياد خبره
نعاه الى الزاره ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب
للحسين فيوطيه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحاق بن
حيوه الحضرمي وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص
بعد فاتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره
وكان عدة من قتل من اصحاب الحسين رضي الله عنه
اثنين وسبعين رجلا ودفن الحسين واصحابه اهل الغاضريه
من بني اسد بعد قتلهم بيوم وقتل من اصحاب عمر بن سعد
ثمانيه وثمانون رجلا غير الجرحى فصلى عليهم ودفنهم ولما
قتل الحسين ارسل راسه وروس اصحابه الى ابن زياد
مع خولى بن يزيد وحميد بن مسلم الازدي فوجد خولى
القصر مغلقا فاتى منزله فوضع الراس تحت اجانه في
منزله ودخل فراشه وقال لامراته النوار جيتك
بغنى الدهر هذا راس الحسين معك في الدار فقالت
ويلك جا الناس بالذهب والفضه وجيت انت
براس ابن رسول الله والله لا يجمع راسي وراسك
بيت ابدا وقامت من الفراش فخرجت الى الدار فقالت
فما زلت انظر الى نور يسطع كالعمود من السما الى الاجانه
ورايت طيرا ابيض يرفرف حولها فلما اصبح غدا بالراس
الى ابن زياد وقيل بل الذى حمل الروس كان شمر وقيس

بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعزره بن قيس فجلس
ابن زياد واذن للناس فاحضروا الروس بين يديه وراس
الحسين عليه السلام بين يديه وهو ينكث بقضيب بين ثنيتيه
ساعه فلما راه زيد بن ارقم لا يرفع قضيبه قال اعل
بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذى لا اله غيره لقد
رايت شفتي رسول الله صلعم عليهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى لهاتين الشفتين صح
الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك
لضربت عنقك فخرج وهو يقول انتم يا معاشر العرب
العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمه وامرتم ابن مرجانه فهو يقتل
خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن
رضي بالذل فاقام عمر بعد قتله يومين ثم رحل الى الكوفه وحمل
معه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من الصبيان
وعلي بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين واصحابه
صرعى رضي الله تعالى عنهم فصاح النسا ولطمن الخدود
وصاحت زينب اخته يا محمداه صلى عليك ملايكة السما
هذا حسين بالعرا مزمل بالدما مقطع الاعضا وبناتك
سبايا وذريتك مقتله تسفي عليها الصبا فابكت كل عدو وصديق صح
فلما ادخلوهم على ابن زياد لبست زينب ارذل ثيابها وتنكرت
وحفت بها اماوها فقال عبيد الله من هذه الجالسه
فلم تكلمه قال ذلك ثلاث مرات وهي لا تكلمه فقال
بعض امايها سبحان الله هذه زينب ابنة فاطمه فقال

فقال لها ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب
احدوثتكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا
تطهيرا لا كما تقول وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر
قال فكيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب
عليهم القتال فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتختصمون عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى
الله غيظي من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك
فبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي وابدت اهلي
وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت
فقال هذه شجاعة لعمري لقد كان ابوك شجاعا فقالت
ما للمراة والشجاعة ولما نظر ابن زياد لعنه الله الى علي بن
الحسين قال ما اسمك قال علي بن الحسين قال اولم يقتل
الله علي بن الحسين فسكت فقال ما لك لا تتكلم فقال
الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله قال انت والله منهم ثم قال لرجل ويحك
انظر هذا هل ادرك اني لاحسبه رجلا قال فكشف عنه
مري بن معاذ الاحمري فقال نعم قد ادرك قال اقتله
فقال علي من توكل بهذه النسوة وتعلقت به زينب فقالت
يا ابن زياد حسبك اما رويت من دمائنا وهل ابقيت منا احدا
واعتنقته وقالت اسالك بالله ان كنت مومنا ان قتلته لما
قتلتني معه وقال علي يا ابن زياد ان كان بينك وبينهن قرابة

كان لحاجة قال له على اتصاحب فقيل له معاذ الله فقتله سكت علي فقال مالك لا تتكلم صح

بتقيام

فابعث معهن رجلا يصحبهن بصحبة الاسلام فنظر اليها ساعة
ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت لو اني قتلتها اني
قتلتها معه دعوا الغلام ينطلق مع نسائه ثم نادى الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فخطبهم وقال
الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المومنين يزيد وحزبه
وقتل الكذاب ابن الكذاب حسين بن علي وشيعته فوثب اليه
عبد الله بن عفيف الازدي ثم الوالبي وكان ضريرا قد
ذهبت احدى عينيه يوم الجمل مع علي والاخرى بصفين
معه ايضا وكان لا يفارق المسجد يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف
فلما سمع مقالة ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب
ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة
اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين فقال علي به
فاخذوه فنادى بشعار الازد يا مبرور فوثب اليه فتية من
الازد فانتزعوه فارسل اليه من اتاه فقتله ثم امر بصلبه
في السبخة فصلب رحمه الله وامر ابن زياد براس الحسين
فطيف به في الكوفة وكان راسه اول راس طيف به
في الاسلام على خشبة في قول والصحيح ان اول راس حمل في
الاسلام راس عمرو بن الحمق ثم ارسل ابن زياد راس الحسين
وروس اصحابه مع زحر بن قيس الى الشام الى يزيد ومعه
جماعة وقيل مع شمر وجماعة معه فارسل معهم النساء والصبيان
وفيهم علي بن الحسين قد جعل ابن زياد لعنه الله الغل في يديه ورقبته

وحملهم على الاقتاب فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى
بلغوا الشام فدخل زحر بن قيس على يزيد فقال ما وراك
قال ابشر يا امير المومنين بفتح الله وبنصره ورد علينا
الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من
شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان ينزلوا على حكم الامير
عبيد الله او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم
مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف
ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون
بالاكام والحفر كما لاذ الحمايم من صقر فوالله ما كان الا جزر
جزور ونومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسامهم
مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس
وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقي سبسب
قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو اني صاحبه
لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشي وقيل ان ال
الحسين لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وارسل
الى يزيد الخبر فبينما هم في الحبس اذ سقط عليهم حجر فيه كتا
وفيه ان البريد سار بامركم الى يزيد فيصل يوم كذا
ويعود يوم كذا فان سمعتم التكبير فايقنوا بالقتل وان لم
تسمعوا تكبيرا فهو الامان فلما كان قبل قدوم البريد
بيومين او ثلاثة اذا حجر قد القي فيه كتاب يقول فيه

فيه اوصوا واعهدوا فقد قارب وصول البريد فجا
البريد بامر بارسالهم فدعا ابن زياد محفر بن ثعلبة وشمرا وسيرهما يزيد صح / بن ذي الجوشن صح
بالثقل والراس فلما وصلوا الى دمشق نادى محفر بن
ثعلبة على باب يزيد جينا براس احمق الناس والامهم
فقال يزيد ما ولدت ام محفر الام واحمق ولكنه
قاطع ظلوم ثم دخلوا على يزيد فوضعوا الراس بين يديه
وحدثوه فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن
كريز وكانت تحت يزيد فتقنعت بثوبها وخرجت
فقالت يا امير المومنين راس الحسين بن فاطمة بنت رسول
الله قال نعم فاعولي عليه وجدي على ابن بنت رسول الله
وصريحه ورح عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم اذن قريش صح
للناس فدخلوا عليه والراس بين يديه ومعه قضيب فهو
ينكت به في ثغره ثم قال ان هذا وايانا كما قال الحصين بن الحمام
ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين
اما لقد اخذ قضيبك في ثغره ماخذا لربما رايت رسول الله والله صح
يرشفه اما انك يا يزيد تجي يوم القيمة وابن زياد شفيعك
ويجي هذا ومحمد شفيعه ثم قام فولى فقال يزيد يا حسين والله لو
اني صاحبك ما قتلتك ثم قال اتدرون من اين اتي هذا قال
ابي خير من ابيه وامي فاطمة خير من امه وجدي رسول الله
علي

خير من جده وانا خير منه وانا احق بهذا الامر منه فاما
قوله ابوه خير من ابي فقد حاج ابي اباه الى الله وعلم الناس
ايهما حكم له فاما قوله امي خير من امه فلعمري فاطمه
بنت رسول الله خير من امي واما قوله جدي رسول
الله خير من جده فلعمري ما احد يومن بالله واليوم الاخر
يرى لرسول الله فينا عدلا ولا ندا ولكنه انما اتي من
قبل فقهه ولم يقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشا ثم ادخل نسا الحسين عليه والراس بين يديه فجعلت
فاطمه وسكينه ابنتا الحسين يتطاولان لتنظرا الى الراس
وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الراس فلما راين
الراس صحن فصاح نسا يزيد وولولن وبنات معاويه فقالت
فاطمه بنت الحسين وكانت اكبر من سكينه ابنات رسول
الله سبايا يا يزيد فقال يا ابنة اخي انا لهذا كنت اكره
قالت والله ما ترك لنا خرص قال اما انا اوصل اليك
اعظم مما اخذ منكن فقام رجل من اهل الشام فقال هب
لي هذه يعني فاطمه بنت علي عليه السلام فاخذت ثياب اختها
زينب وكانت اكبر منها فقالت زينب كذبت ولومت
ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك
لي ولو شيت ان افعله لفعلته قالت كلا والله ما جعل الله ذلك
لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد واستطار
ثم قال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك

ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي واخي جدي
اهتديت انت وابوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله قالت
انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فاستحيى وسكت
ثم اخرج وادخل دور يزيد فلم تبق امراه من ال يزيد
الا اتتهن واقمن الماتم وسالهن عما اخذ منهن فاضعفه
لهن فكانت سكينه تقول ما رايت كافرا بالله خيرا من يزيد
ابن معاويه ثم امر بعلي بن الحسين فادخل مغلولا فقال
لو رانا رسول الله مغلولين لفكه عنا قال صدقت وامر
بفكه عنه فقال علي لو رانا رسول الله على بعد لاحب ان
يقربنا فامر به فقرب منه وقال له يزيد يا علي بن ايه
ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله
الله به ما رايت فقال علي ما اصاب من مصيبه في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله
لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد ما اصابكم من
مصيبه فبما كسبت ايديكم ثم سكت عنه وامر بانزاله
وانزال نسائه في دار على حده وكان يزيد لا يتغدى
ولا يتعشى الا دعا عليا اليه فدعاه يوما ومعه عمرو بن
الحسين وهو غلام صغير فقال لعمرو اتقاتل هذا يعني
خالدا فقال اعطني سكينا واعطه سكينا حتى اقاتله
فضمه يزيد اليه وقال شنشنه اعرفها من اخزم
هل تلد الحيه الا حيه وقيل لما وصل راس الحسين

رضي الله عنه الى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده وزاده
ووصله وسره ما فعل ثم لم يلبث الا يسيرا حتى بلغه
بغض الناس له ولعنهم وسبهم فندم على قتل الحسين
فكان يقول وما على لو احتملت الاذى وانزلت
الحسين معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان
على من ذلك وهن في سلطاني حفظا لرسول الله ورعاية
لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانه فانه اضطره وقد ساله
ان يضع يده في يدي او يلحق بثغر حتى يتوفاه الله فلم يجبه
الى ذلك وقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع في
قلوبهم العداوة فابغضني البر والفاجر بما استعظموه
من قتلي حسينا ما لي ولابن مرجانه لعنه الله وغضب
عليه ولما اراد ان يسيرهم الى المدينة ودعا عليا ليودعه
وقال له لعن الله ابن مرجانه اما والله لو اني صاحبه
ما سالني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف
بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله
كاتبني باية حاجة تكون لك واوصى بهم ذلك الرسول
فخرج بهم فكان يسايرهم ليلا فيكونون امامه بحيث لا يفوتون
طرفه فاذا انزلوا تنحى عنهم هو واصحابه فكانوا حولهم كهيئة
الحرس وكان يسالهم عن حوائجهم ويلطف بهم حتى دخلوا
المدينه فقالت فاطمه بنت علي لاختها زينب لقد احسن
هذا الرجل الينا فهل لك ان تصله بشي فقالت والله ما معنا

معنا ما نصله به الا حلينا فاخرجنا سوارين ودملجين لهما
فبعثنا به اليه واعتذرنا فرد الجميع وقال لو كان
الذي صنعته للدنيا لكان في هذا ما يرضيني ولكن
والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان مع الحسين امراته الرباب
بنت امرئ القيس وهي ام ابنته سكينه وحملت الى الشام
فيمن حمل من اهله ثم عادت الى المدينه فخطبها الاشراف — فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله
وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت
وماتت كمدا وقيل انها اقامت على قبره سنه وعادت الى
المدينه فماتت اسفا عليه رحمة الله عليها وارسل عبيد الله
بن زياد لعنه الله الى المدينه مبشرا بقتل الحسين الى
عمرو بن سعيد — بن العاص — فلقيه رجل من قريش فقال ما الخبر فقال
الخبر عند الامير فقال القرشي انا لله وانا اليه راجعون
قتل الحسين ودخل المبشر على عمرو بن سعيد فقال
ما وراءك قال ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال
ناد بقتله — فنادى — فصاح نساء بني هاشم وخرجت ابنة عقيل
بن ابي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
فلما سمع عمرو اصواتهن ضحك وقال عجبت نساء بني زياد

وقعه

عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ه والارنب كانت
لبنى زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب وهذا البيت
لعمرو بن معدى كرب ثم قال عمرو واعية بواعية عثمان
ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله ولما بلغ عبد الله بن جعفر
قتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه يعزيه
والناس يعزونه فقال مولاه هذا ما لقينا من
الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخنا اللحسين
تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى
اقتل معه والله انه لمما سخى بنفسى عنهما ويهون على
المصاب بهما انهما اصيبا مع اخى وابن عمى مواسيين له
صابرين معه ثم قال

ان لا تكن اسَت الحسين يدى فقد اساه ولدي

ولما وفد اهل الكوفه بالراس الى الشام دخلوا مسجد
دمشق فاتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف صنعوا فاخبروه
فقام عنهم ثم اتاهم اخوه يحيى بن الحكم فسالهم فاعادوا
عليه الكلام فقال حجبتم عن محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيمه لن اجامعكم على امر ابدا ثم انصرف عنهم فلما دخلوا
على يزيد قال يحيى بن الحكم ه

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وليس لال المصطفى اليوم من نسل

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت قيل وسمع اهل

المدينه يوم قتل الحسين مناديا ينادى بليل

ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعوا عليكم من نبى وملك ومتيل (قبيل)
لقد لعنتم على لسان ابن داوود وموسى وحامل الانجيل

ومكث الناس شهرين او ثلثه كانما تلطخ الحوايط بالدما
ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع قال راس الجالوت
ذلك الزمان ما مررت بكربلا الا وانا اركض دابتى حتى
اخلف المكان لانا كنا نتحدث ان ولد نبى يقتل بذلك
المكان فكنت اخاف فلما قتل الحسين امنت فكنت اسير
ولا اركض قيل وكان عمر الحسين يوم قتل خمسا وخمسين
سنه وقيل قتل وهو ابن احدى وستين سنه وكان قتله
يوم عاشورا سنه احدى وستين رضى الله عنه وارضاه
وهذا غير صحيح لان عليا تزوج فاطمه رضى الله عنهما بعد
بدر وكانت بدر في السنه الثانيه من الهجرة ثم ولد
قبله الحسن رضى الله عنه فمن المحال ان يكون عمره ما ذكر
في هذه الروايه ه برير بن حضير بضم البا الموحدة وفتح الراء
المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها واخره را
وخضير بالخا والضاد المعجمتين وثبيت بضم الثا المثلثه
وفتح البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها واخره
تا مثناه من فوقها ومحفز بضم الميم وفتح الحا
المهمله وتشديد الفا المكسورة واخره زاى ه

وستين

ذكر أسماء من قتل معه رضي الله عنهم اجمعين

لما قتل الحسين ومن معه حملت روسهم الى ابن زياد فجات
كندة بثلاثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجات
هوازن بعشرين راسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن الضبابي
وجات تميم بسبعة عشر راسا وجات بنو اسد بستة [بني]
روس وجات مذحج بسبعة اروس وجا سايرا لجيش
بسبعة اروس فذلك سبعون راسا وقتل الحسين
قتله سنان بن انس النخعي لعنه الله وقتل العباس بن علي
وامه ام البنين بنت حزام قتله زيد بن الرقاد الجنبي
وحكيم بن الطفيل السنبسي وقتل جعفر وامه ام البنين [بن علي]
ايضا وقتل عبد الله بن علي وامه ام البنين ايضا وقتل
عثمان بن علي وامه ام البنين ايضا رماه خولى بن يزيد
بسهم فقتله وقتل محمد بن علي امه ام ولد قتله رجل من بني
ابان بن دارم وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى ابنة مسعود
الدارمية وقد شك في قتله وقتل علي بن الحسين بن علي
وامه ليلى ابنة ابي مرة الثقفي وامها ميمونة ابنة ابي [بن عروة]
سفيان بن حرب قتله منقذ بن النعمان العبدي وقتل
عبد الله بن الحسين بن علي وامه الرباب ابنة امرئ
القيس الكلبي قتله هانى بن ثبيت الحضرمي وقتل ابو بكر بن اخيه

الحسين بن علي وامه ام ولد قتله حرملة بن الكاهن رماه
بسهم وقتل القسم بن الحسن ايضا قتله سعد بن عمرو بن نفيل
الازدي وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وامه جمانة ابنة المسيب بن نجبة الفزاري قتله عبد الله
بن قطبة الطائي وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر وامه
الخوصا ابنة حصفة من تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن
نهشل بن التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه
[النفر] ام البنين ابنة الثغر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمداني
وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله عثمان بن خالد
الجهني وقتل عبد الله بن عقيل وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح
الصدامي بسهم فقتله وقتل مسلم بن عقيل بالكوفة وامه
ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وامه رقية ابنة
علي بن ابي طالب قتله عمرو بن صبيح الصدامي ويقال
قتله اسيد بن مالك الحضرمي ٥ وقتل محمد بن ابي سعيد
بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغر
الحسين بن الحسن بن علي وامه خولة ابنة منظور بن زبان
الفزاري واستصغر عمرو بن الحسن وامه ام ولد فلم يقتلا
وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين قتله سليمان بن عوف
الحضرمي وقتل منجح مولى الحسين ايضا وقتل عبد الله بن
يقطر رضيع الحسين ٥ قال ابن عباس رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم الليلة التي قتل الحسين ٥ فيها

وبيده قارورة وهو يجمع فيها دما فقلت يارسول الله ما
هذا فقال هذه دما الحسين واصحابه ارفعها الى الله تعالى
فاصبح ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص رؤياه
فوجد قد قتل ذلك اليوم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى ام سلمة ترابا من تربة الحسين حمله اليه جبريل فقال
النبي عليه السلم اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين لام سلمة
فحفظت ام سلمة ذلك التراب في قارورة عندها فلما قتل
الحسين رضي الله عنه صار التراب دما فاعلمت الناس
بقتله ايضا وهذا يستقيم على قول من يقول ان ام سلمه
توفيت بعد الحسين ثم ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بعد عوده
من قتل الحسين عليه السلم يا عمر ايتني بالكتاب الذي
كتبته اليك في قتل الحسين قال مضيت لامرك وضاع
الكتاب قال لتجي به قال ضاع قال لتجي به قال
ترك والله يقرا على عجائز قريش بالمدينة اعتذارا اليهن
اما والله لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها ابي سعد
بن ابي وقاص لكنت قد اديت حقه فقال عثمان بن زياد
اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد
رجل الا وفي انفه خزامة الى يوم القيمة وان حسينا لم يقتل
فما انكر ذلك عبيد الله بن زياد لعنه الله وصلى على الحسين
واله ورضى عنهم اجمعين ۝
وهذا اخر مقتل الحسين ۝ رضي الله تعالى عنه

ذكر مقتل ابي بلال مرداس

بن محدر الحنظلي سنة احدى وستين

قد تقدم ذكر سبب خروجه وتوجيه عبيد الله بن
زياد العساكر اليه في الفي رجل والتقاهم باسك
وهزمه عسكر بن زياد قال فلما هزمهم ابو بلال
وبلغ ذلك ابن زياد ارسل اليه ثلاثة الاف عليهم عباد بن
الاخضر واخضر زوج امه نسب اليه وهو عباد بن علقمة
بن عباد التميمي فاتبعه حتى لحقه بتوج فصف له عباد
وحمل عليهم ابو بلال فيمن معه فثبتوا لهم واشتد القتال
حتى دخل وقت العصر فقال ابو بلال هذا يوم جمعة
وهو يوم عظيم وهذا وقت العصر فوادعونا حتى نصلي فاجاب بهم
ابن اخضر الى ذلك وتحاجزوا فعجل ابن اخضر الصلاة وقيل قطعها
والخوارج يصلون فشد عليهم هو واصحابه فقتلوهم وهم ما
بين قايم وراكع وساجد لم يتغير منهم احد عن حالة فقتلوا
عن اخرهم واخذوا راس ابي بلال ورجع عباد الى البصرة
فرصده بها عبيدة بن هلال ومعه ثلاثة نفر فاقبل عباد
يريد قصر الامارة وهو مردف ابنا صغيرا له فقالوا له
قف حتى نستفتيك فوقف فقالوا نحن اخوة اربعة قتل
اخونا فما ترى قال استعدوا الامير قالوا قد استعدينا بناه
فلم يعدنا قال فاقتلوه قتله الله فوثبوا عليه وحكموا

فالتقى ابنه فنجا وقتل هو واجتمع الناس على الخوارج
فقتلوا غير عبيدة ولما قتل عباد كان ابن زياد بالكوفة
ونائبه بالبصرة عبيد الله بن ابى بكرة فكتب اليه يامره
ان يتبع الخوارج ففعل ذلك وجعل ياخذهم فاذا شفع في
احدهم ضمنه الى ان يقدم ابن زياد ومن لم يكفله احد حبسه
واتى بعروة بن اديه فاطلقه وقال انا كفيلك فلما قدم ابن
زياد اخذ من في الحبس من الخوارج فقتلهم وطلب الكفلا لمن
كفلوا به فمن اتى بخارجي اطلقه وقتل الخارجي ومن لم يات
بالخارجي قتله ثم طالب عبيد الله بن ابى بكرة بعروة بن اديه
فقال لا اقدر عليه فقال اذا اقتلك به فلم يزل يبحث عنه
حتى ظفر به واحضره عند ابن زياد فقال ابن زياد لامثلن بك
فامر به فقطعت يداه ورجلاه وصلبه وقيل
انه قتل سنة ثمان وخمسين والله اعلم

ذكر ولاية سلم بن زياد خراسان وسجستان

قيل وفي هذه السنه استعمل يزيد سلم على خراسان
وسبب ذلك ان سلما قدم على يزيد فقال له يزيد يا ابا
حرب اوليك عمل اخويك عبد الرحمن وعباد فقال ما
احب امير المومنين فولاه خراسان وسجستان فوجه سلم
الحارث بن معاويه الحارثي جد عيسى بن شبيب الى خراسان

وقدم سلم البصرة فتجهز منها ووجه اخاه يزيد الى سجستان
فكتب عبيد الله بن زياد الى اخيه عباد يخبره بولاية سلم
فقسم عباد ما في بيت المال على عبيده وفضل فضل فنادى
من اراد سلفا فلياخذ فاسلف كل من اتاه وخرج عباد عن
سجستان فلما كان بجيرفت بلغه مكان سلم وكان بينهما
جبل فعدل عنه فذهب لعباد تلك الليله الف مملوك اقل
ما مع احدهم عشرة الاف وسار عباد على فارس فقدم على يزيد
فساله عن المال فقال كنت صاحب ثغر فما اصبت بين الناس
ولما سار سلم الى خراسان كتب معه يزيد الى اخيه عبيد
الله بن زياد ينخبه ستة الاف فارس وقيل الفين وكان
سلم ينتخب الوجوه فخرج معه عمران بن الفضيل البرجمي والمهلب
بن ابى صفرة وعبد الله بن خازم السلمي وطلحة بن عبد الله
بن خلف الخزاعي وحنظله بن عرادة ويحيى بن يعمر العدواني وغيرهم
وصلة بن اشيم العدوى وسار سلم الى خراسان وعبر النهر
غازيا وكان عمال خراسان قبله يغزون فاذا دخل الشتا
رجعوا الى مرو الشاهجان فاذا انصرف المسلمون اجتمع
ملوك خراسان بمدينه مما يلي خوارزم فيتعاقدون ان لا يغزوا
بعضهم بعضا ويتشاورون في امورهم وكان المسلمون يطلبون
الى امرائهم في غزو تلك المدينة فيابون عليهم فلما قدم سلم
غزا فشتى في بعض مغازيه فالح عليه المهلب بن ابى صفرة
وسال ان يوجهه الى تلك المدينة فوجهه في ستة الاف

وقيل في اربعة الاف فحاصرهم فطلبوا ان يصالحهم على
ان يفدوا انفسهم فاجابهم الى ذلك فصالحوه على نيف وعشرين
الف الف وكان في صلحهم ان ياخذ منهم عروضا فكان
ياخذ الراس والدابه والمتاع بنصف ثمنه فبلغ قيمه ما اخذ
منهم خمسين الف الف فحظي بها المهلب عند سلم واخذ سلم
من ذلك ما اعجبه وبعث به الى يزيد وغزا سلم سمرقند وعبر
معه النهر امراته ام محمد ابنه عبد الله بن عثمان بن ابي العاص
الثقفي وهي اول امراة من العرب قطع بها النهر فولدت له ابنا
سماه صغدي واستعارت امراته من امراة صاحب الصغد
حليها فلم تعده وذهبت به ووجه جيشا الى خجنده فيهم اعشى اليهم
همدان فهزموا فقال الاعشى ٥ ٥ ٥
ليت خيلي يوم الخجنده لم تهزم وغودرت في المكر سليبا
تحضر الطير مصرعي وتروحت الى الله في الدما خضيبا

ذكر ولاية يزيد بن زياد
وطلحة الطلحات سجستان

لما استعمل يزيد بن معاويه سلم بن زياد على خراسان استعمل
سلم اخاه يزيد على سجستان فغدر اهل كابل ونكثوا واسروا
ابا عبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد في جيش فاقتتلوا
وانهزم المسلمون وقتل منهم كثير فممن قتل زيد بن عبد الله
بن ابي مليكة وصلت بن اشيم ابو الصهباء العدوي

زوج معاذه العدويه فلما بلغ الخبر سلم بن زياد ارسل طلحة
بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات ففدى ابا
عبيدة بن زياد بخمس مايه الف درهم وسار طلحه من كابل
الى سجستان واليا عليها فجبى المال واعطى زواره ومات بسجستان
واستخلف رجلا من بني يشكر فاخرجته المضريه ووقعت
العصبيه فطمع فيهم زنبيل قال الاصمعي انما قيل له طلحة
الطلحات لانه الطلحات المعروفين بالكرم طلحة بن عبيد
الله التيمي وهو الفياض وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي
ايضا وهو طلحة الجود وطلحة بن عبد الله بن عوف اخو عبد ابن اخي
الرحمن بن عوف الزهري وطلحه بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو طلحة الندى
وهو طلحة الخير وطلحه بن عبد الله بن خلف هذا وهو طلحة
الطلحات وهو اجودهم وقيل سمي بذلك لان امه صفية
بنت الحارث بن طلحه بن ابي طلحة من بني عبد الله قاله الدار
الكلبي

ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة
والحجاز وعزل عمرو بن سعيد

قيل وفي هذه السنه عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينه بن معاويه
ووليها الوليد بن عتبه بن ابي سفيان وكان سبب
ذلك ان عبد الله بن الزبير اظهر الخلاف على يزيد وبويع
له بمكه بعد قتل الحسين عليه السلام فانه لما بلغه قتل
الحسين قام في الناس فعظم قتله وعاب اهل الكوفة
خاصه واهل العراق عامه فقال بعد حمد الله والصلاة

على رسوله ان اهل العراق غدر فجرا الا قليلا وان اهل
الكوفه شرار اهل العراق وانهم دعوا حسينا لينصروه
ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقالوا اما ان تضع
يدك في ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية فيمضي فيك
حكمه واما ان تحارب فراى انه والله هو واصحابه قليل
في كثير وان كان الله لم يطلع على الغيب احدا انه مقتول
ولكنه اختار المنيه الكريمة على الحياة الذميمه فرحم
الله حسينا واخزى قاتله لعمري لقد كان من خلافهم
اياه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ولكنه
قدر نازل واذا اراد الله امرا لم يدفع افبعد الحسين نطمئن
الى هولاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا لا والله
ولا نراهم لذلك اهلا ام والله لقد قتلوه طويلا بالليل
قيامه كثيرا في النهار صيامه احق بما هم فيه منهم واولى
به في الدين والفضل ام والله ما كان يبدل بالقران
الغنا ولا بالبكا من خشيه الله الحدا ولا بالصيام شرب الحرام
ولا بالمجالس في حلق الذكر طلاب الصيد يعرض بيزيد
فسوف يلقون غيا فثار اليه اصحابه وقالوا اظهر بيعتك
فانه لم يبق احدا اذ هلك الحسين ينازعك هذا الامر
وقد كان يبايع سرا ويظهر انه عايذ بالبيت فقال لهم
لا تعجلوا وعمرو بن سعيد يومئذ عامل مكة وهو اشد شي
على ابن الزبير وهو مع ذلك يداري ويرفق فلما استقر

عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بمكة من الجموع اعطى الله
عهدا ليوثقن في سلسلة فبعث اليه سلسلة من فضه
مع ابن عضاه الاشعري ومسعدة واصحابهما ليأتوه به فيها
وبعث معهم برنس خز ليلبسه عليها لئلا يظهر للناس
فاجتاز ابن عضاه بالمدينه وبها مروان بن الحكم فاخبره بما
قدم له فارسل مروان معه ولدين له احدهما عبد العزيز
وقال اذا بلغته رسل يزيد فتعرضا له وليتمثل احدكما
بحذها فلبيت للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل
اعامر ان القوم ساموك خطة وذلك في الجيران غزلا بمعزل
اراك اذا ما كنت للقوم ناصحا يقال له بالدلو ادبر واقبل
فلما بلغته الرسل الرسالة قال عبد العزيز الابيات
فقال ابن الزبير يا بني مروان قد سمعت ما قلتما فاخبرا
اباكما ان

اني لمن نبعة صم مكاسرها اذا تنا وحت النكبا والعشر
فلا الين لغير الحق اساله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوليد بن عتبه
وناس من بني اميه ليزيد لو شاء عمرو لاخذ ابن الزبير
وسرح اليك به فعزل عمرا وولى الوليد الحجاز فاخذ الوليد
غلمان عمرو فحبسهم فكلمه عمرو فابى ان يخليهم فسار من المدينه ومواليه
ليلتين وارسل الى غلمانه بعدتهم من الابل فكسروا الحبس باب
وركبوا اليه فلحقوه عند وصوله الى الشام فدخل على يزيد

واعلمه ما كان فيه من مكايدة بن الزبير فعذره وعلم صدقه

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة الوليد وكان الامير بالعراق
عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد وعلى قضاء الكوفة
شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة
مات علقمة بن قيس النخعي صاحب بن مسعود وقيل سنة اثنتين
وقيل ثلاث وقيل خمس وله تسعون سنة وفيها توفي المنذر
بن الجارود العبدي وجابر بن عتيك الانصاري وقيل جبر
وكان عمره احدى وتسعين سنة وشهد بدرا وفيها مات
حمزة بن عمرو الاسلمي وعمره احدى وسبعون سنة وقيل
ثمانون سنة وله صحبة وفيها توفي خالد بن عرفطة الليثي
وقيل العذري حليف بني زهرة وقيل مات سنة ستين
له صحبة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين

ذكر وفد اهل المدينة الى الشام

لما ولى الوليد الحجاز اقام بريد غرة بن الزبير فلا يجده الا بن عتبة
متحذرا ممتنعا وثار نجدة بن عامر الحنفي باليمامة حين قتل
الحسين وثار ابن الزبير بالحجاز وكان الوليد يفيض من
المعرف ويفيض معه سائر الناس وابن الزبير واقف واصحابه
ونجدة واقف في اصحابه ثم يفيض ابن الزبير باصحابه ونجدة

العشرون

ونجدة باصحابه وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن
الناس انه سيبايعه ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في امر
الوليد فكتب الى يزيد انك بعثت الينا رجلا اخرق
لا يتجه لرشد ولا يرعوي لعظة الحكيم فلو بعثت الينا رجلا
سهل الخلق رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر منها وان
يجتمع ما تفرق فعزل يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد
بن ابي سفيان وهو فتى غر حدث لم يجرب الامور ولم تحنكه
السن لا يكاد ينظر في شي من سلطانه ولا عمله فبعث
الى يزيد وفدا من اهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة
غسيل الملائكة وعبد الله بن عمرو بن ابي حفص بن المغيرة
المخزومي والمنذر بن الزبير ورجالا كثيرا من اشراف اهل
المدينة فقدموا على يزيد فاكرمهم واحسن اليهم واعظم
جوائزهم فاعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفا
فاضلا عابدا سيدا مائة الف درهم وكان معه
ثمانية بنين فاعطى كل واحد عشرة الاف فلما رجعوا
قدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فانه قدم العراق
على ابن زياد وكان يزيد قد اجازه بمائة الف فلما قدم
اولئك النفر الوفد المدينة قاموا فيهم فاظهروا شتم يزيد
وعيبه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب
الخمر ويعزف بالطنابير ويعزف عنده القيان ويلعب
بالكلاب ويسمر عنده الخراب وهم اللصوص وانا نشهدكم

انا قد خلعناه وقام عبد الله بن حنظله الغسيل فقال
جيتكم من عند لو لم اجد الا بني هولا لجاهدته بهم
وقد اعطاني واكرمني وما قبلت منه عطاه الا
لا تقوى به فخلعه الناس وبايعوا عبد الله بن حنظلة بلغ
الغسيل على خلع يزيد وولوه عليهم واما المنذر بن الزبير فانه قدم
على ابن زياد فاكرمه واحسن اليه وكان صديق زياد فاتاه
كتاب يزيد حيث بلغه امر المدينه يامره بحبس المنذر فكره
ذلك لانه ضيفه وصديق ابيه فدعاه واخبره بالكتاب
وقال له اذا اجتمع الناس عندي فقم فقل ائذن لي فلانصرف
الى بلادي فاذا قلت بل تقيم عندي فلك الكرامة والمواساه
فقل ان لي ضيعة وشغلا ولا اجد بدا من الانصراف فاني
اذن لك في الانصراف فالحق باهلك فلما اجتمع الناس على
ابن زياد فعل المنذر ذلك فاذن له في الانصراف فقدم المدينه فكان
ممن يحرض الناس على يزيد وقال انه قد اجازني بمايه الف
ولا يمنعني ما صنع بي ان اخبركم خبره والله ليشرب الخمر وانه
ليسكر حتى يدع الصلاه وعابه بمثل ما عابه اصحابه واشد
فبعث يزيد النعمان بن بشير الانصاري وقال له ان عدد الناس
قومك فانهم فانههم عما يريدون فانهم ان لم ينهضوا في هذا الامر
لم يجترى الناس على خلافي فاقبل النعمان فاتى قومه وامرهم
بلزوم الطاعه وخوفهم الفتنه وقال لهم انكم لا طاقة لكم
باهل الشام فقال له عبد الله بن مطيع العدوي يانعمان

يانعمان ما عملك على تفريق جماعتنا وفساد ما اصلح الله
من امرنا فقال النعمان والله لكاني بك لو نزلت بك
الجموع وقامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم
وجباههم بالسيف ودارت رحى الحرب بين الفريقين
قد ركبت بغلتك الى مكه وخلفت هولا المساكين يعني الانصار
يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم
فعصاه الناس فانصرف وكان الامر كما قال

ذكر ولاية عقبة بن نافع افريقية

ثانيه وما فتحه فيها وقتله

قد ذكرنا عزل عقبة عن افريقيه وعوده الى الشام
فلما وصل الى معاويه وعده باعادته الى افريقيه وتوفي
معاويه وعقبه بالشام فاستعمله يزيد على افريقيه في
هذه السنة وسيره اليها فوصل الى القيروان مجدا وقبض
ابا المهاجر اميرها واوثقه في الحديد وترك في القيروان
جندا مع الذراري والاموال واستخلف بها زهير بن قيس
البلوي واحضر اولاده وقال لهم اني قد بعت نفسي من الله
عز وجل فلا ازال اجاهد من كفر بالله عز وجل واوصى بما
يفعل بعده ثم سار في عسكر عظيم حتى دخل الى مدينه
باغايه وقد اجتمع بها خلق كثير من الروم فقاتلوه قتالا
شديدا وانهزموا عنه وقتل فيهم قتلا ذريعا وغنم منهم غنيمه

كثيره ودخل المنهزمون المدينه وحصرهم عقبه ثم كره
المقام عليهم فسار الى بلاد الزاب وهى بلاد واسعه
فيها عده مدن وقرى كثيره فقصد مدينتها العظمى واسمها
اربه فامتنع بها من هناك من الروم والنصارى وهرب
بعضهم الى الجبال واقتتل المسلمون ومن بالمدينه من
النصارى عدة دفعات ثم انهزم النصارى وقتل منهم كثير
من فرسانهم ورحل الى تاهرت فلما بلغ الروم خبره استعانوا
بالبربر فاجابوهم ونصروهم فاجتمعوا فى خلق كثير والتقوا
واقتتلوا واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ثم ان
الله تعالى نصرهم فانهزمت الروم والبربر واخذهم السيف
وكثر فيهم القتل وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم ثم سار
حتى نزل على طنجه فلقيه بطريق من الروم اسمه بليان
فاهدى له هديةً حسنةً ونزل على حكمه ثم ساله عن الاندلس
فعظم الامر عليه وساله عن البربر فقال هم كثير لا يعلمهم الا
الله وهم بالسوس الادنى وهم كفار لم يدخلوا فى
النصرانيه ولهم باس شديد فسار عقبه اليهم نحو السوس
الادنى وهو مغرب طنجه فانتهى الى اوايل البربر فلقوه فى جمع
كثير فقتل فيهم قتلاً ذريعا وبث خيله فى كل مكان
هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد
اجتمع له البربر فى عالم لا يحصى فلقيهم وقاتلهم فهزمهم وقتل
المسلمون منهم حتى ملوا وغنموا منهم وسبوا سبيا كثيرا وسار

وسار حتى بلغ ماليان وراى البحر المحيط فقال
يارب لولا هذا البحر لمضيت فى البلاد مجاهدا فى سبيلك
ثم عاد فتفرق الروم والبربر عن طريقه خوفا منه واجتاز فنفر ع
بمكان يعرف اليوم بماء الفرس فنزله ولم يكن به ماء ولحق الناس
عطش كثير اشرفوا على الهلاك فصلى عقبه ركعتين
ودعا فبحث فرس له الارض بيديه فكشف عن صفاة فانفجر
منها الماء فنادى عقبه فى الناس فحفروا احساء كثيره وشربوا
فسمى ماء الفرس فلما وصل الى مدينة طبنة وبينها وبين
القيروان ثمانيه ايام امر اصحابه ان يتقدموا فوجا فوجا
ثقة منه بما نال من العدو وانه لم يبق احد يخشاه وسار
الى تهودة لينظر اليها فى نفر يسير فلما راه الروم فى قلة طمعوا
فيه فاغلقوا باب الحصن وشتموه وقاتلوه وهو يدعوهم الى
الاسلام فلم يقبلوا منه ۝

ذكر خروج كسيلة البربرى على عقبة

هذا كسيله بن لموم البربرى كان قد اسلم لما ولى ابو
المهاجر افريقيه وحسن اسلامه وهو من اكابر البربر
وابعدهم صوتا وصحب ابا المهاجر فلما ولى عقبه عرفه ابو
المهاجر محل كسيلة وامره بحفظه فلم يقبل واستخف به
واتى عقبةُ بغنم فامر كسيلةَ بذبحها وسلخها مع السلاخين

فقال كسيلة هو لا فتيانى وغلمانى يكفوننى الموته فشتمه
وامر بسلخها ففعل فقبح ابو المهاجر هذا عند عقبه فلم
يرجع فقال له اوثق الرجل فانى اخاف عليك منه فتهاون
به عقبه واضمر كسيله الغدر فلما كان الان وراى الروم
قله من مع عقبة راسلوا كسيله واعلموه حاله وكان فى
عسكر عقبه مضمر اللغدر وقد اعلم الروم ذلك
واطعمهم فلما راسلوه اظهر ما كان يضمر وجمع اهله وبنى عمه
وقصد عقبه فقال ابو المهاجر لعقبه عاجله قبل ان
يقوى جمعه وكان ابو المهاجر موثقا فى الحديد مع عقبه
فزحف عقبة الى كسيله فتنحى كسيله عن طريقه ليكثر
جمعه فلما راى ابو المهاجر ذلك تمثل بقول ابى محجن الثقفى

كفى حزنا ان تمرغ الخيل بالقنا واترك مشدودا على وثاقيا
اذا قمت عنانى الحديد واغلقت مصاريع ابواب تصم المناديا

فبلغ عقبه ذلك فاطلقه وقال له الحق بالمسلمين فقم بامرهم
وانا اغتنم الشهاده فلم يفعل وقال وانا ايضا اغتنم الشهاده
فكسر عقبه والمسلمون اجفان سيوفهم وتقدموا الى البربر وقاتلوهم
فقتل المسلمون جميعهم لم يفلت منهم احد واسر محمد بن اوس
الانصاري فى نفر يسير فخلصهم صاحب قفصه وبعث بهم
الى القيروان فعزم زهير بن قيس البلوي على القتال فخالفه
حنش الصنعاني وعاد الى مصر فتبعه اكثر الناس فاضطر زهير
الى العود معهم فسار الى برقه واقام بها واما كسيله فاجتمع

فاجتمع اليه جميع اهل افريقيه وقصد القيروان وبها
اصحاب الاثقال والذرارى من المسلمين فطلبوا
الامان من كسيله فامنهم ودخل القيروان واستولى
على افريقيه واقام بها الى ان قوى عبد الملك بن مروان
فاستولى على افريقيه زهير بن قيس البلوى وكان
مقيما ببرقه مرابطا بها ان

ذكر ولاية زهير بن قيس افريقيه

وقتله وقتل كسيلة سنة اثنين وستين

لما قوى امر عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقيروان
من المسلمين واشار عليه اصحابه بانفاذ الجيوش الى
افريقيه ولاستنقاذهم فكتب الى زهير بن قيس البلوى
بولاية افريقيه وجهز اليه جيشا كثيرا فسار سنه تسع
وستين الى افريقيه فبلغ خبره الى كسيله فاحتفل
وجمع وحشد البربر والروم واحضر اشراف اصحابه
وقال لهم قد رايت ان ارحل الى ممش وانزلها فان
بالقيروان خلقا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد
فلا نغدر بهم ونخاف ان قاتلنا زهيرا ان يثب هولاء من ورائنا
فاذا نزلنا ممش امناهم وقاتلنا زهيرا فان ظفرنا تبعناهم الى
طرابلس وقطعنا اثرهم من افريقيه وان ظفروا بنا
تعلقنا بالجبال ونجونا فاجابوه الى ذلك ورحل الى ممش

وبلغ ذلك زهيرا فلم يدخل القيروان بل اقام بظاهرها
ثلاثه ايام حتى اراح واستراح ورحل كسيله فلما قاربه
نزل وعبى اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتد
القتال وكثر القتل في الفريقين حتى يئس الناس
من الحياه ولم يزالوا كذلك اكثر النهار ثم نصر الله
المسلمين وانهزم كسيله واصحابه وقتل هو وجماعه
من اعيان اصحابه بممش وتبع المسلمون البربر والروم
فقتلوا من ادركوه منهم فاكثروا ففي هذه الوقعه
ذهب رجال البربر والروم وملوكهم واشرافهم وعاد
زهير الى القيروان ثم ان زهيرا راي بافريقيه ملكا
عظيما فابى ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد
فاخاف ان اميل الى الدنيا فاهلك وكان عابدا
زاهدا فنزل بالقيروان عسكرا وهم امنون لخلو
البلاد من عدو له شوكه ودخل في جمع كبير الى مصر
وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينيه مسير زهير
من برقه الى افريقيه لقتال كسيلة فاغتنموا خلوها
فخرجوا اليها في مراكب كثيره وقوه قويه من جزيره
صقليه فاغاروا على برقه فاصابوا منها سبيا كثيرا
وقتلوا ونهبوا ووافق ذلك قدوم زهير من افريقيه
الى برقه فاخبر الخبر فامر العساكر بالسرعه والجد
في قتالهم ورحل هو ومن معه وكان الروم خلقا كثيرا

كثيرا فلما راه المسلمون استغاثوا به فلم يمكنه الرجوع
وباشر القتال واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثر
الروم عليهم وقتلوا زهيرا واصحابه ولم ينج منهم احد
وعاد الروم بما غنموا الى القسطنطينيه ولما سمع عبد
الملك بن مروان بقتل زهير عظم عليه واستند ثم
سير الى افريقيه حسان بن النعمان الغساني وسنذكره
سنه اربع وسبعين ان شا الله وكان ينبغي ان
يذكر ولايه زهير وقتله سنه تسع وستين سبع
وانما ذكرناه هاهنا ليتصل خبر كسيله ومقتله
فان الحادثه الواحده اذا تفرقت لم تعلم حقيقتها

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة الوليد بن عتبه وفيها ولد
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس والد السفاح والمنصور
وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم الهاشمي وله صحبه ومسلمه بن مخلد
الانصاري وكان عمره لما مات النبي عشر سنين
توفي بمصر ومسروق بن الاجدع وقيل توفي سنه ثلث
وستين والله اعلم مخلد بضم الميم وفتح الخا المعجمه
وفتح اللام وتشديدها

ثم دخلت سنة ثلاث وستين

ذكر وقعة الحرة

كان اول وقعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد فلما
كان هذه السنة اخرج اهل المدينة محمد بن ابي سفيان عثمان بن م
عامل يزيد وحصروا بني اميه بعد بيعتهم عبد الله بن
حنظلة فاجتمع بنو اميه ومواليهم ومن يرى رايهم
في الف رجل حتى نزلوا دار مروان بن الحكم فكتبوا الى
يزيد يستغيثون به فقدم الرسول عليه وهو جالس
على كرسي وقد وضع قدميه في طست فيه ماء من نقرس
كان بها فلما قرا الكتاب تمثل

لقد بدلوا الحلم الذي من سجيتي فبدلت قومي غلظة بليان

ثم قال اما يكون بنو اميه الف رجل فقال الرسول
بلى والله واكثر قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة
من نهار فبعث الى عمرو بن سعيد فاقراه الكتاب وامره
ان يسير اليهم في الناس فقال قد كنت ضبطت
لك الامور والبلاد فاما الان اذ صارت دماء قريش
تهراق بالصعيد فلا احب ان اتولى ذلك وبعث الى
عبيد الله بن زياد يامره بالمسير الى المدينه ومحاصرة
ابن الزبير بمكه فقال لا اجمعهما للفاسق اقتل
ابن رسول الله واغزو الكعبه ثم ارسل اليه يعتذر

فبعث الى مسلم بن عقبه المري وهو الذي سمي مسرفا وهو
شيخ كبير مريض فاخبره الخبر فقال اما يكون بنو امية
الف رجل قال الرسول بلى قال اما استطاعوا ان يقاتلوا
ساعه من نهار ليس هولا باهل ان ينصروا فانهم الاذلاء دعهم يا
امير المومنين حتى يجهدوا انفسهم في جهاد عدوهم ويبين
لك من يقاتل على طاعتك ومن يستسلم قال ويحك
انه لا خير في العيش بعدهم فاخرج بالناس وقيل ان معاويه
قال ليزيد ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا
فارمهم بمسلم بن عقبه فانه رجل قد عرفت نصيحته فلما خلع
اهل المدينه امر مسلما بالمسير اليهم فنادى في الناس
بالتجهز الى الحجاز وان ياخذوا عطاهم ومعونه مايه دينار جهاد
فانتدب لذلك اثنا عشر الفا وخرج يزيد يعرضهم وهو
متقلد سيفا متنكب قوسا وهو يقول عربية م

ابلغ ابا بكر اذا الليل سرا وهبط القوم على وادي القرى
اجمع سكران من القوم ترى ام جمع يقظان نفى عنه الكرى
يا عجبا من ملحد يا عجبا مخادع في الدين يقفو بالعرى

وسار الجيش وعليهم مسلم فقال له يزيد ان حدث بك
حدث فاستخلف الحصين بن نمير السكوني وقال
له ادع القوم ثلاثا فان اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت
عليهم فابحها ثلاثا بما فيها من مال او رثه او طعام وسلاح
فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظر

علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرًا فانه لم يدخل
مع الناس وقد اتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم
كلم ابن عمر لما اخرج اهل المدينه عامل يزيد وبني امية في ان
يغيب اهله عنده فلم يفعل وكلم علي بن الحسين وقال — زين العابدين صح
ان لي رحمًا وحرمي تكون مع حرمك فقال افعل فبعث
بامراته وهي عايشه ابنة عثمان بن عفان وحرمه الي
علي بن الحسين فخرج علي بحرمه وحرم مروان وارسل معهم — الى ينبع وقيل بل ارسل حرم مروان صح
ابنه عبد الله الى الطايف ولما سمع عبد الملك بن مروان
ان يزيد قد سير الجيوش الى المدينه قال لبت
السما وقعت على الارض اعظامًا لذلك ثم انه ابتلي بعد
ذلك بان وجه الحجاج فحصر مكه ورمى الكعبه بالمنجنيق
وقتل ابن الزبير واما مسلم فانه اقبل بالجيش فبلغ اهل المدينه
خبره فاشتد حصارهم لبني اميه بدار مروان وقالوا
والله لا نكف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا
عهد الله وميثاقه الا تبغونا غايلة ولا تدلوا لنا على عورة ولا — انا صح
تظاهروا علينا عدوًا فنكف عنكم ونخرجكم عنا فعاهدوهم على ذلك
فاخرجوهم من المدينه وكان اهل المدينه قد جعلوا في
كل منهل بينهم وبين الشام زقًا من قطران وغوروا الماء فارسل الله عليهم
السما فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينه فلما اخرج اهل
المدينه بني امية ساروا باثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبه بوادي
القرى فدعا بعمرو بن عثمان بن عفان اول الناس فقال له

اخبرني ما وراءك واشر علي فقال لا استطيع قد اخذ
علينا العهود والمواثيق الا ندل على عورة ولا نظاهر عدوا فانتهره
وقال والله لولا انك ابن عثمان لضربت عنقك وايم الله لا
اقيلها قرشيًا بعدك فخرج الى اصحابه فاخبرهم خبره فقال
مروان بن الحكم لابنه عبد الملك ادخل قبلي لعله يجتزي بك عني
فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال نعم ارى
ان تسير بمن معك فاذا انتهيت الى ادنى نخلها نزلت فاستظل
الناس في ظله واكلوا من صفوه فاذا اصبحت من الغد مضيت
وتركت المدينه ذات اليسار ثم درت بها حتى ياتيهم من قبل
الحرة مشرقًا ثم يستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرقت عليهم الشمس
طلعت بين اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم اذاها ويرون
من ابتلاق بيضكم واسنه رماحكم وسيوفكم ودروعكم ما لا ترونه — انتم صح
ما داموا مغربين ثم قاتلهم واستعن بالله عليهم فقال له مسلم
لله ابوك اي امرئ ولد ثم ان مروان دخل عليه فقال له ايه
قال اليس قد دخل عليك عبد الملك قال بلى واي رجل
عبد الملك قل ما كلمت من رجال قريش رجلًا به شبيها فقال
له مروان اذا لقيت عبد الملك فقد لقيتني ثم ارتحل من مكانه
وصنع ما امره به عبد الملك فاتاهم من قبل المشرق ثم دعاهم — والعشي
مسلم فقال ان امير المومنين يزعم انكم الاصل واني اكره
اراقة دمايكم واني اوجلكم ثلثا فمن ارعوى وراجع الحق
قبلنا منه وانصرفت عنكم وسرت الى هذا الملحد الذي

بمكة وان ابيتم كنا قد اعذرنا اليكم فلما مضت الثلث
قال يا اهل المدينه ما تصنعون انسالمون ام تحاربون فقالوا
بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعه ونجعل حدنا
وشوكتنا على هذا الملحد الذى قد جمع اليه المراق والفساق
من كل اوب يعنى ابن الزبير رضى الله عنهما فقالوا له يا اعداء
الله لو اردتم ان تجوزوا اليه ما تركناكم انحن ندعكم ان تاتوا
بيت الله الحرام فتخيفوا اهله وتلحدوا فيه وتستحلوا حرمته
لا والله لا نفعل وكان اهل المدينه قد اتخذوا خندقا وعليه
جمع منهم وكان عليه عبد الرحمن بن ازهر بن عبد عوف
وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف وكان عبد الله بن مطيع
على ربع اخر وهم قريش في جانب المدينه وكان معقل
بن سنان الاشجعي وهو من الصحابه على ربع اخر وهم
المهاجرون وكان امير جماعتهم عبد الله بن حنظله الغسيل
الانصاري في اعظم تلك الارباع وهم الانصار وصمد مسلم
فيمن معه فاقبل من ناحيه الحرة حتى ضرب فسطاطه على طريق
الكوفة وكان مريضا فامر فوضع له كرسي بين الصفين
وقال يا اهل الشام قاتلوا على اميركم او دعوا فاخذوا لا
يقصدون ربعا من تلك الارباع الا هزموه ثم وجه الخيل
نحو ابن الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فيمن معه فكشفهم فانتهوا
الى مسلم فنهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فقاتلوا اقتتالا
شديدا ثم ان الفضل بن عباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد

المطلب جا الى ابن الغسيل فقاتل معه في نحو من عشرين فارسا
قتالا حسنا ثم قال لابن الغسيل من كان معك فارسا
فلياتني فليقف معي فاذا حملت فليحملوا فوالله لا انتهى حتى ابلغ مسلما
فاقتله او اقتل دونه ففعل ذلك وجمع الجند فحمل بهم الفضل على (الخيل ٤)
اهل الشام فانكشفوا فقال لاصحابه احملوا اخرى جعلت فداكم
فوالله لئن عاينت اميرهم لاقتلنه او اقتل دونه انه ليس بعد (خيل)
الصبر الا النصر ثم حمل وحمل اصحابه فانفرجت اهل الشام
عن مسلم بن عقبه ومعه نحو خمسمايه راجل جثاة على الركب
مشرعي الاسنه نحو القوم ومضى الفضل كما هو نحو رايه
مسلم فضرب راس صاحبها فقط المغفر وفلق هامته فخر ميتا
وقال خذها مني وانا ابن عبد المطلب وظن انه مسلم فقال
قتلت طاغيه القوم ورب الكعبه فقال اخطات استك
الحفرة وانما كان ذلك غلاما روميا وكان شجاعا فاخذ
مسلم رايته وحرض اهل الشام وقال شدوا مع هذه الرايه
فمشى برايته وشدت تلك الرجال امام الرايه امام الرايه (نحو عصيم)
فصرع الفضل بن عباس وما بينه وبين اطناب مسلم الا نحو (فقتل ٤)
من عشرة اذرع وقتل معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف واقبلت
خيل مسلم ورجاله نحو ابن الغسيل وهو يحرض اصحابه ويذمر
اهل المدينه ويقدم اصحابه الى ابن الغسيل فلم يقدم عليهم للرماح
التي بايديهم والسيوف وكانت تتفرق عنهم فنادى مسلم
حصين بن نمير وعبد الله بن عضاه الاشعري وامرهما ان

ينزلا في جندهما ففعلا وتقدما اليهم وقال ابن الغسيل لاصحابه
ان عدوكم قد اصاب وجه القتال الذي كان ينبغي ان
يقاتلكم واني قد ظننت الا يلبثوا الا ساعه حتى يفصل الله ٥٠
بينكم وبينهم اما لكم واما عليكم اما انكم اهل البصيرة ودار الهجره
وما اظن ربكم اصبح عن اهل بلد من بلدان المسلمين بارضى منه
عنكم ولا على اهل بلد من بلدان العرب باسخط منه على هولاء
الذين يقاتلونكم وان لكل امرى منكم ميته هو ميت بها
لا محاله ووالله ما ميته بافضل من ميتة الشهاده وقد ساقها
الله اليكم فاغتنموها ثم دنا بعضهم من بعض فاخذ اهل
الشام يرمونهم بالنبل فقال ابن الغسيل لاصحابه علام تستهدفون
لهم من اراد التعجيل الى الجنه فليلزم هذه الرايه فقام اليه
كل مستميت فنهض بعضهم الى بعض واقتتلوا اشد قتال
رؤي واخذ ابن الغسيل يقدم بنيه واحدًا واحدًا حتى قتلوا
بين يديه وهو يضرب ويقول
بُعدًا لمن رام الفساد وطغا وجانب الحق وايات الهدى لا يُبعد
الرحمن الا من عصى ○ فقتل وقتل معه اخوه لامه
محمد بن ثابت بن قيس بن شماس وقال ما احب ان الديلم
قتلوني مكان هولاء القوم وقتل معه عبد الله بن زيد بن
عاصم ومحمد بن عمرو بن حزم الانصاري فمر به مروان بن الحكم
فقال رحمك الله رب سارية قد رايتك تطيل القيام
في الصلاة الى جنبها وانهزم الناس وكان فيمن انهزم

محمد بن سعد بن ابي وقاص بعد ما ابلى واباح مسلم المدينه
ثلاثا يقتلون الناس وياخذون المتاع والاموال
فافزع ذلك من بها من الصحابه فخرج ابو سعيد الخدري
حتى دخل في كهفٍ في الجبل فلحقه رجل من اهل الشام فاقتحم
عليه الغار فانتضى ابو سعيد سيفه يخوف به الشامي
فلم ينصرف عنه فعاد ابو سعيد اغمد سيفه وقال
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك فقال من انت قال انا ابو سعيد الخدري قال
صاحب رسول الله قال نعم فتركه ومضى وقيل ان مسلما
لما نزل باهل المدينه خرج اليه اهلها بجموع كثيره وهيئةٍ
حسنه فهابهم اهل الشام وكرهوا قتالهم فلما راهم مسلم
وكان شديد الوجع سبهم وذمهم وحرضهم فقاتلوهم
فبينما الناس في قتالهم اذ سمعوا التكبير من خلفهم في جوف
المدينه وكان سببه ان بني حارثه ادخلوا اهل الشام المدينه
فانهزم الناس فكان من اصيب في الخندق اكثر ممن قتل
ودعا مسلم الناس الى البيعه ليزيد على انهم خول له يحكم في
دمائهم واموالهم واهليهم ما شا فمن امتنع من ذلك
قتله وطلب الامان ليزيد بن عبد الله بن زمعه بن الاسود
ولمحمد بن ابي الجهم بن حذيفه ولمعقل بن سنان الاشجعي فاتي
بهم بعد الوقعه بيوم فقال بايعوا فقال القرشيان
نبايعك على كتاب الله وسنه رسوله فضرب اعناقهما

نقال مروان سبحان الله انقتل رجلا من قريش ابنا بامان
فطعن في خاصرته بالقضيب فقال والله وانت لو قلت بمقالتهما
لقتلتك وجا معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا بشراب ليسقى
فقال له مسلم اي الشراب احب اليك قال العسل قال
اسقوه فشرب حتى ارتوى فقال له ارويت قال نعم قال
فوالله لا تشرب بعدها الا من الحميم في نار جهنم قال انشدك
الله والرحم فقال له انت الذى لقيتني بطبرية ليلة خرجت
من عند يزيد فقلت سرنا شهرا ورجعنا شهرا واصبحت صفرا
نرجع الى المدينة فنخلع هذا الفاسق بن الفاسق ونبايع لرجل
من ابنا المهاجرين فيهم غطفان وا شجع من الخلع والخلافة
انى اليت بيمين ان لا القاك في حرب اقدر فيه على قتلك
الا فعلت ثم امر به فقتل واتى بيزيد بن وهب فقال
بايع قال ابايعك على سنة عمر قال اقتلوه قال انا ابايع
قال لا والله فكلم فيه مروان لصهر كان بينهما فامر
بمروان فوجئت عنقه ثم قتل يزيد ثم اتى مروان بعلي بن الحسين
فلما وقع في يده قال مسلم لا تشرب من شرابنا فارعد كفه ولم
يامنه على نفسه وامسك القدح فقال تمشي بين هولا لتامن
عندي فوالله لو كان اليهما لقتلتك ولكن امير امير المومنين
اوصاني بك واخبرني انك كاتبته فان شئت فاشرب
فشرب ثم اجلسه معه على السرير ثم قال له لعل اهلك فزعوا
فقال اى والله فامر بدابته فاسرجت له ثم حمل عليها

فرده فلما رد على بن الحسين ولم يلزمه بالبيعة ليزيد على ما اشترط
على اهل المدينة احضر علي بن عبد الله بن عباس ليبايع فقال
له حصين بن نمير السكوني لا يبايع ابن اختنا الا كبيعة علي
بن الحسين وكانت ام علي بن عبد الله كندية فقامت
كنده مع الحصين فتركه مسلم فقال علي بن عبد الله

ابى العباس قدم بني قصي واخوالى الملوك بنو وليعه
هم منعوا ذماري يوم جات كتايب مسرف وبنو اللكيعه
ارادني التي لا عز فيها فحالت دونه ايد سريعه

عنى بقوله مسرف مسلم بن عقبة فانه سمي بعد وقعة الحرة مسرفا
وبنو وليعة بطن من كندة منهم امه واللكيعة الامة
وقيل ان عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن ممن خرج مع بني امية
فاتى به يومئذ الى مسلم فقال يا اهل الشام تعرفون هذا
قالوا لا قال هذا الخبيث بن الطيب هذا عمرو بن عثمان
هي يا عمرو اذا ظهر اهل المدينة قلت انا رجل منكم وان ظهر
اهل الشام قلت انا ابن امير المومنين عثمان فامر به فنتفت
لحيته ثم قال يا اهل الشام ام هذا كانت تدخل الجعل
في فيها ثم تقول يا امير المومنين حاجيتك ما في فمي وفي
فمها ما ساها وناها وكانت من دوس ثم خلى سبيله
وكانت وقعة الحرة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة
ثلث وستين قال محمد بن عمارة قدمت الشام في تجارة
فقال لي رجل منهم من اين انت فقلت من المدينة

فقال الخبيثه فقلت يسميها رسول الله طيبه وتسميها
خبيثه فقال ان لي ولها لشانا لما خرج الناس الى وقعه
الحره رايت في المنام اني قتلت رجلا اسمه محمد ادخل بقتله
النار فاجتهدت في اني لا اسير معهم فلم يقبل مني فسرت
معهم ولم اقاتل حتى انقضت الوقعه فمررت برجل في القتلى
به رمق فقال تنح يا كلب فانفت من كلامه فقتلته
ثم ذكرت رؤياي فجيت برجل من اهل المدينة ينصفح
القتلى فلما راي الرجل قتله قال انا لله وانا اليه
راجعون لا يدخل قاتل هذا الجنة قلت ومن هذا قال
محمد بن عمرو بن حزم ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسماه محمدا وكناه عبد الملك فاتيت اهله
فعرضت عليهم ان يقتلوني فلم يفعلوا وعرضت عليهم الديه فلم
ياخذوا ومن قتل في الحره زيد بن عاصم الانصاري
وليس بصاحب الاذان ذلك ابن زيد بن ثعلبه وقتل فيها
ايضا عبيد الله بن عبد الله بن وهب ووهب بن عبد
الله بن زمعه بن الاسود وعبد الله بن عبد الرحمن بن
حاطب والزبير بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله
بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وفي هذه السنه
توفي الربيع بن خثيم الكوفي الزاهد وحج بالناس
هذه السنه عبد الله بن الزبير وكان يسمى يوميذ
العايذ ويرون الامر شورى واتاه الخبر بوقعه الحره.

الذي

ت

عبد الله بن

الحادي والعشرون

الحره هلال المحرم مع المسور بن مخرمه فجاه
امر عظيم فاستعد هو واصحابه وعرفوا ان مسلما
نازل بهم

فاعدموا اصحابه واستعدوا

ثم دخلت سنة اربع وستين

ذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير وموته

فلما فرغ مسلم بن عقبه من قتال اهل المدينة
وانتهبها شخص بمن معه نحو مكه لقتال ابن الزبير
ومن معه واستخلف على المدينه روح بن زنباع
الجذامي وقيل استخلف عمرو بن محرز الاشجعي
فلما انتهى الى المشلل نزل به الموت وقيل مات
بثنيه هرشى فلما حضره الموت احضر الحصين
بن نمير وقال له يا برذعه الحمار لو كان
الامر الي ما وليتك هذا الجند ولكن امير
المومنين ولاك خذ عني اربعا اسرع السير
وعجل المناجزه ولا تمكن قريشا من اذنك
ثم قال اللهم اني لم اعمل قط بعد شهاده ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله عملا
احب الي من قتلي اهل المدينه ولا ارجى عندي
في الاخره فلما مات سار الحصين بالناس فقدم
مكه لاربع بقين من محرم سنه اربع وستين

وقد بايع اهلها واهل الحجاز عبد الله بن الزبير
واجتمعوا عليه ولحق به المنهزمون من اهل
المدينه وقدم عليه نجده بن عامر الحنفي في
اناس من الخوارج يمنعون البيت وخرج
ابن الزبير الى لقا اهل الشام ومعه اخوه المنذر
فبارز المنذر رجلا من اهل الشام فضرب كل واحد
منهما صاحبه ضربة ماتا منها ثم حمل اهل الشام
عليهم حمله انكشف اصحاب عبد الله منها
وعثرت بغله عبد الله فقال تعسا ثم نزل
فصاح باصحابه فاقبل اليه المسور بن مخرمه
ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقاتلوا
حتى قتلوا جميعا وصابرهم ابن الزبير الى
الليل ثم انصرفوا عنه هذا في الحصر الاول
ثم اقاموا عليه يقاتلونه بقيه المحرم وصفر كله
حتى اذا مضت ثلاثه ايام من ربيع الاول سنه
اربع وستين قذفوا بالمجانيق وحرقوه بالنار
واخذوا يرتجزون ويقولون
خطارة مثل الفنيق المزبد نرمي بها اعواد هذا المسجد
وقيل ان الكعبه احترقت من نار كان يوقدها اصحاب
عبد الله حول الكعبه فاقبلت شرارة هبت بها الريح
فاحترقت ثياب الكعبه واحترق خشب البيت والاول

والاول اصح لان البخاري قد ذكر في صحيحه ان
ابن الزبير ترك الكعبه ليراها الناس محترقه ليحرضهم
على اهل الشام واقام اهل الشام يحاصرون
لابن الزبير حتى جاءهم نعي يزيد بن معاويه لهلال
ربيع الاخر

ذكر وفاه يزيد بن معاويه

وفي هذه السنه هلك يزيد بن معاويه بحوارين (بحوارين في شهر)
من ارض الشام لاربع عشرة خلت من ربيع
الاول وهو ابن ثمان وثلثين سنه في قول بعضهم
وقيل تسع وثلثون سنه وكانت ولايته ثلاث سنين
وسته اشهر وقيل ثمانيه اشهر وقيل توفي في
ربيع الاول سنه ثلاث وستين وكان عمره
خمسا وثلثين سنه وكانت خلافته سنتين وثمانيه
اشهر والاول اصح وامه ميسون بنت بحدل بن انيف (ميسون في)
الكلبيه وكان له من الولد معاويه وكنيته ابو
عبد الرحمن وابو ليلى وهو الذي ولي بعده وخالد ويكنى
ابا هاشم يقال انه اصاب عمل الكيميا ولا يصح ذلك
لاحد وابو سفيان وامهم ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة
بن ربيعه وتزوجها بعده مروان بن الحكم وله ايضا عبد الله
بن يزيد وكان من ارمى العرب وامه ام كلثوم بنت

عبد الله بن عامر وهو الاسوار وعبد الله الاصغر
وعمرو وابو بكر وحرب وعبد الرحمن لامهات شتى
وعتبة صح

ذكر بعض سيرته واخباره

قال محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي نظر معاويه
ومعه امراته ابنة قرظة الى يزيد وامه ترجله فلما
فرغت منه قبلته فقالت ابنة قرظة لعن الله سواد
ساقي امك فقال معاويه اما والله لما تفرجت عنه وركاها
خير مما تفرجت عنه وركاك وكان لمعاويه من
ابنة قرظه عبد الله وكان احموق فقالت لا والله ولكنك
توثر هذا قال سوف ابين لك ذلك فامر فدعي له
عبد الله فلما حضر قال اي بني اني اردت ان اصنع
بك ما انت اهله ولست تسال شيا الا اجبتك
اليه فقال حاجتي ان تشتري لي كلبا فارها وحمارا فقال
يا بني انت حمار واشتري لك حمارا قم فاخرج ثم احضر
يزيد وقال له مثل قوله لاخيه فخر ساجدا ثم قال
حين رفع راسه الحمد لله الذي بلغ امير المومنين هذه المدة
واراه في هذا الراي حاجتي ان تعتقني من النار لان
من ولي امر الامة ثلثة ايام اعتقه الله من النار
فتعقد لي البيعة بعدك وتوليني العام الصايفة وتاذن لي
في الحج اذا رجعت وتوليني الموسم وتزيد اهل الشام

اهل الشام لكل رجل عشرة دنانير وتفرض لايتام جمح
وبني سهم وبني عدي لانهم حلفاي فقال معاويه فقال
معاوية قد فعلت وقبل وجهه وقال لابنة قرظة كيف
رايت قالت اوصه بي يا امير المومنين ففعل وقال
عمر بن شبة حج يزيد في حيات ابيه فلما بلغ المدينه
جلس على شراب له فاستاذن عليه ابن عباس والحسين
فقيل ان ابن عباس ان وجد ريح الشراب عرفه فحجبه
واذن للحسين فلما دخل وجد رايحة الشراب مع الطيب
فقال لله در طيبك ما اطيبه فما هذا قال هو
طيب يصنع بالشام ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا باخر
فقال اسق ابا عبد الله فقال الحسين عليك شرابك
ايها المرء فلا عين عليك مني فقال يزيد
الا يا صاح للعجب دعوتك ثم لم تجب الى القينات والشهوات
والصهبا والطرب وباطية مكللة عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت فوادك ثم لم تتب فنهض
الحسين وقال بل فوادك يا ابن معاوية تبلت وقال
شقيق بن سلمة لما قتل الحسين ثار عبد الله بن الزبير
فدعا ابن عباس الى بيعته فكتب اليه يزيد اما بعد
فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيعته وانك
اعتصمت ببيعتنا ووفا منك لنا فجزاك الله من ذي رحم
خير ما يجزي الواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم

فامتنع وظن يزيد ان امتناعه تمسك منه ببيعته صح

فما انس من الاشيا فلست بناس برك وتعجيل صلاتك
بالذي انت له اهل فانظر من طلع عليك من الافاق
ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه فاعلمهم رايك فانهم منك
اسمع ولك اطوع منهم للمحل المجرم فكتب اليه ابن
عباس اما بعد فقد جاني كتابك فاما تركي بيعة ابن
الزبير فوالله ما ارجوا بذلك برك ولا حمدك ولكن
الله بالذي انوي عليم وزعمت انك غير ناس بري فاحبس
ايها الانسان برك عني فاني حابس عنك ودي وسالت
ان احث الناس عليك واخذلهم عن ابن الزبير فلا سرورا ولا
ولا كرامة كيف وقد قتلت حسينا وفتيان عبد
المطلب مصابيح الهدى ونجوم الاعلام غادرتهم خيولك الدجى
بامرك في صعيد واحد مرملين بالدما مسلوبين بالعرا
لا مكفنين ولا موسدين تسفي عليهم الرياح وتنتابهم
عرج الضباع حتى اتاح الله لهم بقوم لم يشركوا في دمايهم كفنوهم
واحسنوهم وبي وبهم عززت وجلست مجلسك الذي
جلست فما انس من الاشيا فلست بناس طردك
حسينا من حرم رسول الله الى حرم الله وتسييرك
الخيول اليه فما زلت بذلك حتى اشخصته الى العراق
فخرج خايفا يترقب فنزل به خيلك عداوة منك
لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليكم الموادعة وسالكم

وسالكم الرجعة فاغتنمتم قلة انصاره واستيصال
اهل بيته وتعاونتم عليه كانكم قتلتم اهل بيت من الترك
فلا شي اعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولد ابي
وسيفك يقطر من دمي وانت احد ثاري ولا يعجبنك
ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما والسلام وقال
الشريف ابو يعلى حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر العلوي
وقد جرى عنده ذكر يزيد انا لا اكفر يزيد لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سالت
الله ان لا يسلط على امتي احدا من غيرهم فاعطاني
ذلك

ذكر بيعة معاوية بن يزيد

سنة اربع وستين وعبد الله بن الزبير

في هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد بن معاوية بالشام بالخلافة
ولعبد الله بن الزبير بالحجاز ولما هلك يزيد بلغ الخبر عبد
الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم الحصين بن نمير ومن معه
من عسكر الشام وكان الحصار قد اشتد من الشاميين
على ابن الزبير فنادهم ابن الزبير واهل مكة علام تقاتلون وقد هلك
طاغيتكم فلم يصدقوهم فلما بلغ الحصين خبر موته بعث الى
ابن الزبير فقال موعد ما بيننا الليلة الابطح فالتقيا
وتحادثا فراث فرس الحصين فجا حمام الحرم يلتقط روث
الفرس فكف الحصين عنه فرسه وقال اخاف ان يقتل

فبسى حمام الحرم فقال ابن الزبير تخرجون من هذا وانتم
تقتلون المسلمين في الحرم فكان فيما قال له الحصين انت احق
بهذا الامر هلم فلنبايعك ثم اخرج معي الى الشام فان هذا
الجند الذين معي هم وجوه اهل الشام وفرسانهم فوالله
لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس وتهدر الدماء التي كانت
بيننا وبينك وبين اهل الحرة فقال له انا لا اهدر الدما
ولا ارضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة واخذ الحصين يكلمه
سرا وهو يجهر ويقول والله لا افعل فقال له الحصين قبح
الله من يعدك بعد هذا داهيا او اريبا قد كنت اظن لك
رايا وانا اكلمك سرا وتكلمني جهرا وادعوك الى الخلافة وتعد
القتل والهلكة ثم فارقه ورحل هو واصحابه نحو المدينة
وندم ابن الزبير على الذي صنع فارسل اليه اما المسير
الى الشام فلا افعله ولكن بايعوا لي هناك فاني مؤمنكم
وعادل فيكم فقال الحصين ان لم تقدم بنفسك
ما يمشي الامر فان هناك ناسا من بني امية يطلبون
الامر وسار الحصين الى المدينة فاجترا اهل
المدينة على اهل الشام فكان لا ينفرد منهم احد الا اخذت
دابته فلم يتفرقوا وخرج معهم بنو امية من المدينة
الى الشام ولو خرج معهم ابن الزبير لم يختلف عليه احد
فوصل اهل الشام دمشق وقد بويع معاوية بن يزيد فلم
يمكث الا ثلثة اشهر حتى هلك وقيل بل ملك اربعين

اربعين يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة
وقيل ثلاث وعشرون سنة وثمانية عشر يوما ولما
كان في اخر امارته امر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع
الناس فحمد الله ثم قال اما بعد فاني قد ضعفت عن [واثنى عليه]
امركم فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه
ابو بكر رضي الله عنهما فلم اجده فابتغيت ستة مثل اهل
الشورى فلم اجده فانتم اولى بامركم فاختاروا له من احببتم
ثم دخل منزله وتغيب حتى مات فقيل انه مات مسموما
وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ثم اصابه طاعون
من يومه فمات ايضا وقيل لم يمت وكان معاوية اوصى
ان يصلي الضحاك بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة وقيل
لمعاوية لو استخلفت فقال لا اتزود مرارتها واترك لبني [ابن يزيد]
امية حلاوتها

ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد

ولما مات يزيد واتى الخبر عبيد الله بن زياد مع مولاه
حمران وكان رسوله الى معاوية بن ابي سفيان ويزيد
بعده فلما اتاه بالخبر واخبره باختلاف الناس بالشام [اسرع الله]
امر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد
المنبر فنعى يزيد وثلبه فقال له الاحنف انه قد كانت
ليزيد في اعناقنا بيعة ويقال في المثل اعرض عن ذي قبر

فاعرض عنه عبيد الله ثم قال عبيد الله باهل البصره
ان مهاجرنا اليكم ودارنا فيكم ومولدي فيكم ولقد وليتكم
وما يحصي ديوان مقاتلتكم الا سبعين الفا ولقد احصى
اليوم مايه واربعين الفا وما تركت لكم ذا ظنه اخافه
عليكم الا وهو في سجنكم وان يزيد قد توفي وقد اختلف
الناس بالشام وانتم اكثر الناس عددا واعرضه فنا
واغناه عن الناس واوسعهم بلادا فاختاروا لانفسكم
رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم فانا اول راض رضيتموه
فان اجتمع اهل الشام على رجل ترضونه دخلتم فيما
دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم
حتى تعطوا حاجتكم فما بكم الى احد من اهل البلدان حاجه وما
يستغني الناس عنكم فقام خطبا اهل البصرة وقالوا سمعنا
مقالتك وما نعلم احدا اقوى عليها منك فهلم فلنبايعك
فقال لا حاجة لي في ذلك فكرروا عليه وابى عليهم ثلاثا
ثم بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا ايديهم بالحيطان وقالوا
ايظن ابن مرجانه انا ننقاد له في الجماعه والفرقه فلما بايعوه ارسل
الى اهل الكوفه مع عمرو بن مسمع وسعد بن القرظا التميمي يعلم اهل
الكوفة ما صنع اهل البصره ويدعوهم الى البيعه فلما وصلا
الى الكوفة وكان خليفة عليها عمرو بن حريث جمع الناس وقام
الرسولان فخطبا اهل الكوفة وذكرا لهم ذلك فقام
يزيد بن الحارث بن يزيد الشيباني وهو ابن رويم فقال

وقد احصى اليوم ثمانين الفا وما كان يحصي ديوان عطائكم الا تسعين الفا م اليوم

لدينكم وجماعتكم م

التميمي م

الحمد لله الذي اراحنا من ابن سميه الخزنبابيه لا ولا كرامه
وحصبهما اول الناس ثم حصبهما الناس بعده فشرفت تلك
الفعله يزيد بن رويم في الكوفه ورفعته ورجع الرسولان
الى البصره واعلموه الحال فقال اهل البصره اتخلعه اهل
الكوفه ونوليه نحن فضعف سلطانه عندهم فكان يامر
بالامر فلا يقضى ويرى الراي فيرد عليه ويامر بحبس المخطي
فيحال بين اعوانه وبينه ثم جا الى البصره سلمة بن ذويب
الحنظلي التميمي فوقف في السوق وبيده لواء وقال
ايها الناس هلموا الي اني ادعوكم الى ما لم يدعكم اليه احد
ادعوكم الى العايذ بالحرم يعني عبد الله بن الزبير فاجتمع
اليه الناس وجعلوا يصفقون على يديه يبايعونه فبلغ الخبر
ابن زياد فجمع الناس فخطبهم وذكر لهم امره معهم وانه
دعاهم الى من يرتضونه فبايعه معهم وانهم ابوا غيره وقال
اني بلغني انكم مسحتم اكفكم بالحيطان وباب الدار وقلتم
ما قلتم واني امر بالامر فلا ينفذ ويرد رايي ويحال
بين اعواني وبين طلبتي ثم هذا سلمة بن ذويب يدعوكم
الى الخلاف عليكم ليفرق جماعتكم ويضرب بعضكم
رقاب بعض بالسيف فقال الاحنف والناس
نحن نانيك بسلمة فاذا جمعه قد كثف والفتق قد
اتسع فلما راوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم ياتوه
فدعا عبيد الله روسا بخاريه السلطان واردهم

سلمة م

بها م

سلمة م

سلمة فاتوا سلمة م

لبقاتلوا معه فقالوا ان امرنا قوادنا فعلنا فقال له
اخوته ما من خليفة فتقاتل عنه فان هزمت رجعنا الى
امرك ولعل الحرب تكون عليك وقد اتخذنا بين هولا القوم
اموالا فان ظفروا اهلكونا واهلكوها فلم يبق لك باقيه
فلما راى ذلك ارسل الى الحارث بن قيس بن صهبان الجهضمي
الازدي فاحضره وقال له يا حارث ان ابي اوصاني ان
احتجت الى الهرب يوما ما ان اختاركم فقال الحارث قد
اختبروا اباك فلم يجدوا عنده ولا عندك مكافاه ولا
اردك اذا اخترتنا وما ادري كيف اتأتى لك ان اخرجك
نهارا اخاف ان تقتل واقتل ولكني اقيم معك الى الليل ثم
اردفك خلفي لئلا تعرف فقال عبيد الله نعم ما رايت
فاقام عنده الى الليل فلما كان الليل حمله خلفه وكان
في بيت المال تسعه عشر الف الف ففرق ابن زياد
بعضها في مواليه وادخر الباقي فبقي لال زياد وسار
الحارث بعبيد الله بن زياد فكان يمر به على الناس وهم
يتحارسون مخافه الحروريه وعبيد الله يساله اين
نحن والحارث يخبره فلما كانوا في بني سليم قال
اين نحن قال في بني سليم فقال سلمنا ان شا الله فلما اتى
بني ناجيه قال اين نحن قال في بني ناجيه فقال نجونا
ان شا الله فقال بنو ناجيه من انت قال الحارث
بن قيس وعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مرجانه

وارسل سهما فوقع في عمامته ومضى به الحارث
فانزله في دار نفسه في الجهاضم فقال له ابن زياد انك ياحارث
قد احسنت فاصنع ما اشير به عليك قد علمت منزله مسعود
بن عمرو وشرفه وسنه وطاعه قومه له فهل لك ان تذهب
بي اليه فاكون في داره فهي في وسط الازد فانك
ان لم تفعل فرق عليك امر قومك فاخذه الحارث فدخلا على
مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلح خفا له فلما راهما
عرفهما فقال للحارث اعوذ بالله من شر ما طرقتني به
قال ما طرقتك الا بخير قال قد علمت ان قومك
انجوا زيادا ووفوا له فصارت مكرمه يفتخرون بها على
العرب وقد بايعتم عبيد الله بيعه الرضى عن مشوره وبيعه
اخرى قبل هذه يعني بيعه الجماعه قال مسعود اترى لنا
ان نعادي اهل مصرنا في عبيد الله ولم نجد من ابيه مكافاه ولا
شكرا فيما صنعنا معه قال الحارث انه لا يعاديك احد
على الوفا ببيعتك حتى تبلغه مامنه افتخرجه من بيتك بعد ما دخله
عليك فامر مسعود فدخل بيت اخيه عبد الغافر بن عمرو
ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعه من
قومه فطافوا في الازد فقالوا ان ابن زياد قد فقد وانا
لا نامن ان تلطخوا به فاصبحوا في السلاح وفقد الناس
ابن زياد فقالوا اما هو الا في الازد وقيل ان الحارث
لم يكلم مسعودا بل امر عبيد الله فحمل معه مائه الف

وانى بها ام بسطام امراة مسعود وهى بنت عم الحارث
ومعه عبيد الله فاستاذن عليها فادنت له فقال
لها قد اتيتك بامر تسودين به نسا العرب وتعجلين به
الغنى واخبرها الخبر وامرها ان تدخل ابن زياد البيت
وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود ففعلت فلما جا مسعود
اخبرته بخبرها فخرج عبيد الله والحارث عليه
وقال له قد اجارتنى وهذا ثوبك على وطعامك فى
بطنى وشهدا الحارث وتلطفوا به حتى رضى فلم يزل ابن زياد
فى بيته حتى قتل مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد
بقى اهل البصرة بغير امير فاختلفوا فيمن يومرونه عليهم
ثم تراضوا بقيس بن الهيثم السلمى وبنعمان بن سفيان الراسبى
الجادى ليختارا من يرتضيان لهم وكان راى قيس فى بنى
امية وراى النعمان فى بنى هاشم فقال النعمان ما ارى
احدا احق بهذا الامر من فلان لرجل من بنى امية وقيل
بل ذكر له عبد الله بن الاسود الزهرى وكان
هوى قيس فيه وانما قال النعمان ذلك خديعة ومكرا
بقيس فقال قيس قد قلدتك امرى ورضيت من
رضيت ثم خرجا الى الناس فقال قيس قد رضيت
من رضى النعمان

ذكر ولاية عبد الله بن الحارث البصرة

لما اتفق قيس والنعمان ورضى قيس بمن يومر النعمان
اشهد عليه بذلك واخذ على قيس وعلى الناس العهود
بالرضى ثم اتى عبد الله بن الاسود واخذ بيده واشترط
عليه مثل ذلك ثم حمد الله وذكر النبى صلى الله عليه وسلم
وحق اهل بيته وقرابته ثم قال ايها الناس ما تنقمون
من رجل من بنى عم نبيكم وامه هند بنت ابى سفيان
فان كان الامر فيهم فهو ابن اختهم ثم اخذ بيده وقال
قد رضيت لكم فنادوا قد رضينا وبايعوا واقبلوا به الى
دار الامارة حتى نزلها وذلك اول جمادى الاخرة سنة
اربع وستين فقال الفرزدق فى بيعته
وبايعت اقواما وفيت بعهدهم وببة قد بايعته غير نادم

وعلى النعمان

حتى ظن الناس انه يبايعه وتركه واخذ بيد عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببة واشترط عليه

ذكر هرب ابن زياد الى الشام

اربع وستين

ثم ان الازد وربيعة جددوا الحلف الذى كان
بينهم فى الجماعة وانفق ابن زياد مالا كثيرا فيهم حتى
تم الحلف وكتبوا بينهم كتابين فكان احدهما عند مسعود بن عمرو بذلك
فلما سمع الاحنف ان الازد طلبت الى
ربيعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعا اذا اتوهم فلما
تحالفوا اتفقوا على ان يردوا ابن زياد الى دار الامارة
فساروا ورئيسهم مسعود بن عمرو وقال لابن زياد
سر معنا فلم يفعل وارسل معه مواليه على الخيل

وقال لهم لا تحدثن بخير ولا شر الا اتيتموني به فجعل مسعود
لا ياتي سكه ولا يتجاوز قبيله الا اتى بعض اوليك الغلمان
ابن زياد بالخبر وسارت ربيعه وعليهم مالك بن مسمع فاخذوا
سكة المربد وجا مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر
وعبد الله بن الحارث في دار الامارة فقيل له ان مسعودا
واهل اليمن وربيعه قد ساروا وسيهيج بين الناس
شر فلو اصلحت بينهم وركبت في بني تميم فقال ابعدهم الله
لا والله لا فسدت نفسي في صلاحهم وجعل من اصحاب رجل
مسعود يقول ـــــ

لانكحن ببه   جاريه في قبه   تمشط راس لعبه

هذا قول الازد واما مضر فيقولون ان امه كانت ترقصه
وتقول هذا وصعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسمع
نحو دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدويه فحرق دورهم
لما في نفسه منهم لاستعراض ابن خازم وربيعه بهراه
وجا بنو تميم الى الاحنف فقالوا يا ابا بحر ان ربيعه والازد قد
تحالفوا وقد ساروا الى الرحبه فدخلوها فقال لستم
باحق بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم
بالدار احق منهم فاتته امراة بمجمر وقالت له مالك وللرياسه
انما انت امراة تجمر فقال استِ المراه احق بالمجمر فما سمع
منه كلمه اسوا منها ثم اتوه فقالوا ان امراه قد نزعت
خلاخيلها وقد قتلوا الصباغ الذي على طريقك

وقتلوا المقعد الذي كان على باب المسجد وقد دخل
مالك بن مسمع سكه بني العدويه فحرق فقال الاحنف
اقيموا البينه على هذا ففي بعض هذا ما يحل قتالهم فشهدوا
عنده على يزيد بن عمرو بن اوس من بني عمرو بن تميم ثم قال
اها عباد قالوا لا قال اها هنا عبس بن طلق وهو عبس
بن طلق بن ربيعه الصريمي من بني سعد بن زيد مناه
بن تميم قالوا نعم فدعاه فانتزع معجرا في راسه فعقده في
رمح ثم دفعه اليه فقال سر فلما ولى قال اللهم لا تخزها اليوم
فانك لم تخزها فيما مضى وصاح الناس هاجت زبرا وزبرا امة
الاحنف كنوا بها عنه فسار عبس الى المسجد فلما سار
عبس جا عباد فقال ما صنع الناس فقيل سار بهم عبس قال
لا اسير تحت لوا عبس وسار الى بيته ومعه ستون فارسا
فلما وصل عبس الى المسجد قاتل الازد على ابوابه ومسعود
يخطب على المنبر ويحرض الناس فقاتل عطفان بن انيف
التميمي وهو يقول ـــــ

يا آل تميم انها مذكوره ان فات مسعود بها مشهوره فاستمسكوا
بجانب المقصوره   اي لا تهربوا واتوا مسعودا وهو على
المنبر فاستنزلوه فقتلوه وذلك اول شوال سنة اربع
وستين وانهزم اصحابه وهرب اشيم بن شقيق بن ثور
فطعنه احدهم فنجا بها فقال الفرزدق ـــــ
لو ان اشيم لم يسبق اسنتنا واخطا الباب اذ نيرانها تقدِ

دون
ذلك فقال الاحنف
اجا عباد بن حصين
قالوا لا وهو عباد بن
الحصين بن ٣٢

اذا الصاحب مسعود وصاحبه وقد تهافت الاعفاج
والكبدُ ولما صعد مسعود المنبر اتى ابن زياد
فقيل له ذلك فتهيّا يجيء الى دار الامارة فاتوه فقالوا
انه قتل مسعود فركب ولحق بالشام فلما مالك بن مسمع
فاتاه ناس من مُضر فحصروه في داره وحرقوا ولما هرب
ابن زياد تبعوه فاعجزهم فنهبوا ما وجدوا له ففي ذلك يقول
واقد بن خليفة التميمي
يا رب جبار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبُه
منهم عبد الله يوم نسلبه جبانه وبرده ونهبُه
يوم التقى مقنبنا ومقنبه لو لم ينج ابن زياد هربُه
وقد قيل في قتل مسعود ومسير ابن زياد غير ما تقدم وهو
انه لما استجار ابن زياد بمسعود بن عمرو اجاره ثم سار
ابن زياد الى الشام وارسل معه مسعود مائة من الازد
حتى قدموا به الشام فبينما هم يسيرون ذات ليلة قال
قد ثقل علي ركوب الابل فوطئوا الى على ذي حافر فجعلوا قطيفة
على حمار فركبه ثم سار وسكت طويلا فاك يسائر بن شريح
اليشكري فقلت في نفسي لئن كان نائما لانغص عليه نومه
فقلت انائم انت قال لا كنت احدث نفسي قلت افلا احدثك
بما كنت تحدث به نفسك قال هات قال كنت تقول
ليتني لم اقتل حسينا قال وماذا قلت تقول ليتني لم اكن
قتلت من قتلت قال وماذا قلت تقول ليتني لم اكن بنيت

البيضا قال وماذا قلت تقول ليتني لم اكن استعملت
الدهاقين قال وماذا قلت تقول ليتني كنت اسخا مما كنت
قال اما الحسين فانه سار الي يريد قتلي فاخترت قتله
واما البيضا فاني استريتها من عبد الله بن عثمان الثقفي
وارسل الي يزيد بالف الف فانفقتها عليها فان بقيت فلاهلي
وان هلكت لم اس عليها واما استعمالي الدهاقين فان عبد الرحمن
بن ابي بكرة وزادان فروخ وقعا فيّ عند معاوية وبلغا
خراج العراق مائة الف الف فخيرني معاوية بين العزل
والضمان فكرهت العزل فكنت اذا استعملت العربي
كسر الخراج فان اغرمت عشيرته او طالبتهم اوغرت
صدورهم وان تركته تركت مال الله وانا اعرف مكانه
فوجدت الدهاقين ابصر بالجباية واوفى بالامانة
واهون في المطالبة منكم مع اني قد جعلتكم امنا عليهم
لئلا يظلموا احدا واما قولك في السخا فما كان لي مال
فاجود به عليكم ولو شئت لاخذت بعض ما لكم فخصصت
به بعضكم دون بعض فتقولون ما اسخاه واما قولك
ليتني لم اكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمة الاخلاص الله
عملا هو اقرب الى الله عندي من قتل من قتلت من الخوارج ولكني
ساخبرك قلت ليتني كنت قاتلت اهل البصرة فانهم
بايعوني طائعين ولقد حرصت على ذلك ولكن بني زياد
قالوا ان قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منا احدا

كتب

وان تركتهم تعيب الرجل منا عند اخواله واصهاره
ورفقت لهم وكنت اقول ليتني اخرجت اهل السجن فضربت
اعناقهم فاما اذ فاتت هاتان فليتني اقدم الشام
ولم يبرموا امرا فكانما كانوا معه صبيان وقيل
بل قدم وقد ابرموا (امرا) سار من البصرة استخلف مسعودا
عليها فقال بنو تميم وقيس لا نرضى الا رجلا يرضاه
جماعتنا فقال مسعود قد استخلفني ولا ادع ذلك
ابدا وخرج حتى انتهى الى القصر فدخله واجتمع بنو تميم
الى الاحنف فقالوا له ان الازد دخلوا المسجد
قال انما هو لهم ولكم قالوا قد دخل القصر
وصعد المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فنزلوا
نهر الاساورة حين خرج عبيد الله الى الشام فزعم
الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذي
قد دخل القصر لنا ولكم عدو فما يمنعكم منه فجاءت
عصابة منهم حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر
يبايع من اتاه فرماه علج يقال له مسلم من اهل فارس
دخل البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج فاصاب
قلبه فقتله فقال الناس قتلته الخوارج فخرجت
الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا
وطردوهم عن البصرة ثم قيل للازد ان تميما قتلوا

قال فقدم ولم يبرموا امرا فكانوا في فنقض عليهم ما ابرموا صح

ان تميما قتلوا مسعودا فارسلوا يسالون فاذا اناس من
تميم يقولونه فاجتمعت الازد عند ذلك فرأسوا عليهم
زياد بن عمرو اخا مسعود بن عمرو ومعهم مالك بن مسمع في
ربيعة وجاءت تميم الى الاحنف يقولون قد خرج القوم
وهو متمكث لا يخف الفتنة فاتته امراة منهم فقالت
اجلس على هذا اي انما انت امراة فخرج الاحنف في بني
تميم ومعهم من بالبصرة من قيس فالتقوا فاقتتل بينهم
قتلى كثير فقال لهم بنو تميم يا معشر الازد في دمائنا
ودمائكم بيننا وبينكم القران ومن شئتم من اهل الاسلام
فان كانت لكم علينا بينة فاختاروا افضل رجل
فينا فاقتلوه وان لم يكن لكم بينة فانا نحلف بالله ما
قتلنا ولا امرنا ولا نعلم له قاتلا وان لم تريدوا ذلك
فنحن ندي صاحبكم بمائة الف درهم واتاهم الاحنف واعتذر
اليهم مما قيل وسفر بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام فطلبوا عشر ديات فاجابهم
الى ذلك واصطلحوا عليه واما عبد الله بن الحارث ببه
فانه اقام يصلي بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله اميرا من
قبل ابن الزبير وقيل بل كتب ابن الزبير الى عمر بعهده على
البصرة فاتاه الكتاب وهو متوجه الى العمرة فكتب
عمر الى اخيه عبيد الله يامره يصلي بالناس فصلى بهم

بن معمر

تاتاهم

حتى قدم عمر فبقي عمر اميرا شهرا ثم قدم الحارث بن عبد الله
بن ابي ربيعه المخزومي فعزله ووليها الحارث وهو القباع
وقيل بل اعزل عبد الله بن الحارث بيه اهل البصره بعد
قتل مسعود بسبب العصبيه وانتشار الخوارج فكتب
اهل البصره الى ابن الزبير وكتب ابن الزبير الى انس بن مالك
يامره ان يصلي بالناس فصلى بهم اربعين يوما وكان عبد الله
بن الحارث يقول ما احب ان اصلح الناس بفساد نفسي
وكان سديد وفي ايامه سار نافع بن الازرق الى الاهواز
من البصره واما اهل الكوفة فانهم لما ردوا رسل ابن زياد
على ما ذكرناه قبل عزلوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حريث
واجتمع الناس وقالوا نؤمر علينا رجلا الى ان تجتمع
الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد فجاءت نسا
همدان تبكين الحسين عليه السلام ورجالهم متقلدوا
السيوف فاطافوا بالمنبر فقال محمد بن الاشعث جا
امر غير ما كنا فيه وكانت كنده تقوم بامر عمر بن سعد
لانهم اخواله فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن اميه بن خلف بن
وهب بن حذافة الجمحي فخطب اهل الكوفه فقال ان
لكل قوم اشربة ولذات فاطلبوها في مظانها وعليكم بما
يحل ويحمد واكسروا شرابكم بالما وتواروا عني بهذه الجدران
فقال ابن همام

اشرب شرابك وانعم غير محسود واكسره بالما لا تعص ابن مسعود
ان الامير له في الخمر مارية فاشرب هنيا مريا غير تصريد
وقال آخر
من ذا يحرم ما المزن خالطه في قعر خابية ما العناقيد
اني لاكره تشديد الرواة لنا فيها ويعجبني قول ابن مسعود
وكثير من الناس يظنون ان ابن مسعود في هذا الشعر
هو عبد الله وليس كذلك ولما بايعه اهل الكوفة كتبوا
بذلك الى ابن الزبير فاقره عليها وكان يلقب دحروجة
الجعل وكان قصيرا فمكث ثلثه اشهر من مهلك يزيد بن
معاوية ثم قدم عليهم عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري
على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طلحه على الخراج من عند ابن
الزبير واستعمل محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل
فاجتمع لابن الزبير اهل الكوفه واهل البصره ومن بالقبله
من العرب واهل الجزيره واهل الشام الا اهل الاردن
وفي امارة عمر بن عبيد الله بن معمر كان طاعون جارف بالبصره
فماتت امه فما وجد لها من يحملها حتى استاجروا لها اربعة
اعلاج فحملوها

ذكر خلاف اهل الري

في هذه السنه بعد موت يزيد خالف اهل الري وكان
عليهم الفرخان الرازي فوجه اليهم عامر بن مسعود وهو

امير الكوفة محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة
بن عدس التميمي الدارمي فلقيه اهل الري فانهزم محمد فبعث
اليهم عامر عتاب بن ورقا التميمي فاقتتلوا اقتتالا شديدا الدياحي
فقتل الفرخان وانهزم المشركون وكان هذا محمد
بن عمير مع علي بصفين على تميم الكوفة ثم عاش بعد ذلك
فلما ولي الحجاج الكوفة فارقها وسار الى الشام كراهية
لولاية الحجاج ٥

ذكر بيعة مروان بن الحكم

في هذه السنة بويع مروان بن الحكم بالشام وكان
السبب فيها ان ابن الزبير لما بويع له بالخلافه ولى عبيدة
بن الزبير المدينه وعبد الرحمن بن جحدر الفهري مصر
واخرج بني اميه ومروان بن الحكم الى الشام وعبد الملك
بن مروان يوميذ ابن ثمان وعشرين سنه فلما قدم الحصين
بن نمير ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين
ابن الزبير وقال له ولبني اميه نراكم في اختلاط فاقيموا
امركم قبل ان يدخل عليكم شامكم فيكون فتنة عمياء صماء شامكم
وكان من راي مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة
فقدم ابن زياد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فقال
له قد استحييت لك من ذلك انت كبير قريش وسيدها
تمضي الى ابي خبيب فتبايعه يعني ابن الزبير كان يكنى بابنه خبيب

خبيب فقال ما فات شيء بعد وقام اليه بنو امية ومواليهم
فتجمع اليه اهل اليمن فسار الى دمشق وهو يقول
ما فات شيء بعد فقدم دمشق والضحاك بن قيس قد بايعه
اهلها على ان يصلي بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع الناس
وهو يدعو الى ابن الزبير سرا وكان زفر بن الحارث
الكلابي بقنسرين يبايع لابن الزبير والنعمان بن بشير
الانصاري بحمص يبايع له ايضا وكان حسان بن مالك بن بحدل
الكلبي بفلسطين عاملا لمعاوية ولابنه يزيد وهو يريد
بني اميه فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين روح بن
زنباع الجذامي فثار ناتل بن قيس بروح فاخرجه من فلسطين
وبايع لابن الزبير وكان حسان بالاردن يدعو الى بني اميه
فقال لاهل الاردن ما شهادتكم على ابن الزبير وقتلى الحرة
قالوا نشهد انه منافق وان قتلى الحرة في النار قال فما شهادتكم
على يزيد وقتلاكم بالحرة قالوا نشهد انه على حق وقتلانا
في الجنة قال فانا اشهد لين كان يزيد وشيعته على
حق فانهم على حق ولين كان ابن الزبير وشيعته على باطل اليوم
انهم اليوم عليه قالوا صدقت نحن نبايعك على ان نقاتل من
خالفك واطاع ابن الزبير على ان تجنبنا هذين الغلامين يعنون
ابني يزيد عبد الله وخالدا فانا نكره ان ياتينا الناس بشيخ
وناتيهم بصبي وكتب حسان الى الضحاك كتابا يعظم فيه حق
بني امية وحسن بلايهم عنده ويذم ابن الزبير وانه خلع خليفتين

وامره ان يقرا كتابه على الناس وكتب كتابا اخر وسلمه
الى الرسول واسمه ناعضة وقال له ان قرا كتابي على الناس
والا فاقرا هذا عليهم وكتب حسان الى بني اميه ان يحضروا بامرهم
ذلك فقدم ناعضه فدفع كتاب الضحاك اليه وكان بني
اميه اليهم فلما كان يوم الجمعة صعد الضحاك المنبر
فقال الى ناعضه ليقرا كتاب حسان على الناس فقال له
الضحاك اجلس فقام اليه الثانيه والثالثه وهو يقول له اجلس
فاخرج ناعضه الكتاب وقراه على الناس فقال الوليد
بن عتبه بن ابي سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشتمه
وقيل كان الوليد قد مات بعد موت معاويه بن يزيد وقام
يزيد بن ابي النمس الغساني وسفيان بن الابرد الكلبي فصدقا
حسانا وشتما ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمي فشتم حسانا
واثنى على ابن الزبير واضطرب الناس فامر الضحاك بالوليد
ويزيد بن ابي النمس وسفيان فحبسوا وجال الناس ووثب الغساني
كلب على عمرو بن يزيد الحكمي فضربوه وحرقوا ثيابه وقام خالد
بن يزيد فصعد مرقاتين من المنبر فسكن الناس ونزل
الضحاك فصلى الجمعه ودخل القصر فجات كلب فاخرجوا سفيان
وجاءت غسان فاخرجوا يزيد وجا خالد بن يزيد واخوه
عبد الله معهما اخوالهما من كلب فاخرجوا الوليد بن عتبه
وكان اهل الشام يسمون ذلك اليوم يوم جيرون الاول
ثم خرج الضحاك الى المسجد فجلس فيه وذكر يزيد بن معاويه

معاويه فشتمه فقام اليه شاب من كلب فضربه بعصا
فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتتلوا قيس تدعو الى ابن
الزبير ونصرة الضحاك وكلب تدعو الى بني امية ثم الى
خالد بن يزيد لانه ابن اختهم ودخل الضحاك دار الاماره
ولم يخرج من الغد الى صلاه الفجر وبعث الى بني اميه فاعتذر
اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وامرهم ان يكتبوا الى حسان
ويكتب معهم ليسير من الاردن الى الجابيه ويسيرون هم
من دمشق فيجتمعون معه بالجابيه ويبايعون لرجل من بني
امية فرضوا وكتبوا الى حسان وسار الضحاك وبنو اميه
نحو الجابيه فاتاه ثور بن معن السلمي فقال دعوتنا الى ابن الزبير
فبايعناك على ذلك وانت تسير الى هذا الاعرابي من كلب
يستخلف ابن اخته خالد بن يزيد فقال الضحاك فما الراى
فقال الراى ان نظهر ما كنا نكتم وندعو الى ابن الزبير
فرجع الضحاك بمن معه من الناس فنزل بمرج راهط ودمشق
بيده واجتمع بنو اميه وحسان وغيرهم بالجابيه فكان
حسان يصلي بهم اربعين يوما والناس يتشاورون وكان
مالك بن هبيره السكوني يهوى خالد بن يزيد والحصين
بن نمير يميل الى مروان فقال مالك للحصين هلم نبايع هذا
الغلام الذي نحن ولدنا اباه وقد عرفت منزلتنا من ابيه فانه
يحملنا على رقاب العرب غدا يعني خالدا فقال الحصين
لا والله لا تاتينا العرب بشيخ ونأتيها بصبي فقال مالك

مروان

والله لين استخلفت لنحسدنك على سوطك وشراك نعلك وظل شجرة نستظل بها ان مروان ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة فان بايعتموه كنتم عبيدًا لهم ولكن عليكم بابن اختكم فقال الحصين انى رايت فى المنام قنديلا معلقا من السما وان من يلى الخلافة يتناوله فلم ينله احد الا مروان والله لنستخلفنه وقام روح بن زنباع الجذامي فقال ايها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته وقدمه فى الاسلام وهو كما يذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب امة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون انه ابن حوارى رسول الله وامه ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية وسفك الدما وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب امة محمد واما مروان بن الحكم فوالله ما كان فى الاسلام صدع الا كان ممن يشعبه وهو الذى قاتل على بن ابى طالب يوم الجمل وانا نرى للناس ان يبايعوا الكبير مروان وبالصغير خالد بن يزيد فاجمع رايهم على البيعة لمروان ثم لخالد بن يزيد ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امرة دمشق لعمرو وامرة حمص لخالد بن يزيد فدعا حسان خالدا فقال يا ابن اختى ان الناس قد ابوك لحداثة سنك وانى والله ما اريد الامر الا لك ولاهل بيتك وما ابايع مروان الا نظرا لكم فقال خالد بل عجزت عنا قال

بيذا

قال والله ما انا عجزت ولكن الراى لك ما رايت ثم بايعوا مروان لثلاث خلون من ذى القعدة سنة اربع وستين قال مروان حين بويع له

لما رايت الامر امرا نهبا ... يسرت غسان لهم وكلبا
والسكسكيين رجالا غلبا ... وطيئا باباه الا ضربا
والقين تمشى فى الحديد نكبا ... ومن تنوخ مشمخرا صعبا
لا ياخذون الملك الا غصبا ... فان دنت قيس فقل لا قربا

فان دنت قيس

حبيب بضم الحا المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون اليا تحتها نقطتان واخره باء موحدة ونائل بالنون والنا فوقها نقطتان ن

ذكر وقعة مرج راهط وقتل

الضحاك والنعمان بن بشير ثم ان مروان لما بايعه الناس سار من الجابية الى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومعه الناس وكان قد استمد الضحاك النعمان بن بشير وهو على حمص فامده بشرحبيل بن ذى الكلاع وامده ايضا زفر بن الحارث وهو على قنسرين فامده باهل قنسرين وامده نائل باهل فلسطين فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وغسان والسكاسك والسكون وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن ابى النمس الغساني

مختفيا بدمشق لم يحضر الجابيه فغلب على دمشق واخرج
عنها عامل الضحاك بن قيس وغلب على الخزاين وبيت
المال وبايع لمروان وامده بالاموال والرجال والسلاح
فكان اول فتح على بني اميه وتحارب مروان والضحاك
بمرج راهط عشرين ليله واقتتلوا قتالا شديدا فقتل
الضحاك قتله زحنه بن عبد الله الكلبي وقتل معه ثمانون
رجلا من اشراف اهل الشام مقتله عظيمه وقتل قيس مقتله
عظيمه لم يقتل مثلها في موطن قط وكان فيمن قتل هاني
بن قبيصه النميري سيد قومه وكان مع الضحاك قتله وازع
بن ذؤاله الكلبي فلما سقط جريحا قال

تعست ابن ذات النوف اجهز على فتى يرى الموت خيرا من فرار
واكرما   ولا تتركني بالحشاشه انني صبور اذا ما النكس
شك احجما   فعاد اليه وازع فقتله وكانت الوقعه في
المحرم سنة خمس وستين وقيل بل كانت سنه اربع
وستين في اخرها ولما اتى مروان براس الضحاك ساءه
ذلك وقال الان حين كبرت سني ودق عظمي وصرت في
مثل ظمء الحمار اقبلت بالكتايب اضرب بعضها ببعض ولما
انهزم الناس من المرج لحقوا باجنادهم فانتهى اهل
حمص اليها وعليها النعمان بن بشير فلما بلغه الخبر خرج
هاربا ومعه امراته نايله بنت عماره الكلبيه وثقله ليلا
واولاده فتحير ليلته كلها فاصبح اهل حمص فطلبوه

وكان الذي طلبه عمرو بن الخلي الكلاعي فقتله ورد
اهله والراس معه وجاءت كلب من اهل حمص فاخذوا نايله وولدها
معها فلما بلغ الهزيمه زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين
هرب منها فلحق بقرقيسيا وعليها عياض الجرشي كان
يزيد ولاه اياها فطلب منه ان يدخل الحمام وتحلف له
بالطلاق والعتاق انه اذا خرج من الحمام لا يقيم بها فاذن
له فدخلها فغلب عليها وتحصن بها ولم يدخل حمامها واجتمعت
اليه قيس وهرب ناتل بن قيس الجذامي عن فلسطين
فلحق بابن الزبير بمكه واستعمل مروان بعده على فلسطين
روح بن زنباع واستوسق الشام لمروان واستعمل عماله عليه
وقيل ان عبيد الله بن زياد انما جاء الى بني اميه وهم بتدمر ومروا ن
يريد يسير الى ابن الزبير فيبايعه ويأخذ منه الامان لبني اميه ان
فرده عن ذلك وامره ان يسير باهل تدمر الى الضحاك
فيقاتله ووافقه عمرو بن سعيد واشار على مروان ان يتزوج
ام خالد بن يزيد ليسقطه من اعين الناس فتزوجها
وهي فاخته ابنة ابي هاشم بن عتبه ثم جمع بني اميه فبايعوه
وبايعه اهل تدمر وسار الى الضحاك في جمع عظيم
وخرج الضحاك اليه فتقاتلا فانهزم الضحاك ومن
معه وقتل الضحاك وسار زفر بن الحارث الى قرقيسيا
واجتمعت عليه قيس وصحبه في هزيمته الى قرقيسيا
شابان من بني سليم فجاءت خيل مروان تطلبهم فقال

الشاباني لزفر انج بنفسك فانا نحن نقتل فمضى زفر وتركهما
فقتلا وقال زفر في ذلك

اريني سلاحي لا ابا لك انني ... اري الحرب لا تزداد الا تماديا
اتاني عن مروان بالغيب انه ... مقيد دمي او قاطع من لسانيا
ففي العيس منجاه وفي الارض مهرب ... اذا نحن رفعنا لهن المبانيا
فلا تحسبوني ان تغيبت غافلا ... ولا تفرحوا ان جيتكم بلقائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا
لعمري لقد ابقت وقيعة راهط ... لحسان صدعا بينا متنائيا
فلم تر مني نبوة قبل هذه ... فراري وتركي صاحبيّ ورائيا
عشيه ادعوا ابا لغراز فلا ارى ... من الناس الا من علي ولا ليا
ايذهب يوم واحد ان اسانه ... بصالح ايامي وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا ... وتثار من نسوان كلب نسائيا
الا ليت شعري هل تصيبن غارتي ... تنوخا وحيي طي من شفائيا

فاجابه خراش بن المعطل — المعطل

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط ... على زفر داء من الدا باقيا
مقيما ثوى بين الضلوع محله ... وبين الحشا اعيى الطبيب المداويا
تبكي على قتلى سليم وعامر ... وذبيان معذورا وتبكي البواكيا
دعا بسلاح ثم احجم اذ راي ... سيوف جناب والطوال المذاكيا
عليها كاسد الغاب فتيان نجدة ... اذا اشرعوا نحو الطعان العواليا

وقال عمر بن المخلى الكلبي

بكى زفر القيسي من هلك قومه ... بعبرة عين ما تجف سجومها
تبكي على قتلى اصيبت براهط ... تجاوبه هام القفار وبومها
ابحنا حمى للحي قيس براهط ... وولت شلالا واستبيح حريمها
يبكيهم حران تجري دموعه ... يرجي نزارا ان تؤوب حلومها
فمت كمدا او عش ذليلا مهضما ... بحسرة نفس لا تنام همومها

في ابيات يزيد بن ابي النمس بالسين المهمله وقال ابن الزبير بالشين المعجمه وكان قد ارتد عن الاسلام ودخل الروم مع جبله بن الايهم ثم عاود الاسلام وشهد صفين مع معاويه وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان ونائل بالنون والتا المعجمه باثنتين من فوق

ذكر فتح مروان مصر

بن الحكم — سنة اربع وستين

فلما قتل الضحاك واصحابه واستقر الشام لمروان سار الى مصر فقدمها وعليها عبد الرحمن بن جحدم (جحدم) القرشي يدعوا الى ابن الزبير فخرج الى مروان فيمن معه وبعث مروان عمرو بن سعيد من ورايه حتى دخل مصر فقيل لابن جحدم (جحدم) ذلك فرجع وبايع الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا منها بلغه ان ابن الزبير بعث اليه اخاه مصعبا في جيش فارسل اليه مروان عمرو بن سعيد قبل ان يدخل الشام فقاتله فانهزم

مصعب واصحابه وكان مصعب سجا عام غادر مروان
الى دمشق فاستقر بها وقد كان الحصين بن نمير ومالك
بن هبيرة قد اشترطا على مروان شروطا لهما ولخالد
بن يزيد فلما توطد ملكه قال ذات يوم ومالك عنده ان
قوما يدعون شروطا منهم عطارة مكحلة يعني مالكا
وكان يتطيب ويتكحل فقال مالك هذا ولما تردى
تهامة ويبلغ الحزام الطبيين فقال مروان مهلا ابا
سليمن انما داعبناك فقال هو ذاك

ذا عتبك

ذكر بيعة اهل خراسان سلم بن زياد

وامر عبد الله بن حازم

ولما بلغ سلم بن زياد وهو على خراسان موت يزيد كتم ذلك
فقال ابن عرادة

يا ايها الملك المغلق بابه حدثت امور شانهن عظيم
قتلى بجرة والذين بكابل ويزيد اعلن شانه المكتوم
ابني امية ان اخر ملككم جسد بحوارين ثم مقيم
طرقت منيته وعند وساده كوب وزق راعف مرثوم
ومرنة تبكي على نشوانه بالصبح تقعد مرة وتقوم

فلما ظهر شعره واظهر سلم موت يزيد بن معاوية ومعاوية بن
يزيد ودعا الناس الى البيعة على الرضى حتى يستقيم امر

الناس على خليفة فبايعوه ثم نكثوا به بعد شهرين وكان
محسنا اليهم محبوبا فيهم فلما خلعوه خرج عنهم واستخلف عليهم
المهلب بن ابي صفرة فلما كان بسرخس لقيه سليمن بن مرثد
احد بني قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له ضاقت عليك
نزار حتى حلفت على خراسان رجلا من اليمن يعني المهلب
وكان ازديا والازد من اليمن فولاه مرو الروذ
والفارياب والطالقان والجوزجان وولى اوس بن
ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هراة فلما
وصل الى نيسابور لقيه عبد الله بن حازم فقال من
وليت خراسان فاخبره فقال اما وجدت في مضر من تستعمله
حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل واليمن اكتب لي عهدا
على خراسان فكتب له واعطاه مائة الف درهم وسار
ابن حازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فاقبل واستخلف
رجلا من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها
ابن حازم منعه الجشمي وجرت بينهما مناوشة فاصابت
الجشمي رمية في جبهته وتحاجزوا ودخلها ابن حازم ومات
الجشمي بعد ذلك بيومين ثم سار ابن حازم الى سليمن
بن مرثد بمرو الروذ فقاتله اياما فقتل سليمان ثم سار
ابن حازم الى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان فاقتتلوا
طويلا فقتل عمرو بن مرثد وانهزم اصحابه فلحقوا بهراة
باوس بن ثعلبة ورجع ابن حازم الى مرو وهرب من

كان بمرو الروذ من بكر بن وايل الى هراه وانضم اليهما من
كان بكور خراسان من بكر فكثر جمعهم وقالوا لاوس
بن ثعلبه نبايعك على ان نسير الى ابن حازم ونخرج مضر من
خراسان فابى عليهم فقال له بنو صهيب وهم موالي بني جحدر
لا نرضى ان نكون نحن ومضر في بلد وقد قتلوا سليمان
وعمر ابني مرثد فاما ان تبايعنا على هذا والا بايعنا غيرك
فاجابهم فبايعوه فسار اليهم ابن حازم فنزل على واد
بينه وبين هراه فاشار البكريون بالخروج من هراه
وعمل خندق فقال اوس بل نلزم المدينه فانها
حصينه ونطاول ابن حازم ليضجر ويعطينا ما نريد فابوا
عليه وخرجوا فخندقوا خندقا وقاتلهم ابن حازم
نحو سنه وقال له هلال الضبي انما تقاتل اخوتك [العبسي]
وبني ابيك فان نلت منهم الذي تريد فما في العيش خير
فلو اعطيتهم شيئا يرضون به واصلحت هذا الامر قال
والله لو خرجنا اليهم عن خراسان ما رضوا قال هلال
والله لا اقاتل معك انا ولا رجل يطيعني حتى نعذر اليهم
قال فانت رسولي اليهم فارضهم فاتى هلال اوس بن ثعلبه
فناشده الله والقرابه في نزار وان يحفظ دماها فقال
هل لقيت بني صهيب قال لا قال فالقهم فخرج
فلقي جماعه من روسا اصحابه فاخبرهم ما اتى له فقالوا
هل لقيت بني صهيب فقال لقد عظم امر بني صهيب عندكم

فاتاهم فكلمهم فقالوا لولا انك رسول لقتلناك قال
افما يرضيكم شي قالوا واحده من اثنتين اما ان تخرجوا
من خراسان واما ان تقيموا وتخرجوا لنا عن كل سلاح وكراع
وذهب وفضه فرجع الى ابن حازم فقال له ما عندك
فاخبره فقال ان ربيعه لم تزل غضابا على ربها منذ
بعث نبيها من مضر واقام ابن حازم يقاتلهم فقال
يوما لاصحابه قد طال مقامنا وناداهم يا معشر ربيعه
ارضيتم من خراسان بخندقكم فاحفظهم ذلك فتنادوا للقتال
فنهاهم اوس بن ثعلبه عن الخروج بجماعتهم وان يقاتلوا
كما كانوا يقاتلون فعصوه فقال ابن حازم لاصحابه
اجعلوه يومكم فيكون الملك لمن غلب واذا لقيتم الخيل
فاطعنوها في مناخرها فاقتتلوا ساعة وانهزمت بكر
بن وايل حتى انتهوا الى خندقهم وتفرقوا يمينا وشمالا
وسقط الناس في الخندق وقتلوا قتلا ذريعا وهرب
اوس بن ثعلبه وبه جراحات وحلف ابن حازم لا يوتى
باسير ذلك اليوم الا قتله وسار اوس بن ثعلبه الى
سجستان فمات بها او قريبا منها وقتل من بكر يومئذ
ثمانيه الاف وغلب على هراه واستعمل عليها ابنه محمدا
وضم اليه شماس بن دثار العطاردي وجعل بكير
بن وشاج الثقفي على شرطته ورجع ابن حازم
الى مرو واغارت الترك على قصر اسفاد وابن حازم

على هراه وفيه ناس من الازد فحصروهم فارسلوا
الى ابن حازم فوجه اليهم زهير بن حيان في بني تميم
وقال له اياك ومساواة الترك اذا رايتموهم فاحملوا
عليهم فوافاهم في يوم بارد وقد يبست يده على رمحه
من البرد فجعلوا يسخنون له الشحم فيضعونه على يده ودهنوه
واوقدوا له نارا فانفتحت يده ثم رجع الى هراه ففي ذلك
يقول ثابت بن قطنه ٥

فدت نفسي فوارس من تميم على ما كان من ضنك المقام
بقصر الباهلي وقد رآني احامي حين قل به المحامي
بسيفي بعد كسر الرمح فيهم اذودهم بذي شطب حسام
اكر عليهم اليحموم كرا ككر الشرب آنية المدام
فلولا الله ليس له شريك وضربي قونس الملك الهمام
اذا فاضت نساء بني دثار امام الترك بادية الخدام

ذكر امر التوابين

قيل لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيله
ودخل الكوفه تلاقت الشيعه بالتلاوم والتنادم
ورأت ان قد اخطات خطا كبيرا بدعايهم الحسين
وتركهم نصرته واجابته حتى قتل الى جانبهم وراوا انهم
لا يغسل عارهم والاثم عنهم الا قتل من قتله او القتل
او الموت دونه

فيه فاجتمعوا بالكوفه الى خمسة نفر من رؤس الشيعه
الى سليمن بن صرد الخزاعي وكانت له صحبه والى المسيب
بن نجبه الفزاري وكان من اصحاب علي وخيارهم والى
عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي والى عبد الله بن
وال التميمي تيم بكر بن وايل والى رفاعة بن شداد (التيمي)
البجلي وكانوا من خيار اصحاب علي فاجتمعوا في
منزل سليمن بن صرد الخزاعي فبداهم المسيب
بن نجبه فقال بعد حمد الله اما بعد فانا ابتلينا
بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فنرغب الى ربنا
ان لا يجعلنا ممن غدا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وان امير المومنين قال العمر الذي اعذر الله فيه الى
ابن ادم ستون سنه وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد
كنا مغرمين بتزكيه انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل
موطن من مواطن ابن بنت نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقد بلغتنا قبل ذلك كتبه ورسله واعذر الينا يسالنا
نصره عودا وبدا وعلانيه وسرا فبخلنا عنه بانفسنا
حتى قتل الى جانبنا ولا نحن نصرناه بايدينا ولا جادلنا عنه
بالسنتنا ولا قويناه باموالنا ولا طلبنا له النصرة
الى العشاير فما عذرنا عند ربنا وعند لقاء نبينا
وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله
لا والله لا عذر دون ان تقتلوا قاتله والموالين عليه

اوثقلوا في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند
ذلك وما انا بعد لقائه لعقوبته يا من ايها القوم
ولوا عليكم رجلا منكم فانه لابد لكم من امير تفزعون اليه
وراية تحفون بها فقام رفاعة بن شداد فقال اما بعد
فان الله قد هداك لاصوب القول وبدات بارشد
الامور بدعايك الى جهاد الفاسقين والى التوبة من
الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب الى قولك
وقلت ولوا امركم رجلا تفزعون اليه وتحفون برايته الامر
وقد راينا مثل الذى رايت فان تكن انت ذلك
الرجل تكن عندنا مرضيا وفينا متنصحا وفي جماعتنا
محبا وان رايت وراى ذلك اصحابنا ولينا هذا الامر
شيخ الشيعة صاحب رسول الله وذا السابقة
والقدم سليمن بن صرد المحمود في باسه ودينه
الموثوق بحزمه وتكلم عبد الله بن وال وعبد الله
بن سعد بنحو ذلك واثنيا على المسيب بن نجبه وسليمن
فقال المسيب قد اصبتم فولوا امركم سليمان
بن صرد فتكلم سليمن فقال بعد حمد الله اما بعد
فانى لخايف ان لا يكون اخرنا الى هذا الدهر
الذى نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية
وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة
لما هو خير انا كنا نمد اعناقنا الى قدوم ال البيت نبينا

الثالث والعشرون

الى قدوم ال بيت نبينا صلى الله عليه وسلم ونمنيهم النصرة ونعدهم
ونحثهم على القدوم فلما قدموا ونينا وعجزنا وادهنا
وتربصنا حتى قتل فينا ولد نبينا وسلالته وعصارته وبضعة
من لحمه ودمه اذ جعل يستصرخ فلا يصرخ ويسال النصف
فلا يعطى اتخذه الفاسقون غرضا للنبل ودرية للرماح
حتى اقصدوه وعدوا عليه فسلبوه الا انهضوا فقد سخط
ربكم ولا ترجعوا الى الحلايل والابناء حتى يرضى الله والله
ما اظنه راضيا دون ان تناجزوا من قتله الا لا تهابوا
الموت فما هابه احد قط الا ذل وكونوا كبنى اسرايل اذ قال
لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
ففعلوا وجثوا على الركب ومدوا الاعناق حين علموا انهم
لا ينجيهم من عظيم الذنب الا القتل فكيف بكم لو دعيتم
الى ما مثل دعوا اشحذوا السيوف وركبوا الاسنة
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى
تدعوا وتستنفروا فقال خالد بن سعد بن نفيل
اما انا فوالله لو اعلم انه منجيني من ذنبي ويرضى ربي عني قتل
نفسي لقتلتها وانا اشهد كل من حضر ان كلما اصبحت املكه
سوى سلاحي الذى اقاتل به عدوي صدقة على المسلمين
اقويهم به على قتال الفاسقين وقال ابو المعتمر حنش
بن ربيعه الكنانى مثل ذلك فقال سليمن حسبكم بن صرد
من اراد من هذا شيا فليات به عبد الله بن وال

التميمي فاذا اجتمع عندكم ما تريدون اخراجه جهزنا
به ذوي الخله والمسكنه من اشياعكم وكتب سليمن
بن صرد الى سعد بن حذيفه بن اليمان يعلمه ما عزموا عليه
وتدعوه الى مساعدتهم ومن معه من الشيعه بالمداين فقرا
سعد بن حذيفه الكتاب على من بالمداين من الشيعة فاجابوا
الى ذلك فكتبوا الى سليمن بن صرد يعلمونه انهم على الحركة
والمساعدة له وكتب سليمن ايضا كتابا الى المثنى اننا معشر
الشيعه حمدنا الله تعالى على ما عزمتم عليه ونحن موافقوك
ان شا الله تعالى للاجل الذي ضربت وكتب في اسفل كتابه

تبصر هد اتيتك معلما على ابلع الهادي احسن هزيم
طويل القرى نهد اشق مقلص ملح على فاس اللجام ازوم
بكل فتى لا يملا الروع قلبه محش لنار الحرب غير سئوم
اخي ثقة ينوي الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير اثيم

فما زالوا في جمع آله الحرب ودعا الناس في السر الى الطلب
بدم الحسين فكان يجيبهم النفر بعد النفر ولم يزالوا حتى هلك
يزيد سنه اربع وستين فلما مات يزيد جا الى سليمن
اصحابه فقالوا قد مات هذا الطاغيه والامر ضعيف
فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث وكان خليفه ابن زياد
على الكوفه ثم اظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبعنا
قتلته ودعونا الناس الى اهل هذا البيت المستاثر عليهم
المدفوعين عن حقهم فقال سليمن لا تعجلوا اني قد نظرت

التيمي

بن مخربة العبدي بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المثنى صح صح

كاني

بسعيه

نظرت فيما ذكرتم فرايت قتلة الحسين هم اشراف اهل
الكوفه وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه
ومتى علموا ما تريدون كانوا اشد عليكم ونظرت
فيمن تبعني منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثارهم
ولم يشفوا انفسهم وكانوا جزرا لعدوهم ولكن
بثوا دعاتكم وادعوا الى امركم ففعلوا فاستجاب لهم
ناس كثير بعد هلاك يزيد ثم ان اهل الكوفه اخرجوا
عمرو بن حريث وبايعوا لابن الزبير وسليمن واصحابه
يدعون الناس فلما مضت ستة اشهر بعد هلاك
يزيد قدم المختار بن ابي عبيد الكوفه في النصف من
رمضان وقدم عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري
اميرا على الكوفه من قبل ابن الزبير لثمان بقين من
رمضان وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحه معه على خراج
الكوفه فاخذ المختار يدعو الناس الى قتال قتلة الحسين
ويقول جيتكم من عند المهدي محمد بن الحنفيه وزيرا
امينا فرجع اليه طايفه من الشيعه وكان يقول
انما يريد سليمن ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه
ليس له بصر بالحرب وبلغ الخبر عبد الله بن يزيد ان
سليمن يريد الخروج عليه بالكوفه في هذه الايام
وقيل له ليحبسه وخوف عاقبه امره ان تركه
فقال عبد الله ان هم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا

الانصاري

لم يطلبهم ان هولاءِ القوم يطلبون قتله الحسين
ولست ممن قتله لعن الله قاتله ثم صعد المنبر فقال
قد بلغني ان طايفةً منكم ارادوا ان يخرجوا علينا فسالت
عنهم فقيل انهم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله حسينًا
هولاءِ القوم قد والله دللت على مكانهم وامرت باخذهم
فابيت وقلت ان قاتلوني وعلي م تقاتلوني فوالله ما انا
قتلت حسينًا ولقد والله اصبت بمقتله رحمة الله عليه
فان هولا القوم امنون فليخرجوا ظاهرين وليسيروا
الى من قاتل الحسين فقد اقبل اليهم يعني ابن زياد فانا لهم ظهير
هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم واماثلكم
قد توجه اليكم وقد فارق على ليلة من جسر منبج
فقتاله والاستعداد له اولى من ان تجعلوا باسكم
بينكم ويقتل بعضكم بعضا فيلقاكم عدوكم وقد رققتم وتلك
امنيته وقد قدم عليكم اعدا خلق الله لكم ولي عليكم هو
وابوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف
والدين هو الذي قتلكم ومن قبله اتيتم والذي قتل
من تثارون بدمه قد جاكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم
واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم اني لكم ناصح وكان
مروان قد سير ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها
سار الى العراق فلما فرغ عبد الله بن يزيد من

قاتلهم صح

وشوكتكم

من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة ايها الناس لا يغرنكم
من السيف والغشم مقالة هذا المداهن والله
لئن خرج علينا خارج لنقتلنه ولئن استيقنا ان قوما يريدون
الخروج علينا لناخذن الوالد بولده والمولود بوالده
والحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق
ويذلوا للطاعه فوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع
عليه منطقه ثم قال يا ابن الناكثين انت تهددنا بسيفك
وغشمك انت والله اذل من ذلك انا لا نلومك على بغضنا
وقد قتلنا اباك وجدك واما انت ايها الامير فقد قلت
قولا سديدا فقال له ابراهيم والله لتقتلن وقد ادهن
هذا يعني عبد الله بن يزيد فقال له عبد الله بن وال ما
اعتراضك فيما بيننا وبين اميرنا ما انت علينا بامير
انما انت امير هذه الجزيه فاقبل على خراجك ولئن افسدت
امر هذه الامة فقد افسده والداك وكانت عليهم
دايرة السو فشتمهم جماعة ممن مع ابراهيم وتشاتموا
فنزل الامير عن المنبر وتهدده ابراهيم بانه يكتب الى ابن
الزبير يشكوه فجاه عبد الله في منزله فاعتذر اليه
فقبل عذره ثم ان اصحاب سليمن خرجوا ينشرون السلاح
ظاهرين ويتجهزون

ذكر فراق الخوارج عبد الله

ولئن

واني لا ارجو لك الرجم حظ الى امل الكوفة حتى يقتلوا اباك وجدك صح

سنة اربع وستين

بن الزبير وما كان منهم
وفى هذه السنه فارق الخوارج الذين كانوا قدموا مكه
عبد الله بن الزبير وكانوا قد قاتلوا معه اهل الشام
وكان سبب قدومهم عليه انهم لما اشتد عليهم ابن
زياد بعد قتل ابى بلال اجتمعوا فتذاكروا ذلك ابن بلال
فقال لهم نافع بن الازرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب
وفرض عليكم الجهاد واحتج عليكم وقد جرد اهل
الظلم فيكم السيوف فاخرجوا بنا الى هذا الذي قد ثار
بمكه فان كان على راينا جاهدنا معه وان تكن على
غير راينا دافعنا عن البيت وكان عسكر الشام
قد سار نحو ابن الزبير فسار الخوارج حتى قدموا على
ابن الزبير فسر بقدمهم واخبرهم انه على مثل رايهم من غير
تفتيش فقاتلوا معه اهل الشام حتى مات يزيد بن
معاويه وانصرف اهل الشام ثم انهم اجتمعوا فقالوا
ان الذى صنعتم بالامس لغير راى تقاتلون مع رجل لا تدرون
لعله ليس على مثل رايكم وكان بالامس يقاتلكم هو وابوه
وينادى باثارات عثمان فاتوه واسالوه عن عثمان
فان برى منه كان وليكم وان ابى كان عدوكم فاتوه
فسالوه فنظر فاذا اصحابه حوله قليل فقال انكم
اتيتمونى حيث اردت القيام ولكن روحوا العشيه
حتى اعلمكم فانصرفوا وبعث الى اصحابه فجمعهم حوله بالسلاح

بالسلاح وجاء الخوارج واصحابه حوله وعلى راسه
وبايديهم العمد فقال ابن الازرق لاصحابه وهم حوله
ان الرجل قد ازمع خلافكم فتقدم اليه نافع بن الازرق
وعبيده بن هلال فقال عبيده بعد حمد الله اما بعد
فان الله بعث محمدا يدعو الى عبادته واخلاص الدين له
فدعا الى ذلك فاجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب
الله حتى قبضه الله واستخلف الناس ابا بكر واستخلف
ابو بكر عمر فكلاهما عمل بالكتاب والسنه ثم ان الناس
استخلفوا عثمان فحمى الاحمى واثر القربى ورفع الدرة واستعمل الفتيهم
ووضع السوط ومزق الكتاب وضرب منكرى
الجور واوى طريد رسول الله وضرب السابقين
بالفضل وحرمهم واخذ فئ الله الذى افاءه عليهم فقسمه
فى فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه طايفة
فقتلوه فنحن لهم اوليا ومن ابن عفان واوليايه برااء
فما تقول انت يا ابن الزبير فحمد الله ابن الزبير ثم قال
قد فهمت الذى ذكرتم به النبى صلى الله عليه وسلم فهو
فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت
به ابا بكر وعمر وقد وفقت واصبت وفهمت الذي
ذكرت به عثمان وانى لا اعلم مكان احد من
خلق الله اليوم اعلم بابن عفان وامره منى كنت معه
حيث نقم عليه واستعتبوه فلم يدع شيا الا اعتبهم

ثم رجعوا اليه بكتاب يزعمون انه كتبه يامر فيه بقتلهم
فقال لهم ما كتبته فان شئتم فهاتوا بينتكم فان
لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاوز بيمينه ولا استحلفوه
ووثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبتنه به فليس
كذلك بل هو لكل خير اهل وانا اشهدكم ومن حضر
اني ولي لابن عفان وعدو لاعدايه قالوا فبرى الله منك
قال بل برى الله منكم وتفرق القوم فاقبل نافع بن الازرق
الحنظلي وعبد الله بن صفار السعدي وعبد الله بن
اباض وحنظلة بن بيهس وبنو الماحوز عبد الله وعبيد
الله والزبير من بني سليط بن يربوع وكلهم من تميم حتى اتو
البصرة وانطلق ابو طالوت من بني بكر بن وايل
وابو فديك عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبه وعطيه
بن الاسود اليشكري الى اليمامه فوثبوا بها مع ابي
طالوت ثم اجمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي
وتركوا ابا طالوت فاما نافع واصحابه فانهم قدموا البصرة
وهم على راي ابي بلال واجتمعوا وتذاكروا فضيلة
الجهاد فخرج نافع على ثلثمايه وذلك عند وثوب الناس
بابن زياد وكسر الخوارج باب السجن وخرجوا واشتغل
الناس عنهم بحرب الازد وربيعة وتميم فلما خرج
نافع تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث
فتجرد الناس للخوارج واخافوهم فلحق نافع بالاهواز

(margin: العبسي)

بالاهواز في شوال سنة اربع وخرج من بقي منهم
بالبصرة الى ابن الازرق الا من لم يرد الخروج يومه
ذلك منهم عبد الله بن صفار وعبد الله بن اباض
ورجال معهما على رايهما ونظر نافع فراى ان الولاية
لمن تخلف عن الجهاد من الدين فعدوا من الخوارج
لا تحل له وان من تخلف عنه لا نجاه له فقال لاصحابه
ذلك ودعاهم الى التبري منهم وانهم لا يحل لهم مناكحتهم
ولا اكل ذبايحهم ولا يجوز قبول شهادتهم واخذ علم الدين
عنهم ولا يحل ميراثهم وراى قتل الاطفال والاستعرا
وان جميع المسلمين كفار مثل كفار العرب لا يقبل
منهم الا الاسلام او القتل فاجابه الى ذلك بعضهم
وفارقه بعضهم وممن فارقه نجدة بن عامر وسار الى
اليمامه فاطاعه الخوارج الذين بها وتركوا ابا طالوت
فكتب نافع الى ابن اباض وابن صفار يدعوهما ومن
معهما الى ذلك فقراه ابن صفار ولم يقراه على اصحابه
خشية ان يتفرقوا ويختلفوا فاخذه ابن اباض فقراه
فقال قاتله الله اي راي راى صدق نافع لو كان
القوم مشركين كان اصوب الناس رايا وكانت
سيرته كسيرة النبي في المشركين ولكنه كذب فيما
يقول ان القوم برا من الشرك ولكنهم كفار بالنعم
والاحكام ولا يحل لنا الا دماوهم وما سوى ذلك

(margin: ض)

فهو حرام علينا فقال له ابن صفار برى الله منك
فقد قصرت وبرى من ابن الازرق فقد غلا فقال غالبت
الاخر برى الله منك ومنه فتفرق القوم واشتدت
شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه واقام بالاهواز
يجبي الخراج ويتقوى به ثم اقبل نحو البصرة حتى دنا من
الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عبيس بن
كريز بن ربيعه من اهل البصرة ن عبيس بالعين المهمله
المضمومه والبا الموحده والبا المثناه باثنتين من تحت
وبالسين المهمله وعُبيدة بن هلال بضم العين المهمله
وفتح البا الموحده

ذكر قدوم المختار الكوفه

كانت الشيعه تسب المختار وتعيبه لما كان منه
في امر الحسن بن علي حين طعن في ساباط وحمل الى
ابيض المداين حتى كان زمان الحسين وبعث
الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفه فنزل دار المختار
فبايعه المختار فيمن بايعه ودعا اليه فلما خرج
ابن عقيل كان المختار في قريه له تدعا لقفا فجاه خبر ابن
عقيل عند الظهر انه ظهر ولم يكن خروجه عن ميعاد
كما سبق فاقبل المختار في مواليه الى باب الفيل بعد فانتهى
المغرب وقد اقعد عبيد الله بن زياد عمرو بن حريث

بالمسجد ومعه رايه فوقف المختار لا يدري ما يصنع
فبلغ خبره عمرا فاستدعاه وامنه فحضر عنده فلما كان
من الغد ذكر عمارة بن الوليد بن عقبه امره لعبيد الله
فاحضره فيمن دخل وقال له انت المقبل في الجموع لتنصر
ابن عقيل قال لم افعل ولكني اقبلت ونزلت تحت رايه
عمرو فشهد له عمرو فضرب وجه المختار بقضيب فشتر
عينه وقال لولا شهادة عمرو لقتلتك ثم حبسه حتى
قتل الحسين عليه السلام ثم ان المختار بعث الى عبد
الله بن عمر بن الخطاب يساله ان يشفع فيه وكان زوج
اخته صفيه بنت ابي عبيد فكتب ابن عمر الى يزيد يشفع
فيه فارسل يزيد الى ابن زياد يامره باطلاقه فاطلقه
وامره ان لا يقيم غير ثلاث فخرج المختار الى الحجاز فلقيه
ابن العرق وراء واقصة فسلم عليه وساله عن عينه فقال
خبطها ابن الزانيه بالقضيب فصارت كما ترى ثم
قال قتلني الله ان لم اقطع انامله واعضاه اربا اربا
ثم ساله المختار عن ابن الزبير فقال انه عايذ بالبيت
وانه مبايع سرا ولو اشتدت شوكته وكثر رجاله
لظهر فقال المختار انه رجل العرب اليوم وان اتبع رايي
اكفه امر الناس ان الفتنه ارعدت وابرقت وكان
قد انبعثت فاذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصابه
من المسلمين اطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول

يا لطف سيد المسلمين الحسين بن علي فوربك لاقتلن بقتله (وابن سيد الم صح)
عدة من قتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام وابن العرق يعجب من
قوله قال فوالله لقد رايت ما ذكره وحدث به الحجاج بن
يوسف فضحك وقال لله دره اي رجل دنيا ومسعر حرب
ومقارع اعدا كان ثم قدم المختار على ابن الزبير واخبره
خبر العراق وقال له ابسط يدك ابايعك واعطنا
ما يرضينا وثب على الحجاز فان اهله معك فكتم عنه ابن
الزبير امره ففارقه وغاب عنه سنة ثم سال عنه
ابن الزبير فقيل انه بالطايف وانه يزعم انه صاحب
الغضب ومبير الجبارين فقال ابن الزبير ما له قاتله
الله لقد انبعث كذابا متكهنا ان يهلك الله الجبارين
يكن المختار اولهم فهو في حديثه اذ دخل المختار فطاف
وصلى ركعتين وجلس واتاه معارفه يحدثونه ولم يات ابن الزبير
فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سعد فاتاه وسايله عن (زنبيعه؟)
حاله ثم قال له مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف
من قريش والانصار وثقيف ولم يبق قبيلة الا وقد اتاه زعيمها
فبايع هذا الرجل فقال اني اتيته العام الماضي فكتم عني
خبره فلما استغنى عني احببت اني اريه اني مستغن عنه فقال (عني صح)
له العباس القه الليلة وانا معك فاجابه الى ذلك
ثم حضرا عند ابن الزبير بعد العتمة فقال له المختار
ابايعك على ان لا تقضي الامور دوني وعلى ان اكون اول

داخل واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك فقال
ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله فقال
وشر غلماني تبايعه على ذلك لا ابايعك ابدا الا على
ذلك فبايعه واقام عنده وشهد معه قتال الحصين
بن نمير وابلى احسن بلاء وقاتل اشد قتال
وكان اشد الناس على اهل الشام فلما هلك يزيد بن
معاويه واطاع اهل العراق ابن الزبير اقام عنده خمسه
اشهر فلما راه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احد من اهل
الكوفه الا ساله عن حال الناس فاخبره هاني بن ابي
جبه الوادعي باتساق اهل الكوفه على طاعة ابن الزبير
الا ان طايفة من الناس اليهم عدد اهلها لو كان لهم
من يجمعهم على رايهم اكل بهم الارض الى يوم ما فقال له المختار
انا ابو اسحق انا والله لهم انا اجمعهم على الحق والقى بهم ركبان
الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد ثم ركب راحلته نحو الكو فه
فوصل الى نهر الحيرة يوم الجمعة فاغتسل ولبس ثيابه
ثم ركب فمر بمسجد السكون وجبانة كنده لا يمر على
مجلس الا سلم على اهله وقال ابشروا بالنصر والفتح
اتاكم ما تحبون ومر ببني بدا فلقي عبيدة بن عمرو البدي
من كنده فسلم عليه وقال له ابشر بالنصر والفتح انك
ابا عمرو على راي حسين لن يدع الله لك معه ماثما (حسن ؟)
الا غفره ولا ذنبا الا ستره وكان عبيدة من

اسجع الناس واشعرهم واشدهم تشيعا وحبا لعلي وكان
لا يصبر عن الشراب فقال له بشرك الله بالخير
فهل انت مبين لنا قال نعم فالقني الليلة ثم سار من بني
هند فلقي اسماعيل بن كثير فرحب به وقال له القني
انت واخوك الليلة فقد اتيتكم بما تحبون ومر
على حلقة من همدان فقال قد قدمت عليكم
بما يسركم ثم اتى المسجد واشرف الناس له فقام الى
سارية فصلى عندها حتى اقيمت الصلاه وصلى مع الناس
ثم صلى ما بين الجمعة والعصر ثم انصرف الى داره وتخلف
اليه الشيعه واتاه اسمعيل بن كثير واخوه وعبيدة
بن عمرو فسايلهم فاخبروه خبر سليمن بن صرد وانه على المسير
فحمد الله ثم قال ان المهدي بن الوصي بعثني اليكم امينا ووزيرا
ومنتخبا واميرا وامرني بقتال الملحدين والطلب بدم
اهل بيته والدفع عن الضعفاء وكانوا اول خلق الله
اجابه فضربوا على يده وبايعوه وبعث الى الشيعة وقد
اجتمعت عند سليمان بن صرد وقال لهم نحو ذلك
وقال لهم ان سليمان ليس له بصر بالحرب ولا تجربه
بالامور انما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا
اعمل على مثال مثل لي وامر بين لي فيه عز وليكم وقتل
عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا امري
ثم ابشروا وما زال بهذا ونحوه حتى استمال طايفه

من الشيعه فكانوا يختلفون اليه ويعظمونه وعظم الشيعه
مع سليمان لا يعدلون به احدا وهو اثقل خلق الله على المختار
وهو ينظر الى ما يكون من امر سليمان فلما خرج سليمان ل
نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشبث بن ربعي ويزيد بن الاد وفي الصحص م
بن الحارث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمي وابرهيم
بن محمد بن طلحه ان المختار اشد عليكم من سليمان ان
سليمن انما خرج يقاتل عدوكم وان المختار يريد ان يثب
عليكم في مصركم فاوثقوه واسجنوه حتى يستقيم امر الناس
فاتوه فاخذوه بغتة فلما راهم قال ما لكم فوالله ما ظفرت
اكفكم فقال ابراهيم بن محمد بن طلحه لعبد الله بن يزيد
شده كتافا ومشه حافيا فقال عبد الله ما كنت لافعل
هذا برجل لم يظهر لنا عداوة انما اخذناه على الظن
فقال ابراهيم ليس هذا الا باطل واعوذ بالله من
عيش كعيش ابيك وجدك ثم حمل الى السجن غير مقيد
وقيل بل كان مقيدا فكان يقول في السجن اما
ورب البحار والنخيل والاشجار والمهامه والقفار
والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار
بكل لدن خطار ومهند بتار وجموع الانصار ليسوا
بميل اغمار ولا بعزل اشرار حتى اذا اقمت عمود
الدين ورأبت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل
صدور المؤمنين وادركت بثار النبيين لم يكبر علي

يعيشن فان رضي ما علاه الذي
بلغنا عيالنا ابن الخ عبيد صح صح
حعالا باتغار على
غش كغش ح

زوال الدنيا ولم اجهل بالموت اذا اتى وقيل في
خروج المختار الى الكوفه وسببه غير ما تقدم وهو
ان المختار قال لابن الزبير وهو عنده اني لاعلم قوما
لو ان لهم رجلا له رفق وعلم بما ياتي ويذر لاستخرج
لك منهم جندا تقاتل بهم اهل الشام قال من هم قال
شيعة علي بالكوفه قال فكن انت ذلك الرجل
فبعثه الى الكوفه فنزل ناحيه منها يبكي على الحسين
ويذكر مصابه حتى الفوه واحبوه فنقلوه الى وسط
الكوفه واتاه منهم بشر كثير فلما قوي امره
سار الى ابن مطيع عامل ابن الزبير على الكوفه فاخرجه
وكتب الى ابن الزبير يقول له ان ابن مطيع مداهن
قد راسل عبد الملك بن مروان فاخرجته من الكوفه

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير
وكان عامله على المدينه فيها اخوه عبيدة بن الزبير
وعلى الكوفه عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضايها
سعيد بن نمران وابى شريح ان يقضي في الفتنه وعلى
البصره عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى قضايها
هشام بن هبيره وعلى خراسان عبد الله بن خازم
وفيها مات شداد بن اوس بن ثابت وهو ابن اخي حسان

بن ثابت ٥ وفيها توفي المسور بن مخرمه بمكه في اليوم
الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن معاويه وكان سبب
موته انه اصابه فلقه حجر منجنيق في جانب وجهه فمرض اياما
ومات ٥ وفيها توفي ابو برزه الاسلمي بخراسان ٥ وفيها
توفي الوليد بن عقبه بن ابي سفيان في قول وفي ايام يزيد عتبه ع
مات ابو ثعلبه الخشني وقيل مات سنه خمس وسبعين الخشني ع
له صحبه ٥ وفي ايامه ايضا مات عايذ بن عمرو المزني
بالبصره وشهد بيعه الرضوان وفي ايام ابن زياد بالكوفه
مات قيس بن خرشه وهو صحابي وخبره في موته عجيب
مع ابن زياد كان قوالا بالحق ٥ وفي ايامه مات نوفل
بن معاويه بن عمرو الديلمي وفي ايامه مات ابو خيثمه
الانصاري شهد احدا وذكره في تبوك مشهور
وفي ايامه مات عتبان بن مالك وهو بدوي بدري ع
وفيها توفي شقيق بن ثور السدوسي ٥

ثم دخلت سنه خمس وستين

ذكر مسير التوابين وقتلهم

لما اراد سليمان بن صرد الشخوص سنه خمس وستين
بعث الى روس اصحابه فاتوه فلما استهل هلال
ربيع الاخر خرج في وجوه اصحابه وكانوا تواعدوا
للخروج تلك الليله فلما اتى النخيله دار في الناس

فلم يعجبه عددهم فارسل حكيم بن منقذ الكندي
والوليد بن غصين الكناني فناديا في الكوفه يا لثارات
الحسين وكانا اول خلق الله دعا يا لثارات
الحسين فاصبح من الغد وقد اتاه نحو مما في عسكره
ثم نظر في ديوانه فوجدهم سته عشر الفا
ممن بايعه فقال سبحان الله ما وافانا من سته عشر
الف الا اربعة الاف فقيل له ان المختار يثبط الناس
عنك انه قد تبعه الفان فقال قد بقي عشرة الاف اما
هولاء بمومنين اما يذكرون الله والعهود والمواثيق
فاقام بالنخيلة ثلثا يبعث الى من تخلف عنه فخرج
اليه نحو من الف رجل فقام اليه المسيب بن نجبه
فقال رحمك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك — الكاره خ
الا من اخرجته النيه فلا تنتظرن احدا وجد في
امرك قال نعم ما رايت ثم قام سليمن في اصحابه فقال
ايها الناس من كان انما خرج ارادة وجه الله وثواب
الاخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حيا وميتا
ومن كان يريد الدنيا فوالله ما نأتي فيئا ناخذه
ولا غنيمه نغنمها ما خلا رضوان الله وما معنا من
ذهب ولا فضه ولا متاع ما هو الا سيوفنا على عواتقنا
وزاد قدر البلغه فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا
فتنادى اصحابه من كل جانب انا لا نريد الدنيا وليس

لها خرجنا انما خرجنا نطلب التوبه والطلب بدم
ابن بنت نبينا صلى الله عليه فلما عزم سليمان على المسير
قال له عبد الله بن سعد بن نفيل اني قد رايت رايا
ان يكن صوابا فالله الموفق وان يكن ليس بالصواب فمن قبلي
انا خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفه
منهم عمر بن سعد ورؤس الارباع والقبايل فاين
تذهب هاهنا وتضع الاوتار فقال اصحابه كلهم هذا — وتضع الاوتار خ
هو الراى فقال سليمن لكن انا لا ارى ذلك ان الذي
قتله وعبى الجنود اليه وقال لا امان له عندي دون
ان يستسلم فامضي فيه حكمي هذا الفاسق بن الفاسق عبيد
الله بن زياد فسيروا اليه على بركة الله فان يظهركم
الله عليه رجونا ان يكون من بعده اهون منه ورجونا ان
يدين لكم اهل مصركم في عافيه فينظرون الى كل من
شرك في دم الحسين فيقتلونه ولا يغشموا وان يستشهدوا
فانما قاتلتم المحلين وما عند الله خير للابرار اني لاحب
ان تجعلوا حدكم بالمحلين ولو قاتلتم اهل مصركم ما عدم رجل
ان يرى رجلا قد قتل اباه واخاه او حميمه او رجلا
يريد قتله فاستخيروا الله وسيروا وبلغ عبد الله بن
يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد فاتياه
في اشراف اهل الكوفة ولم يصحبه من شرك في دم
الحسين خوفا منهم فلما اتياه قال عبد الله بن يزيد

وكان عمر بن سعد تلك الايام يبيت في قصر الامارة خوفا منهم

ان المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يغشه وانتم اخواننا
واهل بلدنا واحب اهل مصر خلقه الله الينا فلا تفجعونا
بانفسكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا واقيموا
معنا حتى نتهيا فاذا سار عدونا الينا خرجنا اليه بجماعتنا
فقاتلناهم وجعل لسليمان واصحابه خراج جوخى ان اقاموا وقال
ابراهيم بن عمر مثله فقال سليمان لهما قد محضتما وقال محمد بن ابراهيم بن محمد صح
النصيحة واجتهدتما في المشورة فنحن بالله وله ونساله
العزيمة على الرشد ولا يرانا الا سايرين فقال
عبد الله فاقيموا حتى نعبي معكم جيشا كثيفا فتلقوا عدوكم
بجمع كثيف وكان قد بلغهم اقبال عبيد الله بن زياد
من الشام في الجنود فلم يقم سليمان وسار عشية
الجمعة لخمس مضين من ربيع الاخر سنة خمس
وستين فوصل دير الاعور وقد تخلف عنه ناس كثير
فقال ما احب ان من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا فيكم
ما زادوكم الا خبالا ان الله كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم
بفضل ذلك ثم ساروا فانتهوا الى قبر الحسين عليه السلام
فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة فما رؤي اكثر باكيا من ذلك
اليوم فترحموا عليه وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال
معه واقاموا عنده يوما وليلة يبكون ويتضرعون
ويترحمون عليه وعلى اصحابه وكان من قولهم عند ضريحه
اللهم ارحم حسينا الشهيد بن الشهيد المهدي بن المهدي

بن المهدي الصديق بن الصديق اللهم انا نشهدك انا
على دينهم وسبيلهم واعداء قاتليهم واولياء محبيهم اللهم
انا خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا
وارحم حسينا واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك
انا على ما قتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وزادهم النظر اليه حنقا ثم ساروا بعد
ان كان الرجل يعود الى ضريحه كالمودع له فازدحم الناس
عليه اكثر من ازدحامهم على الحجر الاسود ثم ساروا
على الانبار وكتب اليهم عبد الله بن يزيد كتابا منه
يا قومنا لا تطمعوا عدوكم في اهل بلادكم فانكم خيار
كلكم ومتى ما يصبكم عدوكم يعلموا انكم اعلام مصركم
فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا يا قوم
ان ايدينا وايديكم واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومتى
تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا
على من خالفنا يا قومنا لا تستغشوا نصحي ولا تخالفوا امري
واقبلوا حين يقرا عليكم كتابي والسلام فقال سليمن
واصحابه قد اتينا هذا ونحن في مصرنا بالخيار وظننا انفسنا
على الجهاد ودنونا من ارض عدونا ما هذا براي فكتب اليه
سليمن يشكره ويثني عليه ويقول ان القوم قد استبشروا
ببيعهم انفسهم من ربهم وانهم قد تابوا من عظيم جرمهم

وقد توجّهوا الى الله وتوكّلوا عليه ورضوا بما قضى عليهم
فلما جا الكتاب الى عبد الله قال استمات القوم
اول خبر ياتيكم عنهم قتلهم والله ليقتلن كراما مسلمين
ثم ساروا حتى انتهوا الى قرقيسيا على تعبيه وبها زفر بن
الحارث الكلابي قد تحصّن بها منهم ولم يخرج اليهم
فارسل اليه سليمان المسيب بن نجبه يطلب اليه
ان يخرج اليه سوقا فاتى المسيب الى باب قرقيسيا
فعرّفهم نفسه وطلب الاذن على زفر فاتى الهذيل بن
زفر اباه فقال هذا رجل حسن الهيه اسمه المسيب
بن نجبه يستاذن عليك فقال ابوه ماتدري يا بني من هذا
هذا فارس مضر الحمرا كلها اذا عُد من اشرافها عشره كان
احدهم وهو بعد رجل ناسك له دين ايذن له فاذن له
فلما دخل عليه قام اليه واجلسه الى جانبه وسايله
فعرفه المسيب حالهم وما عزموا عليه فقال زفر انا لم
نغلق ابواب المدينه الا لنعلم ايانا تريدون او غيرنا وما
بنا عجز عن الناس وما نحب قتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح
وسير جميله ثم امر ابنه فاخرج لهم سوقا وامر للمسيب
بالف درهم وفرس فرد المال واخذ الفرس وقال لعلي
احتاج اليه ان عرج فرسي وبعث زفر اليهم بجزاير كثيره
وعلف ودقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا ان
كان الرجل يشترى سوطا او ثوبا ثم ارتحلوا من

من الغد وخرج اليهم زفر يشيعهم وقال لسليمان انه قد
سار خمسه امرا من الرقه فيهم الحصين بن نمير وشرحبيل
بن ذي الكلاع وادهم بن محرز وجمله بن عبد الله الخثعمي بن عبيد الله الخثعمي خ
وعبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشجر
فان شيتم دخلتم مدينتنا وكانت ايدينا وايديكم
واحده فاذا جانا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال سليمان
قد طلب اهل مصرنا ذلك منا فابينا عليهم قال زفر فبادرهم
الى عين الوردة وهي راس عين فاجعلوا المدينه في ظهوركم
ويكون الرستاق والما والمادة في ايديكم وما بيننا وبينكم الرستاق خ
فانتم امنون منه فاطووا المنازل فوالله ما رايت جماعه
قط اكرم منكم فاني ارجوا ان تسبقوهم وان
قاتلتموهم فلا تقاتلوهم في فضا ترامونهم وتطاعنونهم
فانهم اكثر منكم ولا امن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم فيصرعوكم
ولا تصفوا لهم فاني لا ارى معكم رجالة ومعهم الرجالة
والفرسان بعضهم يحمي بعضا ولكن القوهم في الكتايب
والمقانب ثم بثوها فيما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع
كل كتيبه اخرى الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين
ترجلت الاخرى فنفست عنها ومتى شات كتيبه ارتفعت
ومتى شات كتيبه انحطت ولو كنتم صفا واحدا فزحف
اليكم الرجال فدفعتم عن الصف انتقض وكانت الهزيمه
ثم ودعهم ودعا لهم ودعوا له واثنوا عليه ثم ساروا مجدين

فانتهوا الى عين الوردة فنزلوا غربيها واقاموا خمسا
فاستراحوا واراحوا واقبل اهل الشام في عساكرهم
حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة فقام
سليمان بن صرد في اصحابه فخطبهم وذكر الاخرة ورغب
فيها ثم قال اما بعد فقد اتاكم عدوكم الذي دأبتم اليه في
السير اناء الليل والنهار فاذا لقيتموهم فاصدقوهم واصبروا
ان الله مع الصابرين ولا يولينهم امرؤ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا
تقتلوا اسيرا من اهل دعوتكم الا ان يقاتلكم بعد ان تاسروه
فان هذه كانت سيرة علي عليه السلام في اهل هذه الدعوة
ثم قال ان انا قتلت فامير الناس المسيب بن نجبه فان قتل
فالامير عبد الله بن سعد بن نفيل فان قتل فالامير عبد الله
بن وال فان قتل فالامير رفاعة بن شداد رحم الله امرأ
صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب في اربعمائة فارس
ثم قال سر حتى تلقى اول عساكرهم فشن عليهم فان رايت
ما تحب والا رجعت واياك ان تنزل او احد من اصحابك
او تستقبل اخر ذلك حتى لا تجد منه بدا فسار يومه
وليلته ثم نزل السحر فلما اصبحوا ارسل اصحابه في الجهات
ليأتوه بمن يلقون فاتوه باعرابي فسأله عن ادنى العساكر
منه فقال ادنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل
بن ذي الكلاع وهو منك على راس ميل وقد اختلف هو

هو والحصين ادعى حصين انه على الجماعه وابا شرحبيل
ذلك وهما ينتظران امر ابن زياد فسار المسيب ومن
معه مسرعين فاشرفوا عليهم وهم غارون فحملوا في جانب
عسكرهم فانهزم العسكر واصاب اصحاب المسيب
منهم رجالا واكثروا فيهم الجراح واخذوا دواب وخلى
الشاميون عسكرهم وانهزموا فغنم منه اصحاب
المسيب ما ارادوا ثم انصرفوا الى سليمان موفورين وبلغ
الخبر ابن زياد فسرح الحصين بن نمير مسرعا حتى
نزل في اثني عشر الفا فخرج اصحاب سليمان اليه لاربع
بقين من جمادى الاولى وعلى ميمنتهم عبد الله بن سعد
وعلى ميسرتهم المسيب بن نجبه وسليمان في القلب
وجعل الحصين على ميمنته جبلة بن عبد الله وعلى ميسرته
ربيعة بن المخارق الغنوي فلما دنا بعضهم من بعض دعاهم
اهل الشام الى الجماعة على عبد الملك بن مروان ودعاهم
اصحاب سليمان الى خلع عبد الملك وتسليم عبيد الله
بن زياد اليهم وانهم يخرجون من بالعراق من اصحاب ابن
الزبير ثم يرد الامر الى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فابى كل منهم فحملت ميمنة سليمان على ميسرة الحصين
والميسرة ايضا على الميمنة وحمل سليمان في القلب على
جماعتهم وانهزم اهل الشام الى عسكرهم وما زال
الظفر لاصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل

فلما كان الغد صبح الحصين جيش عدتهم ثمانية الاف مع ابن ذي الكلاع
امدهم بهم عبيد الله بن زياد وخرج اصحاب سليمان
فقاتلوهم قتالا لم يكن اشد منه جميع النهار لم يحجز
بينهم الا الصلاة فلما امسوا تحاجزوا وقد كثرت الجراح
في الفريقين وطاف القصاص على اصحاب سليمن
يحرضونهم فلما اصبح اهل الشام اتاهم ادهم بن محرز الباهلي
في نحو عشرة الاف من ابن زياد فاقتتلوا يوم الجمعة قتالا
شديد الي ارتفاع الضحى ثم ان اهل الشام كثروهم
وتعطفوا عليهم من كل جانب وراى سليمن ما لقي اصحابه فنزل
فنادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبة اصحابه
من ذنبه فالي ثم كسر جفن سيفه ثم نزل معه ناس
كثير فكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه فقاتلوهم
فقتل من اهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم
فاكثروا الجراح فلما راى الحصين صبرهم وباسهم بعث بث
الرجالة ترميهم بالنبل واكتنفهم الخيل والرجال
فقتل سليمن رحمه الله رماه يزيد بن الحصين بسهم فوقع
ثم وثب ثم وقع فلما قتل سليمان اخذ الراية المسيب
بن نجبة وترحم على سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعة ثم رجع
ثم حمل فعل ذلك مرارا ثم قتل رحمه الله بعد ان قتل رجالا
فلما قتل اخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل وترحم
عليهما ثم قرا منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا

تبديلا وحف به من كان معه من الازد فبينما هم
في القتال اتاهم فرسان ثلثة من سعد بن حذيفة
يخبرونهم بمسيرهم في سبعين ومائة من اهل المداين
ويخبرون ايضا بمسير اهل البصرة مع المثنى بن مخربة
العبدي في ثلثمائة فسر الناس فقال عبد الله بن
سعد ذلك لو جاونا ونحن احيا فلما نظر الرسل
الى مصارع اخوانهم ساءهم ذلك واسترجعوا وقاتلوا
معهم قال وقتل عبد الله بن سعد بن نفيل قتله ابن اخي
ربيعة بن مخارق وحمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل اخيه
فطعنه بالسيف واعتنقه الاخر فحمل اصحابه عليه
فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالدا وبقيت الراية ليس عندها
احد فنادوا عبد الله بن وال فاذا هو قد اصطلى
الحرب في عصابة معه فحمل رفاعة بن شداد فكشف
اهل الشام عنه واتى فاخذ الراية وقاتل مليا ثم قال
لاصحابه من اراد الحياة التي ليس بعدها موت
والراحة التي ليس بعدها نصب والسرور الذي ليس
بعده حزن فليتقرب الي الله بقتال هولاء المحلين والروا
الى الجنة وذلك عند العصر فحمل هو واصحابه فقتلوا
رجالا وكشفوهم ثم ان اهل الشام تعطفوا عليهم من
كل جانب حتى ردوهم الى المكان الذي كانوا فيه وكان
مكانهم لا يوتى الا من وجه واحد فلما كان عند المسا

تولى قتالهم ادهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم في خيله ورجله
فوصل ابن محرز الى ابن وال وهو يتلو ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء الايات فغاظ
ذلك ادهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده فابانها ثم
تنحى عنه وقال له انا اظنك وددت انك عند اهلك
قال ابن وال بئس ما ظننت والله ما احب ان يدك
مكانها الا ان يكون لي من الاجر مثل ما في يدي ليعظم وزرك
ويعظم اجري فغاظه ذلك ايضا فحمل عليه فطعنه فقتله
وهو مقبل ما يزول وكان ابن وال من الفقهاء العباد فلما
قتل ابن وال اتوا رفاعة بن شداد البجلي وقالوا لتأخذ
الراية فقال ارجعوا لعل الله يجمعنا ليوم شرهم فقال بنا
له عبد الله بن عوف بن الاحمر اهلكتنا والله لئن انصرفت
ليركبن اكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك عن اخرنا
وان نجا منا ناج اخذته الاعراب فتقربوا به اليهم
فيقتل صبرا هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم
على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل
وسرنا حتى نصبح ونسير على مهل ويحمل الرجل صاحبه
وجريحه ونعرف الوجه الذي ناخذه فقال له رفاعة
نعم ما رايت واخذ الراية وقاتلهم قتالا شديدا ورام
اهل الشام اهلاكهم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك
لشدة قتالهم وتقدم عبد الله بن عزيز الكناني

فقاتل اهل الشام قتالا شديدا ومعه ولده محمد وهو
صغير فنادى بني كنانة من اهل الشام وسلم ولده اليهم
ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فابى ثم قاتلهم حتى
قتل وتقدم كريب بن زيد الحميري عند المساء في مائة من
اصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فعرض عليه وعلى اصحابه ابن
ذي الكلاع الحميري الامان فقال قد كنا امنين في الدنيا
وانما خرجنا نطلب امان الاخرة فقاتلوهم حتى قتلوا وتقدم
صخر بن هلال المزني في ثلاثين من مزينة فقاتلوا
حتى قتلوا فلما امسوا رجع اهل الشام الى معسكرهم
ونظر رفاعة الى كل رجل قد عقر به فرسه او قد جرح
فدفعه الى قومه ثم سار بالناس ليلته واصبح الحصين
فلم يرهم فلم يبعث في اثارهم وساروا حتى اتوا قرقيسيا فعرض عليهم
زفر الاقامة فاقاموا ثلاثا فاضافهم ثم زودهم فساروا الى الكوفة
واقبل سعد بن حذيفة بن اليمان في اهل المداين فبلغ هيت فاتاه
الخبر فرجع فلقي المثنى بن مخربة العبدي في اهل البصرة بصندودا
فاخبرهم فاقاموا حتى اتاهم رفاعة فاستقبلوه وبكى بعضهم الى
بعض واقاموا يوما وليلة ثم تفرقوا فسار كل طائفة الى بلدهم
ولما بلغ رفاعة الكوفة كان المختار محبوسا فارسل اليه اما بعد
فمرحبا بالعصبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضي
فعلهم حين فعلوا اما ورب البنية ما خطا خاط منكم خطوة ولا ربا
ربوة الا كان ثواب الله له اعظم من الدنيا ان سليمن قد قضى ما

عليه وتوفاه الله فجعل روحه مع ارواح النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ولم يكن صاحبكم الذي تنصرون
انى انا الامير المامور والامين المامون وقاتل الجبارين
والمنتقم من اعداء الدين والمقيد من الاوتار فاعدوا
واستعدوا وابشروا ادعوكم الى كتاب الله وسنة
نبيه والى الطلب بدم اهل البيت والدفع عن الضعفاء
وجهاد المحلين والسلام فكان قتل سليمن رحمه الله ومن معه
في شهر ربيع الاخر ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل
سليمن وانهزام اصحابه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فان الله قد اهلك من رؤس اهل العراق
ملقح فتنة وراس ضلالة سليمن بن صرد الا وان السيوف
تركت راس المسيب خذاريف وقد قتل الله منهم راسين
عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد الازدي وعبد
الله بن وال البكري ولم يبق بعدهم من عنده امتناع وفي هذا
انظر فان اباه كان جبانا فقال اعشى همدان في ذلك
وهي مما كان يكتم ذلك الزمان ٥

الم خيال منك يا ام غالب فحييت عنا من حبيب مجانب
وما زلت لي شجوا وما زلت مقصدا لهم عراني من فراقك ناصب
فما انس لا انس انفتالك في الضحى الينا مع البيض الحسان الخراعب
تراءت لنا هيفا مهضومة الحشا لطيفة طي الكشح ريا الحقائب
مبتلة غراء رود شبابها كشمس الضحى تنكل بين السحائب — وغراء رود ح

فلما تغشاها السحاب وحوله بدا حاجب منها وضنت بحاجب
فتلك هي الحوالي والمنى فاحبب بها من خلة لم تصاقب — النوى ح
ولا يبعد الله الشباب وذكره وحب تصافي المعصرات الكواعب — وحب
ويزداد ما احببته من عتابنا لعابا وسقيا للخليل المقارب
فاني وان لم انسهن لذاكر رزية مخبات كريم المناصب
توسل بالتقوى الى الله صادقا وتقوى الاله خير اكساب كاسب
وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها وتاب الى الله الرفيع المراتب
تخلى عن الدنيا وقال اطرحتها فلست اليها ما حييت بآيب
وما انا فيما يكبر الناس وصفه ويسعى لها الساعون فيها براغب — فقدم ح
فوجهه نحو الثوية سائرا الى ابن زياد في الجموع الكتائب
بقوم هم اهل التقية والنهى مصاليت انجاد سراة مناجب
مضوا تاركي راي ابن طلحة حسبة ولم يستجيبوا للامير المخاطب
فساروا وهم من بين ملتمس التقى واخر مما جر بالامس تائب
فلاقوا بعين الوردة الجند ناظرا اليهم وعشوهم ببيض قواضب
يمانية تذري الاكف وتارة بخيل عتاق مقربات سلاهب
فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى ابيدت سراتهم فلم ينج منهم ثم غير عصائب
وغودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا تعاودهم ريح الصبا والجنائب
واضحى الخزاعي الرئيس مجدلا كان لم يقاتل مرة ويحارب — مجدلا ح
وراس بني شمخ وفارس قومه شنوءة والتيمي هادي الكتائب
وعمرو بن بشر والوليد وخالد وزيد بن بكر والحليس بن غالب

وضارب من همدان كل مشيع اذا شد لم ينكل كريم المكاسب
ومن كل قوم قد اصيب زعيمهم وذي حسب في ذروة المجد ثاقب
ابوا غير ضرب يفلق الهام وقعه وطعن كاطراف الاسنة صايب
وان سعيدا يوم يدعو عامرا لاشجع من ليث بدرنا مواثب
فيا خير جيش بالعراق واهله سقيتم روايا كل اسحم ساكب
فلا تبعدن فرساننا وحماتنا اذا البيض ابدت عن خدام الكواعب
وما قتلوا حتى اباذوا عصابة محلين ثورا كالليوث الضوارب
الخزاعي الذي في هذا الشعر هو سليمان بن صرد وراس بني
شمخ هو المسيب بن نجبة الفزاري وفارس ستوم هو عبد
الله بن سعيد بن نفيل الازدي والتيمي هو عبد الله بن وال
التيمي من تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
بن بكر بن وال والوليد هو الوليد بن غصين الكناني
وخالد هو خالد بن سعد بن نفيل اخو عبد الله

ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد

نجبة بالنون والجيم والباء الموحدة المفتوحات صح

في هذه السنة امر مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد
الملك وعبد العزيز وكان السبب في ذلك ان عمرو
بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه
اخوه عبد الله الى فلسطين رجع الى مروان وهو بدمشق
قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان ان عمرا يقول

ان الامر لي بعد مروان فدعا مروان حسان بن ثابت بن
بحدل فاخبره بما بلغه عن عمرو فقال انا اكفيك
عمرا فلما اجتمع الناس عند مروان عشيا قام حسان
فقال انه قد بلغنا ان رجالا يتمنون اماني قوموا فبايعوا
لعبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا من عند اخرهم

ذكر بعث ابن زياد وحبيش

القيني صح

في هذه السنة سير مروان بن الحكم بعثين احدهما
مع عبيد الله بن زياد الى الجزيرة ومحاربة زفر بن الحارث
بقرقيسيا واستعمله على كل ما يفتحه فاذا فرغ من الجزيرة
توجه لقصد العراق واخذه من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة
بلغه موت مروان واتاه كتاب عبد الملك بن مروان يستعمله على كل
ما استعمله عليه ابوه ويحثه على المسير الى العراق والبعث
الاخر الى المدينة مع حبيش بن دلجة القيني فسار بهم حتى
انتهى الى المدينة وعليها جابر بن الاسود بن عوف ابن اخي عبد
الرحمن بن عوف من قبل عبد الله بن الزبير فهرب منه جابر
ثم ان الحارث بن ابي ربيعة وهو اخو عمر بن ابي ربيعة وجه جيشا
من البصرة وكان واليا عليها لابن الزبير وجعل عليهم الحنف
بن السجف التميمي لحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش سار اليهم
من المدينة وارسل عبد الله بن الزبير عباس بن سهل بن سعد
الساعدي الى المدينة اميرا وامره ان يسير في طلب حبيش

حتى يوافي الجند من اهل البصره الذين عليهم الحنتف فاقبل
عباس في اثارهم حتى لحقهم بالربذه فقاتلهم حبيش فرماه يزيد
بن سياه بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم
وابنه الحجاج وهما على جمل واحد وانهزم اصحابه فتحرز منهم
خمس مايه بالمدينه فقال لهم عباس بن سهل انزلوا على حكمي
فنزلوا فقتلهم ورجع فل جيش الى الشام ولما دخل يزيد بن سياه
المدينه كان عليه ثياب بيض فاسودت مما مسحه الناس
ومما صبوا عليه من الطيب د حُبيش بضم الحا المهملة وفتح
البا الموحدة واخره شين معجمه وحنتف بفتح الحا المهمله
وسكون النون وبعدها تا فوقها نقطتان واخره فا
والسجف بكسر السين المهمله والقيني بفتح القاف وسكون
اليا تحتها نقطتان وبعدها نون ه

ذكر موت مروان بن الحكم

سنه خمس وستين

ووولايه ابنه عبد الملك

في شهر رمضان من هذه السنه مات مروان بن الحكم
وكان سبب موته ان معاوية بن يزيد لما حضرته
الوفاه لم يستخلف احدا وكان حسان بن بحدل يريد ان
يجعل الامر بعده في اخيه خالد بن يزيد وكان صغيرا وحسان
خال ابيه يزيد فبايع حسان مروان بن الحكم وهو يريد
ان يجعل الامر بعده لخالد فلما بايعه هو واهل الشام

قيل لمروان تزوج ام خالد وهي بنت ابي هاشم بن عتبه
حتى تصغر شانه فلا يطلب الخلافه فتزوجها فدخل خالد
يوما على مروان وعنده جماعه وهو يمشي بين الصفين
فقال مروان انه والله لاحمق تعال يا ابن الرطبه الاست بن الحكم
يقصد به ليسقطه من اعين اهل الشام فرجع خالد الى امه
فاخبرها فقالت له لا يعلمن ذلك منك فانا اكفيكه فدخل عليها
مروان فقال لها هل قال لك خالد فيّ شيئا فقالت انه اشد
لك تعظيما من ان يقول فيك شيا فصدقها ومكثت اياما
ثم ان مروان نام عندها يوما فغطته بالوساده حتى قتلته
فمات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنه واراد عبد الملك وصل احدى وستين سنه
قتل ام خالد فقيل له يظهر عند الخلق ان امراة قتلت اباك
فتركها ولما توفي مروان قام بامر الشام بعده عبد الملك
ابنه وكان بمصر ابنه عبد العزيز في طاعة اخيه
عبد الملك وكان عبد الملك ولد لسبعة اشهر فكان الناس
يدمشونه بذلك قيل انه اجتمع عنده قوم من الاشراف
فقال لعبد الله بن زياد بن ظبيان البكري بلغني انك
لا تشبه اباك فقال والله اني لاشبه به من الماء بالماء بلي
والغراب بالغراب ولكن ان شئت اخبرتك من لم تنضجه
الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبه الاخوال والاعمام
قال من ذاك قال سويد بن منجوف فلما خرج عبد الله وسويد
قال له سويد والله ما سرني بمقالتك له حمر النعم فقال

عبد الملك وما سرني والله باحتمالك اباي وسكوتك (الله ع)
عني سودها ن بحدل بفتح البا الموحده وسكون الحا وفتح الدال
المهملتين واخره لام

ذكر صفته ونسبه واخباره

هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه ابن عبد شمس
وامه امنه بنت علقمه بن صفوان بن امية بن محرث من كنانه
وكان مولده سنه اثنتين من الهجره وكان ابوه
قد اسلم عام الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطايف لانه كان يتجسس عليه وراه النبي يوما وهو يمشي
ويختلج في مشيته كانه يحكيه صلى الله عليه وسلم فكلم
عثمان ابا بكر في رده لانه عمه فلم يفعل فلما توفي ابو بكر وولي عمر
كلمه ايضا في رده فلم يفعل فلما ولي عثمان رده وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعدني ان يرده الى المدينه فكان ذلك
مما انكر الناس عليه وتوفي في خلافة عثمان فصلى عليه وقد
رويت اخبار كثيره في لعنه ولعن من في صلبه رواها
الحفاظ في اسانيدها كلام وكان مروان قصيرا احمر
اوقص يكنى ابا الحكم وابا عبد الملك واعتق في يوم مايه
رقبه وولي المدينه لمعاويه مرات فكان اذا ولي يبالغ
في سب علي واذا عزل وولي سعيد بن العاص كف عنه فسيل (بن ابي طالب كرم الله وجهه)
عنه محمد بن علي الباقر وعن سعيد فقال كان مروان خيرا

لنا في السر وسعيد خير لنا في العلانيه وقد اخرج حديث
مروان في الصحيح وكان الحسن والحسين عليهما السلام
يصليان خلفه ولا يعيدان الصلاه وهو اول من قدم الخطبه
في صلاة العيد قبل الصلاة ولما بويع ولده عبد الملك (مات)
بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له ولولده
بنو الزرقا يقول ذلك من يريد ذمهم وعيبهم وهي الزرقا
بنت موهب جده مروان بن الحكم لابيه وكانت من ذوات
الرايات التي يستدل بها على بيوت البغايا فلهذا كانوا
يذمون بها ولعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص
بن اميه والد الحكم فانه كان من اشراف قريش ولا يكون هذا
من امراة له وهي معه والله اعلم

ذكر مقتل نافع بن الازرق

وفي هذه السنه اشتدت شوكة نافع بن الازرق وهو الذي
ينسب اليه الازارقه من الخوارج وكان سبب قوته
اشتغال اهل البصره واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو
وقتله وكثرة جموعه واقبل نحو الجسر فبعث اليه عبيد الله (الجسر)
بن الحارث مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعه فخرج اليه
فدفعه عن ارض البصره حتى بلغ دولاب من ارض الاهواز
فاقتتلوا هناك وجعل مسلم بن عبيس على ميمنته الحجاج بن
باب الحميري وعلى ميسرته حارثه بن بدر الغداني وجعل

ابن الازرق على ميمنته عبيده بن هلال وعلى ميسرته الزبير
الماحوز التميمي واسند قتالهم فقتل مسلم امير اهل البصرة وقتل
نافع بن الازرق ثم بايعت الخوارج في جمادى الاخرة فامر اهل
البصرة عليهم الحجاج بن باب الحميرى وامرت الخوارج
عبد الله بن الماحوز التميمي واقتتلوا فقتل عبد الله والحجاج
فامر اهل البصرة عليهم ربيعه بن الاجذم التميمي وامر الخوارج
عبيد الله بن الماحوز ثم عادوا فاقتتلوا حتى امسوا وقد كره بعضهم
بعضا وملوا القتال فانهم كذلك متوافقون متحاجزون
اذ جاءت الخوارج سرية مستريحة لم تشهد القتال فحملت على
الناس من ناحية عبد القيس فانهزم الناس وقتل امير اهل
البصرة ربيعه بعد ان قاتل وقتل ايضا دغفل بن حنظلة الشيبانى
النسابه واخذ الرايه حارثة بن بدر فقاتل ساعه وقد
ذهب الناس عنه فقاتل وحمى الناس ومعه جماعه من
اهل البصرة اقبل حتى نزل بالاهواز وبلغ ذلك اهل البصرة
فافزعهم وبعث عبد الله بن الزبير الحارث بن ابى ربيعه
على البصرة وعزل عبد الله بن الحارث فاقبلت الخوارج
نحو البصرة ٥

ذكر محاربة المهلب الخوارج

لما قربت الخوارج من البصرة اتى اهلها الاحنف
بن قيس وسالوه ان يتولى حربهم فاشار بالمهلب

عبيس بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره سين مهملة والحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة وكريز بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره زاى وعبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة م

بن ابى صفرة لما يعلمه فيه من الشجاعة والراى والمعرفة بالحرب
وكان قد قدم من عند ابن الزبير وقد ولاه خراسان
فقال الاحنف ما لهذا الامر غير المهلب فخرج اليه اشراف
اهل البصرة فكلموه فابى فكلمه الحارث بن ربيعه فاعتذر بعهده ابى
على خراسان فوضع الحارث واهل البصرة كتابا اليه عن ابن
الزبير يامره بقتال الخوارج فلقوه بالكتاب فلما قراه فاتوه
قال والله لا اسير اليهم الا ان تجعلوا الى ما غلبت عليه ويعطونى
من بيت المال ما اقوى به من معى فاجابوه الى ذلك وكتبوا له
به كتابا وارسلوا به الى ابن الزبير فامضاه واختار المهلب
من اهل البصرة ممن يعرف نجدته وشجاعته اثنا عشر الفا
منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رباح الانصارى ومعاوية
بن قرة المزنى وابو عمران الجونى وخرج المهلب الى الخوارج
وهم عند الجسر الاصغر فحاربهم وهو في وجوه الناس
واشرافهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بقى الا ان يدخلوا
فارتفعوا الى الجسر الاكبر فسار اليهم في الخيل والرجال
فلما راوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك ولما بلغ حارثة
بن بدر تامير المهلب على حرب الازارقة قال لمن معه من
الناس كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا فاقبل
من معه نحو البصرة فردهم الحارث بن ابى ربيعه الى المهلب
وركب حارثة في سفينة في نهر دجيل يريد البصرة فاتاه
رجل من تميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فصاح التميمي
بنى تميم

بحارثه يستغيث به ليحمله معه فقرب السفينه الى شاطى
النهر وهو جرف فوثب التميمي اليها فغاصت بجميع من فيها فغرقوا
واما المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهو بنهر تيرى
وتنحو عنه الى الاهواز وسير المهلب الجواسيس
الى عسكرهم ثانيه باخبارهم فلما اتاه خبرهم سار
نحوهم واستخلف اخاه المعارك بن ابى صفره على نهر تيرى
فلما وصل الى الاهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم
ابنه المغيره بن المهلب بن ابى صفره فجال اصحابه ثم عادوا
فلما راى الخوارج صبرهم ساروا عن سوق الاهواز الى مناذر
فسار يريدهم فلما فاتهم سير الخوارج جمعا وعليهم واقد
مولى ابى صفره الى نهر تيرى وبها المعارك فقتلوه وصلبوه
وبلغ الخبر الى المهلب فسير ابنه المغيره الى نهر تيرى فانزل
عمه المعارك ودفنه وسكن الناس واستخلف بها
جماعه وعاد الى ابيه وقد نزل بسولاف وكان المهلب
شديد الاحتياط والحذر لا ينزل الا في خندق وهو على
تعبه ويتولى الحرس بنفسه فلما نازل الخوارج بسولاف
ركبوا ووقفوا له واقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان
ثم حملت الخوارج حمله صادقه باجمعهم على اصحاب المهلب
فانهزموا وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه المغيره
يوميذ بلاء حسنا ظهر اثره فيه ونادى المهلب اصحابه
فعادا ليه منهم جمع كثير نحو اربعة الاف فارس

فارس فلما كان الغد اراد القتال بمن معه فنهاه بعض
اصحابه لضعفهم وكثرة الخوارج فيهم فترك القتال فسار
وقطع دجيل ونزل بعاقول هناك لا يوتى الا من جهة واحده
ففي يوم سولاف يقول بن قيس الرقيات

الا طرقت من ال بثنه طارقه على انها معشوقة الدل عاشقه
تبيت وارض السوس بيني وبينها وسولاف رستاق حمته الازارقه
اذا نحن شئنا صادفتنا عصابه حروريه اضحت من الدين مارقه
اجارت الينا العسكرين كليهما فباتت لنا دون اللحاف معانقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكاين تركنا يوم سولاف منهم اسارى وقتلى في الجحيم مصيرها

واكثر الشعرا فيه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه واقام
ثلثه ايام ثم ارتحل عنه وسار نحو الخوارج وهم بسلى وسكبرى سلبري
فنزل قريبا منهم وكان كثيرا ما يفعل اشيا يحدث بها الناس
لينشطوا الى القتال فلا يرون لها اثرا حتى قال شاعرهم

انت الفتى كل الفتى لو كنت تفعل ما تقول تصدق

وسماه بعضهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كان كاذبا في كل حال
وليس كذلك انما كان يفعل ذلك مكايد للعدو فلما نزل المهلب
قريبا من الخوارج وخندق عليه وضع المسالح واذكى العيون
والحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وابواب الخنادق محفوظه
فكان الخوارج اذا ارادوا بياته او غرته وجدوا امرا محكما فرجعوا
فلم يقاتلهم انسان كان اشد عليهم منه ثم ان الخوارج ارسلوا عبيدة

بن هلال و الزبير بن الماحوز في عسكر كيلا الى عسكر المهلب
ليبيتوه فصاحوا بالناس عن يمينهم ويسارهم فوجدوهم على
تعبيه قد حذروا فلم ينالوا منهم شيئا واصبح المهلب فخرج
اليهم على تعبيه وجعل الازد وتميما ميمنه وبكر بن وايل وعبد
القيس ميسره واهل العاليه في القلب وخرجت الخوارج وعلى ميمنتهم
عبيده بن هلال اليشكرى وعلى ميسرتهم الزبير بن الماحوز
وكانوا احسن عده واكرم خيلا من اهل البصره لانهم مخروا
الارض وجردوها ما بين كرمان في الاهواز والتقى الناس
فاقتتلوا اشد القتال وصبر بعضهم لبعض عامة النهار ثم ان
الخوارج شدوا على الناس شده منكره فاجفلوا وانهزموا لا يلوى
احد على احد حتى بلغ البصره هزيمه الناس وخاف اهلها
السبا واسرع المهلب حتى سبق المنهزمين الى مكان مرتفع
ثم نادى الى عباد الله فاجتمع اليه ثلثه الاف اكثرهم من قومه
من الازد فلما راهم رضى عدتهم فخطبهم وحثهم على القتال ووعدهم
النصر وامرهم ان ياخذ كل رجل منهم عشره احجار وقال
سيروا بنا نحو عسكرهم فانهم الان امنون وقد خرجت
خيلهم في طلب اخوانكم انى لارجوا ان لا ترجع اليهم خيلهم [فوالله]
حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا اميرهم فاجابوه فاقبل بهم
راجعا فما شعرت الخوارج الا والمهلب يقاتلهم في جانب عسكرهم
فلقيهم عبيد الله بن الماحوز والخوارج فرماهم اصحاب المهلب
بالاحجار حتى اثخنوهم ثم طعنوهم بالرماح وضربوهم بالسيوف

بالسيوف فاقتتلوا ساعه فقتل عبيد الله بن الماحوز
وكثير من اصحابه وغنم المهلب عسكرهم واقبل من كان في طلب
البصره منهم راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا
يختطفونهم ويقتلونهم فانكفوا راجعين مفلولين مغلوبين
فارتفعوا الى كرمان وجانب اصفهان قال بعض
الخوارج لما راى قتال اصحاب المهلب بالحجاره
اتانا باحجار ليقتلنا بها وهل يقتل الاقران ويحك بالحجر
فلما فرغ المهلب منهم اقام مكانه حتى جا مصعب بن الزبير على البصره
اميرا وعزل الحارث بن ابى ربيعه وفى هذا اليوم يقول
الصلتان العبدى بسلى وسلبرى مصارع فتيه كرام وقتلى [سلبرى]
لم توسد خدودها فلما قتل عبيد الله بن الماحوز استخلف
الخوارج الزبير بن الماحوز وكتب المهلب الى الحارث بن ابى
ربيعه يعرفه بالظفر بالخوارج فارسل الحارث الكتاب
الى ابن الزبير بمكه ليقراه على الناس هناك وكتب الحارث
الى المهلب اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه نصر الله وظفر
المسلمين فهنيئا لك يا اخا الازد شرف الدنيا وعزها وثواب
الاخره وفضلها فلما قرا المهلب كتابه ضحك وقال ما
يعرفنى الا باخى الازد ما هو الا اعرابى جاف وقيل ان عثمان بن عبيد الله
بن معمر قاتل الخوارج ونافع بن الازرق قبل مسلم فقتل عثمان
وانهزم اصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلقا كثيرا فسير
اليهم من البصره بعده حارثه بن بدر الغدانى فلما راهم عرف انه [الغدانى]

لاطاقة له بهم فقال لاصحابه كرنبوا ودولبوا وجنبذ ثم فاذهبوا ثم سار بعده مسلم بن عبيس وقيل ان المهلب لما دفع الخوارج عن البصرة الى ناحيه الاهواز اقام بقيه سنته يجبي كور دجله ورزق اصحابه واتاه المدد من البصره حتى بلغ اصحابه ثلثين الفا فعلى هذا تكون هربه الخوارج سنة ست وستين والله اعلم

ذكر نجدة بن عامر الحنفي

هو نجده بن عامر بن عبد الله بن سيار بن مفرح الحنفي وكان مع نافع بن الازرق ففارقه لاحداثه في مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى اليمامه ودعا ابا طالوت الى نفسه فمضى ابو طالوت الى الخضارم فنهبها وكانت لبني حنيفه فاخذها منهم معاويه بن ابي سفيان فجعل فيها من الرقيق ما عدتهم وعدة ابنايهم ونسايهم اربعه الاف فغنم ذلك وقسمه بين اصحابه وذلك سنة خمس وستين فكثر جمعه ثم ان عيرا خرجت من البحرين وقيل من البصره تحمل مالا وغيره يراد بها ابن الزبير فاعترضها نجده فاخذها وساقها حتى اتى بها اباطالوت بالخضارم فقسمها بين اصحابه فقال اقتسموا هذا المال وردوا هولاء العبيد واجعلوهم يعملون الارض لكم ذلك انفع فاقتسموا المال وقالوا نجده خير لنا من ابي طالوت فخلعوا اباطالوت

وبايعوا نجده وبايعه اباطالوت وذلك في سنه ست وستين ونجدة يوميذ ابن ثلثين سنه ثم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه فلقيهم بذي المجاز فهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وصبر كلاب وغطيف ابنا قره بن هبيره القشيريان وقاتلا حتى قتلا وهزم قيس بن الرقاد الجعدي فلحقه اخوه لابيه معاويه فساله ان يحمله ردفا فلم يفعل ورجع نجده الى اليمامه فكثر اصحابه فصاروا ثلثه الاف ثم سار نجده الى البحرين سنه سبع وستين فقالت الازد نجده احب الينا من ولاتنا لانه ينكر الجور وولاتنا يجورون فعزموا على مسالمته واجتمعت عبد القيس م ومن بالبحرين غير الازد على محاربته فقال بعض الازد نجده اقرب الينا منه الينا لانكم كلكم من ربيعه فلا تحاربوه وقال بعضهم لا ندع نجده وهو حروري مارق يجري علينا احكامه فالتقوا بالقطيف فانهزمت عبد القيس وقتل جمع كثير وسبى نجده منهم م من قدر عليه من اهل القطيف فقال الشاعر

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها وما نفع نصحي قبل لا يتقبل

فقاتلوه بالتوير فقتل المطرح بن نجده وجماعه من اصحابه وارسل نجده سريه الى الخط فظفر باهله واقام نجده بالبحرين فلما قدم مصعب بن الزبير الى البصره سنه تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عمير الليثي الاعور في اربعه عشر الفا وقيل في عشرين الفا فجعل يقول

واقام نجدة بالقطيف ووجه ابنه المطرح في جمع الى المنهزمين من عبد القيس م

اثبت نجده فانا لا انفر فقدم ونجده بالقطيف فاتى نجده الى
ابن عمير وهو غافل فقاتلهم طويلا وافترقوا واصبح ابن عمير فهاله
ما راى في عسكره من القتلى والجرحى فحمل عليهم نجده فلم
يلبثوا ان انهزموا فلم يبق عليهم نجده وغنم ما في عسكرهم واصاب
جوارى فيهن ام ولد لابن عمير فعرض عليها الى ان يرسلها الى
مولاها فقالت لا حاجه لى الى من فرعنى وتركنى وبعث نجده
ايضا بعد هزيمه ابن عمير جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية
بن الاسود الحنفى وقد غلب عليها عباد بن عبد الله وهو شيخ
كبير وابناه سعيد وسليمن يعشران السفن ويجبيان البلاد
فلما اتاهم عطيه قاتلوه فقتل عباد واستولى عطيه على البلاد
فاقام بها شهرا ثم خرج منها واستخلف رجلا يكنى ابا القاسم
فقتله سعيد وسليمن ابنا عبّاد واهل عمان ثم خالف عطيّه
نجده على ما نذكره ان شا الله فعاد الى عمان فلم يقدر عليها فركب
في البحر فاتى كرمان وضرب بها دراهم سمّاها العطويه واقام
بكرمان فارسل اليها المهلب جيشا فهرب الى سجستان ثم اتى
السند فقتله خيل المهلب بقندابيل وقيل قتله الخوارج ثم بعث
نجده الى البوادى بعد هزيمه ابن عمير ايضا من ياخذ من اهلها
الصدقه فقاتل اصحابه بنى تميم بكاظمة واعان اهل طويلع
بنى تميم فقتلوا من الخوارج رجلا فوجه نجده الى اهل طويلع من
اغار عليهم وقتل منهم نيفا وثلثين رجلا وسبى ثم انه دعاهم بعد
ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقه ثم سار نجده الى صنعا

صنعا في خف من الجيش فبايعه اهلها وظنوا ان وراه
جمعا كثيرا فلما لم يروا مددا بانبه ندموا على بيعته وبلغه
ذلك فقال ان شيتم اقلتكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها
وقاتلتكم فقالوا لا نستقيل بيعتنا فبعث الى مخاليفها
فاخذ منهم الصدقه وبعث نجده ابا فديك الى حضرموت
فجبى صدقات اهلها وحج نجده سنه ثمان وستين
وقيل سنة تسع وستين وهو في ثمانمايه وستين
رجلا وقيل في الفى رجل وستمايه رجل فصالح ابن الزبير على
ان يصلى كل واحد باصحابه ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض
فلما صدر نجده عن الحج سار الى المدينه فتاهب اهلها لقتاله
وتقلد عبد الله بن عمر سيفا فلما كان نجده بنخل اخبر بلبس
ابن عمر السلاح فرجع الى الطايف واصاب بنتا لعبد الله
بن عمرو بن عثمان كانت عند ظئر لها فضمها اليه فقال
بعض اصحابه ان نجده ليتعصب لهذه الجاريه فامتحنوه فسأله
بعضهم بيعها منه فقال قد اعتقت نصيبى منها فهى حرّه
قال فزوجنيها قال هى بالغ وهى املك بنفسها فانا
استامرها فقام من مجلسه فقال قد استامرتها فكرهت الزوج ثم عاد
فقيل ان عبد الملك او عبد الله بن الزبير كتب اليه
والله لين احدثت فيها حدثا لاطان بلادك وطاة لا يبقى معها
بكرى وكتب نجده الى ابن عمر يساله عن اشيا فقال
سلوا ابن عباس ومسايله ابن عباس مشهوره ولما قرب نجده

من الطايف اتاه عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي فبايعه عن
قومه فلم يدخل نجدة الطايف فلما قدم الحجاج الطايف لمحاربه
ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين بايعت نجدة قال اى
والله وذو عشرة اوجه اعطيت نجدة الرضى ودفعته عن
قومي وبلدي واستعملت الحازوق وهو خراق على الطايف
وتباله والسراه واستعمل سعد الطلايعي على ما يلي نجران ووجه
نجدة الى البحرين فقطع الميرة عن اهل الحرمين فنهاه من
اليمامه فكتب اليه ابن عباس ان ثمامه بن اثال لما اسلم قطع
الميرة عن اهل مكه وهم مشركون فكتب اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل مكه اهل الله فلا تمنعهم الميرة فخلاها لهم
وانك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون فخلاها لهم نجدة ولم يزل
عمال نجدة على النواحي حتى اختلف عليه اصحابه فطمع فيهم الناس
فاما الحازوق فطلبوه بالطايف فهرب فلما كان في عقبه في
طريقه اداموا يطلبونه فرموه بالحجارة حتى قتلوه

ذكر الاختلاف على نجدة وقتله

وولاية ابي فديك

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب نقموها منه فمنها
ان ابا سنان حي بن وايل اشار على نجدة بقتل من اجابه تقية فشتمه
نجدة فهم بالفتك فيه فقال له نجدة اكلف الله احدا علم الغيب
قال لا قال انما علينا ان نحكم بالظاهر فرجع ابو سنان

سنان الى نجدة ومنها ان عطية بن الاسود خالف على نجدة
وسببه ان نجدة سير سريه برا وسريه بحرا فاعطى
سريه البر اكثر من سرية البحر فنازعه عطية حتى اغضبه
فشتمه نجدة فغضب عليه والب الناس عليه وكلم نجدة في
رجل شرب الخمر في عسكره فقال هو رجل شديد النكايه
على العدو وقد استنصر رسول الله بالمشركين وكتب عبد
الملك الى نجدة يدعوه الى طاعته ويوليه اليمامه ويهدر
له ما اصاب من الاموال والدما فطعن عليه عطيه وقال
ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه ادهانا في الدين وفارق الى
عمان ومنها ان قوما خالفوا نجدة واستتابوه فحلف ان لا يعود
ثم ندموا على استتابته وتفرقوا ونقموا عليه اشيا
اخر فخالف عليه عامة من معه وانحازوا عنه وولوا امرهم
ابا فديك عبد الله بن ثور احد بني قيس بن ثعلبه واستخفى نجدة
فارسل ابو فديك في طلبه جماعه من اصحابه وقال ان ظفرتم
به فجيوني به وقيل لابي فديك ان لم تقتل نجدة تفرق الناس
عنك فالح في طلبه وكان نجدة مستخفيا في قريه من
قرى حجر وكان للقوم الذين اختفى عندهم جاريه تخالف اليها
راع لهم فاخذت الجاريه من طيب كان مع نجدة فسالها عن الراعي
امر الطيب الراعي فاخبرته فاخبر الراعي اصحاب ابي
فديك بنجدة فطلبوه فبدرهم فاتى اخواله من تميم فاستخفى
عندهم ثم اراد المسير الى عبد الملك فاتى بيته ليعهد الى

زوجته فعلم به ابو فديك وقصدوه فسبق اليه رجل منهم
فاعلمه فخرج وبيده السيف فنزل ابو فديك عن فرسه
وقال ان فرسي هذا لا يدرك فاركبه فلعلك تنجو عليه
فقال ما احب البقا ولقد تعرضت للشهادة في مواطن ما هذا
باخسها وغشيه اصحاب ابي فديك فقتلوه وكان شجاعا
كريما وهو الذي يقول

وان جر مولانا علينا جريرة صبرنا لها انا كرام الدعائم

ولما قتل نجدة سخط قتله جماعة من اصحاب ابي فديك ففارقوه
وثار به مسلم بن جبير فضربه اثنا عشر ضربة بسكين
فقتل مسلم وحمل ابو فديك الى منزله فبرا

ذكر استعمال مصعب على المدينة

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه عبيدة بن
الزبير عن المدينة واستعمل اخاه مصعبا وسبب ذلك
ان عبيدة خطب الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله
بقوم في ناقة قيمتها خمس مائة درهم فسمي مقوم
الناقة فبلغ ذلك اخاه عبد الله فعزله واستعمل
مصعبا ٥

ذكر بناء الزبير الكعبة

لما احترقت الكعبة حين غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير ايام
يزيد بن معاوية تركها ابن الزبير يشنع بذلك على اهل الشام فلما
مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنايها فامر
بهدمها حتى الحقت بالارض وكانت قد مالت حيطانها من حجارة
المنجنيق وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس يطوفون
من ورا الاساس وضرب عليها الستور وادخل فيها الحجر
واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
رضي الله عنها لولا حدثان عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة
على اساس ابراهيم عليه السلام وازيد فيها من الحجر
فحفر ابن الزبير فوجد اساسا امثال الجمال فحركوا منها
صخرة فبرقت بارقة فقال اقروها على اساسها وبناها
وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وقيل
كانت عمارتها سنة اربع وستين ٥

ذكر الحرب بين ابن خازم وبني تميم

في هذه السنة كان الحرب والفتنة بين عبد الله
بن خازم السلمي وبني تميم بخراسان وسبب ذلك ان من
كان بخراسان من بني تميم اعانوا ابن خازم على من بها من
ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما صفت له خراسان جفا
بني تميم وكان قد جعل ابنه محمدا على هراة وجعل على شرطته
بكير بن وشاح وضم اليه شماس بن دثار العطاردي

وكانت ام محمد تميمية فلما جفا ابن حازم بني تميم اتوا ابنه
محمد اهراة فكتب ابن حازم الى ابنه محمد والى بكير وشماس
يامرهم بمنعهم عن هراة فلما شماس فصار مع بني تميم واما
بكير فانه منعهم فاقاموا ببلاد هراة فارسل بكير الى شماس
اني اعطيك ثلثين الفا واعطي كل رجل من تميم الفا على ان ينصرفوا
فابوا واقاموا يترصدون محمد الخرج بتصيد فاخذوه
وشدوه وثاقا وشربوا ليلتهم وجعلوا يبولون عليه كلما
ارادوا البول فقال لهم شماس اما اذ بلغتم هذا منه فاقتلوه
لصاحبيكما اللذين قتلهما بالسياط وكان قد ضرب رجلين
من بني تميم حتى ماتا فقاموا اليه ليقتلوه فنهاهم عنه حيان
بن مسجعة الضبي والقى نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقتلوا
محمدا قال فشكر ابن حازم ذلك لحيان فلم يعمله فيمن قتل
يوم فرتنا وكان الذي ولي قتل محمد رجلان اسم احدهما
عجلة واسم الاخر كسيب فقال ابن حازم بئس ما اكتسب
كسيب لقومه ولقد عجل عجلة لقومه شرا واقبلت تميم الى
مرو وولوا عليهم الحريش بن هلال ثم عبد الله بن حازم سنتين
فلما طالت الحرب خرج الحريش فنادى ابن حازم وقال
له قد طالت الحرب بيننا فعلام يقتل قومي وقومك ابرز
الي فايّنا قتل صاحبه صارت الارض له فقال ابن حازم
لقد انصفت فبرز اليه فتضاربا وتصاولا ولا ولا انصا ولا المحليين
لا يقدر احدهما على صاحبه ثم غفل ابن حازم فضربه الحريش

قريبي واجتمع اكثرهم على قتال ابن حازم وقاتلهم الحريش بن هلال ثم

على راسه فالقى فروة راسه على وجهه وانقطع ركابا الحريش
وانتزع السيف ولزم ابن حازم عنق فرسه راجعا الى اصحابه
ثم عاداهم القتال فمكثوا ابن لك بعد الضربة اياما ثم مل
الفريقان فتفرقوا فافترقت تميم ثلاث فرق فرقة الى نيسابور
مع بحير بن ورقاء وفرقة الى ناحية اخرى وفرقة فيها الحريش
الى مرو الروذ فاتبعه ابن حازم الى قرية تسمى الملحمة والحريش
في اثنا عشر رجلا وقد تفرق عنه اصحابه وهم في خربة
فلما انتهى اليه ابن حازم خرج اليه في اصحابه فحمل مولى
لابن حازم شجاع على الحريش فضربه فلم يصنع شيئا وقال
الحريش لرجل معه ان سيفي لا يصنع في سلاحه فاعطني خشبة
فاعطاه عمودا من عناب فحمل على المولى فضربه فسقط وقيذا
ثم قال لابن حازم ما تريد مني وقد خليتك والبلاد قال انك
تعود اليها قال لا اعود فصالحه على ان يخرج عن خراسان
ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن حازم اربعين الفا وفتح له
الحريش باب القصر فدخله ابن حازم وضمن له وفاديه
وتحدثا طويلا وطارت قطنة كانت على الضربة التي براس
ابن حازم فاخذها الحريش ووضعها مكانها فقال له ابن حازم
مسك اليوم الين من مسك امس فقال الحريش معذرة الى الله
واليك اما والله لولا ان ركابي زال لخالط السيف عظم دماغك
حمل الردبني في الادلاح بالسحرة
حولين ما اغتمضت عيني بمنزلة الا وكفي وسادا الى على حجر

مسك اليوم الين من مسك امس
انقطعا لخالط السيف راسك وقال الحريش في ذلك شعر

بزى الحديد وسربالي اذا هجعت عني العيون مجال القداح الذكر
تحرس ورقا بفتح البا الموحده والحا المهمله المكسورة والحرش
بالحاء والراء المهملتين وبالشين المعجمه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه وقع طاعون الجارف بالبصره وعليها
عبيد الله بن عبيد الله بن معمر فهلك خلق كثير ومات ام عبد الله
عبيد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استاجروا لها من يحملها
وحج بالناس عبد الله بن الزبير وكان على المدينة
مصعب وعلى الكوفه ابن مطيع وعلى البصره الحارث
بن ابي ربيعة المخزومي وعلى خراسان عبد الله بن خازم
وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وكان قد عمي
اخر عمره وقيل توفي سنه ثمان وستين وقيل سنه تسع
وستين وكانت وفاته بمصر وقيل بالطايف ٥

ثم دخلت سنه ست وستين

ذكر وثوب المختار بالكوفه

في هذه السنه رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفه بن عبيد
واخرج عنها عبد الله بن مطيع عامل ابن الزبير وسبب ذلك
ان سليمان بن صرد رحمه الله لما قتل قدم من بقي من اصحابه

الكوفه فلما قدموا وجدوا المختار محبوسا كان قد حبسه عبد الله
بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد بن طلحه وقد تقدم ذكر ذلك
فكتب اليهم من الحبس يثني عليهم ويمنيهم الظفر ويعرفهم انه هو
الذي امره محمد بن علي المعروف بابن الحنفيه بطلب الثار
فقرا كتابه رفاعة بن شداد والمثنى بن مخربه العبدي البجلي
وسعد بن حذيفه بن اليمان ويزيد بن انس واحمر بن شميط
الاحمسي وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل
فلما قروا كتابه بعثوا اليه ابن كامل يقولون له انا بحيث
يسرك فان شيت ان ناتيك ونخرجك من الحبس فعلنا فاتاه
فاخبره فسر بذلك وقال لهم اني اخرج في ايامي هذه وكان
المختار قد ارسل الى ابن عمر رضي الله عنهما يقول له انني حبست
مظلوما ويطلب اليه ان يشفع فيه الى عبد الله بن يزيد
وابراهيم بن محمد بن طلحه فكتب اليهما ابن عمر في امره فشفعاه
واخرجاه من السجن وضمناه وحلفاه انه لا يبغيهما غايله
ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان فعل فعليه الف
بدنه ينحرها عند الكعبه ومماليكه احرار ذكرهم
وانثاهم فلما خرج نزل بداره فقال لمن يثق به قاتلهم الله ما
احمقهم حين يرون اني افي لهم اما حلفي بالله فاني اذا حلفت على
يمين فرايت خيرا منها ان اكفر عن يميني وخروجي عليهم خير
من كفي عنهم واما هدي البدن وعتق المماليك فهو اهون علي
من بصقه ووددت اني تم لي امري ولا املك بعده مملوكا ابدا

ثم اختلف اليه الشيعه واتفقوا على الرضى به ولم
تزل اصحابه يكثرون وامره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبد الله
بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحه واستعمل عبد الله بن مطيع
على عملهما بالكوفه فلقيه بحير بن ريسان الحميري عند
مسيره الى الكوفه فقال له لا تسر الليله فان القمر بالناطح
فلا تسر فقال له وهل نطلب الا النطح فلقي نطحا كما يريد
فكان البلاء موكلا بمنطقه وكان شجاعا وسار ابراهيم الى
المدينه وكسر الخراج وقال كانت فتنه فسكت عنه ابن
الزبير وكان قدوم ابن مطيع في رمضان لخمس بقين منه وجعل
على شرطته اياس بن ابي مضارب العجلي وامره بحسن
السيره والشده على المريب ولما قدم صعد المنبر فخطبهم
وقال اما بعد فان امير المومنين بعثني على مصركم
وثغوركم وامرني بجبايه فيكم وان لا احمل فضل فيكم عنكم
الا برضى منكم وان اتبع وصيه عمر بن الخطاب التي
اوصى بها عند وفاته وسيره عثمان بن عفان رضي الله
عنهما فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على
ايدي سفهائكم فان لم تفعلوا فلوموا انفسكم فوالله لاوقعن
بالسقيم العاصي ولاقيمن درأ الاصعر المرتاب فقام اليه
السايب بن مالك الاشعري فقال اما حمل فيئنا برضانا فانا
نشهد انا لا نرضى ان تحمل عنا فضله والا يقسم الا فينا
والا يسار فينا الا بسيره علي بن ابي طالب عليه السلام

التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجه لنا في سيره
عثمان في فيئنا ولا في انفسنا ولا في سيره عمر بن الخطاب في
فيئنا وان كانت اهون السيرتين علينا وقد كان يفعل بالناس
خيرا فقال يزيد بن انس صدق السايب وبر فقال
ابن مطيع نسير فيكم بكل سيره احببتموها ثم نزل وجا
اياس بن مضارب الى ابن مطيع وقال له ان السايب
ابن مالك من روس اصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك
فاذا جاك فاحبسه حتى يستقيم امر الناس فان امره قد
استجمع له كانه قد وثب بالمصر فبعث ابن مطيع الى المختار
زايده بن قدامه وحسين بن عبد الله البرسمي من همدان
فقالا اجب الامير فعزم على الذهاب فقرا زايده واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الايه فالقى
المختار ثيابه وقال القوا علي قطيفه فقد وعكت اني لاجد
بردا شديدا ارجعا الى الامير فاعلماه حالي فعادا الى
ابن مطيع فاعلماه فتركه ووجه المختار الى اصحابه يجمعهم حوله
في الدور واراد ان يثب في الكوفه في المحرم فجاء رجل
من اصحابه من شبام وشبام حي من همدان وكان شريفا
اسمه عبد الرحمن بن شريح فلقي سعيد بن منقذ الثوري
وسعر بن ابي سعر الحنفي والاسود بن جراد الكندي
وقدامه بن مالك الجشمي فقال لهم ان المختار يريد ان يخرج
بنا ولا ندري ارسله ابن الحنفيه ام لا فانهضوا بنا الى ابن الحنفيه

يخبرهم بما قدم به علينا المختار فان رخص لنا في اتباعه
اتبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغي ان
يكون شي من الدنيا اثر عندنا من سلامة ديننا قالوا
له اصبت فخرجوا الى ابن الحنفيه فلما قدموا عليه سالهم
عن حال الناس فخبروه عن حالهم وما هم عليه واعلموه
حال المختار وما دعاهم اليه واستاذنوه في اتباعه
فلما فرغوا من كلامهم قال لهم بعد ان حمد الله واثنى عليه
وذكر فضيلة اهل البيت والمصيبه بقتل الحسين رضى
الله عنه ثم قال لهم واما ما ذكرتم ممن دعاكم الى الطلب
بدمايتنا فوالله لوددت ان الله انتصر لنا من عدونا
بمن يشا من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا فعادوا وناس
من الشيعه ينتظرونهم ممن اعلموه بحالهم وكان ذلك
قد شق على المختار وخاف ان يعودوا بامر يخذل الشيعه
عنه فلما قدموا الكوفه دخلوا على المختار قبل دخولهم
الى بيوتهم فقال لهم ما وراكم فقد فتنتم وارتبتم
فقالوا له انا قد امرنا بنصرك فقال الله اكبر اجمعوا لي
الشيعه فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان نفرا احبوا
ان يعلموا مصداق ما جيت به فرحلوا الى امام الهدى
فسالوه عما قدمت به عليكم فنباهم اني وزيره وظهيره
ورسوله وامركم باتباعي وطاعتي فيما دعوتكم اليه
من قتال المحلين والطلب بدما اهل بيت نبيكم

المصطفين فقام عبد الرحمن بن شريح واخبرهم بحالهم
ومسيرهم وان ابن الحنفيه امرهم بمظاهرته ومؤازرته
وقال لهم ليبلغ الشاهد الغايب واستعدوا وتاهبوا
وقام جماعه من اصحابه فقالوا نحوا من كلامه فاستجمعت
له الشيعه وكان من جملتهم الشعبي وابوه شراحيل
فلما تهيا امره للخروج فقال له بعض اصحابه ان اشراف اهل
الكوفه مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فان اجابنا الى امرنا
ابراهيم بن الاشتر رجونا القوه على عدونا فانه فتى رييس
وابن رجل شريف له عشيره ذات عز وعدد فقال لهم المختار
فالقوه وادعوه فخرجوا اليه ومعهم الشعبي فاعلموه حالهم
وسالوه مساعدتهم عليه وذكروا له ما كانوا عليه ولا
علي واهل بيته فقال لهم اني الى الطلب بدم الحسين واهل بيته قد اجبتكم
على ان تولوني الامر فقالوا انت لذلك اهل ولكن ليس الى
ذلك سبيل هذا المختار قد جانا من قبل المهدي وهو المامور
بالقتال وقد امرنا بطاعته فسكت ابراهيم ولم يجبهم
فانصرفوا عنه فاخبروا المختار فسكت ثلثا ثم سار في بضعة
عشر من اصحابه والشعبي وابوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه
فالقى لهم الوسايد فجلسوا وجلس المختار معه على فراشه فقال عليها
له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي امير المومنين وهو
خير اهل الارض اليوم وابن خير اهلها قبل اليوم بعد
انبيا الله ورسله وهو يسالك ان تنصرنا وتوازرنا قال

الشعبي وكان الكتاب معي فلما قضى كلامه قال لي ادفع
الكتاب اليه فدفعه اليه الشعبي فقراه فاذا هو من
محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر سلام عليك
فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد
بعثت اليكم وزيري واميني الذي ارتضيته لنفسي وامرته
بقتال عدوي والطلب بدما اهل بيتي فانهض بنفسك
وعشيرتك ومن اطاعك فانك ان نصرتني واجبت دعوتي
كانت لك بذلك عندي فضيلة ولك اعنة الخيل وكل جيش
غاز وكل مصر ومنبر وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى بلاد
الشام فلما فرغ من قراة الكتاب قال قد كتب الي ابن الحنفية
قبل اليوم وكتبت اليه فلم يكتب الي الا باسمه واسم ابيه
قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال فمن يعلم
ان هذا كتابه فشهد جماعة من معه منهم زيد بن انس (يزيد)
واحمد بن شميط وعبد الله بن كامل وجماعتهم الا الشعبي
فلما شهدوا تاخر ابراهيم عن صدر الفراش واجلس المختار
عليه وبايعه ثم خرجوا من عنده وقال ابراهيم للشعبي
قد رايتك لم تشهد مع القوم انت ولا ابوك افترى هولاء
شهدوا على حق فقال له هولاء سادة القرا ومشيخة المصر
وفرسان العرب ولا يقول مثلهم الا حقا فكتب اسماهم وتركها
عنده ودعا ابراهيم عشيرته ومن اطاعه واقبل يختلف
الى المختار كل عشية عند المساء يدبرون امورهم واجتمع

واجتمع رايهم على ان يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة من
ربيع الاول سنة ست وستين فلما كان تلك الليلة عند
المغرب صلى ابراهيم باصحابه وخرج يطلب المختار وعليه
وعلى اصحابه السلاح وقد اتى اياس بن مضارب عند عبد
الله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عليك احدى هاتين
الليلتين وقد بعثت ابني الى الكناسة فلو بعثت في كل جبانة
عظيمة بالكوفة رجلا من اصحابك في جماعة من اهل الطاعة
لهاب المختار واصحابه الخروج عليك فبعث ابن مطيع عبد الرحمن
بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة السبيع وقال اكفني قومك
ولا يحدثن بها حدث وبعث كعب بن ابي كعب الخثعمي الى جبانة بشر
وبعث زحر بن قيس الجعفي الى جبانة كندة وبعث عبد الرحمن
بن مخنف الى جبانة الصايديين وبعث شمر بن ذي الجوشن
الى جبانة سالم وبعث شبث بن ربعي الى السبخة وبعث يزيد
بن رويم الى جبانة مراد واوصى كلا منهم ان لا يوتى من قبله
وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان خروجهم
الى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن الاشتر يريد
المختار ليلة الثلثا وقد بلغه ان الجبانين قد مليت رجالا
وان اياس بن مضارب في الشرط قد احاط بالسوق
والقصر فاخذ معه من اصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا
عليها الاقبية فقال له اصحابه تجنب الطريق فقال والله
لامرن وسط السوق بجنب القصر ولارعبن عدونا

ولأديتهم هوانهم علينا فسار على باب الفيل ثم على دار عمرو
بن حريث فلقيهم اياس بن مضارب في الشرط مظهرين
السلاح فقال من انتم قال انا ابراهيم بن الاشتر فقال
اياس ما هذا الجمع معك وما تريد ولست بتاركك
حتى اتي بك الامير فقال ابرهيم خل سبيلنا قال لا افعل
وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابو قطن
وكان يكرمه وكان صديقا لابن الاشتر فقال له الاشتر ابن
ادن مني يا ابا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابراهيم يطلب منه
ان يشفع فيه الى اياس فلما دنا منه اخذ رمحا كان معه وطعن
به اياسا في ثغرة نحره فصرعه وامر رجلا من قومه فاخذ راسه
وتفرق اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه راشد ابن
بن اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكناسة سويد
بن عبد الرحمن المنقري ابا القعقاع بن سويد واقبل ابراهيم المنقري
بن الاشتر الى المختار وقال له انا اتعدنا للخروج القابلة وقد حدث
امر لا بد من الخروج الليلة واخبره الخبر ففرح المختار بقتل اياس
وقال هذا اول الفتح ان شاء الله ثم قال لسعيد بن منقذ
قم فاشعل النيران في الهوادي القصب وارفعها وسر انت
يا عبد الله بن شداد فناد يا منصور امت وانت يا سفيان قم
بن ليلى وانت يا قدامة بن مالك فناديا يا لثارات الحسين
ثم لبس سلاحه فقال ابراهيم ان هولاء الذين في الجبابين
يمنعون اصحابنا من اتياننا فلو سرت الى قومي بمن معي

المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه واخذوا راسه
ولما قتل فرات بن زحر بن قيس ارسلت عايشه بنت خليفة بن
عبد الله الجعفيه وكانت امراة الحسين الى المختار
تساله ان ياذن لها في دفنه ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما
له يدعى زربيا في طلب شمر بن ذي الجوشن فلحقه ومعه
اصحابه فلما دنا منهم قال شمر لاصحابه تباعدوا عني لعله
يطمع في فتباعدوا عنه وطمع زربي في شمر فاتبعه واستطرد
له شمر حتى ابعد زربي عن اصحابه ثم حمل عليه شمر فقتله ثم
سار شمر حتى نزل ساتيدما ثم سار حتى نزل منه قرية
يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر الى جانب تل ثم ارسل
الى اهل تلك القرية فاخذ منها علجا فضربه وقال امض
بكتابي هذا الى مصعب بن الزبير فمضى العلج حتى دخل قرية
فيها ابو عمرة صاحب المختار وكان قد ارسله المختار
الى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين اهل البصرة فلقي
ذلك العلج علجا اخر من تلك القرية فشكى اليه ما لقي
من شمر فبينما هو يكلمه اذ مر رجل من اصحاب ابي عمرة اسمه
عبد الرحمن بن ابي الكنود فراى الكتاب وعنوانه
لمصعب بن الزبير من شمر فقالوا للعلج اين هو فاخبرهم فاذا
ليس بينهم وبينه الا ثلاثة فراسخ فاقبلوا يسيرون اليه
وكان قد قال لشمر اصحابه لو ارتحلت بنا من هذه القرية
فانا نتخوف بها فقال كل هذا فرقا من الكذاب والله لا اتحول

منها ثلثة ايام ملأ الله قلوبكم رعبا فانهم لنيام اذ سمع وقع
الحوافر فقالوا في نفوسهم هذا صوت الدبا ثم اشتد فذهب
اصحابه ليقوموا فاذا بالخيل قد اشرفت من التل فكبروا
واحاطوا بالابيات فولى اصحابه هاربين وتركوا خيولهم
وقام شمر وقد اتزر ببرد وكان ابرص فظهر بياض
برصه من فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد اعجلوه
عن لبس سلاحه وثيابه وكان اصحابه قد فارقوه
فلما ابعدوا عنه سمعوا التكبير وقائل يقول قتل الخبيث
قتله ابن ابي الكنود وهو الذي راى الكتاب مع العلج
والقيت جيفته للكلاب قال وسمعته يقول بعد ان قاتلنا
بالرمح ثم القاه واخذ السيف فقاتلنا به وهو يرتجز
نبهتم ليث عرين باسلا جهما محياه يدق الكاهلا
لم ير يوما عن عدو ناكلا الا كرّ مقاتلا او قاتلا
يبرّحهم ضربا ويروي العاملا واقبل المختار الى القصر
من جبانة السبيع ومعه سراقة بن مرداس البارقي اسيرا
فناداه امنن علي اليوم يا خير معد وخير من حل بشجر والحد
وخير من لبى وحيا وسجد فارسله المختار الى السجن ثم
احضره من الغد فاقبل اليه وهو يقول
الا ابلغ ابا اسحاق انا نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفاء شيا وكان خروجنا بطرا وحينا
لقينا منهم ضربا طلحفا وطعنا صائبا حتى انثنينا

نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينا
كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب اذ لاقى حنينا
فاسجح اذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدينا
تقبل توبة مني فاني ساشكر اذ جعلت النقد دينا
فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير احلف بالله الذي
لا اله الا هو لقد رايت الملائكة تقاتل معك على الخيول
البلق بين السماء والارض فقال له المختار اصعد على المنبر
فاعلم الناس فصعد فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به فقال له
اني قد علمت انك لم تر شيئا وانما اردت ما قد عرفت ان لا
اقتلك فاذهب عني حيث شئت لا تفسد على اصحابي فخرج
الى البصرة فنزل عند مصعب وقال
الا ابلغ ابا اسحق اني رايت الخيل بلقا مصمتات — رايت البلق دهماء
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا علي قتالكم حتى الممات
ارى عيني ما لم تبصراه كلانا عالم بالترهات
وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعد بن قيس الهمداني وادعى
قتله سعر بن ابي سعر وابو الزبير الشبامي وشبام
من همدان ورجل اخر فقال ابن عبد الرحمن لابي
الزبير الشبامي اتقتل ابي عبد الرحمن سيد قومك
فقرأ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله الاية وانجلت الوقعة عن سبعمائة
وثمانين قتيلا من قومه وكان اكثر القتل ذلك اليوم

في اهل اليمن وكانت الوقعة لست ليال بقين من ذي
الحجة سنة ست وستين وخرج اشراف الناس فلحقوا
بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين عليه السلام وقال
ما من ديننا ان نترك قتلة الحسين احياء بئس ناصر آل محمد
انا اذن في الدنيا انا اذن الكذاب كما سموني واني استعين بالله
عليهم فسموهم لي ثم تتبعوهم حتى تقتلوهم فاني لا يسوغ لي الطعام
والشراب حتى اطهر الارض منهم فدل على عبد الله بن
اسيد الجهني ومالك بن النسير البدي وحمل بن مالك المحاربي
فبعث اليهم المختار فاحضرهم من القادسية فلما راهم قال
يا اعداء الله ورسوله اين الحسين بن علي ادوا الى الحسين
قتلتم من امرتم بالصلاة عليهم فقالوا رحمك الله بعثنا كارهين
فامنن علينا واستبقنا فقال لهم هلا مننتم على الحسين ابن
بنت نبيكم واستبقيتموه وسقيتموه وكان البدي صاحب
برنسه فامر بقطع يديه ورجليه وترك يضطرب حتى مات
وقتل الاخرين وامر بزياد بن مالك الضبعي وبعمران بن
خالد العنزي وبعبد الرحمن بن ابي حشكارة البجلي وبعبد
الله بن قيس الخولاني فاحضروا عنده فلما راهم قال يا قتلة
الصالحين وقتلة سيد شباب اهل الجنة قد اقاد الله منكم
اليوم لقد جاءكم الورس بيوم نحس وكانوا نهبوا من الورس
الذي كان مع الحسين ثم امر بهم فقتلوا واحضروا عنده عبد الله
وعبد الرحمن ابنا صلخب وعبد الله بن وهب بن عمرو الهمداني

وهو ابن

الهمداني وهو ابن عم اعشى همدان فامر بقتلهم فقتلوا واحضر
عنده عثمان بن خالد بن اسيد الدهماني الجهني وابو اسماء
بشر بن سميط القابضي وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن
بن عقيل وفي سلبه فضرب اعناقهما واحرقا بالنار وارسل خولي
بن يزيد الاصبحي وهو صاحب راس الحسين عليه السلام فاختفى
في مخرجه فدخل اصحاب المختار يفتشون عليه فخرجت
امرأته واسمها العيوف بنت مالك وكانت تعاديه مذ
جاء براس الحسين فقالت لهم ما تريدون فقالوا لها اين زوجك
قالت لا ادري واشارت بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه
وعلى راسه قوصرة فاخرجوه وقتلوه الى جانب اهله واحرقوه
بالنار

ذكر قتل عُمر بن سعد وغيره

ممن شهد قتل الحسين ثم ان المختار قال يوما لأصحابه
لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين
يسر بقتله المؤمنون والملائكة المقربين وكان عنده الهيثم
بن الاسود النخعي فعلم انه يعني عمر بن سعد فرجع الى منزله
ورجع الى عمر مع ابنه العريان فعرفه ذلك فلما قال له قال
جزاك الله واباك خيرا كيف يقتلني بعد العهود والمواثيق
وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اكرم الناس على المختار
لقرابته بعلي فكلمه عمر بن سعد ليأخذ له امانا من المختار

يفعل واخذ له امانًا وشرط فيه الا ان يحدث وعنى
بالحدث دخول الخلا ثم ان عمر بن سعد خرج من بيته بعد
عود العريان عنه فاتى حمامه فاخبر مولى له بما كان منه
وبامانه فقال له مولاه واى حدث اعظم مما صنعت تركت
اهلك ورحلك واتيت الى هاهنا ولا تجعل عليك سبيلا فرجع
الى المختار فاخبر بانطلاقه فقال كلا ان في عنقه سلسله ستردّه
له فضربه ابو عمرة بسيفه فقتله واخذ راسه واحضره عند
المختار فقال المختار لابنه حفص بن عمر وهو جالس عنده اتعرف
هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فامر به فقتل وقال
المختار هذا بالحسين وهذا بعلي بن حسين ولا سوا والله لو قتلت
به ثلثة ارباع قريش ما وفوا انملة من انامله وكان السبب
في تهييج المختار على قتله ان يزيد بن شراحيل الانصاري
اتى محمد بن الحنفية فسلم عليه وجرى الحديث الى ان تذاكروا
المختار فقال ابن الحنفيه انه يزعم انه لنا شيعه وقتله الحسين
عنده على الكراسي يحدثونه فلما عاد يزيد اخبر المختار
بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث براسه وراس ابنه الى ابن الحنفيه
وكتب اليه يعلمه انه قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقين
ممن حضر قتل الحسين قال عبد الله بن شريك ادركت اصحاب
الاردية المعلمة واصحاب البرانس السود من اصحاب السواري
اذا مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان
يقتله وقال ابن سيرين قال علي عليه السلم لعمر بن سعد

ارجع م

واصبح المختار فبعث اليه ابا عمرة فاتاه وقال اجب الامير فقام عمر فعثر في جبته م

بن سعد كيف انت اذا قمت مقامًا تخيّر فيه بين الجنّة
والنار فتختار النار ثم ان المختار ارسل الى حكيم بن طفيل
الطاي وكان اصاب سلب العباس بن علي عليه السلم
ورمى الحسين عليه السلم بسهم وكان يقول تعلق سهمي
بسرباله وما ضره فاتاه اصحاب المختار فاخذوه وذهب
اهله فتشفعوا بعدي ليشفع فيه وكان المختار قد شفعه
في نفر من قومه اصابهم يوم جبانة السبيع فقالت
الشيعة انا نخاف ان يشفعه المختار فيه فقتلوه رميًا
بالسهام كما رمى الحسين حتى صار كانه القنفذ ودخل
عدي بن حاتم على المختار فاجلسه معه فشفع فيه عدي
فقال له المختار استحل ان تطلب في قتلة الحسين فقال عدي
انه مكذوب عليه قال اذن ندعه لك فدخل ابن كامل
فاخبر المختار بقتله فقال عدي ما اعجلكم الى ذلك
الا احضرتموه عندي وكان قد سره قتله فقال ابن كامل
غلبتني عليه الشيعه فقال عدي كذبت ولكن ظننت ان
من هو خير منك سيشفعني فيه فقتلته فسبه ابن كامل
فنهاه المختار عن ذلك وبعث المختار الى قاتل علي بن الحسين
وهو مرة بن منقذ بن عبد القيس وكان شجاعا فاحاطوا
بداره فخرج اليهم على فرسه وبيده رمحه فطاعنهم فضرب
على يده فهرب منهم فلحق بمصعب بن الزبير وشلت يده
بعد ذلك وبعث المختار الى زيد بن رقاد الجنبي

يزيد

حاتم فكلمهم عدي فيه وقالوا دعه الى المختار فمضى عدي الى المختار م

علي م

كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وكفه على جبهته يتقي النبل
فاثبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته
وكان ذلك الفتى عبد الله بن مسلم بن عقيل رحمه الله عليهم
وانه قال حيث رميته اللهم انهم استقبلونا واستذلونا
فاقتلهم كما قتلونا ثم انه رمى الغلام بسهم اخر فكان يقول
جئته وهو ميت فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه فلم ازل جبهته
انضنضه عن جبهته حتى اخذته وبقي النصل فلما اتاه اصحاب
المختار خرج اليهم بالسيف فقال ابن كامل لا تطعنوه ولا تضربوه الم
بسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به
فسقط فاحرقوه حيا وطلب المختار سنان بن انس الذي كان
يدعي قتل الحسين فراه قد هرب الى البصرة فهدم داره وطلب
عبد الله بن عقبة الغنوي فوجده قد هرب الى الجزيرة
فهدم داره وكان قد قتل منهم غلاما وطلب اخر من بني اسد
يقال له حرملة بن كاهل كان قتل رجلا من اهل الحسين ففاته
وطلب ايضا رجلا من خثعم اسمه عبد الله بن عروة الخثعمي كان يقول
رميت فيهم باثني عشر سهما ففاته ولحق بمصعب فهدم داره وطلب
ايضا عمرو بن صبيح الصدائي كان يقول لقد طعنت فيهم وجرحت
وما قتلت منهم فاتي ليلا فاخذ واحضر عند المختار وامر اعدام
باحضار الرماح وطعن بها حتى مات وارسل الى محمد بن الاشعث
وهو في قرية له الى جنب القادسية فطلبوه فلم يجدوه وكان
قد هرب الى مصعب بن الزبير فهدم المختار داره وبنى بلبنها

وطينها دار حجر بن عدي الكندي كان زياد قد هدمها
حجير بن يسار بفتح البا الموحدة وكسر الحا المهملة ن شبام بكسر
الشين المعجمة والبا الموحدة ن جبانة اثير بضم الهمزة والثا
المثلثة وباليا المثناة من تحت وبالرا المهملة ن احمر بن شميط
بالحا المهملة وبالرا المهملة وشميط بالشين المعجمة ن شبث
بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة ن عتيبة بن النهاس بالعين
المهملة وبالتا المثناة من فوق ثم باليا المثناة من تحت وبالبا
الموحدة حسان بن فائد بالفاء ن

بطن من همدان وهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة وسعر بكسر السين المهملة

ذكر بيعة المثنى العبدي للمختار

بالبصرة

وفي هذه السنة دعا المثنى بن مخربة العبدي بالبصرة
الى بيعة المختار وكان ممن شهد عين الوردة مع سليمن بن
صرد ثم رجع فبايع المختار وسيره الى البصرة يدعو بها اليه فقدم البصرة
ودعا بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم اتى مدينة الرزق
فعسكر عندها وجمعوا الميرة بالمدينة فوجه اليهم القباع
امير البصرة عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن
الهيثم في الشرط والمقاتلة فخرجوا الى السبخة ولزم الناس
بيوتهم فلم يخرج احد واقبل عباد فيمن معه فتواقف هو
والمثنى فسار عباد نحو مدينة الرزق وترك قيسا مكانه فلما
اتى عباد مدينة الرزق اصعد على سورها ثلثين رجلا وقال لهم
اذا سمعتم التكبير فكبروا ورجع عباد الى قيس وانتشبوا

القتال مع المثنى وسمع الرجال الذين في دار الرزق التكبير
فكبروا وهرب من كان بالمدينه وسمع المثنى التكبير
من ورائهم فهرب ومن معه فكف عنهم قيس وعباد ولم يتبعوهم
واتى المثنى قومه عبد القيس وارسل القباع عسكرا الى
عبد القيس ليأتوه بالمثنى ومن معه فلما راى زياد بن عمرو
العتكي ذلك اقبل الى القباع فقال له لتردن خيلك عن اخواننا
او لنقاتلنهم فارسل القباع الاحنف بن قيس وعمر بن القباع ظ
عبد الرحمن المخزومي ليصلحا بين الناس فاصلح الاحنف
الامر على ان يخرج المثنى واصحابه عنهم فاجابوا الى
ذلك واخرجوه عنهم فسار المثنى الى الكوفه في نفر يسير
من اصحابه مُخرِّبه بضم الميم وفتح الخا المعجمه وتشديد
الرا وكسرها ثم با مفتوحه

ذكر مكر المختار بابن الزبير

فلما اخرج المختار عامل ابن الزبير من الكوفه وهو ابن مطيع
سار ابن مطيع الى البصره وكره ان ياتي ابن الزبير مهزوما
فلما استجمع للمختار امر الكوفه اخذ يخادع ابن الزبير فكتب اليه
قد عرفت مناصحتي اياك وجهدي على اهل عداوتك وما كنت
اعطيتني ان انا فعلت ذلك فلما وفيت لك لم تف على ما عاهدتني
عليه فان ترد مراجعتي ومناصحتي فعلت والسلام وكان
قصد المختار ان يكف ابن الزبير عنه ليتم امره والشيعة

لا يعلمون بشي من امره فاراد ابن الزبير ان يعلم اسلم هو ام حرب
فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وولاه
بين م الكوفه وقال له ان المختار سامع مطيع فتجهز بما ثلاثين الف درهم
الى اربعين الفا وسار نحو الكوفه واتى الخبر الى المختار
بذلك فدعا المختار زايده بن قدامه واعطاه سبعين
الف درهم وقال له هذه ضعف ما انفق عمر بن عبد الرحمن
في طريقه الينا وامره ان ياخذ معه خمسمائة فارس
ويسير حتى يلقاه بالطريق ويعطيه النفقه ويامره بالعود
فان فعل والا فاره الخيل فاخذ زايده بن قدامه المال
وسار حتى لقي عمر فاعطاه المال وامره بالانصراف
فقال ان امير المومنين قد ولاني الكوفه ولا بد من اتيانها
فدعا زايده الخيل وكان قد كمنها فلما راها قد اقبلت
اخذ المال وسار نحو البصره واجتمع هو وابن مطيع في امارة
الحارث بن ابي ربيعه وذلك قبل وثوب المثنى بن مخربه العبدي
بالبصره وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير اني اتخذت الكوفه
الف ظ دارا فان سوغتني ذلك وامرت لي بالف درهم سرت الى الشام
فكفيتك ابن مروان فقال ابن الزبير الى متى اماكر كذاب
ثقيف ويماكرني ثم تمثل ٥ ٥
عاري ظ عاد الجواعر من ثمود اصله عبد ويزعم انه من يقدم
وكتب اليه لا والله ولا درهما
ولا امتري بالهون يدرني واني لآبى الخسف ما دمنا سمع

ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحارث
بن الحكم بن ابي العاص الى وادي القرى وكان المختار قد وادع
ابن الزبير ليكف عنه ليتفرغ لاهل الشام فكتب المختار
الى ابن الزبير بلغني ان ابن مروان قد بعث اليك جيشًا فان
احببت امددتك بمدد فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتي
فبايع لي الناس قبلك وعجل بانفاذ الجيش ومرهم فليسيروا
الى من بوادي القرى من جند ابن مروان فليقاتلوهم والسلام
فدعا المختار شرحبيل بن ورس الهمداني فسيره في ثلاثة الاف
اكثرهم من الموالي وليس فيهم الا سبعمائة رجل من العرب من العرب
وقال له سر حتى تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب الي
بذلك حتى ياتيك امري وهو يريد اذا دخلوا المدينة ان
يبعث عليهم اميرا ويامر ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بمكة
وخشي ابن الزبير ان يكون المختار انما يكيده فبعث من مكة عباس الاعراب
بن سهل بن سعد في الفين وامره ان يستنفر العرب وقال
له ان رايت القوم على طاعتي والا فكايدهم حتى تهلكهم
فاقبل عباس حتى لقي ابن ورس بالرقيم وقد عبى ابن ورس
اصحابه واتى عباس وقد تقطع اصحابه فراى ابن ورس على
الماء وقد عبا اصحابه فدنا منهم فسلم عليهم ثم قال لابن ورس
سرًّا الستم على طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا الى
عدوه الذي بوادي القرى فقال ابن ورس ما امرت بطاعتكم
انما امرت ان اتي المدينة فاذا اتيتها رايت رايي فقال

فقال له عباس ان كنتم في طاعة ابن الزبير فقد امرني ان
اسير بكم الى وادي القرى فقال لا اتبعك حتى اقدم المدينة
واكتب الى صاحبي فيامرني بامره فقال عباس رايك افضل
وفطن لما يريد فقال اما انا فسائر الى وادي القرى ونزل
عباس بالرقيم وبعث الى ابن ورس بجزائر وغنم مسلخة وكانوا
قد ماتوا جوعا فذبحوا واشتغلوا بها واختلطوا على الماء
وجمع عباس من اصحابه نحوا من الف رجل من الشجعان واقبل
نحو فسطاط ابن ورس فلما راهم نادى في اصحابه فلم يجتمع اليه
مائة رجل حتى انتهى اليه عباس فاقتتلوا يسيرا وقتل
ابن ورس في سبعين من اهل الحفاظ ورفع عباس لاصحاب
ابن ورس راية امان فاتوها الا نحوا من ثلثمائة رجل مع سلمان سلمان
بن حمير الهمداني وعباس بن جعدة الجدلي وظفر ابن سعد
منهم بنحو مائتين فقتلهم وانفلت الباقون فرجعوا فمات اكثرهم
في الطريق وكتب المختار بخبرهم الى ابن الحنفية ويقول
اني ارسلت اليك جيشا ليذلوا لك الاعداء ويحرزوا
لك البلاد فلما قاربوا طيبة فعل بهم كذا فان رايت ان
ابعث الى المدينة جيشا كثيفا وتبعث اليهم من قبلك رجلا
حتى تعلموا اني في طاعتك فافعل فانك ستجدهم بحقكم اعرف
وبكم اهل البيت ارأف منهم بآل الزبير والسلام
فكتب اليه ابن الحنفية اما بعد فقد قرات كتابك وعرفت
تعظيمك لحقي وما تنوي به من سروري وان احب الامور

كلّها الى ما اطيع الله فيه فاطع الله ما استطعت واني
لو اردت القتال لوجدت الناس اليّ سراعا والاعوان
لي كثيرا ولكني اعتزلهم واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
وامرهم بالكف عن الدماء

ذكر حال ابن الحنفيه مع ابن الزبير
ومسير الجيش من الكوفه

ثم ان ابن الزبير دعا محمد بن الحنفيه ومن معه من اهل بيته
وسبعة عشر رجلا من وجوه اهل الكوفه منهم ابو الطفيل عمر بن واثله
له صحبه ليبايعوه فامتنعوا وقالوا لا نبايع حتى يجتمع الامه فاكثر الوقيعه
في ابن الحنفيه وذمه واغلظ له عبد الله بن هانى الكندى وقال
لان لم يضرك الا تركنا بيعتك لا يضرك شي وان صاحبنا يقول
لو بايعني الامه كلها غير سعد مولى معاويه ما قبلته وانما
عرّض بذكر سعد لان ابن الزبير ارسل اليه فقتله فسبه
عبد الله وسب اصحابه واخرجهم من عنده فاخبروا ابن الحنفيه
بما كان منهم فامرهم بالصبر ولم يلح عليهم ابن الزبير فلما استولى
المختار على الكوفه وصارت الشيعه تدعوا لابن
الحنفيه خاف ابن الزبير ان يتداعى الناس الى الرضى به فالحّ
عليه وعلى اصحابه في البيعه لهم فحبسهم بزمزم وتوعدهم
بالقتل والاحراق واعطى الله عهدا ان لم يبايعوا ان
ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلا فاشار

بعض من كان مع ابن الحنفيه عليه ان يبعث الى المختار
يعلمه حالهم فكتب الى المختار بذلك ويطلب منه النجده
فقرا المختار الكتاب على الناس وقال هذا مهديكم
وصريح اهل بيت نبيكم قد تركوا محظورا عليهم كما يحظر على
الغنم ينتظرون القتل والتحريق في الليل والنهار لست ابا
اسحق ان لم انصرهم نصرا مؤزرا وان لم اسرب الخيل
في اثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحل بابن الكاهليه الويل
يعني بابن الكاهليه ابن الزبير وذلك ان ام خويلد
ابي العوام زهره بنت عمرو من بني كاهل بن اسد بن
خزيمه فبكى الناس وقالوا سرحنا اليه وعجل فوجه ابا عبد
الله الجدلي في سبعين راكبا من اهل القوه ووجه ظبيان
بن عمارة اخا بني تميم ومعه اربعمايه وبعث معه لابن الحنفيه
اربعمايه الف درهم وسير ابا المعتمر في مايه وهاني
بن قيس في مايه وعمير بن طارق في اربعين ويونس بن عمران
في اربعين فوصل ابو عبد الله الجدلي الى ذات عرق فاقام
بها حتى اتاه عمير ويونس في ثمانين راكبا فبلغوا مايه وخمسين
رجلا فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الكافركوبات
وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا الى زمزم وقد
اعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم وكان بقي من الاجل يومان فكسروا
الباب ودخلوا على ابن الحنفيه فقالوا له خلّ بيننا وبين عدو الله
ابن الزبير فقال لهم اني لا استحل القتال في الحرم

فقال ابن الزبير واعجبا لهذه الخشبية يبغون حسينًا
كأني انا قتلته والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم وانما قيل لهم
خشبية لانهم دخلوا مكة وبايديهم الخشب كراهة اشهار
السيوف في الحرم وقيل لانهم اخذوا الحطب الذي اعده
ابن الزبير وقال ابن الزبير اتحسبون اني اخلي سبيلهم دون
ان يبايع ويبايعون فقال الجدلي اي ورب الركن والمقام
لتخلين سبيله او لنجالدنك باسيافنا جلادًا يرتاب منه
المبطلون فكف ابن الحنفية اصحابه وحذرهم الفتنة ثم قدم
باقي الجند ومعهم المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا
يا لثارات الحسين فخافهم ابن الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن
معه الى شعب علي وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون محمدا
فيه فيابى عليهم واجتمع مع محمد في الشعب اربعة آلاف رجل
فقسم بينهم المال وعزوا وامتنعوا فلما قتل المختار تضعضعوا
واحتاجوا ثم ان البلاد استوسقت لابن الزبير بعد قتل المختار
فارسل الى ابن الحنفية ادخل في بيعتي والا نابذتك
وكان رسوله عروة بن الزبير فقال ابن الحنفية بؤسًا لاخيك
ما الجه فيما اسخط الله واغفله عن ذات الله وقال
لاصحابه ان ابن الزبير يريد ان يثور بنا وقد اذنت لمن
احب الانصراف عنا فانه لا ذمام عليه منا ولا لوم فاني
مقيم حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير وهو خير الفاتحين
فقام اليه ابو عبد الله الجدلي وغيره فاعلموه انهم غير مفارقيه

متقدم
معي ودعوت من اجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة
ودعوت بشعارنا فخرج الينا من اراد الخروج ومن اتاك
حبسته عندك الى من معك فان عوجلت كان عندك
من يمنع عنك الى ان آتيك فقال له افعل وعجل واياك
ان تسير الى اميرهم تقاتله ولا تقاتل احدا وانت تستطيع
ان لا تقاتله الا ان يبداك احد بقتال فخرج ابراهيم في
اصحابه حتى اتى قومه واجتمع اليه جل من كان اجابه
وسار بهم في سكك المدينة ليلا طويلا وهو يتجنب
المواضع التي فيها الامراء الذين وضعهم ابن مطيع فلما انتهى
الى مسجد السكون اتاه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي
ليس عليهم امير فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة
كندة وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك
وثرنا لهم فانصرنا عليهم ثم رجع ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم
ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة اثير ينادون بشعارهم
فوقف فيها فاتاه سويد بن عبد الرحمن المنقدى ورجا
ان يصيبهم فيحظى بها عند ابن مطيع فلم يشعر به ابراهيم المنقري خ
الا وهو معه فقال ابراهيم لاصحابه يا شرطة الله
انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين
خاضوا في دماء اهل نبيكم فنزلوا ثم حمل عليهم ابراهيم فضربهم
حتى اخرجهم من الصحراء وانهزموا فركب بعضهم بعضا وهم بيت صح
يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكناسة فقال

لابراهيم اصحابه اتبعهم واغتنم ما دخلهم من الرعب
فقال لا ولكن ناتى صاحبنا يومن الله بنا وحشته
ويعلم ما كان من نصرنا فيزداد هو واصحابه قوة
مع انى لا امن ان يكون قد اوتى ثم سار ابراهيم حتى
اتى دار المختار فسمع الاصوات عاليه والقوم يقتتلون
وقد جا شبث بن ربعى من قبل السبخه فعبا له المختار
يزيد بن انس وجا حجار بن ابجر العجلى فجعل المختار في ابجر
وجهه احمر بن شميط فبينما الناس يقتتلون اذ جا
ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجارا واصحابه ان ابراهيم
قد اتاهم من ورائهم فتفرقوا في الازقه قبل ان ياتيهم
وجا قيس بن طهفه النهدى في قريب من مايه وهو من
اصحاب المختار فحمل على شبث بن ربعى وهو يقاتل يزيد بن انس
فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا واقبل شبث الى ابن مطيع
وقال له اجمع الامرا الذين بالجبانين وجميع الناس
ثم انهد الى هولا فقاتلهم فان امرهم قد قوى وخرج المختار القوم
وظهر واجتمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من
اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخه وخرج ابو
عثمان النهدى فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم
يخافون ان يظهروا لقرب كعب الخثعمى وكان قد اخذ عليهم
افواه السكك فلما اتاهم ابو عثمان في جماعة من اصحابه
نادى يا لثارات الحسين يا منصور امت يا ايها

الحى المهتدون ان امين ال محمد ووزيرهم قد خرج
فنزل دير هند وبعثنى اليكم داعيا ومبشرا فاخرجوا
رحمكم الله فخرجوا يتداعون يا لثارات الحسين وقاتلوا
كعبا حتى خلى لهم الطريق فاقبلوا الى المختار فنزلوا معه وخرج
عبد الله بن قتاده في نحو مايتين فنزل مع المختار وكان
قد عرض لهم كعب فلما عرفهم انهم من قومه خلى عنهم وخرجت
شبام وهم حى من همدان من اخر ليلتهم فبلغ خبرهم
عبد الرحمن بن سعيد الهمدانى فارسل اليهم ان كنتم تريدون
المختار فلا تمروا على جبانه السبيع فلحقوا بالمختار
فتوافى الى المختار ثلثه الاف وثمان مايه من اثنا عشر الفا
كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من
تعبيته وصلى باصحابه بغلس وارسل ابن مطيع الى الجبانين هو
فامر من بها ان ياتوا المسجد وامر راشد بن اياس فنادى
في الناس برئت الذمه من رجل المسجد الليله فاجتمعوا لم يحضر
فبعث ابن مطيع شبث بن ربعى في نحو ثلثه الاف الى المختار
وبعث راشد بن اياس في اربعة الاف من الشرط فسار
شبث الى المختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة الصبح
فارسل من اتاه بخبرهم واتخذ المختار ذلك الوقت سعد
بن سعيد الحنفى وهو من اصحابه لم يقدر على اتيانه الا تلك
الساعه فراى راشد بن اياس في طريقه فاخبر المختار
خبره ايضا فبعث المختار ابراهيم بن الاشتر الى راشد في

تسعمائة
الشباميّ

سبعمائة وقيل في ستمائة فارس وستمائة راجل
وبعث نعيم بن هبيرة اخا مصقلة بن هبيرة في ثلث مائة
فارس وستمائة راجل وامرهما بقتال شبث ومن معه
وامرهما بتعجيل القتال وان لا يستهدفا لعدوهما فانه اكثر
منهما فتوجه ابراهيم الى راشد وقدم المختار يزيد بن انس
في موضع مسجد شبث بن ربعي في تسع مائة امامه وتوجه
نعيم الى شبث فقاتله قتالا شديدا فجعل نعيم سعر بن ابي سعر
على الخيل ومشى هو في الرجالة فقاتلهم حتى اشرقت الشمس
وانبسطت فانهزم اصحاب شبث حتى دخلوا البيوت
فناداهم شبث وحرضهم فرجع اليه منهم جماعة فحمل على
اصحاب نعيم وقد تفرقوا فهزمهم وصبر نعيم فقتل واسر سعر
بن ابي سعر وجماعة من اصحابه فاطلق العرب وقتل الموالي
وجاء شبث حتى احاط بالمختار وكان قد وهن لقتل نعيم
وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رويم في الفين فوقفوا
في افواه السكك وولى المختار يزيد بن انس خيله
وخرج هو في الرجالة فحملت عليهم خيل شبث فلم يبرحوا مكانهم
فقال لهم يزيد بن انس يا معشر الشيعة انكم قد كنتم تقتلون
وتقطع ايديكم وارجلكم وتسمل اعينكم وترفعون على جذوع
النخل في حب اهل بيت نبيكم وانتم مقيمون في بيوتكم
وطاعة عدوكم فما ظنكم بهولاء القوم اذا ظهروا عليكم
اليوم والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنكم صبرا

صبرا ولترون منهم في اولادكم وازواجكم واموالكم ما
الموت خير منه والله لا ينجيكم منهم الا الصدق والصبر
والطعن الصايب والضرب الدراك فتهيأوا للحملة فتيسروا
ينتظرون امره وجثوا على ركبهم واما ابراهيم بن الاشتر
فانه لقي راشدا فاذا معه اربعة الاف فقال ابراهيم
لاصحابه لا يهولنكم كثرة هولاء فوالله لرب رجل خير من عشرة
والله مع الصابرين وقدم خزيمة بن نصر اليهم في الخيل
ونزل هو يمشي في الرجالة واخذ ابراهيم يقول لصاحب
رايته تقدم برايتك امض بها واقتتل الناس اشد قتال
وحمل خزيمة بن نصر العبسي على راشد فقتله ثم نادى قتلت
راشدا ورب الكعبة وانهزم اصحاب راشد واقبل ابراهيم
وخزيمة ومن معهما بعد قتل راشد نحو المختار وارسل
البشير الى المختار بقتل راشد فكبر هو واصحابه وقويت
نفوسهم ودخل اصحاب ابن مطيع الفشل وارسل ابن مطيع
حسان بن فايد بن بكير العبسي في جيش كثيف نحو الفين
فاعترض ابراهيم ليرده عمن بالسبخة من اصحاب ابن
مطيع فتقدم اليهم ابراهيم فانهزموا من غير قتال
وتاخر حسان يحمي اصحابه فحمل عليه خزيمة فعرفه
فقال يا حسان لولا القرابة لقتلتك فانج بنفسك
فعثر به فرسه فوقع فابتدره الناس فقاتل ساعة فقال
له خزيمة انت امن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس

مطيع
٤

وقال لابراهيم هذا ابن عمي وقد امنته فقال احسنت
وامر بفرسه فاحضر فاركبه وقال الحق باهلك
واقبل ابراهيم نحو المختار وشبث محيط به فلقيه يزيد بن الحارث
وهو على افواه السكك التي تلي السبخه فاقبل ابراهيم ليصدع
عن شبث واصحابه فبعث ابراهيم اليه طايفه من اصحابه
مع خزيمه بن نصر وسار نحو المختار وشبث فيمن بقي
معه فلما دنا منهم ابراهيم حمل على شبث وحمل يزيد بن انس
انهزم شبث ومن معه الى ابيات الكوفه وحمل خزيمه
بن نصر على يزيد بن الحارث فهزمه وازدحموا على افواه السكك
وفوق البيوت فاقبل المختار فلما انتهى الى افواه السكك
رمته الرماه بالنبل فصدوه عن دخول الكوفه ورجع
الناس من السبخه منهزمين الى ابن مطيع وجاه قتل راسد
بن اياس فسقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي
ايها الرجل لا تلق بيدك واخرج الى الناس واندبهم الى
عدوك فان الناس كثير وكلهم معك الا هذه الطاغيه
التي خرجت والله مخزيها وانا اول منتدب فانتدب معي طايفة
ومع غيري طايفه فخرج ابن مطيع فقام في الناس ووبخهم
على هزيمتهم وامرهم بالخروج الى المختار واصحابه ولما
راى المختار انه قد منعه يزيد بن الحارث من دخول
الكوفه عدل الى بيوت مزينه واحمس وبارق وبيوتهم
منفرده فسقوا اصحابه الما ولم يشرب هو كان صايمًا

صايمًا فقال احمد بن شميط لابن كامل اتراه صايمًا قال
نعم قال لو افطر كان اقوى له قال له انه معصوم وهو اعلم
بما يصنع فقال احمد صدقت استغفر الله فقال المختار
نعم المكان للقتال ثم فقال ابرهيم ان القوم قد هزمهم الله
وادخل الرعب في قلوبهم سر بنا فوالله قومًا دون القصر
مانع فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم
واستخلف عليهم اباعثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه
وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في الفين فخرج عليهم
فارسل المختار الى ابراهيم ان اطوه ولا تقم عليه فطواه
وامر المختار يزيد بن انس ان يواقف عمرو بن الحجاج فمضى
اليه وسار المختار في اثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى
خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفه من نحو
الكناسه فخرج اليه شمر بن ذي الجوشن في الفين
فسرح اليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه
وارسل الى ابراهيم يامره بالمسير فسار حتى انتهى الى
سكة شبث فاذا نوفل بن مساحق في الفين وقيل
خمسة الاف وهو الصحيح وقد امر ابن مطيع مناديًا ينادي
في الناس ان الحقوا بابن مساحق وخرج ابن مطيع
فوقف بالكناسه واستخلف شبث بن ربعي على
القصر فدنا ابن الاشتر من ابن مطيع فامر
اصحابه بالنزول وقال لهم لا يهولنكم ان يقال جا شبث

فوالله مادون القصر ٤

وال عتيبة بن النهاش وال الاشعث وال يزيد بن
الحارث وال فلان فسمّي بيوت اهل الكوفة ثم قال [بيوتات ٤]
ان هولاء لو وجدوا خيرًا لسيوف لانهم مواعر ابن
مطيع انهزام المعري عن الذيب ففعلوا ذلك واخذ ابن الاشتر
اسفل قبايه فادخله في منطقته وكان القبا على الدرع
فلم يلبثوا حين حمل عليهم ان انهزموا يركب بعضهم بعضًا على افواه
السكك وازدحموا وانتهى ابن الاشتر الى ابن مساحق فاخذ
بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال له يا ابن الاشتر
انشدك الله هل بيني وبينك من احنة اتطلبني بثار فخلى سبيله
وقال اذكرها فكان يذكرها له ودخلوا الكناسه في اثارهم حتى
دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه اشراف
الناس غير عمرو بن حريث فاتى داره ثم خرج الى البر وجا
المختار حتى نزل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر
ومعه يزيد بن انس واحمر بن شميط فحصروهم ثلاثًا فاشتد الحصار
عليهم فقال شبث لابن مطيع انظر لنفسك ولمن معك فوالله
ما عندهم غنا عنك ولا عن انفسهم فقال اشيروا عليّ فقال
شبث الراى ان تاخذ لنفسك ولنا امانا وتخرج ولا تهلك
نفسك ومن معك فقال ابن مطيع اني لاكره ان اخذ منه امانا
والامور لامير المومنين مستقيمه بالحجاز والبصره قال فتخرج
ولا يشعر بك احد فتنزل بالكوفة عند من تثق اليه حتى
تلحق بصاحبك واشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد واسما ابن

[ابن ٤]
خارجه وابو مخنف واشراف الكوفه فاقام حتى امسى
وقال لهم قد علمت ان الذين صنعوا هذا بكم انهم ارادلكم
واخساوكم وان اشرافكم واهل الفضل منكم سامعون
مطيعون وانا مبلغ ذلك صاحبي ومعلمه طاعتكم وجهادكم
حتى كان الله الغالب على امره فاثنوا عليه خيرًا وخرج
عنهم واتى دار ابي موسى وترك القصر ففتح اصحابه الباب
وقالوا يا ابن الاشتر امنون نحن فقال انتم امنون فخرجوا فبايعوا [لابن ٤]
المختار ودخل المختار القصر فبات به واصبح اشراف
الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي وعد وليه
النصر وعدوه الخسر وجعله فيه الى اخر الدهر وعدا مفعولا
وقضا مقضيًا وقد خاب من افترى ايها الناس انا رفعت
لنا رايه ومدت لنا غايه فقيل لنا في الرايه ان ارفعوها
وفي الغايه ان اجروا اليها ولا تعدوها فسمعنا دعوة الداعي
ومقالة الواعي فكم من ناعٍ وناعيه لقتلى في الواعيه وبعدا
لمن طغى وادبر وعصى وكذب وتولى الا فادخلوا ايها الناس
وبايعوا بيعه هدى فلا والذي جعل السما سقفا مكفوفا [رفوعا ٤]
والارض فجاجا سبيلا ما بايعتم بعد بيعه علي بن ابي طالب
وال علي عليه السلام اهدى منها ثم نزل ودخل عليه اشراف
الكوفه فبايعوه على كتاب الله وسنه رسوله صلى الله
عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت وجهاد المحلين والدفع

عن الضعفا وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا وكان ممن
بايعه المنذر بن حسان الضبي وابنه حسان فلما خرجا
من عنده استقبله سعيد بن منقذ الثوري في جماعة
من الشيعه فلما راوهما قالوا والله هذان والله من
روس الجبارين فقتلوا المنذر وابنه حسانا فنهاهم سعيد حتى
تاخذ امر المختار فلم ينتهوا فلما سمع المختار ذلك كرهه واقبل كرهه
المختار يمني الناس ويستجر مودة الاشراف ويحسن السيرة
وقيل له ان ابن مطيع في دار ابي موسى فسكت فلما امسى
بعث اليه بمايه الف درهم وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك
وانك لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقه وكان بينهما
صداقه ووجد المختار في بيت المال تسعة الاف الف
فاعطى اصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة الاف م
الف وخمسمايه واعطى لكل رجل منهم خمسمايه درهم خمسمايه
درهم واعطى سته الاف من اصحابه اتوه بعدما احاط بالقصر
واقاموا معه تلك الليله وتلك الايام الثلاثه مايتين
مايتين واستقبل الناس بخير وجعل الاشراف جلساوه
واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى حرسه
كيسان ابا عمرة فقام ابو عمرة على راسه ذات يوم وهو
مقبل على الاشراف بحديثه وجهه فقال لابي عمرة بعض
اصحابه من الموالي اما ترى ابا اسحق قد اقبل على العرب ما ينظر
الينا فساله المختار عما قالوا له فاخبره فقال قل لهم لا يشق
ذلك عليهم فانتم مني وانا منكم وسكت طويلا ثم قرا انا من

المجرمين منتقمون فلما سمعوها قال بعضهم لبعض ابشروا
كانكم والله قد قتلتم يعني الروسا وكان اول راية عقدها
المختار لعبد الله بن الحارث اخي الاشتر على ارمينيه وبعث
محمد بن عمير بن عطارد على اذربيجان وبعث عبد الرحمن
بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث اسحاق بن مسعود
على المداين وارض جوخي وبعث قدامه بن ابي عيسى بن ربيعه
النصري حليف ثقيف على بهقباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب
بن قرظة على بهقباذ الاوسط وبعث سعد بن حذيفه بن اليمان
على حلوان وامره بقتال الاكراد واقامه الطرق وكان
ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث بن قيس
فلما ولي المختار وبعث عبد الرحمن بن سعيد الى الموصل
اميرا سار محمد عنها الى تكريت ينتظر ما يكون من
الناس ثم سار الى المختار فبايعه فلما فرغ المختار مما
يريد اقبل يجلس للناس ويقضي بينهم ثم قال ان لي فيما
احاول شغلا عن القضا ثم اقام شريحا يقضي بين الناس
ثم خافهم شريح فتمارض وكانوا يقولون انه عثماني
وانه شهد على حجر بن عدي وانه لم يبلغ هاني بن عروة عن
ما ارسله به وان عليا عليه السلام عزله عن القضاء فلما
بلغ ذلك شريحا عنهم تمارض فجعل المختار مكانه عبد الله
بن عتبه بن مسعود ثم ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله
بن مالك الطائي ٥

ذكر قتل المختار قتلة الحسين

وفي هذه السنه وثب المختار بمن بالكوفة من قتلة الحسين
وكان سبب ذلك ان مروان بن الحكم لما استوسق
له الشام بعث جيشين جيش الى الحجاز وقد ذكرنا امره
وقتله وبعث جيشا اخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد
وقد ذكرنا ما كان من امره وامر التوابين وكان قد
جعل لابن زياد ما غلب عليه وامره ان ينهب الكوفه
ثلاثا فاحتبس بالجزيره وبها قيس عيلان مع زفر
بن الحارث على طاعة ابن الزبير فلم يزل عبيد الله مشتغلا
بهم عن العراق نحو سنه فتوفي الحكم وولي بعده عبد الملك
فاقر ابن زياد على ما كان ابوه ولاه وامره بالجد في امره فلما
لم يمكنه في امر زفر ومن معه من قيس عيلان شي اقبل الى الموصل
فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار الى المختار يخبره
بدخول ابن زياد ارض الموصل وانه قد تنحى له عن الموصل
الى تكريت فدعا المختار يزيد بن انس الاسدي وامره
ان يسير الى الموصل فينزل بادانى ارضها حتى يمده بالجنود
فقال له يزيد خلني انتخب ثلاثه الاف فارس وخلني
وما توجهني اليه فان احتجت كتبت اليك استمدك
فاجابه المختار فانتخب له ثلثه الاف فارس وسار عن الكوفه

وسار معه المختار والناس يشيعونه فلما ودعه قال
له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم واذا امكنتك الفرصه
فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم وان احتجت الى مدد
فاكتب الي مع اني ممدك وان لم تستمد فانه اشد
لعضدك وارعب لعدوك ودعا له الناس بالسلامة
وودعوه فقال لهم سلوا الله لي الشهادة فوالله لئن فاتني النصر
لا تفوتني الشهادة فكتب المختار الى عبد الرحمن بن سعيد
ان خل بين يزيد وبين البلاد فسار يزيد الى المدائن ثم سار
على ارض جوخى والراذانات الى ارض الموصل فنزل بباتلى
تلى وبلغ خبره ابن زياد فقال لابعثن الى كل الف الفين
وارسل ربيعه بن المخارق الغنوي في ثلاثه الاف
وعبد الله بن جمله الخثعمي في ثلثه الاف فسار ربيعه
قبل عبد الله بيوم فنزل بيزيد بن انس بباتلى فخرج
يزيد بن انس وهو مريض شديد المرض راكب على حمار
يمسكه الناس فوقف على اصحابه فعباهم وحثهم على
القتال فقال ان هلكت فاميركم ورقا ابن عازب الاسدي
فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمره العذري فان
هلك فاميركم سعر الحنفي وجعل على ميمنته عبد الله
وعلى ميسرته سعرا وعلى الخيل ورقا فنزل هو فوضع بين
الرجال على سرير وقال قاتلوا عن اميركم ان شئتم
او فروا عنه وهو يامر الناس بما يفعلون ثم يغمى عليه

ثم يفيق واقتتل الناس عند فلق الصبح ثم يوم عرفه
واشتد قتالهم الى ارتفاع الضحى فانهزم اهل الشام
واخذ عسكرهم وانتهى اصحاب يزيد الى ربيعة بن عبد الله
المخارق وقد انهزم عنه اصحابه وهو بارك ينادى
الي يا اوليا الحق انما تقاتلون العبيد الاباق انا ابن المخارق
ومن ترك الاسلام وخرج منه فاجتمع اليه جماعه
فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهزم اهل الشام
وقتل ربيعه بن المخارق قتله عبد الله بن ورقا الاسدى
وعبد الله بن ضمرة العذرى فلم يسر المنهزمون غير ساعة
حتى لقيهم عبد الله بن جمله في ثلثه الاف فرد معه المنهزمين
ونزل بيزيد بباتلى فباتوا ليلتهم يتحارسون فلما اصبحوا
يوم الاضحى خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم نزلوا فصلوا الظهر ثم عادوا الى القتال فانهزم اهل الشام
ونزل ابن جملة في جماعة فقاتل قتالا شديدا فحمل عليه
عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله وحوى اهل الكوفة
عسكرهم وقتلوا فيهم قتلا ذريعا واسروا منهم ثلثمايه
اسيرا وامر يزيد بن انس بقتلهم وهو باخر رمق فقتلوا
ثم مات اخر النهار فدفنه اصحابه وسقط في ايديهم
وكان قد استخلف ورقا بن عازب الاسدى فصلي
عليه ثم قال لاصحابه ماذا ترون انه قد بلغني ان ابن
زياد قد اقبل اليكم في ثمانين الفا وانما انا رجل منكم

فاشيروا علي فاني لا ارى باهل الشام لنا طاقه
على هذه الحال وقد هلك يزيد وتفرق عنا بعض من معنا
فلو انصرفنا اليوم من تلقا انفسنا لقالوا انما رجعنا عنهم لموت
اميرنا ولم يزالوا لنا هايبين وان لقيناهم كنا مخاطرين فان
هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتهم بالامس فقالوا نعم ما رايت اليوم
فانصرفوا فبلغ ذلك المختار واهل الكوفة فارجف
الناس بالمختار وقالوا ان يزيد قتل ولم يصدقوا انه مات
فدعا المختار ابرهيم بن الاشتر وامره على سبعة الاف
وقال له سر فاذا لقيت جيش يزيد بن انس فانت الامير
عليهم فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد واصحابه فتناجزهم
فخرج ابراهيم فعسكر بحمام اعين وسار فلما سار اجتمع
اشراف الكوفه عند شبث بن ربعي وقالوا والله ان
المختار تامر علينا بغير رضى منا ولقد ادنى موالينا فحملهم على
الدواب واعطاهم فيئنا وكان شبث شيخهم وكان
جاهليا اسلاميا فقال لهم شبث دعوني حتى القاه فذهب
اليه فلم يدع شيا انكروه الا ذكره له فاخذ لا يذكر
خصله الا قال له المختار انا ارضيهم في هذه الخصلة
واتى كل ما احبوا وذكر له الموالى ومشاركتهم في الفى
فقال له ان انا تركت لكم مواليكم وجعلت فيكم لكم اتقاتلون
معي بني اميه وابن الزبير وتعطوني على الوفا عهد الله
وميثاقه وما اطمين اليه من الايمان فقال شبث

حتى اخرج الى اصحابي فاذكر ذلك لهم فخرج اليهم
فلم يرجع اليه واجتمع رايهم على قتاله فاجتمع شبث بن
ربعي ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس
وشمر حتى دخلوا على كعب بن ابي كعب الخثعمي فكلموه في ذلك
فاجابهم اليه فخرجوا من عنده حتى دخلوا على عبد الرحمن
بن مخنف الازدي فدعوه الى ذلك فقال لهم ان اطعتموني
لم تخرجوا فقالوا لم قال لاني اخاف ان تتفرقوا وتختلفوا
ومع الرجل شجعانكم وفرسانكم من انفسكم مثل فلان
وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هولاء واحدة
ومواليكم اشد حنقا عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعة
العرب وعداوة العجم وان انتظرتموه قليلا كفيتموه بقدوم
اهل الشام ومجي اهل البصرة فتكفونه بغيركم ولم تجعلوا
باسكم بينكم قالوا ننشدك الله ان لا تخالفنا وتفسد علينا
راينا وما اجتمعنا عليه فقال انما انا رجل منكم فاذا شئتم
فاخرجوا فوثبوا بالمختار بعد مسير ابراهيم بن الاشتر
وخرجوا الجبابين كل رئيس بجبانة فلما بلغ المختار خروجهم
ارسل قاصدا مجدا الى ابراهيم بن الاشتر فلحقه وهو بساباط
يامره بالرجوع والسرعة وبعث المختار اليهم في ذلك
ما ذا تريدون فاني صانع كل ما احببتم قالوا نريد ان
تعتزلنا فانك زعمت ان ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك قال
فارسلوا اليه وفدا من قبلكم ثم انظروا في ذلك

حتى يظهر لكم وهو يريد ان يريثهم بهذه المقالة حتى يقدم عليه
ابن الاشتر وامر اصحابه فكفوا ايديهم وقد اخذ عليهم اهل
الكوفة بافواه السكك فلا يصل اليهم شي الا القليل
وخرج عبد الله بن سبيع في الميدان فقاتله بنو
شاكر قتالا شديدا فجاءه عقبة بن طارق الجشمي فقاتل
معه ساعة حتى ردهم عنه ثم اقبلا فنزل عقبة بن شمر
ومعه قيس عيلان في جبانة سلول ونزل عبد الله بن
سبيع مع اهل اليمن في جبانة السبيع ولما سار رسول
المختار وصل الى ابن الاشتر عشية يومه فرجع ابن الاشتر
بقية عشيته تلك ثم نزل حتى امسى واراحوا دوابهم قليلا
ثم ساروا ليلتهم كلها ومن الغد فوصل العصر وبات في — ليلتهم
المسجد ومعه من اصحابه اهل القوة ولما اجتمع اهل اليمن
بجبانة السبيع حضرت الصلاة فكره كل راس من اهل
اليمن ان يتقدمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمن بن
مخنف هذا اول الاختلاف قدموا المرضي فيكم سيد القرا
رفاعة بن شداد البجلي ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت
الوقعة ثم ان المختار نزل فعبى اصحابه في السوق وليس فيه
بنيان وامر ابن الاشتر فسار الى مضر وعليهم شبث
بن ربعي ومحمد بن عمير بن عطارد وهم بالكناسة وخشي
ان يرسله الى اهل اليمن ولا يبالغ في قتال قومه وسار
المختار نحو اهل اليمن بجبانة السبيع ووقف عند دار

عمر بن سعد وسرح بين يديه احمر بن شميط البجلي وعبد الله
بن كامل الشاكري وامر كلا منهما بلزوم طريق ذكره
له فخرج الى جبانة السبيع واسر اليهما ان شباما قد
ارسلوا اليه يخبرونه انهم ياتون القوم من ورائهم فمضيا
كما امرهما فبلغ اهل اليمن مسيرهما فافترقوا اليهما واقتتلوا
اشد قتال راه الناس ثم انهزم اصحاب احمر بن شميط واصحاب
ابن كامل ووصلوا الى المختار فقال ما وراكم قالوا هزمنا وقد نزل
احمر بن شميط ومعه ناس من اصحابه وقال اصحاب ابن كامل
ما ندري ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار نحو القوم حتى بلغ
دار ابي عبيد الله الجدلي فوقف ثم ارسل عبد الله بن قراد الخثعمي
في اربعمائة الى ابن كامل وقال له ان كان قد هلك
فانت مكانه وقاتل القوم وان كان حيا فاترك عنده ثلثمائة
من اصحابك وامض في مائة حتى تاتي جبانة السبيع فاتي
اهلها من ناحية حمام قطن فمضى فوجد ابن كامل يقاتلهم
في جماعة من اصحابه قد صبروا معه فترك معه ثلثمائة رجل
وسار في مائة حتى اتى مسجد عبد القيس وقال
لاصحابه اني احب ان يظهر المختار واكره ان يهلك اشراف
عشيرتي اليوم والله لان اموت احب الي من ان يهلكوا
على يدي ولكن قفوا فقد سمعت ان شباما ياتونهم من ورائهم
فلعلهم يفعلوا ذلك ونعافى نحن منه فاجابوه الى ذلك
فثبت عند مسجد عبد القيس وبعث المختار مالك

عبد الله

مالك بن عمرو النهدي وكان شجاعا وعبد الله بن شريك
النهدي في اربعمائة رجل الى احمر بن شميط فانتهوا اليه وقد علاه
القوم وكثروه فاشتد قتالهم عند ذلك واما الاشتر فانه مضى ابن م
الى مضر فلقي شبث بن ربعي ومن معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا
فما احب ان يصاب احد من مضر على يدي فابوا وقاتلوه فهزمهم
وخرج حسان بن فائد العبسي فحمل الى اهله فمات وكان
مع شبث فجاءت البشارة الى المختار بهزيمة مضر فارسل
الى احمر بن شميط وابن كامل يبشرهما فاشتد امرهما واجتمع
شبام وقد راسوا عليهم ابا القلوص ليأتوا اليمن من ورائهم
فقال بعضهم لبعض لو جعلتم جدكم على مضر وربيعة لكان
اصوب وابو القلوص ساكت فقالوا ما تقول فقال قال الله
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فساروا معه نحو اهل اليمن
فلما خرجوا الى جبانة السبيع لقيهم على فم السكة الاعسر
الشاكري فقتلوه ودخلوا الجبانة ينادون بالثارات
الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذي مران الهمداني فقال
يا لثارات عثمان فقال لهم رفاعة بن شداد ما لنا ولعثمان لا
اقاتل مع قوم يبغون دم عثمان فقال له ناس من قومه جئت
بنا واطعناك حتى اذا راينا قومنا تاخذهم السيوف قلت
انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول
انا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن اروى بولي
لاصلين اليوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب غير مؤتلي

فقاتل حتى قتل وكان رفاعةُ مع المختار فلما راي كذبه
اراد قتله غيله قال فمنعني قول النبي صلى الله عليهِ
وسلَّم من ايمنه رجل على دمه فقتله فانا بري منه فلما كان
هذا اليوم قاتل مع اهل الكوفه فلما سمع يزيد بن عمير
يقول يالثارات عثمان عاد عنهم فقاتل مع المختار حتى
قُتل وقتل يزيد بن عمير بن ذي مران والنعمان بن صهبان
الجرمي وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس وجرح
ابو زحر وقتل عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مُخنف
وقاتل عبد الرحمن بن مخنف حتى جُرح وحملته الرِّجال
على ايديها وما يشعر وقاتل حوله رجال من الازد وانهزم اهل
اليمن هزيمه قبيحه واخذ من دور الوادعيين خمس مايه اسير
فاتا بهم المختار مُكتفين فامر المختار باحضارهم وعرضهم عليه
وقال انظروا من شهد منهم قتل الحسين فاعلموني به فقتل
كُل من شهد قتل الحسين عليه السلام فقتل منهم مايتين وثمانيه
واربعين قتيلا واخذ اصحابه يقتلون كل من كان يوذيهم فلما
سمع المختار ذلك امر باطلاق من بقي من الاُساري واخذ عليهم
المواثيق ان لا يجامعوا عليهِ عدوا ولا يبغوه واصحابه غايله
ونادى منادي المختار من اغلق بابه فهو امن الا من شرك
في دما ال محمد صلى الله عليه وسلم وكان عُمر بن الحجاج الزبيدي
ممن شهد قتل الحُسين فركب راحلته واخذ طريق الواقصه
فلم ير له خبر حتى الساعه وقيل ادركه اصحاب المختار

وبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب اليه يعلمه انه ان
قدم عليه احسن اليه وانه ينزل في اي الشام اراد حتى
يستقيم امر الناس فخرج ابن الحنفيه واصحابه الى الشام
وخرج معه كثير عزه وهو يقول

هديت يا مهدينا ابن المهتدي انت الذي نرضى به ونرتجي
انت ابن خير الناس من بعد النبي انت امام الحق لسنا نمتري
يا ابن علي سر ومن مثل علي

فلما وصل الى مدين بلغه غدر
عبد الملك بعمرو بن سعيد فندم على اتيانه وخافه فنزل
ايله وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده
وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك ندم على اذنه له في
قدوم بلده فكتب اليه انه لا يكون في سلطاني من لا يبايعني
فارتحل الى مكه ونزل شعب ابي طالب فارسل اليه ابن
الزبير يامره بالرحيل عنه وكتب الى اخيه مصعب بن الزبير
يامره ان يسير نسا من مع ابن الحنفيه فسير نساءً منهن
امراه طفيل بن عامر بن واثله فجاءت حتى قدمت عليه فقال الطفيل والله

فان يك سيرها مصعبُ فاني الى مصعب مُتعبُ
اقود الكتيبة مستلئماً كاني اخو عُرّه اجربُ

وهي عدة ابيات والح ابن الزبير على ابن الحنفيه بالانتقال
عن مكه فاستاذنه اصحابه في قتال ابن الزبير
فلم ياذن لهم وقال اللهم البس ابن الزبير لباس الذل
والخوف وسلط عليه وعلى اشياعه من يسومهم الذي

الكتيبة مستلئما ٤

يسوم الناس ثم سار الى الطايف فدخل بن عباس
على ابن الزبير واغلظ له فجرى بينهما كلام كرهنا ذكره
وخرج ابن عباس ايضا فلحق بالطايف ثم توفى فصلى عليه
ابن الحنفيه وكبر عليه اربعا وبقى ابن الحنفيه حتى حصر الحجاج
ابن الزبير فاقبل من الطايف فنزل الشعب فطلبه الحجاج
ليبايع عبد الملك فامتنع حتى تجتمع الناس فلما قتل ابن الزبير
كتب ابن الحنفيه الى عبد الملك يطلب منه الامان له ولمن
معه وبعث اليه الحجاج يامره بالبيعة فابى وقال
قد كتبت الى عبد الملك فاذا جاءنى جوابه بايعت
وكان عبد الملك كتب الى الحجاج يوصيه بابن الحنفيه
فتركه فلما قدم رسول ابن الحنفيه وهو ابو عبد الله الجدلى
ومعه كتاب عبد الملك بامانه وبسط امله وتعظيم
حقه حضر عند الحجاج وبايع لعبد الملك بن مروان
وقدم عليه فى الشام وطلب منه ان لا يجعل للحجاج عليه
سبيلا فازال حكم الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير
ارسل الى ابن عباس وابن الحنفيه ان بايعا فقالا حتى يجتمع الناس
على امام ثم نبايع فانك فى فتنة فعظم الامر بينهما وغضب
من ذلك وحبس ابن الحنفيه فى زمزم وضيق على ابن عباس
فى منزله واراد احراقهما فارسل المختار جيشا
كما تقدم فازال عنهما ضرر ابن الزبير فلما قتل المختار
قوى عليهما ابن الزبير وقال لا تجاورانى فخرجا الى

الى الطايف وارسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك
بالشام وقال لان يربنى بنو عمى احب الى من ان يربنى
رجل من بنى اسد يعنى بنى عمه بنى اميه لانهم جميعهم من بنى
عبد مناف ويعنى برجل من بنى اسد ابن الزبير فانه
من بنى اسد بن عبد العزى بن قصى ولما وصل على بن عبد الله
بن عباس الى عبد الملك ساله عن اسمه وكنيته فقال
الاسم على والكنيه ابو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم
وهذه الكنيه فى عسكرى انت ابو محمد ولما وصل
ابن عباس الى الطايف توفى به وصلى عليه محمد بن الحنفيه
رضى الله عنهما

تم الجزء الرابع والحمد لله
رب العالمين

اخر الجزء الرابع من كتاب الكامل
فى التاريخ والحمد لله عز وجل وصلواته
على سيدنا محمد خير خلقه ويتلوه فى الجزء
الخامس ذكر الفتنه بخراسان وكان
الفراغ منه يوم الاحد الخامس والعشرين
من جمادى الاول سنه سبع وعشرين
وسبعمائه

اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي ثلثة عشر سنةً
ثم هاجر الى المدينة ومنها كانت غزواته الى ان توفاه الله عز وجل
لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول من سنة احدى عشر من الهجرة صلوات الله عليه
ثم كانت خلافة ابي بكر الصديق سنتين وثلثة اشهر وسبعة عشر يوما ثم عمر بن الخطاب عشر سنين
وستة اشهر وثمانية ايام ثم عثمن بن عفان اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما ثم علي
ابن ابي طالب خمس سنين وتسعة اشهر فذلك ثلثون سنة وستة اشهر
واثنان وعشرون يوما وقيل كملت الخلافة ثلثون سنة بخلافة الحسن ستة اشهر
والله سبحانه اعلم وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلافة ثلثون سنة
فهي ايام الصحابة رضي الله عنهم فهم الخلفا الراشدين ثم كانت ملكا لبني امية
اولهم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه واخرهم مروان بن محمد بن مروان وهو
الملقب بالحمار وذلك من شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين
من الهجرة الى ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة من الهجرة النبوية فذلك
احدى وتسعون سنة والله سبحانه اعلم ثم ملك بنو العباس رضي الله عنهم
اولهم عبد الله السفاح في سنة اثنين وثلثين ومائة واخرهم عبد الله المستعصم
قتله هلاكو في سنة ست وخمسين وستمائة فذلك خمسمائة سنة
واربعة وعشرون سنة وعددهم سبعة وثلثون خليفة والله سبحانه اعلم اظهر دعوتهم
ابو مسلم الخراساني وملك لهم البلاد في سنة اثنين وثلثين ومائة ثم قتله ابو جعفر بخراسان
المنصور في سنة سبع وثلثين ومائة قيل ان ابا مسلم قتل في ايامه
ستمائة الف صبرا غير من قتل في الحرب والله اعلم بذلك
وكان ابو مسلم



خرجت الخلافة عن بني العباس على يد البساسيري سنة واشهرا
في ايام القائم بامر الله ثم عادت ولم تكن بني العباس مالكة جميع ممالك
بني امية في ايامهم بل خرج عنهم بلاد الغرب ملكها ابن بقي من ذرية
عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان في سنة تسع وثلثين ومائة
وملك مصر والشام والحجاز من الفاطميين اربعة عشر ملكا اولهم المهدي جاء
من الغرب واخرهم العاضد من سنة [illegible] الى سنة خمس وستين
وخمسمائة فذلك سنة ثم ملك مصر بعد العاضد صلاح
الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واستولى على الحجاز واليمن والشام
وكان من خلفاء بني العباس عند استيلا صلاح الدين على مصر المستضي بامر الله
ببغداد خطب لصلاح الدين بمصر

يا نائم الليل مغترا بأوله إن الحوادث قد طرقن أسحارا نعم نعم

فهل من سبيل للنجاة من الردى وما حيلتي في لم تفرج كربتي

في سنة ثلاث وأربعين توفي عمرو بن العاص بمصر واستعمل معاوية ولده

عبد الله بن عمرو بن العاص وفي سنة ستين توفي معاوية بن أبي سفيان بدمشق المحروسة